

# السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها

عبد الحفيظ شبلي

المدرس بالمدارس  
الأميرية

أبراهيم البتاري

المدرس بالمدارس  
الأميرية

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الجزء الثالث

قُلُوبُ

أحياء التراتل العربي

بيروت - لبنان



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ذكر أسرى قريش يوم بدر

من بني هاشم

قال ابن إسحاق :

وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف :  
عَقِيل<sup>(١)</sup> بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن عبد  
المطلب بن هاشم<sup>(٣)</sup> .

من بني المطلب

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم  
ابن المطلب ؛ وثعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان .

(١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا  
يزيد ، إنى أحبك حين : جبا لقربائك منى ، وجبا لما أعلم من حب عمى إياك . وقد سكن عقيل  
البصرة ، ومات بالشام فى خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال له : افد نفسك ؛ قال : ليس لى مال أفدى به ! قال : افد نفسك بأرماحك  
التي بمجدة ؛ قال : والله ما علم أحد من لى بمجدة أرماحا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو  
ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كاتنى أنظر إلى  
أرماحك هذه تقصف ظهور المشركين .

ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .  
(٣) قال أبو ذر : « ولم يذكرهما الباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم  
إسلامه . خوف قومه » .

من بني عبد  
شمس وحلفائهم

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب  
ابن أمية بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجزة<sup>(١)</sup> بن أبي عمرو بن أمية  
ابن عبد شمس . ويقال : ابن أبي وحرّة ، فيما قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ [عَبْدِ] شَمْسٍ ؛ وَأَبُو الْعَاصِ  
ابْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

ومن حلفائهم : أَبُو رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ؛ وَعَمْرُو بْنُ الْأَزْرَقِ ؛ وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ  
الْحَارِثِ بْنِ الْخَضِرِيِّ . سبعة نفر .

من بني نوفل  
وحلفائهم

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ ؛ وَعُثْمَانُ

ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ أَخِي عَزَّوَانِ بْنِ جَابِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَنصُورٍ ؛  
وَأَبُو ثَوْرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . ثلاثة نفر .

من بني عبد  
الدار وحلفائهم

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : أَبُو عَزِيزِ بْنِ مُعْمِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَالْأَسَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . ويقولون : نحن بنو الأسود  
ابْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ . رجلان .

من بني أسد  
وحلفائهم

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : السَّائِبُ<sup>(٤)</sup> بْنُ أَبِي حُبَيْشٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ

ابْنِ أَسَدٍ ؛ وَالْخُوَيْرِثُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عُمَانَ بْنِ أَسَدٍ .

(١) في م ، : « وجزة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كذا قيده الدارقطني كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن .

(٤) والسائب هذا ، أخو قاطبة بنت أبي حبيش المستعاضة ، وهو الذي قال فيه عمر بن

الخطاب : ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وقد قيل : إن هذه المقالة قلها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . ( راجع الروض  
الأوفى ) .



قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن شتماخ ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

- ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله من بني مخزوم  
ابن عمر بن مخزوم<sup>(١)</sup> ؛ وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ؛ والوليد بن الوليد  
ابن المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
وصيفي بن أبي رفاعه بن عابد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر<sup>(٣)</sup>  
ابن أبي رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله  
ابن أبي<sup>(٤)</sup> السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب  
ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعم ،  
حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكرون - أول من ولي فارسًا منهزمًا ، وهو  
الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدعى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم<sup>(٥)</sup>

تسعة نفر .

- قال ابن هشام ويروى : « لسنا على الأعقاب » .  
وخالد بن الأعم من خزاعة ؛ ويقال : عقيلى .

(١) قال السهيلي . « وذكره - يريد خالدًا - بعضهم في المؤلفة قلوبهم » .

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سأتى ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان  
من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن  
مخزم فهو عائد ، يعني بالياء المهملة والذال المعجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضا : المنذر بن أبي رفاعه . وكذا قال فيه موسى بن عقبة  
في المغازي » .

(٤) في ١ : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن  
عائد بن عبد الله ، وأن له ابنا يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : الجراحات .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة بن ضُبيرة<sup>(١)</sup>  
ابن سُمَيْد بن سَعْد بن سَهْم ، كان أول أسير أُقْتَدِيَ من أسرى بدر ،  
افتداه ابنُه المطَّاب بن أبي وداعة ؛ وفزوة بن قَيْس بن عَدِي بن حُذافة  
ابن سعد<sup>(٢)</sup> بن سهم ؛ وحَنْظَلَة بن قَبِيصة بن حُذافة بن سَعْد بن سهم ،  
والْحِجَّاج<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن قَيْس بن عَدِي بن سَعْد بن سهم . أربعة نفر .

من بنى جح

ومن بنى جُحج بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله<sup>(٤)</sup> بن أبي  
ابن خُلف بن وهب بن حُذافة بن جُحج ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عُثْمان  
ابن وهيب<sup>(٥)</sup> بن حُذافة بن جُحج ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادَّعاه بعد  
ذلك رِبَاح بن المُعْتَرَف ، وهو يزعم أنه من بنى شَمَاح بن محارب بن فهر -  
ويقال : إن الفاكه : ابنُ جَرْوَل بن حَذِيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَاح  
ابن مُحارب بن فهر - وَوَهْب<sup>(٦)</sup> بن عُمَيْر بن وهب بن خُلف بن وهب بن حُذافة  
ابن جُحج ؛ وربيعة بن دَرَّاج بن العَنْبَس بن أَهْبَان بن وَهْب بن حُذافة بن جُحج .  
خمسة نفر .

ومن بنى عامر بن لؤي : شهيل<sup>(٧)</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ

من بنى عامر

(١) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .

(٢) في الأصول هنا وفيما - يأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٣) قال السهيلي : « وأحب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مباحرة الحبشة ، وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف بعد في أسرى المشركين يوم بدر ! » .

(٤) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٥) في م ، ر : « أهيب » .

(٦) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فدائه ، فأسلما جميعا .

(٧) أسلم سهيل ومات بالثام شهيدا ، وهو خطيب قريش .

ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، أسره مالك بن الدُخْشُم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد<sup>(١)</sup> بن زَمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوه<sup>(٢)</sup> بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر . ثلاثة هـ .

• ومن بني الحارث بن فهر : الطُفيل بن أبي قُنَيْع ؛ وعُتْبة بن عمرو بن مزني الحارث جَخدم . رجلا .

قال ابن إسحاق :

فجميع من حُطِّطَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

ماقت ابن  
إسحاق ذكرهم

قال ابن هشام :

وقع من جملة المدد رجل لم يذكر اسمه ومن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى :

من بني هاشم بن عبد مناف : عُتْبة ، حليف لهم من بني فهر . رجل . من بني هاشم

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عَقِيل<sup>(٣)</sup> بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه من بني المطلب

تيمم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة هـ .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ من بني عبد

وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلا .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبْهَان ، مولى لهم . رجل . من بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبدُ الله<sup>(٤)</sup> بن مُحمَّد بن زُهَيْر من بني أسد

ابن الحارث . رجل

(١) هو أخو سودة بنت زمعة ، أسلم . وهو الذي خاصه سعد بن أبي وقاص في

٢٠ أخيه من أبيه عبد الرحمن بن زمعة ، ابن وليدة زمعة . وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه

وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة . ( راجع الروض الأثف والاستيعاب في ترجى عبد بن زمعة

وعبد الرحمن أخيه ) .

(٢) في ١ : « مشنوه » .

(٣) في م ، ر : « عليل » .

(٤) قال السهيلي : « المعروف فيه : عبيد الله بن حميد ، وكذلك ذكره ابن قتيبة وأبو

٢٥ عمرو السكلاذني وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .	من بنى عبد الدار
ومن بنى تَيْمَ بن مُرَّة : مُسافِع بن عياض بن صَخْر بن عامر بن كَعْب	من بنى تيم
ابن سعد بن تيم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلان .	
ومن بنى مخزوم بن يَظْلَةَ : قَيْسُ بن السَّائِب . رجل .	من بنى مخزوم
ومن بنى جحج بن عمرو : عمرو بن أَبِي بن خَلَف ؛ وأبو رُهم بن عبد الله ،	من بنى جحج
حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عَنَى أَسْمُهُ ؛ ومَوْلِيان لَأُمَيَّة بن خَلَف ، أحدهما	
نِسْطَاس <sup>(١)</sup> ؛ وأبو رافع ، غلام أُمَيَّة بن خَلَف . ستة نفر	
ومن بنى سهم بن عمرو : أَسْلَم ، مولى نُبَيْه بن الحجاج . رجل .	من بنى سهم
ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ : حبيب بن جابر ؛ والسَّائِب بن مالك . رجلان .	من بنى عامر
ومن بنى الحارث بن فِهْرٍ : شافع وشَفِيع ، حليفان لهم من اليمن . رجلان	من بنى الحارث

## ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق :

وكان تما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به القوم بينهم لما كان فيه ،  
قول حمزة بن عبد المطاب يرحمه الله :

١٥ - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وتقيضها - :  
ألم ترَ أُمَرَآ كان من عَجَبِ الدهرِ      وللحَيْنِ أسبابٌ مُبَيَّنَةُ الأُمْرِ<sup>(٢)</sup>  
وما ذاك إلا أنْ قَوْمًا أَفَادَمَ      خانوا نَوَاصِرَ بالمُعْهَقِ وبالْكَفْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) أسلم نسطاس : بد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) أفادهم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتواس ، تغافل ، من الوصية ، ٢٠  
وهو الفاعل للفعل ( أفادهم ) .

- عَشِيَّة رَاحُوا نَحْوَ بَذْرٍ بِجَمْعِهِمْ      فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَذْرٍ<sup>(١)</sup>  
وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَنْغِرْ غَيْرَهَا      فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَى قَدَرٍ  
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً      لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمَثْنَفَةِ السُّمْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَصَرَبٍ بِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا      مُشَهَّرَةُ الْأَلْوَانِ بَيْنَةَ الْأَثْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ النَّعَى ثَاوِيًا      وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلِ تَجَرِّجُ فِي الْجَفْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَمْرُو نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ مُحَامَتِهِمْ      فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِمَاتِ عَلَى عَمْرُو  
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لَوْئِيٍّ بَنِ غَالِبٍ      كَرَامٍ تَقَرَّعْنَ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ<sup>(٥)</sup>  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ضَلَالِهِمْ      وَخَلَّوْا لَوَاءً غَيْرَ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ  
لِوَاءٍ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ      فَنَاسَ بِهِمْ، إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ لَهُمْ، إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا :      بَرِثْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِيَ الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ  
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي      أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ<sup>(٧)</sup>  
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا      وَكَانَ بَمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ<sup>(٨)</sup>  
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْزِ أَلْمَا وَجَمَعْنَا      ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ<sup>(٩)</sup>  
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا      بِهِمْ فِي مَقَامٍ تَمَّ مُسْتَوْضَحُ الدَّكْرِ  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا      لَدَى مَا زَقَ فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرَى<sup>(١٠)</sup>

(١) الرهون ، جمع رهن . والركية : البئر غير المطوية

(٢) مثنوية : أى رجوع وانصراف . والمثناة : الرماح المقومة .

(٣) يختلي : يقطع . والهام : الرموس . والأثر ( ضم الهزة ) : وثى السيف وفرنده .

(٤) ثاويًا : مقيا . وتجرجم : نقط . والجفر : البئر المسماة .

(٥) تفرعن : علون . والذوائب : الأعالي .

(٦) خاس : غدر .

(٧) القصر : القهر والنبلة .

(٨) تورطوا : وقعوا في الملكة

(٩) السدمة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١٠) في ١ : « مناياهم تجرى » .

فأجابه الحارثُ بن هشام بن المغيرة ، قال :

- ألا يا لقومي<sup>(١)</sup> للصبابة<sup>(٢)</sup> والهجر  
وللدمع من عيني جوداً كأنه  
على البطل الخلو الشمايل إذ نوى  
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة  
فإن يك قومٌ صادفوا منك دولةً  
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى  
فألا أمت يا عمرو أترُكك نائراً  
وأقطعُ ظهراً من رجال بمقشر  
أغرهم ما جمعوا من وشيطة  
فيال لوني ذببوا عن حريمكم  
توارثها آباؤكم وورثتم  
فما لحليم قد أراد هلاككم  
وجدوا لمن عاديتم وتوازرُوا
- وللحزن مني والحارة في الصدر  
فريدٌ هو من سلك ناطقه يجرى<sup>(٣)</sup>  
رهين مقام للركية من بدر  
ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر<sup>(٤)</sup> ٥  
فلا بد للأيام من دول الدهر  
ترهم هواناً منك ذا سبيل وعمر  
ولا أبقى بقياً في إحاء ولا صهر<sup>(٥)</sup>  
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري  
ونحن الصميم في القبائل من فور<sup>(٦)</sup> ١٠  
والهية لا تتركوها لدى الفخر<sup>(٧)</sup>  
أواسيتها والبيت ذا السقف والستر<sup>(٨)</sup>  
فلا تعذروه آل غالب من عذر<sup>(٩)</sup>  
وكونوا جميعاً في التأسي وفي الصبر<sup>(١٠)</sup>

- ١٥ (١) في ١ : « ألا يا قوم » .  
(٢) الصبابة : رقة الشوق .  
(٣) الجود : الكثير . يقال : جادت السماء تجود جوداً ( بالفتح ) : إذا كثرت مطرها .  
والفريد : القهبر والدر .  
(٤) كذا في ١ . والفخر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غمر الخلق : إذا كان واسمها  
حسنها . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .  
٢٠ (٥) نائر : ذو نأر . وفي ١ : « ثابراً » . والثابر : الحاسر .  
(٦) الوشيطة : الأباغ ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أوليائهم .  
(٧) ذببوا : ادفعوا وامنعوا .  
(٨) الأواسي : جمع أسيه ، وهي ما أسس عليه البناء .  
(٩) غالب ( هنا ) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .  
٢٥ (١٠) توازرُوا : تعاونوا .

لَكُمْ أَنْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ      وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَتَّارُوا بِذَوِي عَمْرُو<sup>(١)</sup>  
بَطَرَدَاتٍ فِي الْأَكْفِ كَانَهَا      وَمِیْضُ تُطِيرُ الْهَامَ بَيْنَهُ الْأَثَرُ<sup>(٢)</sup>  
كَانَ مَدْبِ النَّرْفُوقِ مُتُونَهَا      إِذَا جُرَّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخَزَرُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام :

• أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما « الفخر » في آخر البيت ، و« فما لحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

١٠ - قال ابن هشام : ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا يقيضتها ، وإنما كتبناها لأنه يقال إن عمرو بن عبد الله بن جُدعان قُتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر -

١٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رِسْمًا — وَلَهُ      بَلَاءٌ عَزِيزٌ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ<sup>(٤)</sup>  
بِمَا أُنْزِلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ      فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ  
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ      وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُزِيلَ بِالْعَدْلِ  
لِجَاءِ بَرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ      مُبَيَّنَةٍ آيَاتِهِ لِنَوَى الْقَتْلِ  
فَأَمَّنْ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيَقُنُوا      فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ  
وَأَنْكَرْ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ      فَرَادَهُمْ ذُو الرِّشِّ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) تآروا بأخيك ، أى تأخذوا بثأره .

٢٠ (٢) بطردات ، أى بسبوف مهترات . والوميض : ضوء البرق . والهام : الرهوس .

(٣) لخر : صغار النمل . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا ومجبا .

(٤) أبى : أى من عليه وأنهم ، وصنع له صنعا حسنا . قال زهير :

\* فَأَبَى هَذَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَلُو \*

(٥) زاعت : مالت عن الحق . والحبل : الفساد .

وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ  
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ عَصَوْا بِهَا  
فَكَمْ تَرَكَوْا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حِمِيَةٍ  
تَبَيَّتْ عِيُونُ النَّاعِمَاتِ عَلَيْهِمْ  
نَوَاحٍ تَنْعَى عُثْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ  
وَذَا الرَّجُلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمْ  
ثَوِيٌّ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ فِي بَثْرِ بَدْرِ عِصَابَةٍ  
دَعَا الْغَيُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ  
فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعَزَلٍ  
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ مِنَ الْغَيْرةِ ، قَالَ :

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَنْعَى سَفِيهِهِمْ  
تَنْعَى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا  
مَصَالِيَتْ<sup>(٢)</sup> بَيْضٍ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ<sup>(٣)</sup> مَطَاعِينَ فِي الْمَيْحَا مَطَاعِيمٍ فِي الْمَخَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) بَيْضٌ خِفَافٌ ، يَعْنِي السُّيُوفَ . وَعَصَوْا بِهَا : ضَرَبُوا ، يُقَالُ : عَصَيْتُ بِالسَّيْفِ ، إِذَا ضَرَبْتُ بِهِ . وَحَادَثُوها : تَعَاهَدُوها .  
(٢) الْإِسْبَالُ : الْإِرْسَالُ ؛ يُقَالُ : أَسْبَلَ دَمْعُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا أَوْسَاهُ . وَالرَّشَاشُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . وَالْوَبْلُ : الْكَثِيرُ ، اسْتَدْرَحَهَا هُنَا لِقَلِيلِ الدَّمْعِ وَغَزِيرِهِ .  
(٣) يُرِيدُ « بَنَى الرَّجُلُ » : الْأَسْوَدَ الَّذِي قَطَعَ حِزْمَةَ رِجْلِهِ عِنْدَ الْخَوْضِ . وَالنَّاشِئَةُ : الَّتِي لَبِسَتْ السَّلَابَ ، وَهِيَ خُرْقَةٌ سَوَاءٌ تَلْبِسُهَا الشَّكْلَى . وَحَرَّتِي : مَحَرَقَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْحَزَنِ .  
وَالشَّكْلَى : الْفَقْدُ .

(٤) فِي ١ : « تَرَى » .

(٥) مَرْمَقَةٌ : ضَعِيفَةٌ ، مِنَ الرَّمَقِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الضَّعِيفُ .

(٦) الشَّغْبُ : النِّشْبُ .

(٧) الْمَصَالِيَتْ : الشَّجَعَانُ .

(٨) فِي ١ : « مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ » وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

(٩) مَطَاعِينَ ، جَمْعُ مَطْعَانٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الطَّعْمُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمَيْحَا ، ( بِالْمَدِّ ، وَقَصْرُ الشَّعْرِ ) : الْحَرْبُ . وَالطَّاعِيمُ : جَمْعُ مَطْعَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الْإِطْعَامُ . وَالْمَخَلُ : الْقَطْعُ وَالْجَدْبُ .



أَصِيدُوا كَرَامًا لَمْ يَبْيَعُوا عَشِيرَةً      بقوم سِوَامٍ نَارِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
 كَمَا أَضْبَحَتْ غَسَنَانُ فِيكُمْ بَطَانَةً<sup>(١)</sup>      لَكُمْ بَدَلًا مَنَا فَيَالِكَ مِنْ فِعْلٍ  
 عُقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةً      يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوو الرِّأْيِ وَالْعَقْلِ  
 فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ      وَخَيْرُ الْمَنَآيَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ  
 فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتَلْتُمْ      لَكُمْ كَاتِنٌ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبْلِ  
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ      شَتِينًا<sup>(٢)</sup> هَوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ  
 بِفَقْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَاةُ      وَعُتْبَةَ وَالْمَدْعُوِّ فِيكُمْ أَبَا جَهْلٍ  
 وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدِ وَفِيهِمْ      أُمَيَّةَ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرِّجْلِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْلَئِكَ فَايُكُ نِمُّ لَا تَبْكُ غَيْرَهُمْ      نَوَاحٍ تَدْعُو بِالرِّزْيَةِ وَالشُّكْلِ  
 وَقُولُوا لِلْأَهْلِ الْمَكْتَنِ تَحَاشَدُوا      وَسِيرُوا إِلَى آطَامٍ يَتْرِبُ ذِي النَّحْلِ<sup>(٤)</sup>  
 جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا      بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحَدَّنَةِ الصَّقْلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِلَّا فَيَتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا      أَذَلَّ لَوْطَاءِ الْوَاطِنِينَ مِنَ النَّحْلِ  
 عَلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا      بِكُمْ وَاتَّقُوا أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبَلٍ<sup>(٦)</sup>  
 سِوَى جَمْعِكُمُ السَّابِقَاتِ وَلَلْقَنَا      وَلِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٥      وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٨)</sup> بَنُ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بَنِ فِهْرِ ، فِي  
 يَوْمِ بَدْرٍ :

عَجِبْتُ لِنَفْخِ الْأَوْسِ وَالْحِمْيَرِ دَائِرَةً      عَلَيْهِمْ غَدَاً وَالْدَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ

(١) بطانة الرجل : خاصته .

(٢) الشتين : التفرق

(٣) المعترون : المحتاجون للعرضة للسألة . ويرى : « المفترون » والمفترون : الفقير

وذو الرجل : الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الحوض .

(٤) مكتنين : أي مكة والطائف . والآطام : جمع أطم ، وهو الحصن .

(٥) ذبوا ، أي لمتوا وادفعوا

(٦) النبل : العداوة وطلب الثأر

(٧) السابغات : الدروع .

(٨) في م : « الخطيب » وهو تعريف .

وَنَحْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْرُورٌ  
فَإِنْ نَكَ قَتْلَى غُورِزَتْ مِنْ رَجَالِنَا  
وَتَرْدَى بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُم  
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرُهَا  
فَنَتْرِكُ صَرَغَى تَعَصِبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ  
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ  
وَذَلِكَ إِنَّا لَا نَزَالُ سُيُوفُنَا  
فَإِنْ تَنَظَّرُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ فَأَنَّمَا  
وَبِالنَّعْرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
يَعُدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحُمُوزَةُ فِيهِمْ  
وَيُدْعَى أَبُو حَنْصَ وَعَثْمَانُ مِنْهُمْ  
أُولَئِكَ لَا مَنَ تَنَجَّتْ فِي دِيَارِهَا  
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ  
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ  
فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَقَالَ :  
عَجِبْتُ 'لَأَمْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ

- (١) في م : « رجلا » وهو تحريف .  
(٢) تردى : تسرع . والجرد : الخيل المتناق القصيرات الشعر . والعناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والثائر : الطالب بئاره .  
(٣) الزوافر : جمع زافرة وهي الحاملات للثقل .  
(٤) تعصب : تجتمع عصائب عصائب .  
(٥) في م : « لهم » وهو تحريف .  
(٦) في م : « مما » .  
(٧) مائر : سائل .  
(٨) اللأواء : الشدة .  
(٩) نتجت : ولدت .  
(١٠) في م ، ر : « الأكابر » .

قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ تَلْفِيْ مَعَشَرًا      بَعَوْا وَسَلِيلِ الْبَقَى بِالنَّاسِ حَائِرُ  
 وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيهِمْ      مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُّشْكَرُ  
 وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلْ غَيْرَنَا      بِأَجْمَعِهَا كَعَبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ      لَهُ مُعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لِيَاثِهِ      يَمْشُونَ<sup>(٢)</sup> فِي الْمَازِي وَالنَّفْعُ نَاصِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكَلَّ مُجَاهِدُ      لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ  
 شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرِهِ      وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ  
 وَقَدْ عُرِّيتْ بِيضُ خِفَافٍ كَأَنهَا      مَقَاسِيْسُ زُرْهِهَا<sup>(٤)</sup> لَعَيْنَيْكَ شَاهِرُ  
 بِهِنَ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا      وَكَانَ يَلْقَى الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ      وَعَتَبُهُ قَدْ غَادَرَنَّهُ وَهُوَ عَائِرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَشِيئَةً وَتَبَيَّنَتْ غَادَرُنَ فِي الْوَعَى      وَمَا مِنْهُمْ<sup>(٧)</sup> إِلَّا بَذَى الْعَرَشِ كَافِرُ  
 فَأَمْسَوْا وَقَوَّدَ النَّارَ فِي مُسْتَقَرِّهَا      وَكَلَّ كَفُورٌ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ  
 تَلْظَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيْهَا      بَزُرُ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا      فَوَلَّوْا وَقَالُوا : إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرُ  
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَوا بِهِ      وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ زَاجِرُ<sup>(٩)</sup>

- (١) المعقل : الموضع الممنوع .  
 (٢) ويروى : « يمشون » . وليس : التبخر والاختيال .  
 (٣) الماشي : الدروع البيض اللينة . والتنعق : الفجار .  
 (٤) زهرها : يستخفها ويحركها .  
 (٥) أبدا : أهلها .  
 (٦) كذا في الأصول . والعائر : السائط . ويروى : « عائر » بالفاء ، وهو الذي اصق  
 بالغر ، وهو التراب .  
 (٧) في ١ : « وامنهما » .  
 (٨) تلظى : تلهب . وشب : أوقد . وزبر الحديد ( بفتح الباء وسكن اللام ) : قطعه .  
 (٩) وساجر : موقد ؛ يقال : سجرت النور : إذا أوقدته نارا .  
 (٩) حقه الله : قدره .

وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلَ بَدْر :

— قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النباش ، أحد بني أُسَيْد  
ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليفُ بني عبد الدار — :

- ماذا على بَدْر وماذا حَوَلَه من فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ كِرَامِ  
تركوا نُبِيَّاهُمْ خَلْفَهُمْ وَمُنَبَّاهُ وَأُبْنَى رَبِيعَةٍ خَيْرُ خَصْمٍ فِتَامِ<sup>(١)</sup>  
والحارثَ الفَيَاضَ يَبْرُقُ رَجْوَه كالبدرِ جَلَى لَيْلَةٍ الإِظْلَامِ<sup>(٢)</sup>  
والعاصِيَّ بنَ مُنَبِّهٍ ذا مِرَّة رُحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ<sup>(٣)</sup>  
تَمَيَّيْ بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُودُهُ وَمَآثِرَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ<sup>(٤)</sup>  
وإذا بَكَى بِالْكُفَّاعُولِ شَجْوَه فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ بنِ هِشَامِ<sup>(٥)</sup>  
حَيَا الْإِلَهَ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَه رَبَّ الْأَنَامِ وَخَصْمَهُ<sup>(٦)</sup> بِسَلَامِ

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، قال :

- أَبْكَ بِكَ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بَدَمَ تَعَلَّ غُرُوبُهَا سَجَامِ<sup>(٧)</sup>  
ماذا بَكَيتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا<sup>(٨)</sup> هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ  
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جِدَّا ذَا هِمَّة تَمْنَحُ الْخَلَائِقَ صَادِقَ الْإِقْدَامِ<sup>(٩)</sup>  
أُعْنِي النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَّ مَنْ يُؤَلَى عَلَى الْإِقْسَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الفَتَام : الجماعات من الناس .

(٢) الفَيَاض : الكثير الإعطاء .

(٣) المِرَّة : القوة والشدّة . والتَمِيم (هنا) : الطويل . والأَوْصَام : السيّوف ؛ الواحد : وصم .

(٤) الْمَآثِر : جمع مَأْثَرَة ، وهي ما يتحدث به عزّ : الرجل من خير وفعل حسن .

(٥) الْإِعْوَال : رفع الصوت بالبكاء . والشجر : الحزن .

(٦) فِي م : « وَخَصْمَهُ » .

(٧) تَعَلَّ : تكرر . مأخوذ من العَلَل ، وهو القرب بعد القرب . والغروب : جمع غرب ، وهو مجرى الدمع . والسجّام : السائل .

(٨) تَتَابَعُوا ، أى أَلْفُوا بأنفسهم في التملّك .

(٩) يُولَى : يحلف .

فَلَمَّا وَلَّمْتُ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمَدْحَ ثُمَّ غَيْرَ كَلَامٍ (١)  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

شعر لحسان  
في برد أيضا

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي (٢) الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ (٣)  
كَالْمِسْكِ تَخْطِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الدَّيْبِيعِ مُدَامٍ (٤)  
تُفْجِعُ الْحَقِيقَةَ بُوْصَهَا مَتَنَصَّدٌ بِلَهَاءِ غَيْرٍ وَشَيْكَةِ الْأَقْسَامِ (٥)  
بُنِيَتْ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ فَضْلًا إِذَا قَدَمْتُ مَدَاكَ رُحَامٍ (٦)  
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (٧)  
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَفَقَّرَ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تَوَزَّعَنِي بِهَا أَخْلَامِي (٨)  
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي (٩)

- ١٠ (١) الكهام : الضعيف .  
(٢) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تسقي » .  
(٣) تبت : أسفت . والخريدة : الجارية الحسناء الناعمة .  
(٤) العاتق : الحجر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الحجر القديمة التي احمرت . وانقوس إذا قدمت واحمرت قبل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » .  
١٥ والمدام : اسم من أسماء الحجر .  
(٥) تفجع ( بالميم ) : مرتفعة . ويروى بالحاء المهملة ، وممناء : منعمة ؛ والأول أحسن .  
والحقبة : ما يمتلئها الراكب وراحته ، فاستعارها هنا لردف المرأة . واليوس ( بالضم وبالفتح ) : الردف . ومتنصد ، أي علا بعضه بعضا ، من قولك : نضدت الخناجر ، إذا جعلت بعضه فوق بعض . وبلهاء : غائقة . وشيكة : سريرة . والأقسام ( بالفتح ) : جمع قسم ، وهو اليمين ؛  
٢٠ (وبالكسر) المصدر من أقسم .  
(٦) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : تمتلئ بالحم غائب العظام . والمداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب .  
قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أي كأن قطنتها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الهاء في كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لامن صفة القطر ، ولكن لما كان القطن بعضها صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في « قدمت » ، لاستحالة أن يعمل ما عد إذا فيما قبلها . والفضل من النساء والرجال : التوشع في ثوب واحد » .  
٢٥ (٧) الحرعبة : اللينة الحسناء الخلق . وأصل الحرعبة : النصف الناعم .  
(٨) توزعني : تفريقني وتولعني .  
(٩) الضريح : شق القبر ؛ يقال : ضريح الأرض : إذا شققها .

يَأْمَنُ لَعَاذِلَهُ تَلُومَ سَفَاهَةٍ      وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْمَوَى لُؤَامِي  
 بَكَرْتُ عَلَى بُسْخَرَةٍ بَعْدَ الْكَرَةِ      وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
 زَعَمْتُ بِأَنْ الْمَرْءَ يَكْرُبُ مُخْمَرَهُ      عَدَمٌ لِمُتَكَبِّرٍ مِنَ الْأَضْرَامِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي      فَتَجَوَّتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
 تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ      وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ<sup>(٢)</sup>  
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَفْرَةٍ      مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُخَصَّدٍ وَرِجَامِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلَأَتْ بِهِ الْقَرْجَيْنِ فَأَرْمَدَتْ بِهِ      وَتَوَى أَحِبَّتُهُ بَشَرٌ مَقَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِ      نَصَرَ الْإِلَهِ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ  
 طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ،      حَرْبٌ يُشَبُّ<sup>(٥)</sup> سَعِيرُهَا بَضْرَامِ<sup>(٦)</sup>  
 لَوْلَا الْإِلَهِ وَجَرَّيْهَا لَتَرَكْتُهُ      جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُشْنُهُ بِحَوَامِي<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ      صَفَرٍ إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي<sup>(٨)</sup>  
 وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ      حَتَّى تَرْوُلَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) يكرب : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن . وعمره ، أى مدة عمره . ويروى :  
 « يومه » ، كما فى ديوان حسان . والمتكر : الإبل التى ترجع بعضها على بعض ، فلا يمكن  
 عدّها لكثرتها . والأصرام : جمع صرم ( بكسر ففتح ) ، وصرم : جمع صرمة ( بالكسر ) ،  
 وهى القطعة من الإبل .

(٢) الطمرة : الفرس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :  
 جرداء تمزج فى الفبار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام  
 (٣) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والدموك : البكرة بالكنها . والمخصد :  
 الحبل الشديد القتل . والرجام : حجر يربط فى الدلو ، ليكون أسرع لها عند إرسالها فى البئر .  
 قال السهيلي : « والرجام : واحد الرجامين ، وهما الحشبتان اللتان تلتق عليهما البكرة » .  
 (٤) القران ( هنا ) : ما بين يديها وما بين رجليها . وأرمدت : أسرع . وتوى : أقام .  
 (٥) كذا فى ١ . ويشب : يوقد : وفى سائر الأصول : « يشيب » .  
 (٦) الضرام : ما توقد به النار .  
 (٧) دسنه : وطئته . والحوامى : جمع حامية ، وهى ما عن يمين سنبك الفرس وشماله .  
 (٨) رواية هذا البيت فى الديوان :  
 من كل مأسور يشد صفاده صفر إذا لاقى الكتيبة حامى  
 (٩) المجدل : الصريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، وهو الجبل العالى .

بِالْعَارِ وَالذِّلَّةِ الْمُبِينِ إِذْ<sup>(١)</sup> رَأَى بِيضَ السِّیْفِ تَسُوقُ كُلَّ هِمَامٍ<sup>(٢)</sup>  
بِيَدَيْ أَغْرٍ إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيعٍ مِقْدَامٍ<sup>(٣)</sup>  
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيداً صَمَمَتْ كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامٍ

شعر الحارث  
في الرد على  
حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :  
الله أعلمُ ما تركتُ قتالهم حتى حبَّوا مُهْرَى بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
وعرفتُ أني إن أُقاتلُ واحداً أُقتلُ ولا يَنْكِى<sup>(٥)</sup> عَدُوِّي مُشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةَ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمِ مُقْسِدٍ<sup>(٦)</sup>  
قال ابن إسحاق :

قالها الحارثُ يعتذر من فراره يوم بدر .

قال ابن هشام :

تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها<sup>(٧)</sup>

شعر حسان  
فيها أيضاً

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

لَقَدْ عَلِمْتُ قَرِيشٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ  
بِأَنَا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي مُحَامَةُ الْحَرْبِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ<sup>(٨)</sup>  
قَتَلْنَا أُنْبَى رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارَا إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ<sup>(٩)</sup>

(١) في م ، ر : « إذا » .

(٢) الهمام : السيد الذي إذا م بأمر فعله .

(٣) القصار : الذين قصر سعيهم عن طلب المكرم ، ولم يرد بهم قصار القامات .  
والسميع : السيد .

(٤) يريد « بالأشقر : الدم . والمزيد : الذي قد علاه الزبد .

(٥) ينكى : يؤلم ويوجع .

(٦) يريد « بالأحبة » من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

(٧) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٨) تشجر : تختلط وتشترك . والعوالى : أعلى الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات

سبعة للحارث في شرح الحماسة ببعض اختلاف .

(٩) يريد « بمضاعفة الحديد » : الدروع التي ضوعف نسجها

وفَرَ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ      بنو النَجَّارِ تَخْطِرُ كَالْأَسُودِ<sup>(١)</sup>  
وَوَاتٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُجْمَعٍ فَهَرَّ      وَأَسْلَمَهَا الْحَوِيزُ ثُ مِنْ بَعِيدٍ  
لَقَدْ لَا قَيْمٌ ذُلًّا وَقَتْلًا      جَهِيْزًا نَافِذًا تَحْتَ الْوَرِيدِ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا      وَلَمْ يَلُؤُوا عَلَى الْحَسَبِ التَّلِيدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ أَيْضًا :

يَا حَارٍ قَدْ عَوَّلْتَ غَيْرَ مَعْوَلٍ      عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَخْسَابِ<sup>(٤)</sup>  
إِذْ تَمْتَطِي سُرُوحَ الْيَدَيْنِ نَجِيْبَةً      مَرَطَى الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْقَوْمُ خَلَفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قَتْلَهُمْ      تَرْجُو النِّجَاءَ وَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ  
أَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى<sup>(٦)</sup>      قَعَصَ الْأَسِنَّةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ<sup>(٧)</sup>  
عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ      بِشَنَارٍ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ<sup>(٨)</sup>  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتًا واحدًا أقذع فيه .

قال ابن إسحاق :

وقال حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ أَيْضًا :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي<sup>(٩)</sup> —

- ١٥ (١) فر ، قال أبو ذر : من رواه بالقاف ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق المشي ، ودون الجري . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتخطر : تهتز وتجرد في المشي إلى لقاء أعدائها .
- (٢) جهيزا : سريعا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .
- ٢٠ (٣) التلید : القديم .
- (٤) عولت : عزمت . والهياج : الحرب .
- (٥) تمتطى : تركب . وسرح اليدین ، أى سريعة الیدین ، ويريد بها فرسا . والنجیبة : النتیقة . ومرطى : سريعة : يقال : هو يبدو المرطى : إذا أسرع . والجراء : الجرى . والأقرباب : جمع قرب ، وهى الحاصرة ومايلبها .
- ٢٥ (٦) فى م ، ر : « توى » ( بالناء المثناة ) . وتوى : هلك .
- (٧) القصص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ماسلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .
- (٨) الشنار : العيب والعار .
- (٩) جاءت هذه القصيدة فى ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف فى ذلك .



مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاضِي يُقَدِّمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيْزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِغْدِيْدٍ<sup>(١)</sup>  
أُعْنِي رَسُوْلَ إِلَهٍ الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup> فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُوْدِ  
وَقَدْ زَعَمْتَ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ وَمَا بَدَّرَ زَعَمْتَ غَيْرُ مَرْدُوْدٍ  
ثُمَّ وَرَدَّنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرَبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَعْصِمِينَ<sup>(٤)</sup> بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ<sup>(٥)</sup> مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حَبَالِ اللَّهِ تَمْدُوْدٍ  
فِيْنَا الرِّسُوْلُ وَفِيْنَا الْحَقُّ تَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَتَصْرُ غَيْرُ مَحْدُوْدٍ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنِّي وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدَّرَ أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيْدِ<sup>(٧)</sup>  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

يَبْتَه : « مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَنَّانُ بْنُ نَاطِلٍ أَيْضًا .

خَابَتْ<sup>(٨)</sup> بَنُو أَسَدٍ وَأَبَ غَزَرِيْهِمْ يَوْمَ الْقَلْبِ بِسَوْءٍ وَفُضُوْحٍ<sup>(٩)</sup>  
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوْحٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) يُقَالُ : اسْتَشْعَرْتُ التُّوبَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَبَسْتَ عَلَى جِسْمِكَ مِنْ غَيْرِ حَاجِزٍ ، وَمِنْهُ : الشُّعَارُ ، وَهُوَ مَاوَلَى الْجِسْمِ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْمَاضِي : الدَّرُوعُ الْبَيْضُ اللَّيْنَةُ . وَالنَّحِيْزَةُ : الطَّبِيعَةُ . وَالرَّغْدِيْدُ : الْجَبَانُ .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُوْلِ : « الْحَقُّ » .

(٣) الرِّوَاءُ ( يَفْتَحُ الرِّوَاءَ ) : التَّمَلُّؤُ مِنَ الْمَاءِ . ( وَبَكْسَرُ الرِّوَاءِ ) : جَمْعُ رَاوٍ . وَالتَّصْرِيدُ : تَقْلِيلُ الشَّرْبِ .

(٤) هَذَا الشَّطْرُ وَالشَّطْرُ الْآخِرُ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ سَاقِطَانِ فِي ١ .

(٥) مُنْجِذٌ : مُنْقَطِعٌ .

(٦) غَيْرُ مَحْدُوْدٍ ، أَيْ غَيْرُ مَمْنُوعٍ

(٧) الْأَمَاجِيْدُ : الْأَشْرَافُ .

(٨) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « خَابَتْ » ، مِنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْحَيَةِ ، وَمِنْ رَوَاهُ

(حَانَاتٍ) بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْحَيْنِ ، وَهُوَ الْهَلَاكُ .

(٩) الْغَزَى : جَاعَةُ الْفُؤَمِ الَّتِي يَغْزُونَ .

(١٠) تَجَدَّلَ : صَرَعَ عَلَى الْأَرْضِ . وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْجِدَالَةُ . وَمُقْعَصًا : أَيْ مَقْتُولًا قَتْلًا سَرِيعًا . وَرِيدُ « بِصَادِقَةِ النَّجَاءِ » : فَرَسًا سَرِيعًا . وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ . وَالسَّبُوْحُ : الَّتِي تَسْبَحُ فِي جَرِيهَا كَأَنَّهَا تَعُومُ .

حَيِّنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ  
وَالْمَرَّةَ زَمَنُهُ قَدْ تَرَكْنِ وَنَحْرُهُ  
مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعْفَرًا  
وَنَجْمَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ  
فَقَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا  
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ  
قَتَلْنَا سُؤْيِدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ  
فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ  
تَرَكْنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنْبَنِيهِمْ  
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتِ فَوَارِسُ مَالِكٍ  
وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى بَدْرٍ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَتَشَدَّنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بَيْتَهُ :

- (١) العائد : الذي يجرى ولا يتقطع ، والمعبط : الدم الطرى . والسفوح : السائل المنصب .
- (٢) معفرا ، أى لاصقا بالفر ، وهو التراب . وعمر : لطح . ومارن الأنف : مالان منه .
- (٣) شفا كل شيء : حده وطره . والرقاق : بقية الحياة .
- (٤) إبارتنا ، أى إهلاكنا ؛ تقول : أبرنا القوم : أى أهلكنا .
- (٥) سراة القوم : ساداتهم وخيارهم . ويريد « بقاصة الظهر » : الداهية التى تقسم الظهور ، أى تكسرها فتبينها . يقال : قسم الفىء إذا كسره فأبانه ، فإذا لم يبنه قيل : قصمه (بالفاء) .
- (٦) يكبو : يسقط .
- (٧) فى م ، ر : « عيد » .
- (٨) يريد « بنائرة القتر » : مائرا من الغبار وارتفع . والفتر : الغبار .
- (٩) العاويات : الذئاب والسيباع . وينبنهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . ويروى : ينشئهم ، أى يتناولهم .
- (١٠) قال أبو ذر : « ما حامت ، من رواه بالخاء المعجمة ، فعناه : جبت . ومن رواه بالخاء المهملة ، فهو من الحماية ، أى الامتناع » . وقد ورد هذا الشعر فى ديوان حسان طبع أوروبا باختلاف كثير فى ألفاظه وبعض أبياته عما هاهنا .

قتلنا أبا جهل وعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْثَةَ يَكْنُبُو لِلْيَدِينِ وَلِلنَّعْرِ  
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرَ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْجُجِ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَافَهُ بِكَتْيَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَنْكُلُونَ إِذَا لَقُوا<sup>(٣)</sup> أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ<sup>(٥)</sup> بَطَلَ بِمَهْلَكَةِ الْجَبَانِ الْمُخْرَجِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُسَوِّدٍ يُعْطَى الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمَالُ أَثْقَالِ الْأَدْيَاتِ مُتَوَجِّعِ  
زَيْنِ النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَغَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَلْجَجِ<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام : قوله سَلْجَجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان أيضاً :

فَا نَحْنِي بِمَحْمُولِ<sup>(٨)</sup> اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الرُّخُوفُ<sup>(٩)</sup>  
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّمِ رَبٌّ رَهْوفِ<sup>(١٠)</sup>

- ١٥ (١) الشد ( هنا ) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .  
(٢) الجلاء : ما استقبلك من حروف الوادي ؟ لواحدة : جلهمة ( بالفتح ) ، وخضراء ،  
أى سوداء لما يملوها من الحديد . والعرب تجعل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر .  
(٣) في م ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .  
(٤) عائدة الطريق : حاشيته . والمهجع : التسع .  
(٥) المنعة : الشدة والامتناع ، ويروى : « مينة » بالياء ، وهى النشاط .  
(٦) المخرج : الضيق عليه .  
(٧) الندى : المجلس . والوغى : الحرب . والأبيض : السيف . والسليج : الماضى الذى  
يقطع الضريرة بسهولة .

- (٨) فى ١ : « بمحمد » .  
(٩) الزخوف : جمع زحف ، وهى الجماعة ترحف إلى مثلها ، أى تسرع وتنى .  
(١٠) ألبوا : جمعوا .

سَمَّوْنَا يَوْمَ بَدْرَ بِالْمَوَالِي سِرَاعًا مَا تُضَعِّضُنَا الْخُتُوفَ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَرِ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَثُوفَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا ثَرْنًا وَمَعَلْنَا التَّيُوفَ<sup>(٣)</sup>  
لَقَيْنَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَّوْنَا وَنَحْنُ عِصَاةٌ وَهُمْ أُلُوفٌ

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني جُحجَ ومن أُصِيبَ منهم :

جَحَجَتِ بَنُو جُحَجٍ لِشَقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلٍ<sup>(٤)</sup>  
قُتِلَتْ بَنُو جُحَجٍ بِيَدِ عَنُوتٍ وَتَخَذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلٍ<sup>(٥)</sup>  
جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ  
لَعَنَ الْإِلَهِ أَبَا خُرَيْمَةَ وَأَبْنَهُ وَالْخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ

قال ابن إسحاق :

وقال عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، فِي قَطْعِ رِجْلِهِ حِينَ  
أُصِيبَ ، فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحِمْرَةٌ وَعَلَى حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ،  
وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِعُبَيْدَةَ - :

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَوْمَهُ يَهَبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيًا<sup>(٦)</sup>  
بِمُتَبَّةٍ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةً بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا بِكَرٍّ عُتْبَةً رَاضِيًا<sup>(٧)</sup>

شعر عبدة  
ابن الحارث في  
قطع رجله

(١) ما تَضَعِّضُنَا : أى ما تَدُلُّنَا ولانْتَفِسْ مِنْ شَجَاعَتِنَا . والختوف : جمع خنف ، وهو الموت  
(٢) لَقِيتَ : حَمَلَتْ . وَالْكَثُوفَ ( بفتح الكاف ) : الناقة التى يَضْرِبُهَا الْفَعْلُ فِي الْوَقْتِ  
الذى لا تَنْتَهِي فِيهِ الضَّرَابُ ، فَاسْتَعَارَهَا ( هُنَا ) لِلْحَرْبِ . وَلَقِيتَ الْحَرْبَ : إِذَا هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونِ  
(٣) الْمَآثِرَ : جَمْعُ مَآثِرَةٍ ، وَهِيَ مَا يَنْحَدِثُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ أَمَلٍ حَسَنٍ .  
وَالْمَقْلُ : الْمَتَاعُ الَّذِى يَلْبَأُ إِلَيْهِ .

(٤) جَحَجَتْ ، أى ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ تَرْجِعْ . وَالْجِدْ : الْحِظُّ وَالْبَغْتُ .  
(٥) عَنُوتٌ ، أى قَهْرًا وَغَلَبَةً . وَقَدْ تَكُونُ الْعَنُوتُ : الطَّاعَةُ ، فِي أَمَةٍ هَذِيلٍ . قَالَ كَثِيرٌ :  
فَمَا أَسْلَمُوهَا عَنُوتَ عَنْ مَوْدَةٍ وَلَكِنْ بِمَدِّ الْمَشْرِفِ اسْتَفْلَاهَا

(٦) يَهَبُ : يَسْتَقِظُ . وَالنَّائِيُ : الْبَعِيدُ .

(٧) يَرِيدُ « بَيْكِرَ عُتْبَةٍ » : وَلَدَهُ الْأَوَّلُ .

فَإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ  
 مع الحُورِ أمثال التماثيل أُخْلِصَتْ  
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ  
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مَنَّهُ  
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهاً إِلَى قِتَالِهِمْ  
 وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَ نَا  
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا  
 فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا  
 قال ابن هشام :

لَمَّا أَصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو ظَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنَّ  
 أَحَقَّ مَعَهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا نُطَاعِينَ دُونَهُ وَنُضَاضِلِ  
 وَنُسْلِهِ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أُنْبَائِنَا وَالْخَلَائِلِ  
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةِ لِأَبِي ظَالِبٍ ، قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ  
 هَذَا الْكِتَابِ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ  
 الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ :

(١) فِي م ، ر : « الْعِلَاءُ مِنْ . . . »

(٢) التماثيل : جمع تمثال ، وهي الصورة تصنع أحسن ما يقدر عليه . وأخلصت : أحكم  
 صنعها وأقن ، هذا إذا كان مرجع الضمير إلى التماثيل ، وإذا رجع الضمير إلى الحور ، فعناه  
 خص بها . قال أبو ذر : وهو أحسن .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَتَعْرِقَتْ ( بِالْقَافِ ) : مَزَجَتْ ، يُقَالُ : تَعْرِقُ الصَّرَابُ ،  
 إِذَا مَزَجَهُ ، وَفِي : « تَعْرِقَتْ » .

(٤) الذَّنْبِيَا : يَرِيدُ الْمَنِيَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَقَدْ تَكُونُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ مُتَقَلِّبَةً عَنِ الْيَاءِ الزَّائِمَةِ .  
 الَّتِي فِي مَنِيَةٍ . »

نمر كعب  
في بدر

أيا عين جُودى ولا تَبْغِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي<sup>(١)</sup>  
عَلَى سَيِّدٍ هَدَّنَا هُلُكُهُ كَرِيمَ الشَّاهِدِ وَالْمُنْصَرِّ  
جَرِيءِ الْقَدَمِ شَاكِيَ السَّلَاحِ كَرِيمَ النَّثَا طَيِّبِ الْكَسْرِ<sup>(٢)</sup>  
عُبَيْدَةِ أُمِّى وَلَا تَرْتَجِيهِ لَعْرِفِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ  
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقَتَا لِحَامِيَةِ الْجَيْشِ بِالْمِبْتَرِ<sup>(٣)</sup> •  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَيْضًا ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَائِي دَارِهَا وَأَخْبَرُ شَيْءَ بِالْأُمُورِ عَلَيْهِمَا  
بَأَنَّ قَدَرَمَتَنَا عَنْ قِيَمِ عَدَاوَةٍ مَعَدَّةً مَعًا جُهَّاهُهَا وَحَلِيمَهَا<sup>(٤)</sup>  
لَأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ تَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءُ الْجِنَانِ إِذَا أَنَا زَعِيمَهَا<sup>(٥)</sup>  
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِزْثُ عَزَّةٌ<sup>(٦)</sup> وَأَعْرَاقُ صَدَقِ هَذَّبَتْهَا أُرُومَهَا<sup>(٧)</sup> ١٠  
فَسَارُوا وَمِيزَنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا أُسُودَ لِقَاءِ لَا يُرْجَى كَلِمَتُهَا<sup>(٨)</sup>  
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا لَمَنْخَرٍ<sup>(٩)</sup> سَوَاءٌ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمِهَا  
قَوْلُوا وَدُسْنَاهُمْ بِيَبُضِ صَوَارِمِ سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمِهَا<sup>(١٠)</sup>  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا :

- ١٥ (١) لَا تَنْزُرِي ، أَيْ لَا تَقْلِي مِنَ الدَّمْعِ .  
(٢) شَاكِيَ السَّلَاحِ ، أَيْ حَادِ السَّلَاحِ . وَالنَّثَا : مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وَشَرٍ .  
وَطَيِّبِ الْكَسْرِ ، أَيْ أَنَّهُ إِذَا فَتَشَ عَنْ أَصْلِهِ وَجَدَ خَالِصًا ، وَيُرْوَى : « طَيِّبِ الْكَفْرِ »  
(بِالْفَيْنِ) ، أَيْ طَيِّبِ النِّكْمَةِ .  
(٣) يَرِيدُ « بِالْمِبْتَرِ » : السِّيفُ ، مَا خُذَ مِنَ الْبَتْرِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .  
٢٠ (٤) الْقَسَى : جَمْعُ قَوْسٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ .  
(٥) الزَّعِيمُ : الرَّئِيسُ وَالضَّامِنُ . وَيَرِيدُ بِهِ هُنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
(٦) فِي ١ : « عَزَهُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .  
(٧) هَذَّبَتْهَا : أَخْلَصَتْهَا . وَالْأُرُومُ : جَمْعُ أُرُومَةٍ ، وَهِيَ الْأَصْلُ .  
(٨) الْكَلِيمُ : الْجَرِيحُ .  
(٩) فِي م ، ر : « لَمَنْخَرٌ » .  
٢٥ (١٠) دُسْنَاهُمْ : وَطَنَاهُمْ . وَالصَّوَارِمُ : السِّبُوفُ الْفَوَاطِعُ . وَحِلْفُهَا ، أَيْ مَنْ كَانَ حَلِيفًا فِيهِمْ  
وَلَيْسَ مِنْهُمْ . وَالصَّمِيمُ : الْخَالِصُ مِنَ الْقَوْمِ .

لَعَمْرُ أَيْبِكُمَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءٌ (١)  
لَمَّا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَذْرٍ وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ (٢)  
وَرَدَّنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ  
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ  
فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَذْرٍ وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ  
فَلَا تَعْجَلْ أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ (٣)  
بِنَصْرِ اللَّهِ رُوحُ الْقُدُسِ فِيهَا وَمِيكَالُ ، فَيَاطِيبُ الْمَلَأِ (٤)

٥

وقال طالبُ بن أبي طالب ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويبيكي أصحابَ القليب من قريش يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْقَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا نُبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا ١٠  
أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا وَأَرْزَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا (٥)  
وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلَمَّاتِ غُدُوءَ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا  
هِيَ أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِقِيَّةً نَعْدُ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهَا غَضَبًا (٦)  
فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا فِدَا لَكُمَا لَا تَبْغُثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا  
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا (٧)  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاخِسٍ وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَكَوا الشَّعْبَا (٨)

١٠

١٥

(١) الانتخاء : الإحجاب والتكبر .

(٢) حامت : امتنعت ، من الحاية ، وهى الامتناع .

(٣) كداء . ( يفتح الكاف واللام ) : موضع بمكة .

(٤) الملأ ، أراد الملأ ، وهم أشرف القوم وسادتهم .

٢٠

(٥) أرداهم : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى : « أم حسب الذين جترحوا السيئات » .

(٦) يقال : هو لفيه ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشده ، إذا كان لأبيه .

(٧) النكبا : يريد نكبات الدهر .

(٨) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسبه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد

٢٥

مر حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

شعر طالب بن  
مدح الرسول  
وبكاء أصحاب  
القليب

شعر ضرار  
في رثاء أبي  
جهل

فلولا دِفَاعُ اللَّهِ لاشيءَ غَيرُهُ      لأَضِيجَتْ لَأَتَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرًّا<sup>(١)</sup>  
فإِنْ جَدِينَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً      سِوَى أَنْ حَمِينَا خَيْرَ مَنْ وَطَى الثَّرْبَا  
أَحَا نِقَافٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَرًّا      كَرِيمًا ثَاةً لَا بَحِيلًا وَلَا دَرَبًا<sup>(٢)</sup>  
يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَفْشُونَ بَابَهُ<sup>(٣)</sup>      يَوْمُونَ<sup>(٤)</sup> بِحِرَالِ تَزُورُوا وَلَا صَرَبًا<sup>(٥)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةً      تَمَلُّمٌ حَتَّى تَعْدُقُوا الْخَزَرَاجَ الضَّرَبَا<sup>(٦)</sup> ٥  
وقال ضرار بن الخطاب الفهري ، يرثي أبا جهل :

أَلَا مَنْ لَمِينٍ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ تَمَّ      تَرَاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنْ<sup>(٧)</sup> الظَّلَمِ  
كَأَنَّ قَذَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذَى      سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمُ<sup>(٨)</sup>  
قَبْلُغُ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدِيَّتِهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقِي عَلَى قَدَمٍ<sup>(٩)</sup>  
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنٌ خَوْصَاءَ رَهْنِهَا      كَرِيمُ السَّاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمٍ<sup>(١٠)</sup> ١٠  
قَالَيْتُ لَا تَنْفَكُ<sup>(١١)</sup> عَيْنِي بِعَبْرَةٍ      عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ  
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لَوْئَى بْنِ غَالِبٍ      أَتَنْتَ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرَمِ<sup>(١٢)</sup>  
تَرَى كِسَرَ الْخَطَى فِي نَحْرِ مُهْرِهِ      لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ يَبْنِيهَا خِذَمٌ<sup>(١٣)</sup>

(١) السرب ( بالفتح ) : الإبل الراعية . والسرب ( بالكسر ) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث : « أصبح آمنًا في سربه » .

١٥

(٢) القرب . الفاسد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .

(٣) العافون : الطالبون للمعروف .

(٤) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يؤوبون نهرا » . أى يذهبون ويرجعون .

(٥) النزور : القليل . والصرب : المقطع .

٢٠

(٦) تملل ، أى لا تستقر على فراشها .

(٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « مع » .

(٨) الفذى : ما يتقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنسجم : تنصب .

(٩) الندى : المجلس .

(١٠) الخوصاء ( هنا ) : البر الضيقة . والوغد : الدق من القوم ، والبرم البخيل الذى لا يدخل مع

٢٥

القوم في اليسر لبخله .

(١١) في ا : « لانهل » .

(١٢) أشجى : أحزن : من الشجو ، وهو الحزن . ولم يرم ، أى لم يبرح ولم يزل .

(١٣) الخطى : الرماح . والحفم ( بالحاء أو بالجيم ) : قطع اللحم .



وما كان ليث ساكن بطن بيثمة  
لدى غلل يجرى بيطحاء في أجثم<sup>(١)</sup>  
بأجراً منه حين تختلف القنا  
وتدعى نزال في القماقة البهم<sup>(٢)</sup>  
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا  
عليه ومن يجزع عليه فلم يلم<sup>(٣)</sup>  
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم  
وما بعده في آخر العيش من ندم  
وقد قلت إن الريح طيبة لكم  
وعز المقام غير شك لدى هم<sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام ، يبكي أخاه أبا جهل :

ألا يالهف نفسي بعد عمرو وهل يُغنى التلهف من قتيل<sup>(٥)</sup>  
يُجبرني المخبر أن عمرًا أمام القوم في جفر<sup>(٦)</sup> محيل<sup>(٧)</sup>  
قدما كنت أحسب ذاك حقًا وأنت لما تقدم غير فيل<sup>(٨)</sup>  
وكنت نعمة ما دمت حيًا فقد حلفت في درج المسيل<sup>(٩)</sup>  
كأني حين أُمسي لا أراه ضعيف القعد ذوهم طويل<sup>(١٠)</sup>

(١) بيثمة : موضع تنسب إليه الأسود ، والفلل ( بالنين المعجمة ) : الماء الجاري

في أصول الشجر . والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الملتف ، وهي موضع الأسود . ١٥

(٢) القماقة : السادة الكرماء ؛ واحدهم : ققام . والبهم : الشجنان ؛ الواحد : بهمة .

(٣) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواه بكسر اللام ، فعناه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن

رواه بفتح اللام ، فعناه : لم يعاتب ، من اللوم ، وهو العتاب » .

(٤) يريد « بطيب الريح » : النصر . قال تعالى : « وتذهب ريحكم » .

(٥) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والقتيل ( بالفاء ) : الذي يكون في شق النواة ٢٠

يضرب به المثل في العي القليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يظلمون قتيلا » . وفي الأصول :

« قتيل » بالفاء .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا بناء لها ، وفي : « حفر »

(٧) والمحيل : القديم المتغير .

(٨) غير فيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وقال الرأي ، وثقل الرأي : ٢٥

إذا كان غير حسن الرأي .

(٩) يريد « بدرج المسيل » : موطن اللذل والقهر ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا

تركته بدار مذلة ، وهو حيث لا يقدر على الامتناع .

(١٠) القعد ( هنا ) : العزم والرأى .

شعر الحارث  
ابن هشام  
في رثاء أبي  
جهل

على عمرو إذا أُمِيتُ يوما وطَرَفٍ من تَذَكُّرِهِ كَلِيلٍ  
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله : « في جفر »  
عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شَدَّاد بن الأسود :

تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ<sup>(١)</sup>

وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّامِ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ مِنْ الْحَوَمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمُسَامِ<sup>(٣)</sup>

وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ مِنْ الْغَايَاتِ وَالْدُّسَعِ الْعِظَامِ<sup>(٤)</sup>

وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ<sup>(٥)</sup>

إِذَا لَظَلَّتْ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمْ السَّقْبِ جَائِلَةِ الْمَرَامِ<sup>(٦)</sup>

يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامِ؟<sup>(٧)</sup>

(١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسام : لحم ظهر البعير .

(٣) الطوى : البئر . والحومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والمسام : المرسل فى الرمى ؟ يقال : أسام إليه ، إذا أرسلها ترعى دون راع .

(٤) الدسع ( هنا ) : العطايا .

(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع

(٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .

(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية البيت فى قبره ، وهى أيضاً طائر ، يقولون

هو ذكر اليوم . والهام : جمع هامة ، وهو طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتل إذا قتل فيصبح : اسقوني اسقوني ؟ فلا يزال يصبح كذلك حتى يؤخذ بأثره ، فينشد يسكت .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عُبَيْدة النحرى :

يُخَبِّرُنَا الرِّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا      وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ  
قال : وكان قد أسلم ثم ارتدَّ .

قال ابن إسحاق :

وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يرثى من أُصِيبَ من قريش يوم بدر :

أَلَا بَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ      مِ بَنَى الْكِرَامِ أُولَى الْمَادِخِ  
كَبَكَا الْحَمَامِ عَلَى قُرُو      عِ الْأَيْكَ فِي الْفُصْنِ الْجَوَانِحِ<sup>(١)</sup>  
يَبْكِينَ حَرَى مُسْتَكِينَاتٍ<sup>(٢)</sup>      يُرْخَنُ مَعَ<sup>(٣)</sup> الرِّوَانِحِ  
أَمْثَلُ مِنَ الْبَاكِ يَا      تِ الْمَعُولَاتِ مِنَ النَّوَانِحِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَبْكِيهِمْ يَبْكُ عَلَى      حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلَّ مَادِحِ  
مَاذَا يَبْدُرُ فَالْمَقْتَنُّ      قَلَّ مِنْ مَرَاذِبِ جَمَاعِحِ<sup>(٥)</sup>  
فِدَافِعِ الْبَرْقِينَ      فَالْحَتَّانِ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحِ<sup>(٦)</sup>  
شُمَطِ شُتَّانٍ بِهَا      لَيْلٍ مَغَاوِيرِ وَحَاوِحِ<sup>(٧)</sup>  
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى      وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحِ  
أَنْ قَدْ تَقَرَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ      فَهِيَ مُوحِشَةُ الْأَبَاطِحِ

(١) الأيك : الشجر الملتف ؛ واحدة : أَيْكَة . والجوانح : الموائل ؛ يقال : جنح : إذا مال .

(٢) حرى : يعنى اللاتى تجدن من الحزن . ومستكينات : خاضعات .

(٣) فى م ، ر : « من » .

(٤) المعولات : الرافعات الصوت بالبكاء .

(٥) المققل : الكتيب من الرمل المنقذ . والمرازبة : الرؤساء ؛ الواحد : مرزبان ، وهى

كلمة أعجمية . والجمايح : السادة ؛ واحد : جمجاح .

(٦) يريد « بمدافع البرقين » : حيث يندفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب

من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشمط : الذين خالطهم الشيب . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاوير :

جمع مغوار ؛ وهو الذى يكثر الفارة . والوحاوح : جمع وحاوح ، وهو الحديد النفس .

من كلِّ بِطْرِيقٍ لِبَطْرِيقٍ نَتَقَى اللونَ واضحاً<sup>(١)</sup>

رُمُومُوسِ أبوابِ الملو ك وجائبِ للخرقِ فاتح<sup>(٢)</sup>

من السَّرَاطِمة<sup>(٣)</sup> الخلا حمة المَلَاوِنة المَنَاجِح<sup>(٤)</sup>

القائِلين القاعِلين —ن الأمرين بَكلِّ صالح

المُطْعِمين الشَّخْمِ فو ق الخُبْزِ شَخْماً كالأنافع<sup>(٥)</sup>

تُقلِّ الجِفَانِ مع الجِفَا ن إلى جفانٍ كالمناضح<sup>(٦)</sup>

لَيْسَتْ بأضْفَارٍ لمن يَغْفُو<sup>(٧)</sup> ولا رَحٍ رَحَارح<sup>(٨)</sup>

للضَّيْفِ ثم الضَّيْفِ بعد [الضيْف]<sup>(٩)</sup> والبُسْطِ السَّلَاطِحِ<sup>(١٠)</sup>

وهُبِ المِثْنِ من المِثْنِ إلى المِثْنِ من اللّواقِحِ<sup>(١١)</sup>

سَوَقِ المؤبَّلِ للمؤبَّلِ صادراتٍ عن بِلَادِحِ<sup>(١٢)</sup>

لِكِرَامِهِمْ فوق الكرا م مزيةٌ وَزَنَ الرِّوَاكِجِ

(١) البطريق : رئيس الروم .

(٢) الدموموس : دوية نفوس في الماء . يريد أنهم يكتزون الدخول على الملوك . والجائب : القاطع . والخرق : الفلاة الواسعة .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والسراطمة : جمع سرطم ، وهو الواسع الحلق . ١٥  
وفي ١ : « السراطمة » .

(٤) الملاحة : جمع خلجم ؛ وهو الضخم الطويل . والملاوئة : جمع ملوath ، وهو السيد . والمناجح : الذين يتجحون في سعيهم ويسعدون فيه .

(٥) الأنافع : جمع إنقحة ، وهي شئ يخرج من بطن ذى الكرش داخله أصفر ، فنبه به الشعم ، وهو الذى يقول له العامة : النبق .

(٦) المناضح : الحياض ، شبه الجفان بها في عظمتها . ٢٠

(٧) أصفار : جمع صفر ، وهو الخالى من الآنية وغيرها . ويعفو : يقصد طالبا المعروف .

(٨) كذا في ١ . ورح رحارح ، أى واسعة من غير عمق . وفي سائر الأصول : « رح رحارح » وهو تحريف .

(٩) زيادة عن ١ . ٢٥

(١٠) السلاطح : الطوال العراض .

(١١) يريد « باللواقح » : الإبل الحوامل .

(١٢) المؤبَّل : الإبل السكتيرة . وصادرات : راجعات . وبلادح : موضع .

كثاقُلُ (١) الأَرْطَالُ بِالْقِسْطِ (٢) فِي الْإَيْدَى (٣) الْمَوَاحِ (٤)  
 خَنَذَتَهُمْ فِتَّةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحِ  
 الضَّبَّارِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ (٥)  
 وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَاحِ (٦)  
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيُّهُمْ مِنْهُمْ وَنَاصِحِ (٧)  
 إِنْ لَمْ يُغِيرْ وَاعْرَاةً شَعْوَاءَ تُجَحِّرُ (٨) كُلَّ نَاجِحِ  
 بِالْمُقَرَّبَاتِ، الْمُتْبِعِ—دَا ت، الطَّاعَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ (٩)  
 مُرْدًا عَلَى جُـرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِيَةٍ كَوَالِحِ (١٠)  
 وَيُلَاقِ قَرْنٌ قَرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ (١١)  
 بَزُهُاءَ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ (١٢)

قال ابن هشام :

تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته :

- (١) في م ، ر : « كثاقل » .  
 (٢) القسطاس : الميزان الكبير .  
 (٣) في م ، ر : « في أيدي » .  
 (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والموايح : التي تتأيل لتقل ما ترضه . وفي ا ، ط :  
 « الموايح » . وفي سائر الأصول : « الموايح » . ولا يستقيم بهما المعنى .  
 (٥) يريد « بالتقدمية » : التقدم ، أي يضربون متقدمين في أول الجيش . والمهنية : السيوف  
 المطبوعة من حديد الهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : العراض .  
 (٦) عناني ، أي أحزنتني وحق علي .  
 (٧) الأيم : الذي لم يتزوج .  
 (٨) كذا في ا ، ط . وتبحر : تلجئه إلى جحره . وفي سائر الأصول : « تجحير » .  
 (٩) للقرابات : الخيل التي تحرب من البيوت لسكرها . والبعيدات : التي تبعد في جريها  
 أو في مسافة غزوها . والطامحات : التي ترفع رءوسها .  
 (١٠) الجرد : الخيل العتاق . والمكالية : م الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يعني حديثهم  
 في الحرب . والكوالح : العوابع .  
 (١١) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .  
 (١٢) البدن : الدرع .

وَيُلَاقِ قَرِيبٌ قَرِيبَهُ مَثْوًى الْمَصَافِحِ لِلْمَصَافِحِ  
وَأَنْتَدِنِي أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

وَهُبُّ الْمَثِينِ مِنَ الْمَثِينِ إِلَى الْمَثِينِ مِنَ الْوَاقِعِ  
سَوَوْقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِ حِ  
قال ابن إسحاق :

وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَيْضاً ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، وَقَتْلَى بْنَ أَسَدٍ :  
عَيْنُ بَكْيٍ بِالْمُسْتَبَلَاتِ أَمَا الْحَا رِثٌ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَابْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِ وَالْدَقْعَةِ<sup>(٣)</sup>  
تلك بنو أسد إخوة الجَوْ زاءٍ لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ<sup>(٤)</sup>  
هم الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ مِنْ كَفَّابٍ وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةُ<sup>(٥)</sup>  
وهم أنبتوا من معاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْحَقُومُ الْمَنَعَةُ  
أَمْسَى بَنُو عَمَّتِهِمْ إِذْ حَضَرَ الْبَأْسُ أَسْأَدُومُ عَلَيْهِمْ وَجَعَهُ  
وهم الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَطِطَ الْقَطْرُ وَحَالَاتٌ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ<sup>(٦)</sup>  
قال ابن هشام :

هذه الرواية لهذا الشعر مُخْتَلِطَةٌ ، لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ ، وَلَكِنْ أَنْشَدَنِي  
أَبُو نُحْرُزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرِهِ ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَزَوْ بِبَعْضٍ :

- 
- (١) هذه الكلمة « أَيْضاً » ساقطة في ١ .  
(٢) الْمُسْتَبَلَاتُ : الْمَوْعُ السَّائِلَةُ ، يُقَالُ : أَسْبَلَ الدَّمْعُ : إِذَا جَرَى ؛ وَأَسْبَلَهُ هُوَ : إِذَا  
أَجْرَاهُ . وَلَا تَذْخَرِي ، أَيْ لَا تَخْزِي .  
(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ : « الدَّقْعَةُ » (بِالْقَافِ) . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رَوَاهُ » (بِالْقَافِ) .  
فَهُوَ جَمْعُ دَافِعٍ : وَمِنْ رَوَاهُ (بِالْقَافِ) ، فَهُوَ مِنَ الدَّقْعَاءِ ، وَهُوَ التُّرَابُ ، وَيَعْنِي بِهِ الْغُبَارُ .  
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الدَّقْعَةُ » هُنَا : جَمْعُ دَافِعٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ ؛ فَيَقُولُ : أَبْكِي  
لِلْحَرْبِ وَالْجُودِ .  
(٤) الْجُوزَاءُ : اسْمُ نَجْمٍ . وَخَاةٌ : جَمْعٌ . خَائِنٌ . وَخَدْعَةٌ : جَمْعُ خَادِعٍ .  
(٥) الْأُسْرَةُ : رَهْطُ الرَّجُلِ . وَالْوَسِيطَةُ : الْفَرِيفَةُ . وَذِرْوَةُ السَّنَامِ : أَعْلَاهُ . وَالْقَمْعَةُ : السَّنَامُ .  
(٦) الْفَرْعَةُ : سَحَابٌ مَتَفَرِّقٌ .

عَيْنُ بَكِيٍّ بِالْمُسَبَّلَاتِ أَبَا الْحَا رث لَا تَذْخِرِي عَلَى زَمَعِهِ  
وعَقِيلُ بْنُ أَسْوَدٍ أَسَدُ الْبَا س لِيَوْمِ الْهِيَا جِ وَالْذَّفَعَةِ  
فَعَلَى مِثْلِ هُلُكِهِمْ خَوْتُ الْجَوِّ زَاءُ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَهُ  
وَهُمُ الْأَشْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَسْبٍ ، وَفِيهِمْ كَذِرُوةُ الْقَمْعَةِ  
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ س ، وَهُمْ الْخُتُومُ الْمَنْعَةُ  
فَبَنُو عَتَمِهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِجُهُ  
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَحِطَ الْقَطَرُ وَحَالَاتِ فَلَا تَرَى قَزَعَهُ  
قال ابن إسحاق :

شعر أبي أسامة

وقال أبو أسامة ، معاويةُ بن زهير بن قيْس بن الحارث بن سعد  
ابن ضُبَيْعَةَ بن مازن بن عدي بن جُشَم بن مُعاوية ، حليف بني مخزوم - قال ١٠  
ابن هشام : وكان مُشْرَكًا ، وكان مَرَّ بِهِ بَيْتُهُ بن أبي وَهْب<sup>(١)</sup> ، وهم مُهْزَمُونَ  
يوم بدر ، وقد أَعْيَا هُبَيْرَةُ ، قَامَ فَأَلْقَى عَنْهُ دَرْعَهُ وَحَلَهُ فَمَضَى بِهِ ، قال  
ابن هشام : وهذه أَصْحَاشُ أَهْلِ بَدْر - :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفَّوْا وَقَدْ زَالَتْ<sup>(٢)</sup> نَعَامَتُهُمْ لَنَفَرٍ  
وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرَعَى كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِثْرِ<sup>(٣)</sup> ١٥

(١) في ، : (رم) .

(٢) كذا في ا ، وشرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول : « شالت » . قال السهيلي :  
« العرب تضرب زوال النعامة مثلاً للفرار ، وتقول : شالت نعامة القوم : إذا فروا  
وهلكوا . والنعامة ( في اللغة ) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أى  
ارتفعت ، وظهرت نعامة . والنعامة ( أيضاً ) : الظلمة . وابن النعامة : عرق في باطن القدم .  
فيجوز أن يكون قوله : زالت نعائمهم ، كما يقال ، زال سواده ، وضاع ظله : إذا مات .  
وجائز أن يكون ضرب النعامة مثلاً ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال :  
زالت نعائمهم لنفر . والعرب تقول : أشرد من نعامة وأغر من نعامة . . . . . فإذا  
قلت : زالت نعامة ، فعناء : نفرت نفسه ، التي هي كالنعامة في شرودها . »

(٣) سرارة القوم : خيارهم . والعتر : الصنم الذي يذبح له . ٢٥

وكانت حجة<sup>(١)</sup> وافق حكاما  
 نصت عن الطريق وأدركنا  
 وقال القائلون : من ابن قيس؟  
 أنا الجسني كما تعرفوني  
 فإن تك في الغلام من قريش  
 فأبلغ مالكا لما غشينا  
 وأبلغ إن بلغت<sup>(٢)</sup> المرء غنا  
 باني إذ دُعيت إلى أفيد  
 عشيّة لا يُكرّر على مضاف  
 فدوّنكم بني لأي أخاكم  
 ودونك مالكا يا أم عمرو<sup>(٣)</sup>

ولقينا النابا يوم بذر  
 كأن زهاء غطيان<sup>(٤)</sup> بخر  
 قلت : أبو أسامة ، غير فخر  
 أيّن نسبتني نقرأ بنقر<sup>(٥)</sup>  
 فإني من معاوية بن بكر<sup>(٦)</sup>  
 وعندك مال - إن تبأت خبري<sup>(٧)</sup>  
 هبيرة ، وهو ذو علم وقدر  
 كرزت ولم يصق بالكر صدري<sup>(٨)</sup>  
 ولا ذي نعمة منهم وصهر<sup>(٩)</sup>  
 ١٠

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « حة » بالحاء المهملة ، قال أبو ذر : « من رواه  
 بالجيم ، فعناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية ؛ ومن  
 رواه : حة ، بالحاء المهملة ، فعناه : قرابة وأصدقاء ، من الجيم ، وهو القريب » . وقال  
 السهيلي : « الحة : السواد ؛ والحة : الفرقة ؛ فإن كان أراد بالحة سواد القوم فله وجه ؛  
 وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه » .

١٥

(٢) غطيان بجر ، أي فيضانه .  
 (٣) قال السهيلي : النقر : الطعن في النسب ، يقول : إن طعنتم في نسي وعبتموه ينتالخي ،  
 وتقرت في أنسابكم ، أي عبتا وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : مروا  
 بي على بني نظري - تعني الفتيان الذين ينظرون إليها - ولا تمرّوا بي على بنات قري ، تعني النساء  
 القوافي يقرن ، أي يعين .

٢٠

(٤) الغلام : الأعلى من النسب . وأصل الغلصة : الحلقوم الذي يمر على الطعام والشراب .  
 (٥) مال ، يريد : مالك ، فرخم ، وحذف حرف النداء من أوله .  
 (٦) في ١ : « عرضت » .

(٧) أفيد ، قال أبو ذر : « أفيد (بالفاء والتف) : اسم رجل » . وقال السهيلي : « أفيد :  
 تصغير وفد ، وهم المتقدمون من كل شيء من ناس أو خيل أو إبل ، وهو اسم للجمع مثل  
 ركب ، ولذلك جاز تصغيره ؛ وقيل : أفيد ، اسم موضع » .

٢٥

(٨) المضاف : الخائف المضطر .  
 (٩) بني أي ، يريد : بني لؤي ، فجاء به مكبرا على الأصل ، ولؤي تصغير لؤي . ( عن  
 الروض الأنف ) .



فلولا مشهدي قامت عايه      مَوْقَعَةُ الْقَوَائِمِ أَمْ أُجْرَى<sup>(١)</sup>  
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبِهَا      كَانَ بَوَجْهِهَا تَحْمِيْمٌ قِذْرٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي      وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجِمَرَاتِ مُثَرٌ<sup>(٣)</sup>  
لِسَوْفٍ تَرَوْنَهُ مَا حَسْبِي إِذَا مَا      تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جِلْدَ رَنْرٍ  
فَمَا إِنَّ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجٌ      مُدِلٌّ عَنَسٌ فِي الْفِيلِ مُجْرَى<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَهْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَّافٍ<sup>(٥)</sup>      فَمَا يَذْنُو لَهُ أَحَدٌ بَنْقَرٍ<sup>(٦)</sup>  
بِحَلٍّ تَمَجِّزُ الْخُلَفَاءَ عَنْهُ      يُؤَاتِبُ كُلَّ هَجْجَةٍ وَزَجْرٍ<sup>(٧)</sup>  
بَأَوْشَكَ مَسُورَةً مَتَّى إِذَا مَا      حَبَوْتُ لَهُ بَقْرَقَرَةً وَهَذْرٌ<sup>(٨)</sup>  
بَبِيضٍ كَالْأَسْنَةِ مُرْهَفَاتٍ      كَانَ ظُلْبَاتِهِنَّ جَحِيمِ جَمْرٍ<sup>(٩)</sup>

١٠ (١) يريد « بالوقفة » : الضبيع ، من الوقف وهو الخلخال ، لأن في قوائمه خطوطا سودا . وأجر : جمع جرو ، وهو ولدها .

(٢) التحميم : السواد .

(٣) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات : موضع الجمار التي يرمون بها . ومثرة : جمع أمثر ، وهو الأحمر ؛ يريد : أنها مطلبة بالدم .

١٥ (٤) الخادر : الأسد الذي يكون في خدره ، وهي أجنه . وترج : جبل بالحجاز كثير الأسد . وعنيس ، أى عابس الوجه . والفيل ( بالكسر ) : الشجر اللثف . ومجرى ، أى له جراه ، يعنى أشبالا ، أى أولادا .

(٥) أحمى : جعلها حتى لا تقرب . والأبواء ( بفتح الهيمزة ) : أجة الأسد . وكلاف ، قال أبو ذر : « كلاف ( بالفاء ) : اسم ، موضع » . وقد ذكره ياقوت ، وقال : لأنه واد من أعمال المدينة . وقال السهيلي : « لعله أراد من شدة كلفه بما يحبه ، فجاء به على وزن فال ، لأن الكلف إذا اشتد كاليام والمطاش . ولعل كلاف : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الكلاف : اسم شجر » .

(٦) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « بنقر » بالفاء .

(٧) الحل : الطريق في الرمل . والخلفاء : الأصحاب المتضادون والمهجمة : الزجر ؛ يقال : مهجعت بالسبع : إذا زجرته ، وهو أن تقول له : هج هج .

٢٥ (٨) بأوشك : بأسرع . والسورة : الحدة والوثبة . وحبوت : قربت . والقرقرة والهدرة : من أصوات الإبل الفحول .

(٩) يريد « بالبيض » : السهام . والظباء : حدها ؛ الواحدة : ظبة .

وَأَكْلَفَ مُجَنَّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفَرَاءَ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أَرْزٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَبْيَضَ كَالْقَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَرْقَلَ فِي حَمَالِهِ وَأُمَشَى كِمَشِيَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبْطَرٍ<sup>(٣)</sup>  
يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَقَرِيبُ عَـذْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَقُلْتُ أَبَا عَدِيٍّ لَا تَنْظُرُهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي<sup>(٥)</sup>  
كَدَأِيهِمْ بِفَرَوَةٍ إِذْ أَنَا هُمْ فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتَوْفًا بِضَفَرٍ<sup>(٦)</sup>

قال ابن هشام : وأنشدني أبو مخرز خلف الأحمر :

نَصُدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأُدرِكُونَا كَانَ سِرَاعُهُمْ تَبَارُ بِحَرٍ  
وقوله : \* مدلَّ عَنَسٍ فِي الْفِيلِ مُجْرَى \* عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو أسامة أيضاً :

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنَى رَسُولًا مُقْلَعَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ  
أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدَى يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنَيْنِكَ الْكُفُوفُ<sup>(٨)</sup>

(١) وأكلف ، قال أبو فراس : « من رواه باللام ، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر ؛ ومن رواه بالنون ، فهو الترس أيضا ؛ مأخوذ من كلفه ، أى ستره . » والجنأ : الذى فيه اجتناء . أى اختفاء . ويريد « بصفراء البراية » : قوسا . والبراية : ما يطير منها حين تنحت .  
(٢) يريد « بأبيض كالقدير » : سيفا . وعمير : اسم صيقل . والمداوس : جمع مدوس ، وهى الأداة التى يصل بها السيف .

(٣) أرقل : أطول . وسبطر ، أى طويل ممتد .

(٤) الهدى ، قال أبو نضر : « الهدى هنا : الأسير . » وقال السجلى : « الهدى : ما يهدى إلى البيت ، والهدى ( أيضا ) : العروس تهدى إلى زوجها ، ونصب ( هديا ) هنا على إضمار فعل ، كأنه أراد : أهد هديا . »

(٥) لا نظرم : لا أقر بهم ، مأخوذ من طوار النار ، وهو ما كان ممتدا . منها من قتلها .

(٦) كدأهم : كعادتهم . وفروة : اسم رجل . والضفر : الجبل المنفور .

(٧) اللخلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد . واللطيف : الرقيق الحاذق فى الأمور .

(٨) برقت : لمحت .

وقد تركت سراة القوم صرعهم ، كأن رؤوسهم حُدَجٌ قَيفٌ<sup>(١)</sup>  
وقد مالت عليك بيطن بذرٍ خلافَ القوم داهيةٌ خَصِيفٌ<sup>(٢)</sup>  
فنجاه من القمّرات عزيمى وعونُ الله والأمرُ الحَصِيفُ  
ومُنْقَلَبى من الأَبْواءِ وَخَدَى ودونك جَمْعُ أعداءٍ وقوفٌ<sup>(٣)</sup>  
وأنت لمن أرادك مستكينٌ بِجَنَبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ تَزِيفٌ<sup>(٤)</sup>  
وكنْتُ إذا دعانى يومَ كَرْبٍ من الأصحاب داعٍ مُسْتَضِيفٌ<sup>(٥)</sup>  
فأُشْمِئنى ولو أُحِيتُ نَفْسى أَخٌ فى مثل ذلك أو حَلِيفُ  
أُرَدُّ فَأُكْشِفُ النَمَى وَأَرْمى إذا كَلَعَ المَشارُفُ والأَنْوُفُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَرْنٍ قد تركت على يديه يَنُوءُ كَأنه غَضَنُ قَصِيفٌ<sup>(٧)</sup>  
دَلَقْتُ لَهُ إذا اِختَلَطُوا بِحَرَّى مُسَحَّحَةٍ لَعانِدها حَفِيفٌ<sup>(٨)</sup>  
فذلك كان صُنْعى يوم بدر وَقَبْلُ أخو مُداراةِ عَزُوفٍ<sup>(٩)</sup>  
أُخَوِّمُ فى السَّنينِ كما علّمتُ وحربٌ لا يزال لها صَرِيفٌ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الحُدَجُ : الحنظل ؛ الواحدة : حُدْجَةٌ . والقَيفُ : الكُور .  
(٢) الحَصِيفُ : الكونة ألوأنا ؛ وقيل : التراكمة .  
(٣) الأَبْواءُ : موضع ، وبه قبر أم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
(٤) كُرَاشٍ ( بضم الكاف والشين المعجمة ) : اسم جبل لهذيل ؛ وقيل : ماء بنجد لبني دهمان . ( راجع معجم البلدان ) . ومَكْلُومٌ : جريح . وتَزِيفٌ : سائل جميع دمه .  
(٥) مُسْتَضِيفٌ : ملجأ مضيق عليه .  
(٦) النَمَى : الأمر الشديد . وكَلَعَ : عبس . والمَشارُفُ : الشفاه ، لدوات الحف ، وهى الإبل ، فاستعارها هنا للأدمين .  
(٧) كَذَا فى أكثر الأصول . وفى ١ ، ر : « قَطِيف » . قال أبوزر : « من رِواء بالصاد المهملة ، فعناه : مكسور ، تقول : قصفت الفصن : إذا كمرته . ومن رِواء « قَطِيف » بالطاء المهملة ، فهو الذى أخذ ما عليه من الثمر والورق » .  
(٨) دَلَقْتُ : قربت . وبحرى : أى بطعنة موجعة . ومسححه : كثيرة سيلان الدم . والعاندة : العرق الذى لا يتقطع دمه . والحَفِيفُ : صوتة .  
(٩) كَذَا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عُرُوف » ، قال أبوزر : « من رِواء بالزاء ، فهو الذى تأبى نفسه الدنيا . ومن رِواء بالراء ، فعناه أيضا : الصابر ، هاهنا » .  
(١٠) يريد « بالسنين » : سنين القحط والجذب . والصَرِيفُ : الصوت .

ومقدّم لكم لا يَرَدّهِي جَنَانُ الليل والأنسُ اللّيف<sup>(١)</sup>  
أخوض الصّرة<sup>(٢)</sup> الجماء<sup>(٣)</sup> خَوْضًا إذا ما الكلبُ أَلْجَأَ الشّيف<sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام :

تركت قصيدة لأبي أسامة على الألام ، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول  
بيت منها والثاني ، كراهية إلا كثار .

قال ابن إسحاق :

شمر هند بنت  
عتبة

وقالت هندُ بنت عُتْبة بن ربيعة تبكي أباه يوم بدر :

أَعْنِي جُودًا بَدَمْعَ سَرَبٍ      على خَيْرِ خِنْدِفٍ لم يَنْقَلِبْ  
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةَ      بنو هاشم وبنو المطلب  
يُدَيِّقُونَهُ حَدًّا أَسْيَافِهِمْ      يَعْلَوْنَهُ بعد ما قد عَطِبَ  
يَجْرُثُونَهُ وَعَفِيرُ الترابِ      على وَجْهِهِ عَارِيًا قد سَلِبَ  
وكان لنا جَبَلًا رَاسِيًا      جميلَ المَرَاةِ كثيرَ الشُّبِّ<sup>(٥)</sup>  
وأما<sup>(٦)</sup> بُرَيْءٌ فلمْ أَعْنِهِ      فأَوْرِي من خير ما يَحْتَسِبُ<sup>(٧)</sup>  
وقالت هندُ أيضًا :

يَرِيبَ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوْنَا      وَيَأْتِي فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ يُقَالِبُهُ  
أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ      يُرَاعِ أَمْرُوهُ إِنْ مَاتَ أَوَمَاتَ صَاحِبُهُ

(١) جنان الليل : ظلمته . والأنس : الجماعة من الناس ، واللّيف : الكثير

(٢) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة (أبضا) : شدة البرد ، ولأها عني ، لذكرا الشيف

في آخر البيت .

(٣) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » قال أبو ذر : « الجماء

(بالجيم) : الكثير . ومن رواه : الجماء ، بالحاء المهملة ، فضاء : السود .

(٤) الشيف ( بالعين المعجمة ) : الريح الشديدة البرد .

(٥) جبل المرأة ، أرادت امرأة العين ، فنقلت حركة الهززة إلى الساكن ، فذهبت الهززة .

(٦) في م ، ر : « فأما » .

(٧) تريد « يرى » : البراء ، وهو رجل ، فصغرت .

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ<sup>(١)</sup> قَدَرُ زَيْتٍ مُرَزَّأٍ تَرَوَحُ وَتَقْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ  
فَأُبْلَغَ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي مَأْلِكًا فَإِنَّ أَلْفَهُ يَوْمًا فَسُوفَ أُعَاتِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلى يُطَالِبُهُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

لِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى هُلْكَاهُ كَهْلِكَ رَجَالِيهِ  
يَا رَبُّ<sup>(٤)</sup> بَاكِ لِي غَدَا فِي النَّاتِبَاتِ وَبَاكِه  
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيلِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَةٍ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيهِ  
فَدَ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْفُتْدَاةَ مُوَامِيَةٍ<sup>(٧)</sup>  
يَا رَبُّ<sup>(٨)</sup> قَائِلَةٌ غَدَاً يَا وَجِجَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

(١) في شرح السيرة : «ألا رب رزء قدرزأت مرزأ» ، قال أبو ذر : المرزأ : الكريم الذي يرزؤه الفاصدون والأضياف ، أى يتقصون من ماله .

(٢) المألك : جمع مألكة ، وهى الرسالة .

(٣) حرب : هو والد أبى سفيان . ويسر : يهيج .

(٤) فى م ، ر : « بل رب » .

(٥) الواعية : الصراخ .

(٦) إذا الكواكب خاوية ، يعنى أنها تسقط فى مغربها عند الفجر ، ولا يكون لها أثر ولا مطر ، على مذهب العرب فى نسبتهم ذلك إلى النجوم .

(٧) مواميه ، قال أبو ذر : «أى مختلطة العقل» . وقال السهيلي : «مواميه ، أى ذليلة . وهى مؤاميه ، بهمة ، ولكنها سهلت فصارت واوا ، وهى من لفظ الأمة ، تقول : تأميت أمة ، أى اتخذتها . ويجوز أن يكون من المواممة ، وهى الموافقة ، فيكون الأصل : موامعة ؛ ثم قلب فصار مواميه ، على وزن مفاعلة . تريد أنها قد ذلت فلا تأبى ، بل توافق العدو على كرهه » .

قال ابن هشام :

وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لهُند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

٥ يا عَيْنُ بَكَى عُتْبَةُ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَةِ<sup>(١)</sup>  
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمُشْغَبِ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبُهُ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَتَهْطِطَنَّ يَثْرِبُهُ بَضَارَةُ مُشْغَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا الْخَيُْولُ مُقَرَّبُهُ كُلُّ جَوَادٍ سَلْبُهُ<sup>(٥)</sup>

وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ  
ابن عبد مناف ، تَبَكَى أَهْلَ الْقَلْبِيبِ الَّذِينَ أَصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ :  
[وتذكر مصابهم] :<sup>(٦)</sup>

١٥ يَأْمَنُ : لَيْعِنٍ قَدَّاهَا عَائِرُ الرِّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ<sup>(٧)</sup>  
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَائِمًا إِلَى أَمَدٍ  
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَاتِنْدِ أُمٍّ عَلَى وَلَدٍ

(١) عتبه ، أرادت : عتبه ، ( باسكان التاء ) إلا أنها أتبعها للعين .

(٢) المشبة : الجوع والشدة .

(٣) حرية : حزينه غضبي . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السهيلي : « الأجود في مستلبة ، أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحفرة السوداء التي تختمر بها الثكلى .

(٤) كذافي الأصول . ومشعبة : أى سائلة بسرعة ؛ يقال : اشعب الماء : إذا سال . ويروى : منشعبة ، أى متفرقة .

٢٠

(٥) المقرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لكرمه . والسلبية : الفرس الطويل .

(٦) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٧) القفا : ما يقع في العين والشراب . والمائر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج في جفن العين . وحد النهار : الفصل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم يقْدِ ، أى لم يتمكن ضوءه .

٢٥

قَوْمِي صَبِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ      وَإِنْ بَكَيتَ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ  
كَأَنَّا سَقُوبٌ<sup>(١)</sup> سَمَاءَ الْبَيْتِ فَانْقَصَتْ      فَأَصْبَحَ السَّمَكَ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدٍ

قال ابن هشام :

أُشْدَنِي بَيْتَهَا « كَأَنَّا سَقُوبٌ »<sup>(١)</sup> « بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ أَيْضًا :

أَلَا يَا مَنْ لَعْنٍ لِلتَّبَكِّي دَمْعُهَا      فَانْ<sup>(٢)</sup>

كَفَرَنِي دَالِجٌ يَسْقَى      خِلَالَ الْغَيْثِ أَلْدَانِ<sup>(٣)</sup>

وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو      أَظَافِيرٍ وَأَسْنَانِ<sup>(٤)</sup>

أَبُو شَيْبَلَيْنِ وَثَابٌ      شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانِ<sup>(٥)</sup>

كَحَجِّي إِذْ تَوَلَّى وَ      وَجْوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ

وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا      رَمَ أَيْبُضُ ذُكْرَانِ<sup>(٦)</sup>

وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا      مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام : و يروى قولها « وما ليث غريف » إلى آخرها ، مفصلاً

١٥ من البيتين اللذين قبله .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أُمِّ ثَامَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلَبِ تَرَثَّى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلَبِ :

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالسَّقُوبُ ( بِالْبَاءِ ) : عَمْدُ الْحَبَاءِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ .

وَقِي ١ : « سَقُوفٌ » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقِي شَرْحُ السَّيْرِ لِأَبِي ذَرٍّ : « فَانِي » ، أَيْ أَحْمَرٌ ، وَكَانَ

الْأَصْلُ أَنْ تَقُولَ ، فَانِي : بِالْهَمْزَةِ ، تَخَفَّتِ الْهَمْزَةُ . تَرِيدُ أَنْ دَمْعُهَا خَالَطَهُ الْعَمْدُ .

(٣) الْقَرَبُ : الدَّلْوُ الْعُطْبِيَّةُ . وَالدَّالِجُ : الَّذِي يَمْشِي بِلَوَاهِ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَسْتَانِ .

(٤) الْغَرِيفُ : مَوْضِعُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ الْأَجْعَةُ .

(٥) غَرَّانٌ : جَائِعٌ .

(٦) ذِكْرَانٌ : أَيْ سَيْفٌ طَبِيعٌ مِنْ مَذَكَّرِ الْحَدِيدِ .

(٧) مُزِيدٌ ، أَيْ دَمٌ لَهُ زَيْدٌ ، أَيْ رَغْوَةٌ . وَأَنْ : جَانِمٌ .

لقد ضَمِنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُودَدَا      وَحِلْمًا أَصِيلًا وَافَرَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ <sup>(١)</sup>  
عُبَيْدَةً فَا بَكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ      وَأَرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْعَثَ كَالْحِذْلِ <sup>(٢)</sup>  
وَبَكِيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ      إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْلِ <sup>(٣)</sup>  
وَبَكِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحُ زَفْرَفٌ <sup>(٤)</sup>      وَتَشْيِيبٌ <sup>(٥)</sup> قَدِ رَطَلْنَا أَرْبَدَتْ تَقْلِي <sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ تُصْبِحَ النَّيِّرَانِ قَدْ مَاتَ ضَوْءُهَا      قَدْ كَانَ يُذْكِهِنَّ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ <sup>(٧)</sup>  
لَطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لَمُتَمَسِ الْقِرَى      وَمُسْتَنْبَحٍ <sup>(٨)</sup> أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ

قال ابن هشام :

وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .  
قال ابن إسحاق <sup>(٩)</sup> :

وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ <sup>(١٠)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ ، أخت <sup>(١١)</sup> النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، تَبْكِيهِ : ١٠

سمر قتيلة  
ت الحارث

(١) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) الأشعث : المنقير . والجذل ( بالجيم والذال المعجمة ) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات والقوة .

(٣) المحل : القحط .

(٤) الزفرف من الرياح : الشديدة السريعة المرور . ١٥

(٥) كذا في ١ . والتشييب : إيقاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشيبت » .

(٦) أربدت : رمت بالزبد ، وهي الرغوة .

(٧) الجزل : الغليظ .

(٨) المستنبح : الرجل الذي يضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحي للتلوم نزولهم في طريقه ، فيبتدى بصياحه ، والرسل ( بالكسر ) : اللير .

(٩) في ١ ، ر : « قال ابن هشام » .

(١٠) قال السهيلي : « الصحيح أنها بنت النضر لا أخته » ، كذلك قال الزبير وغيره ،

وكذلك وقع في كتاب الدلائل » .

(١١) كانت قتيلة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصفر ، فهي جدة الزبيا بنت عبد الله ٢٥

ابن الحارث ، التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيها المنكح الزبيا سهيلا      عمرك الله كيف يلتقيان ؟

هي شامية إذا ما استقلت      وسهيل إذا استقل يمانى ا



يارا كبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق<sup>(١)</sup>  
أبلغ بها مئيتاً بأن تحية ما إن تزال بها النجائب تحق<sup>(٢)</sup>  
منى إليك وعبرة مسفوحة جادت بوا كيفها وأخرى تحق<sup>(٣)</sup>  
هل يسمعنى التنصر إن ناديت أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
أحمد يا خيرَ رضى كريمة<sup>(٤)</sup> فى قومها والفحل فحل مفرق<sup>(٥)</sup>  
ما كان ضررك لو مننت وربما من الفتى وهو المنيف المحق<sup>(٦)</sup>  
أو كنت قابل فدية فلينفق بأعز ما يفلو به ما ينفق<sup>(٧)</sup>  
فالتنصر أقرب من أسرت قرابة وأحقهم إن كان عتق يفتق  
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق<sup>(٨)</sup>  
صبرا<sup>(٩)</sup> يُقاد إلى المنية متعباً رسف المقيّد وهو عان موفق<sup>(١٠)</sup>

قال ابن هشام :

فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر ،  
قال : لو بلغنى هذا قبل قتله لَنَنُتُ عليه .

قال ابن إسحاق :

وكان فراع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فى عَقَب شهر رمضان  
أوفى شوال .

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الظن .

(٢) النجائب : الإبل الكرام . وتحق : تسرع .

(٣) الواكف : السائل .

(٤) الرضى : الأصل . ورواية هذا الشعر فى الروض .

\* أحمدها أنت ضئى نحية \*

والضئى : الأصل والولد .

(٥) المرق : الكريم .

(٦) المحق : الشديد الفيض .

(٧) كذا فى الأصول . ورواية هذا البيت فى الأغاني ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية ) :

أو كنت قابل فدية فلنأتين بأعز ما يفلو لديك وينفق

(٨) تنوشه : تتناوله . وتشقق : تقطع .

(٩) فى شرح السيرة : « قسرا » . والفسر : القهر والغلبة .

(١٠) الرسف : المشى الثقيل ، كفى المقيّد ونحوه . والعانى : الأسير . وقد وردت هذه

الآيات فى الأغاني ، ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحامسة ( ص ٤٣٧ طبع أوروبا ) باختلاف

فى ترتيبها وبعض ألفاظها .

## غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق :

فلما قدم [ رسول الله صلى الله عليه وسلم ]<sup>(١)</sup> لم يُقيم بها إلا سبع ليالٍ [ حتى ]<sup>(٢)</sup> غزا بنفسه ، يريد بني سليم .

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الْفَارِئِ ، أو ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فبلغ ماء من مياههم ؛ يقال له : الكُدر ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ، ثم رجع إلى المدينة ولم يَتَلَقَ كِيداً ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جُلَّ الأسارى من قُرَيْش<sup>(٣)</sup> .

---

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) إلى هنا ينتهى الجزء العاشر من أجزاء السيرة .

## غزوة السويق

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام: قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال :

عدوان أبي  
سفيان  
وخروج  
الرسول في  
أثره

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان ، كما حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، وي زيد بن رومان ، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع فل<sup>(١)</sup> قريش من بدر ، نذرأن لا يمس رأسه ماء من جنابة<sup>(٢)</sup> حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مثنى راكب من قريش ، ليبري يمينه ، فسلكت التجديفة ، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له : نيب<sup>(٣)</sup> ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حيتي بن أخطب ، فضرب عليه بابيه ، فأبى أن يفتح له بابيه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم<sup>(٤)</sup> ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقرأه<sup>(٥)</sup> وسقاه ، وبطن<sup>(٦)</sup> له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى

١٥ (١) الفل ، القوم المهزمون .

(٢) قال السهيلي : « إن النسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقي معهم الحج والنكاح » .

(٣) في م ، ر : « نيب » .

(٤) يريد « بالكسز » : المال الذين كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يمرض لهم .

٢٠ (٥) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٦) بطن له ، أى أعلمه من سرهم .

أصحابه ، فبعث رجالاً من قُريش إلى المدينة ، فَأَتَوْا نَاحِيَةَ مِنْهَا ، يُقَالُ لَهَا :  
 الرِّيشُ فخرقوا في أضواء<sup>(١)</sup> من نخل بها ، ووجدوا بها رجالاً من الأنصار  
 وحليفاً له في حَرِّثَ لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين<sup>(٢)</sup> ، ونذّر بهم الناسُ .  
 فخرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم في طلبهم ، وأستعملَ على المدينةَ بشير  
 ابنَ عبدِ المُنذر ، وهو أبو لُبَّابة ، فيما قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> ، حتى بلغ قرقرة<sup>(٤)</sup> الكُدر ،  
 ثم انصرف راجعاً ، وقذفاته أبوسفیان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد  
 طَرَحوها في الحَرِّثِ يتخفّفون منها للنجاء<sup>(٥)</sup> ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم  
 رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم : يا رسولَ الله ، أَتَطْمَعُ لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةٌ ؟  
 قال : نعم .

١٠ قال ابن هشام : سبب تسميتها بغزوة السويق

وإنما سُمِّيت غزوة السَّوِيقِ<sup>(٦)</sup> ، فيما حدَّثني أبو عُبَيْدة : أَنَّ أَكْثَرَ  
 ما طَرَحَ القَوْمُ من أَزْوَادِهِم السَّوِيقُ ، فَهَجَمَ المسلمون على سَوِيقٍ كَثِيرٍ ،  
 فَسُمِّيتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ .

قال ابن إسحاق : سر أبي غيان فيها

١٥ وقال أبو سُفْيَانِ بْنِ حَرْبٍ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ ، لَمَّا صَنَعَ بِهِ سَلامٌ بَنَ مِشْكَمَ :

(١) الأصوار : جمع صور ، وهو جماعة النخل .

(٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام » متأخر في « ١ » إلى آخر القصة .

(٣) نذر بهم الناس : علموا بهم .

٢٠ (٤) قرقرة الكدر : موضع بناحية المعدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) النجاء : السرعة .

(٦) السويق : هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نخودك ، ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد  
 تمزج باللبن والصل والسمن وتلك ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

وإني تخيَّرتُ المدينةَ واحداً      لَخِيفٍ فلمْ أُنْذِمَ ولمْ أَتَلُومَ<sup>(١)</sup>  
سَقَانِي فَرَّوَانِي كَمَيْتًا مُدَامَةً<sup>(٢)</sup>      عَلَى عَجَلٍ مَنَى سَلَامَ بْنَ مِشْكَمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا تَوَلَّى الْجَيْشُ قَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَفْرِحِهِ : أَبَشَرُ بَعَزٍ وَمَنْعَمٍ<sup>(٤)</sup>  
تَأْمَلُ فَايَبَ الْقَوْمِ سِرًّا وَإِنِّهِمْ      صَرِيحٌ لَوْعَى لَا شَمَاطِيطُ جُرْهُمُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ      أَتَى سَاعِيَا<sup>(٦)</sup> مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُقَدِّمِ

## غزوة ذي أمر

فلما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السَّوِيقِ ، أقام بالمدينة بقيةَ ذي الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا نجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن سحاق :

فأقام بنجد صفرًا كله أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيذا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلاً منه .

(١) المدينة ، أراد : من المدينة ، خذف حرف الجر . ولم أتُلم ، أى لم أدخل فيها ألام عليه .

(٢) الكميت : من أسماء الحُر .

(٣) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه خففه لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطني سلاماً بالتخفيف إلا في عبادة الله بن سلام وحده » . وذكر السهيلي أنه بتخفيف اللام وتشديد ها .

(٤) لأفرحه ، أى لأشقى عليه .

(٥) سر القوم . خالصهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والشماطيط : المختلطون .

(٦) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهو من السعي ، وهو معلوم .. ومن رواه ساعيا ، فالساعب : الجائع ، ومن رواه : ساعبا ، فهو من الفرق » .

## غزوة الفرع من بحران

ثم غزا [رسول الله] <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .  
قال ابن إسحاق :

- حتى بلغ بحران ، معدّناً بالحجاز من ناحية الفرع <sup>(٢)</sup> ، فأقام بها شهر ربيع  
الآخر ومجاذى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً

## أمر بني قينقاع

[قال] <sup>(١)</sup> :

نصيحة  
الرسول لهم  
وردم عليه

- وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر  
بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جمعهم بسوق [ بني ] <sup>(١)</sup> قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل  
ما نزل بقريش من التهمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرّقم أنى نبي مرسل ، تجدون  
ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أننا قومك !  
لا يفرّئك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إنا والله  
لئن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

١٥

قال ابن إسحاق : لحدثني مولى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ،  
أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

ما نزل فيهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الفرع ( بضمين ) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارث لإسماعيل  
وأمه النمر بكة .

ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُتُغْلَبُونَ وَنُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا » أى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

كانوا أول  
من نقض العهد

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن بنى قَيْنَقَاع كانوا أول يهود تقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

سبب الحرب  
بينهم وبين  
المسلمين

قال<sup>(١)</sup> ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة عن

أبي عون قال :

كان من أمر بنى قَيْنَقَاع أن امرأة من العرب قَدِمَتْ بِجَلَب<sup>(٢)</sup> لها ، فباعته بسوق بنى قَيْنَقَاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يُريدونها على كشف وجهها ، فأبَت ، فقام الصائغ إلى طرف ثوبها ، ففقهه إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سَوَاءُهَا ، فضحكوا بها ، فصاحت . فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بنى قَيْنَقَاع .

١٥

ما كان من  
ابن أبي مع  
الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، وكانوا خلفاء الخزرج ؛ قال : فأبطلأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جيب

٢٠

(١) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

(٢) الجلب (بتحريك اللام) : كل ما يجلب للأسواق ليبيع فيها .

دِرْع رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق :

قال له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم : أُرسلني ، وغَضِبَ رسولُ الله صَلَّى

الله عليه وسلّم حتى رأوا لوجهه ظُللاً<sup>(١)</sup> ، ثم قال : ويحك ! أُرسلني ؛ قال :

لا والله لا أُرسلك حتى تُحَسِّنَ في موالتي ، أربع مئة حاصر<sup>(٢)</sup> وثلاث مئة دارع<sup>(٣)</sup>

قد مَنَعوني من الأحمر والأسود ، تَحْصِدُهم في غداة واحدة ، إني والله أَمْرُوهُ

أَخشى الدَّوَارَ ؛ قال : فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم : هم لك .

قال ابن هشام :

مدة حصارهم

واستعمل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم على المدينة في مُحاصرتِه إِيَّاهم بِشِيرِ

ابن عبد النذر ، وكانت مُحاصرتِه إِيَّاهم خمسَ عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار عن عُبادة بن الوليد

ابن عبادَةَ بن الصَّامِت قال :

سبرؤ ابن

الصامت من

حلفهم

وما نزل فيه

وفي ابن أبي

لما حاربتُ بنو قَيْنِقَاع رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلّم تشبَّت بأمرهم

عبدُ الله بن أبيّ بن سَؤول ، وقام دونهم . قال : ومشى عُبادة بن الصامت إلى

رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وكان أحدَ بني عوف لهم من حِلْفِهِ مثْلُ

الذي لهم من عبد الله بن أبيّ ، فَخَلَصَهُم إلى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ،

وتَبَرَأَ إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى رسوله صَلَّى الله عليه وسلّم من حِلْفِهِمْ ، وقال :

يا رسولَ الله ، آتَوْنِي اللهَ ورسوله صَلَّى الله عليه وسلّم والمُؤْمِنِينَ ، وأَبْرَأُ من حِلْفِ

٢٠ (١) الظل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا

اشتد غضبه . ويروي : ظلالا ، وهي بمعناها .

(٢) الحاصر : الذي لا درع له .

(٣) الدارع : الذي عليه الدرع .



هؤلاء الكفار ولايتهم . قال : فقيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من  
المائدة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .  
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أَيْ لَعِبْدٌ <sup>(١)</sup> » اللَّهُ بْنُ أَبِي وَقُولَهُ : إِنْ أَخْشَى  
الدَّوَابَّ « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تَصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ  
بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ  
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءُ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ، ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :  
« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ » . وَذَكَرَ <sup>(٢)</sup> لَتَوَلَّى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَبَرَّثَهُ مِنْ  
بَنِي قَيْنِقَاعٍ وَحِلْفِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ  
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » .

## سرية زيد بن حارثة إلى القردة

قال ابن إسحاق :

إصابة زيد  
المير وفلات  
الرجال

وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين  
أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد .  
وكان من حديثها : أَنَّ قَرِيْشًا خَافُوا طَرِيقَهُمُ الَّذِي كَانُوا يَسْلُكُونَ إِلَى الشَّامِ ،  
حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ مَا كَانَ ، فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ تِجَارٌ ،  
فِيهِمْ : أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَمَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ عَظُمُ تِجَارَتِهِمْ ، وَاسْتَأْجَرُوا  
رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، يُقَالُ لَهُ : فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ <sup>(٣)</sup> يَدُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ  
عَلَى الطَّرِيقِ .

(١) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَعْبِد » .

(٢) فِي م ، ر : « وَذَلِكَ » .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَبَان » بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ . وَهِيَ رَوَاجَانُ فِيهِ ، إِلَّا

أَنْ مَا أَتَيْتَاهُ أَشْهَرُ .

قال ابن هشام :

فُرات بن حَيَّان ، من بنى عَجَل ، حليف لبنى سَهْم .

قال ابن إسحاق :

و بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقمهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك المير وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : حسان بن ثابت بعد أخذ في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً لأخذهم تلك الطريق :

شعر حسان  
في تأنيب  
قريش

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قد حال دونها جَلَادٌ كَأَفْوَهِ النَّخَاضِ الْأَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ  
إِذَا سَلَكَتِ اللَّغُورُ مِنْ بَطْنِ عَاجِلٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، تقضها عليه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسنذكرها وتقضتها إن شاء الله [ في ]<sup>(٣)</sup> موضعها .

## مقتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحاق :

<sup>(٤)</sup> وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يشيرين ،

استنكاره خبر  
رسول  
الرسول بقتل  
فاس من  
المشركين

(١) الفلجات : جمع فلجة ، وهي العين الجارية ، والنخاض : الإبل الحوامل . والأوارك : التي ترمى الأراك ، وهو شجر .

(٢) النور : التخفض من الأرض . وعالج : موضع به رمل كثير .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

بِعَثْمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَفَتْحِ اللَّهِ  
عِزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَقَتْلَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيثِ  
ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ،  
وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، كُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي  
بَعْضَ حَدِيثِهِ ، قَالُوا :

قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طَيِّئٍ ، ثم أحد بني نَبْهَانٍ ،  
وكانت أمه من بني النَّضِيرِ ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا ؟ أترَوْنِ مُحَمَّدًا قتل  
هؤلاء الذين يُسَمَّى هذان الرجلان - يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة - هؤلاء  
أنسراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطنُ  
الأرض خيرٌ من ظهرها .

شعره في  
التعريض على  
الرسول

فلما تيقن عدو الله الخبرَ ، خرج حتى قَدِمَ مَكَّةَ فنزل على المطلب بن أبي  
وَدَاعَةَ بْنِ ضَبِيرَةَ السَّهْمِيِّ ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس  
ابن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله صَلَّى الله عليه  
وسلم ، وَيُنْشِدُ الأشعارَ ، ويبكي أصحاب القليب من قُرَيْشٍ ، الذين أُصِيبُوا بيدر ، فقال :  
طَجَنَتْ رَحَى بَذْرِ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ وَلِئْلِ بَذْرِ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ<sup>(١)</sup>  
قَتَلْتُ سِرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاظِهِمْ لَا تَبْعُدُوا إِنِّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَيْبُضِ مَا جِدِ ذِي بَهْجَةٍ يَاوِي إِلَيْهِ الضَّيِّعُ<sup>(٢)</sup>  
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا السَّكَاكِبُ أَخْلَفَتْ حَمَالٍ أَتَقَالِ يَسُودُ وَدِيرَ بَعِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسْرُ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ  
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ

(١) رَحَى الحرب . معظمها ومجتمع القتال . وتستهل : تسيل بالدمع .

(٢) الضييع : جمع ضائع ، وهو الفقير .

(٣) طلق اليدين ، أي كثير العروف . وأخلفت : أي لم يكن معها مطر ، على ما كانت  
العرب تنسب إلى هذه السكاكيب . ويربع : أي يأخذ الربع ، أي أنه كان رئيساً ، لأن  
الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة .

صار الذي أثار الحديث بطلقة أو عاش أعمى فرعشا لا يسمع  
 بُنيت أن بني المغيرة كلهم خشعوا القتل أبي الحكيم وجدوا<sup>(١)</sup>  
 وأبنا ربيعة عنده ومثبه ما نال مثل المهلكين وتبع<sup>(٢)</sup>  
 بُنيت أن الحارث بن هشام في الناس يبنى الصالحات ويجمع  
 ليزور يثرب بالجموع وإنما يحصى على الحسب الكريم الأزوع<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن هشام : قوله « تبع » ، « وأسر بسخطهم » . عن غير ابن إسحاق .  
 قال ابن إسحاق :

شعر حسان  
 في الرد عليه

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، قال :

أبكي لكف<sup>(٤)</sup> ثم عل<sup>(٥)</sup> بعبرة منه وعاش مجدعا لا يسمع ؟  
 ولقد رأيت يبطن بدر منهم قتلى تسح لها العيون وتدمع<sup>(٦)</sup>  
 فابكي قد أبكيت عبدا راضعا شبه الكليب إلى الكليبة يتبع  
 ولقد شفى الرحمن منا سيذا وأهان قوما قاتلوه وصرعوا  
 ونجا وأفلت منهم من قلبه شفع<sup>(٧)</sup> يظل لخوفه يتصدع  
 قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان<sup>(٨)</sup> . وقوله « أبكي لكف » عن ١٥  
 غير ابن إسحاق .

(١) التجديع : قطع الألف . وأراد به هنا : ذهاب مزم .

(٢) تبع : ملك من ملوك اليمن .

(٣) الأزوع : الذي يروك بحسنه وجماله .

(٤) كفا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبكاه كفا » . وفي الروض : « بكى كفا » .  
 قال السهيلي : « وفيه دخول زحاف على زحاف ، وهو غريب في الزحاف ، فإنه زحاف سهل  
 زحافا ، ولولا الزحاف الذي هو الإضمار . ماجز ألبنة حذف الرابع من متفاعله » .

(٥) عل ، من العلل ، وهو المغرب بعد المغرب ، يريد البكاء بعد البكاء .

(٦) تسح : تصب .

(٧) كفا في الأصول . قال أبو ذر . من رواه بالعين المهملة ، فعناه : محترق ملتهب . ومن  
 رواه بالعين المعجمة ، فعناه : أن الحزن بلغ إلى شفاف قلبه ، والشفاف : حجاب القلب .

(٨) قد بحثنا في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .

قال ابن إسحاق :

شعر ميموه  
في الرد  
على كعب

وقالت امرأة من المسلمين من بنى مُرَيْد<sup>(١)</sup> ، بطن من بلي ، كانوا حلفاء في بنى  
أمية بن زيد ؛ يقال لهم : الجعادرة ، تُجيب كعبا - قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة  
بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر تقيضتها  
لكعب بن الأشرف - :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنٍ      يُبْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ  
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لَبْدَرٍ وَأَهْلِهِ      وَغُلَّتْ بِمَثَلِهَا لَوْثِي بِنِ غَالِبٍ  
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرَجُوا بِدِمَائِهِمْ      بَرَى مَا بِهِمْ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَعِلِمَ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا      تَجَرَّهْمُ فَوْقَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

شعر كعب في  
الرد على  
ميموه

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

أَلَا فَازَجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لَتَسْلَمُوا      عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْتُمْ أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بَعْدَهُ      لِقَوْمٍ أَتَانِي وَدُثْمٌ غَيْرُ كَاذِبٍ  
فَإِنِّي لِبَاكِ مَا بَقِيتُ وَذَاكَر      مَا ثَرَّ قَوْمٌ تَجَدُّهُمْ بِالْجَبَابِ<sup>(٤)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ يَمْعَزِلُ      عَنِ الشَّرَفَاتِ<sup>(٥)</sup> وَجُوهُ الثَّعَالِبِ  
فَحَقَّ مُرَيْدٌ أَنْ يُجَدَّ<sup>(٦)</sup> أَنْوَهُمْ      بِشَتْمِهِمْ حَيَّ لَوْثِي بِنِ غَالِبٍ  
وَهَبْتُ نَصِيْبِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجَمْدَرٍ      وَفَاءً وَبَيْتُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

(١) يروى بفتح الراء وكسرهما ، والصواب الأول .

(٢) ضرجوا : لطحوا . والأخاشب : يريد : الأخشين ، وهما جيلان بكمة ، وجمعها هنا مع ما حولهما .

(٣) يريد « بالسفيه » : ميموه ، قائلة الشعر السابق ، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى الشخص ، والشخص يذكر ويؤنث .

(٤) الجبابب : منازل مكة .

(٥) كذا في م ، ر . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول : « فاختالت » بالخاء المعجمة ، وهو من الاختيال ، بمعنى الزهو . ويروى : « فاجتالت » بالجيم ، واجتال

الشيء : تحرك . ونصبت « وجوه الثعالب » على التثنية .

(٦) في ١ : تجدد .

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَشَبَّ (١) بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُرْدَة :  
مَنْ لِي بِأَبْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فقال له مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَنَا لَكَ  
بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَقْتُلُهُ ؛ قَالَ : فَافْعَلْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ (٢) . فرجع مُحَمَّدُ  
ابْنُ مَسْلَمَةَ فَكَثَّ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا يُعْلَقُ بِهِ نَفْسَهُ ، فَذَكَرَ  
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ؟  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتَ لَكَ قَوْلًا لَا أَدْرِي هَلْ أَفِينُ لَكَ بِهِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا  
عَلَيْكَ الْجَهْدُ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا بَدَ لَنَا مِنْ أَنْ نَقُولَ : قَالَ : قُولُوا مَابَدَا لَكُمْ ،  
فَأْتُمْ فِي حُلٍّ مِنْ ذَلِكَ . فَاجْتَمَعَ فِي قَتْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَسِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ  
ابْنُ وَقْشٍ ، وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَكَانَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ١٠  
مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَقْشٌ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَالْحَارِثُ  
ابْنُ أَوْسٍ بْنُ مُعَاذٍ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَأَبُو عَبَّاسٍ بْنُ جَبْرِ (٣) ، أَحَدُ بَنِي  
حَارِثَةَ ؛ ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتَوْهُ ، سِلْكَانُ بْنُ  
سَلَامَةَ ، أَبُو نَائِلَةَ ، لَجَاءَهُ ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً ، وَتَنَاشَدُوا شِعْرًا ، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ  
يَقُولُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ يَا بَنِي الْأَشْرَفِ ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ١٥  
ذِكْرَهَا لَكَ . فَأَكْتُمُ عَنِّي ؛ قَالَ : أَفْعَلُ ؛ قَالَ : كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ عَلَيْنَا  
بَلَاءٌ مِنَ الْبَلَاءِ ، عَادَتْنَا بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَمَتْنَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَطَعَتْ عَنَا السُّبُلَ  
حَتَّى ضَاعَ الْعِيَالُ ، وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا وَجْهَ عِيَالِنَا ؛ فَقَالَ

(١) يروى أنه شبَّ بأُم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أراحِلْ أَنْتَ لَمْ تَرَحِلْ لِمَنْقَبَةٍ وَتَارَكَ أَنْتَ أُمَ الْفَضْلِ بِالْحَرَمِ ٢٠

فِي آيَاتِهِ .

(٢) قَالَ السَّهْمِيُّ : فِي هَذِهِ مِنَ الْفَقْهِ وَجُوبِ قَتْلِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ  
كَانَ ذَا عَهْدٍ ، خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى قَتْلَ الذِّمِّيِّ فِي مِثْلِ هَذَا .

(٣) فِي م : « حَبْر » بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَضْعِيفُ . (رَاجِعِ الْاِسْتِيعَابَ) .

كعب : أنا ابنُ الأشرَف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أنَّ الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سِلْكان : إني قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً وتزَهْنَك وتوثِقَ لك ، وتُحْسِنَ في ذلك ؛ فقال : أترهونني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تَقْضَحْنَا ، إنَّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبيهم وتُحْسِنَ في ذلك ، وتزَهْنَك من الحلقة<sup>(١)</sup> ما فيه وفاء ، وأراد سِلْكان أن لا يُنْكَرَ السِّلَاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سِلْكانُ إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

١٠ ويقال : أترهونني نساءكم ؟ قال : كيف ترهْنك نساءنا ، وأنت أشبَّ أهل يَثْرِبَ وأعظمهم ؛ قال : أترهونني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . قال : مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَقِيعِ الرِّقَد ، ثم وجههم ، فقال : أنطلقوا على أسم الله ؛ اللهم أعينهم ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُقَمَّرَةٍ ، وأقبلوا حتى أتوها إلى حصنه ، فهتف به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في<sup>(٢)</sup> ملحفته ، فأخذتُ امرأته<sup>(٣)</sup> بناحيتهما وقالت : إنك أمرؤ مجارب ، وإن أصحابَ الحرب لا يَنزِلون في هذه الساعة ؛ قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائماً لما أيقظني ؛ فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشر ؛ قال : يقول لها كعب : لو يدعى الفتى لطمعته لأجاب . فنزل فتحدث معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا ابن الأشرَف أن تتماشى

(١) يريد « الحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

(٢) في ر : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تحريف .

(٣) في م ، ر : « امرأة » .

إلى شِيبِ المَجْزُور<sup>(١)</sup> ، فتحدّث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شِئْتُمْ . فخرجوا  
يَتِمَاشُون ، فَمَشُوا سَاعَةً ، ثم إن أبا نائلة شام<sup>(٢)</sup> يده في قود رأسه ، ثم شمَّ  
يده فقال : ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لملئها حتى  
اطمأن ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لملئها ، فأخذ بقود رأسه ، ثم قال : اضربوا  
عدو الله فضربوه ، فاختلفت عليه<sup>(٣)</sup> أسيافهم ، فلم تُغن شيئاً .

قال محمد بن مسلمة : فذكرتُ مِغْزَلاً<sup>(٤)</sup> في سيفي ، حين رأيتُ أسيافنا  
لا تُغني شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا وقد  
أوقدت عليه ناراً . قال : فوضعتُه في ثُنَّة<sup>(٥)</sup> ، ثم تحملتُ عليه حتى بلغتُ عاتته ،  
فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن مُعَاذ ، فخرج في رأسه أو في  
رجله ، أصابه بعضُ أسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلَكنا على بني أمية بن زيد ،  
ثم على بني قُرَيْظَةَ ، ثم على بُعَاثٍ حتى أَسَدْنَا<sup>(٦)</sup> في حَرَّة<sup>(٧)</sup> الرُّنْضِ<sup>(٨)</sup> ،  
وقد أبْطَأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونَزَفَه<sup>(٩)</sup> الدَّمُ ، فَوَقَعْنَا له ساعة ،  
ثم أَنَا نَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قال : فاحتملناه فِجْنًا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر  
الليل ، وهو قائم يُصَلِّي ، فسلمنا عليه ، فخرج إلينا ، فأخبرناه بقتل عدو الله ،  
وتقل على جُرحِ صاحبنا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إلى أهلنا ، فأصبحنا وقد خافت يهود  
لَوْقَعْنَا بعدو الله ، فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه .

(١) شعب المجوز : بظاهر المدينة .

(٢) شام يده : أدخلها .

(٣) في م ، ر : « عليهم » .

(٤) المغول : السكين التي تكون في السوط .

(٥) الثنة : ما بين السرة والعاة .

(٦) أسدنا : ارتفعنا .

(٧) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٨) الرنض : وادي المدينة .

(٩) نزفه : أضعفه بكثرة سيلانه .



قال ابن إسحاق : قال كعب بن مالك :

فَوَدِدَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا      فَذَلَّتْ بَعْدَ مَضَرَعِهِ النَّصِيرُ  
عَلَى الْكَفَّينِ ثُمَّ وَقَدَعَلَتْهُ      بِأَيْدِينَا مَشْهَرَةٌ ذُكُورُ  
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا      إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ  
فَمَا كَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ      وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى النصير ، سأذكرها إن شاء الله في

حديث ذلك اليوم .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام

ابن أبي الحقيق .

لله دَرٌّ عِصَابَةٌ لَا قِيَتَهُم      يَا بْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ

يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ<sup>(١)</sup>

حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ دُفٍّ<sup>(٢)</sup>

مُسْتَنْصَرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَنْصَرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْجِفٍ

قال ابن هشام :

وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .

وقوله : « دفف » ، عن غير ابن إسحاق

(١) المرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتف الشجر .

(٢) يريد « بالبيض » : السيوف . ودفف : سريعة القتل .

## أمر محيصة وحويصة

قال ابن إسحاق :

وم حويصة  
أخيه محيصة  
نقله يهوديا  
ثم لإسلامه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ،

فوثب مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : [مُحَيِّصَةُ] <sup>(١)</sup> ، ويقال : مُحَيِّصَةُ بْنُ

مَسْعُودِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ٥

ابن عمرو بن مالك بن الأوس - على ابن سُنَيْنَةَ - قال ابن هشام : ويقال سُبَيْنَةُ <sup>(٢)</sup> -

رجلٍ من تجّار يهود ، كان يُلبسهم ويُبَاعِهم ، فقتله . وكان حُوَيْصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ

إِذَا ذَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ ، وكان أَسَنَ مِنْ مُحَيِّصَةَ ، فلما قتلته جعل حُوَيْصَةُ يَضْرِبُهُ ،

ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قال

مُحَيِّصَةُ ؛ قَتَلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛ ١٠

قال : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيْصَةَ قَالَ : أَوَّلَهُ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟

قال : نعم والله لو أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا ! قال : وَاللَّهِ إِنْ دِينًا بَلَغَ بِكَ

هَذَا أَعْجَبَ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةُ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مُوَلَّى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنَةِ مُحَيِّصَةَ

عَنْ أَيْهَا مُحَيِّصَةَ . ١٥

فقال مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ :

محيصة  
أخيه له

يَلُومُ ابْنَ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضِبٍ <sup>(٣)</sup>

حُسَامٍ كَلَوْنَ الْمِلْحِ أَخْلَصَ صَقْلَهُ مَتَى مَا أَصَوَّبُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول . « شينة » ، وظاهر أن كليهما محرف عن « شينة » ،

بنونين . (راجع الروض الأنف) .

(٣) طبق : قطع وأصاب للفصل . والذفرى : عظم ناتي خلف الأذن . والأبيض القاضب : السيف القاطع .

وما سَرَّنِي أَنِي قَتَلْتُكَ طَائِعًا وَأَنْ لَنَا مَا بَيْنَ بُضْرَى وَمَأْرِبَ

رواية أخرى  
في إسلام  
حويصة

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الدَّنِيِّ ، قَالَ :

- لَمَّا ظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِي قُرَيْظَةَ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ مِثْثِ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأَن تَضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ ، فَجَعَلَتِ الْخَزْرَجُ تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَسْرَهُمْ ذَلِكَ ، فَظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَزْرَجِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْتَبْشِرَةٌ ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْسِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحِلْفِ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَبْقَى مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَدَفَعَهُمْ إِلَى الْأَوْسِ ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ
- ٥ وقال : لِيَضْرِبَ فُلَانٌ وَلِيَذْفُقَ فُلَانٌ . فَكَانَ تَمَنُّ دَفْعِ إِلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ يَهُوذَا ، وَكَانَ عَظِيمًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى مُحِيصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَإِلَى أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ نَيْلَارٍ - وَأَبُو بُرْدَةَ الَّذِي رَخَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْ يَذْبَحَ جَذَعًا مِنَ الْغَزَا فِي الْأَضْحَى - وقال : لِيَضْرِبَهُ مُحِيصَةُ وَلِيَذْفُقَ عَلَيْهِ أَبُو بُرْدَةَ ، فَضْرِبَهُ مُحِيصَةُ ضَرْبَةً لَمْ تَقْطَعْ ، وَذَفَقَ أَبُو بُرْدَةَ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ . فَقَالَ حُوَيْصَةُ ، وَكَانَ كَافِرًا ، لِأَخِيهِ مُحِيصَةَ : أَقْتَلْتَ كَعْبَ بْنَ يَهُوذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ حُوَيْصَةُ : أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ قَدْ نَبَتَ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ ، إِنَّكَ لِلثِّمِّ يَا مُحِيصَةُ ؛ فَقَالَ لَهُ مُحِيصَةُ : لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ؛ فَحَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ مَتَعَجِبًا . فَذَكَرُوا أَنَّهُ جَمَلَ يَتَّقِظُ مِنَ اللَّيْلِ : فَيَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ مُحِيصَةَ : حَتَّى أَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَدَيْنَ . ثُمَّ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ مُحِيصَةُ فِي ذَلِكَ أَيْبَاتًا قَدْ كَتَبْنَاهَا .
- ١٥ ٢٠

قال ابن إسحاق :

وَكَانَتْ إِقَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدَ قُدُومِهِ مِنْ بَحْرَانَ ، جَادَى الْآخِرَةَ وَرَجِيًا وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ ، وَغَزَاتِهِ قُرَيْشَ غَزْوَةً أُخْدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثَ .

المدة بين قدوم  
الرسول  
بحرمان وغزوة  
أحد

## غزوة أحد

وكان من حديث أحد ، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد : قالوا ، أو من ٥ قاله منهم :

لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ، ورجع فلهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بغيره ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قريش ، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلوا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وتركم ، وقتل خياركم ، فاعينونا بهذا المال على حرب ، فقلنا نذكر منه ثأرنا بمن أصاب منا ، ففعلوا .

التحريض على غزو الرسول

قال ابن إسحاق :

ما نزل في ذلك من القرآن

ففيهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ » .

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان ابن حرب ، وأصحاب العير بأحايشها<sup>(١)</sup> ، ومن أطاعها من قبائل كينانة ، وأهل تهامة . كان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى ، فقال :

جتماع قريش للحرب

(١) يريد « بأحايشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها ، فامنن عليّ صلى الله عليك وسلم ؛ فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك أمروؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ، فاخرج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ ، فلا أريد أن أظهر عليه ؛ قال : [بلى] <sup>(١)</sup> فأعنا بنفسك ، فلك الله عليّ إن رجعت أن أغنيك ، وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي ، يُصيهن ما أصابهن من عسر ويُسّر . فخرج أبو عزة يسير في تهمامه ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إنيها <sup>(٢)</sup> بني عبد مناة الرّزام      نستم حُمّة وأبوكم حام <sup>(٣)</sup>  
لا تعدوني نصركم بعد العام      لا تسلموني لا يحلّ إسلام

وخرج مُسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جُحج إلى بني مالك ابن كنانة ، يجرّضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا مال ، مال الحسب المُقدّم      أنشد ذا القُرْبى وذا التذم <sup>(٤)</sup>

من كان ذا رُخْم ومن لم يرَ حَم      الحلف وسط البلد المحرّم  
\* عند حطيم الكعبة المُعظم \*

ودعا جُبَيْر بن مُطعم غلاماً له حبشياً يقال له : وَخْشَى ، يقدّف بحربة له  
قدّف الحبشة ، قلما يُخطئ بها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت  
حزّة عمّ محمد بمعى طُعيمة بن عدى ، فأنت عتيق .

[قال] <sup>(١)</sup> فخرجت قريش بجدها وجدها وحديدها وأحايشها ، ومن تابعها خروج قريش

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٣) الرّزام : جمع رازم ، وهو الذي يثبت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون .

(٤) يابال : أراد : يمالك ، غنم الكاف للترخيم . وذو التذم : هو الذي له فنام أي عهد .

من بنى كِنانةَ ، وأهل تِهامةَ ، وخرجوا معهم بِالظُّننِ <sup>(١)</sup> ؟ التماسَ الحَفِظَةِ ، وَالْأَ  
يَفْرُوا . فخرج أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وهو قَائِدُ النَّاسِ ، بهنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ ، وخرج  
عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وخرج  
الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وخرج صَفْوَانُ  
ابْنِ أُمَيَّةٍ بِبَرْزَةَ بِنْتِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ الثَّقَفِيَّةِ ، وهى أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ٥  
ابْنِ أُمَيَّةٍ .

قال ابن هشام . ويقال ، رَقِيَّةُ .

قال ابن إسحاق :

وخرج عمرو بن العاص بِرَيْطَةَ بِنْتِ مُنَبِّهٍ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وهى أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَمْرِو ، وخرج طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَأَبُو طَلْحَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ١٠  
ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، بِسَلَاةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، وهى أُمُّ بَنِي  
طَلْحَةَ : مُسَافِعُ وَالْجَلَّاسُ وَكِلَابٌ ، قَتَلُوا يَوْمَئِذٍ [م] <sup>(٢)</sup> وَأَبُوهُمْ ؛ وخرجت خُنَّاسُ  
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمَضْرِبِ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِشْلِ مَعَ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ  
ابْنِ عُمَيْرٍ ، وهى أُمُّ مُضَنَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ ؛ وخرجت عَمْرَةُ بِنْتُ عَلَقَمَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ . وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشَى ١٥  
أَوْ مَرَّ بِهَا ، قَالَتْ : وَيَا أَبَا دَسَمَةَ ، أَشِفِ وَاسْتَشِفْ ، وَكَانَ وَحْشَى يُكْنَى بِأَبِي  
دَسَمَةَ ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِمَيْتَيْنِ ، يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا السَّبْخَةُ ، مِنْ قَنَازَةٍ عَلَى شَفِيرِ  
الْوَادِي ، مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ .

رؤيا رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

[ قَالَ ] <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ نَزَلُوا  
حَيْثُ نَزَلُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهِ ٢

(١) يريد « بالظنن » : النساء في الموادج .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحفيز .

خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذُبابٍ سَنَفِي نَلسًا ، ورأيتُ أني أَدْخَلْتُ يَدِي  
في دِرْعِ حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ .

قال ابن هشام :

وحدثني بعضُ أهلِ العِلْمِ ، أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . قال :  
رأيتُ بقرًا لي تُذْبِحُ ؟ قال : فأما البقر ، فهي ناسٌ من أصحابي يُقْتَلُونَ ، وأما  
النَّم الذي رأيتُ في ذُبابٍ سَنَفِي ، فهو رَجُلٌ من أهل بيتي يُقْتَلُ .

قال ابن إسحاق :

فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بَشَرٌ  
مُقام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأيُ عبد الله بن أبي بن سلول  
مع رأي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، يَرَى رأيَه في ذلك ، وألَّا يخرج  
إليهم ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَكْرَهُ الخُرُوجَ ، فقال رجال من  
المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُد وغيره ، تَمَنَّى كان فاته بدرٌ : يا رسول  
الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يَرَوْنَ أَنَا جَبَنَّا عنهم وَضَعُفْنَا ؟ فقال عبدُ الله  
ابن أبي بن سلول : يا رسول الله ، أَقِمِ بالمدينة لا تَخْرُجْ إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا  
منها إلى عدوٍّ لنا قطُّ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا ، ولا دَخَلَهَا علينا إِلَّا أَصَبْنَا منه ، فَدَعَوْهم  
يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بَشَرٌ نَحْبِسُ ، وإن دَخَلُوا قاتلهم الرجالُ في  
وجْههم ، ورمَاهم النِّسَاءُ والصَّبَّيَّان بِالْحِجَارَةِ من فوقهم ، وإن رَجَعُوا رَجَعُوا حَائِبِينَ  
كما جاءوا . فلم يَزَلِ الناسُ برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، الذين كان من أمرهم  
حُبٌّ لِقَاءِ القوم ، حتى دخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيته <sup>(١)</sup> ، فَلَيْسَ لَأُمْتِهِ ،  
وذلك يومَ الجمعة حينَ فرغ من الصَّلَاة . وقد مات في ذلك اليوم رَجُلٌ من الأنصار ،  
يُقَالُ له : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّار ، فَصَلَّى عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

منـاوره  
الرسول القوم  
في الخروج  
أو البقاء

(١) زيادة عن ١ .

ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يصمها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .  
 قال ابن هشام : واستعمل<sup>(١)</sup> ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

انضال المناهين

قال ابن إسحاق :

حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحد ، انحز عن عبد الله بن أبي ابن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علامَ تقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ! فرجع بمن أتبعه من قومه من أهل التفاق والريب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم الله ألا تتخذوا قومكم ونبيكم عند ما حَضَرَ من عدوهم ؛ فقالوا : لو نعلم أنكم تقتلون لما أسلفناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتالٌ . قال : فلما استمضوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداء الله ، فسيُغنى الله عنكم نبيه .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري .  
 أن الأنصار يوم أُحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نسمعين بمُكَلِّفائنا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

حادثة قتال  
 بها الرسول

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق قال :

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرّة بني حارثة ، قَذَبَ<sup>(٢)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) ذب بذنبه ، أى حرّكه لينذب به الطير .



فرس بذنبه ، فأصاب كلاب سيف<sup>(١)</sup> فاستله .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب<sup>(٢)</sup> سيف .

قال ابن إسحاق :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب الفأل ولا يعتاف<sup>(٣)</sup> ،

لصاحب السيف : شِم<sup>(٤)</sup> سيفك ، فإني أرى السيوف تستل اليوم .

ما كان من  
مربع حين  
سلك المسلمون  
حائطه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رجلٌ يخرج بنا على القوم  
من كَتَب ، أى من قرب ، من طريق لا يُمَرُّ بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْثَمَة أخو بَنِي  
حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أنا يا رسول الله ، فنَفَذَ به في حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، وبين أموالمهم ،

حتى سَلَكَ في مالِ لِمَرْبَعِ بْنِ قَيْطَى ، وكان رجلاً مناقاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فلَمَّا  
سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قامَ يَحْتَجِي في  
وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ ، ويقول : إن كنت رسول الله فإني لا أُحِلُّ لك أن تدخل

حائطي . وقد ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثم قال : والله لو

أَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فابتدره القومُ لِيَقْتُلُوهُ ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى

الْبَصَرِ . وقد بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أخو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ نَهْيِ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهُ .

نزل الرسول  
بالشعب  
وتبعته للقتال

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في

عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فحمل ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحَدَ ، وقال : لا يقاتلنَّ

أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَ بِالْقِتَالِ . وقد سَرَّحَتْ قَرِيشُ الظَّهْرَ وَالْكَرَاعَ<sup>(٥)</sup> فِي

٢٠ (١) الكلاب : مسار يكون في قائم السيف ، وفيه الفتوة لتعلقه بها .

(٢) لعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٣) كَذ في أكثر الأصول . ولا يعتاف : لا يتطير . وفي ١ : « يتان » بالنون .

(٤) شِم سيفك ، أى أنمده . وهذا الفعل من الأضداد .

(٥) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

زُرُوع كانت بالصَّغَةِ<sup>(١)</sup> ، من قَنَاةَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فقال رجلٌ من الأنصار حين  
 نهى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم عن القتال : أترعى زُرُوعَ بنى قَيْثَةَ<sup>(٢)</sup>  
 ولما نُضَارِب ! وتَعَبَى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم للقتال ، وهو في سَبْعِ مِثَّةِ  
 رجل ، وأَمَرَ على الزُّمَاءَ عبدَ الله بن جبير ، أخا بنى عَمْرٍو بن عَوْف ، وهو  
 مُعَلَّمٌ يَوْمِئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْض ، والزُّمَاءَ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فقال : انْضَحْ<sup>(٣)</sup> الخيلَ عَنَّا  
 بالنَّيْل ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَابْتُتْ مَكَانَكَ ، لَا تُؤَايِنَنَّ مِنْ  
 قَبْلِكَ . وظاهر<sup>(٤)</sup> رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بين دِرْعَيْن ، ودَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى  
 مُصْطَبِ بْنِ عُمَيْر ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّار .

قال ابن هشام :

من أجازم  
 الرسول وم  
 في الخامسة  
 عمرة

- وأجاز رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يَوْمِئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيَّ ، ورافع  
 ابن خَدِيج ، أخا بنى حارثة ، وهما أبنا خمس عشرة سنة ، وكان قد رَدَّهما ، قَتِيل  
 له : يا رسول الله إِنْ رَافِعًا رَامَ ، فَأَجَاظَهُ ؛ فلما أجاز رافعًا ، قِيلَ له : يا رسول الله ،  
 فَإِنْ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رافعًا ، فَأَجَاظَهُ . وردَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ  
 وعبدَ الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، أحد بنى مالك بن النجار ،  
 والبراء بن عازب ، أحد بنى حارثة ، وعمر بن حَزَم ، أحد بنى مالك بن النجار ، وأُسَيْدُ  
 ابن ظُهَيْر ، أحد بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق :

وَتَعَبَاتُ قَرِيشٍ ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مِثْرُ فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا<sup>(٥)</sup> ،  
 فَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَلِيلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

٢٠

(١) الصفة : أرض قرب أحد .

(٢) بنو قَيْثَةَ : م الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٣) انضح الخيل ، أى ادفهم .

(٤) ظاهر بين درعين ، أى لبس درما فوق درع .

(٥) جنبوها : قادوها إلى جنوبهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه  
رجالٌ ، فأمسكه عنهم ؛ حتى قام إليه أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة ، أخو بني  
ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به العدو حتى ينحني ؛  
قال : أنا آخذُه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دُجانة رجلاً شجاعاً  
يختال عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بِعِصَابَةٍ لَهُ حَمْرَاء ، فاعتصب  
بها عِلْمُ النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ؛ فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أخرج عِصَابَتَهُ تِلْكَ ، فقصَّبَ بِهَا رَأْسَهُ ، وجعل يتبختر بين الصَّغِيرَيْنِ .  
قال ابن إسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ،  
عن رجل من الأنصار من بني سَلَمَةَ قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجانة يتبختر : إنها لمشية  
ييفضها الله ، إلا في مثل هذا الوطن .

أمر أبي عامر  
الفاسق

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن أبا عامر ، عبد عمرو بن صَيْقِ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضُبَيْعَةَ ،  
وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُبَاعِداً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، معه  
خمسون غلاماً من الأوس ، وبعضُ الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ،  
وكان يَعدُّ قَرِيشاً أن لو قد لقي قَوْمَهُ لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فلما التقى  
الناسُ كان أول من لَقِيَهُمْ أَبُو عامر في الأحابيش وعُبدان أهل مكة ، فنادى :  
يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق - وكان  
أبو عامر يسمى في الجاهلية : الراهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفاسق - فلما سمع رَدْمَهُ عَلَيْهِ قال : لقد أصاب قومي بعدى شراً ، ثم قاتلهم  
قتالاً شديداً ، ثم راضخهم <sup>(١)</sup> بالحجارة .

(١) راضخهم : رامهم .

أُسلوب أبي  
سفيان في  
تحريره قريض

قال ابن إسحاق :

وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللّواء من بني عبد الدار يُحرّضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد وَلِيتُمْ لِوَاءَنَا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قِبَلِ رأياتهم ، إذا زالت زُلُومُنا ، فإما أن تَكْفُونَا لِوَاءَنَا ، وإما أن تُخَلُّوا بيننا وبينه فنَكْفِيكُمْوه ؛ فهُمُّوا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نُسَلِّمُ إِلَيْكَ لِوَاءَنَا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نَصْنَعُ ! وذلك أراد أبو سفيان .

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هِنْدُ بنت عُتْبَةَ في النِّسْوةِ اللَّاتِي معها ، وأخذت الدفوف يَضْرِبُ بها خلف الرجال ويحرّضهم ، فَهَلَّتْ هِنْدُ فَمَا تَقُولُ :

تحريره هند  
والنسوة معها

١٠      وَهِيَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ      وَهِيَ مُحَمَّاةُ الْأَدْبَارِ<sup>(١)</sup>  
• ضَرْبًا بِكُلِّ بَثَّارٍ<sup>(٢)</sup> •

وتقول :

إِنْ تَقْبِلُوا نُنَاقِ      وَنَفْرَشُ النَّمَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ تَذْبُرُوا نَفَارِقَ      فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقٍ<sup>(٤)</sup>

شعار السليبي

وكان شعار<sup>(٥)</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : أَمِيتْ ، أَمِيتْ ، ١٥  
فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

علام قصة أبي  
دجاجة

فاقتتل الناسُ حتى حَمِيتِ الحربُ ، وقاتل أبو دُجَانَةَ حتى أَمِيتَ في الناس .  
قال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال :

- ٢٠      (١) حَمَاءُ الْأَدْبَارِ ، أَيْ الَّذِينَ يَحْمُونَ أَعْقَابَ النَّاسِ .  
         (٢) الْبَثَّارُ : الْقَاطِعُ .  
         (٣) النَّمَارِقُ : جَمْعُ نَمْرَقَةٍ ، وَهِيَ الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ .  
         (٤) الْوَامِقُ : الْحَبُّ .  
         (٥) الشَّعَارُ ( هُنَا ) : عَلَامَةٌ يَنَادُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ ، لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّيفَ  
فَمَنْعَنِي وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِي ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ  
قُتِلَ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهُ لَا نَظَرَ مَا يَصْنَعُ ؛  
فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ حَمْرَاءَ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ  
أَبُو دُجَانَةَ عَصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَتَى النَّخِيلِ  
أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَئُولِ - أَضْرَبُ بِسِيفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ <sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : ويروى في الكُؤُلِ <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

١٠ فَجَلَّ لَا يَلْتَقِي أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَنَا جَرِيحًا  
إِلَّا ذَفَّ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ . فَدَعَا اللَّهُ أَنْ  
يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَالْتَقَا ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ ، فَاتَّقَاهُ  
بَدْرَقَهُ ، فَصَصَتْ بِسِيفِهِ ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السِّيفَ عَلَى  
مَفْرِقِ رَأْسِ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ ، ثُمَّ عَدَلَ السِّيفَ عَنْهَا . قَالَ الزَّيْبِرُ : قَتَلْتُ :  
١٥ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَّشَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَخْمِشُ <sup>(٣)</sup> النَّاسَ خَمَشًا  
شَدِيدًا ، فَصَدْتُ لَهُ ، فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ السِّيفُ وَلَوَّلُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ، فَأَكْرَمْتُ  
سِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً .

٢٠ (١) الكيول : آخر الصفوف في الحرب .

(٢) الكبول : القيود ؛ الواحد : كبل ( بالفتح وبكسر ) .

وقد زادت م ، ب بعد هذه الكلمة : « يعني آخر الصفوف » وهي تفسير للكبول  
( بالياء اللتاة ) .

(٣) في م ، ر : « يعمش » بالحاء المهملة .

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم

ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد الثفر الذين يحملون اللواء ؛ ثم مر به

سباع بن عبد العزى النُبَشَاشِي ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى

يا بن مُعْطَةَ البُظُور - وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .

[قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق<sup>(١)</sup> . وكانت ختانة بمكة -

فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وَخْشِي ، غلام جبير بن مطعم : والله إني لأنظر إلى حمزة يهد<sup>(٢)</sup>

الناس بسيفه ما يليق<sup>(٣)</sup> به شيئاً ، مثل الجمل الأورق<sup>(٤)</sup> إذ تقدمني إليه سباع بن

عبد العزى ، فقال له حمزة : هلم إلى يا بن مُعْطَةَ البُظُور ، فصر به ضربة ، فكان

ما أخطأ<sup>(٥)</sup> رأسه ، وهزئت حُرْبِي حتى إذا رَضِيتُ منها دفعتها عليه ، فوقعت في

ثَنَّتِهِ<sup>(٦)</sup> حتى خرجت من بين رجليه ، فأقبل نحوى ، فقلب فوق ، وأمهله حتى

إذا مات جئت فأخذت حُرْبِي ، ثم تنعيت إلى العسكر ، ولم تكن لي بشيء

حاجة غيره .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن الفضل بن عباس<sup>(٧)</sup> بن ربيعة

ابن الحارث ، عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : ١٥

خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ،

حمى محدث  
ضمري  
ابن الحيار  
ن قتله حمزة

(١) هذه البارة ساقطه في ١ .

(٢) يهد ، قال أبو ذر : « من رواء بالذال المعجمة ، ففناه . يسرع في قطع لحوم الناس بسيفه . ومن رواء بالذال المهملة ، ففناه يريد بهم ويهلكهم » .

(٣) ما يليق : ما يليق . ٢٠

(٤) الأورق : الذي لونه إلى الفرة .

(٥) كأن ما أخطأ رأسه ، أي كان الأمر والثان ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون في « كأن » منفصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون مامتصلة بكأن ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ، أي أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريده . (راجع شرح السيرة لأبي ذر)

(٦) الثنة : ما بين أسفل البطن إلى العانة . ٢٥

(٧) في ١ : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالياء والسين المهملة » .

في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فَأَرَبْنَا<sup>(١)</sup> مع الناس ، فلما قفلنا مرَرْنَا بِمَحْصٍ -  
 وكان وَخْشِي ، مولى جُبَيْر بن مطعم ، قد سَكَنَهَا ، وأقام بها - فلَمَّا قَدَّمْنَاهَا ، قال :  
 لي عُبيد الله بن عَدِي : هل لك في أن نَأْتِيَ وَخْشِيًا فنسأله عن قَتْلِ حِزْزَةَ كيف  
 قَتَلَهُ ؟ قال : قلت له : إن شِئْتَ . فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِمَحْصٍ ، فقال لنا رجل ،  
 ونحن نَسْأَلُ عَنْهُ : إنكما ستَجِدانه بِفِئَاءِ داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر ،  
 فَإِنْ تَجَدَّاهُ صاحِبًا تَجَدَّاهُ رَجُلًا عَرِيبًا ، وتَجَدَّاهُ عنده بعضَ ما تُرِيدانَ وَثُمُوبًا عنده  
 ما شِئْتُمَا من حديث تَسْأَلانه عنه ، وإن تَجَدَّاهُ وبه بعضُ ما يكونُ به ، فانصرفا  
 عنه ودَعَاهُ قال : فخرَجنا نَمْشِي حتى جِئْنَاهُ ، فإذا هو بِفِئَاءِ داره على طِفْئَةِ لَه<sup>(٢)</sup> ،  
 فإذا شيخٌ كبيرٌ مثل البَغَاثِ .

١٠ - قال ابن هشام : البَغَاثُ : ضرب من الطير إلى السواد<sup>(٣)</sup> -

فإذا هو صاحٍ لا بأسَ به . قال : فلما اتَّهَبْنَا إليه سَلَّمْنَا عليه ، فرفع رأسه  
 إلى عُبيد الله بن عَدِي فقال : ابنُ لَمْدَى بن الخِيار أنت ؟ قال : نعم ؛  
 قال : أما والله ما رأيتُكَ منذَ ماوَلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ التي أَرْضَعْتُكَ بِذِي طُوى<sup>(٤)</sup> ،  
 فَإِنِ نَاوَيْتُكها وهى على بَعِيرها ، فَأَخَذْتُكَ بِمِرْضِيكَ<sup>(٥)</sup> ، فلمتْ لِي قَدَمَاكَ حينَ  
 رَضَّتْكَ إِلَيْهَا ، فوالله ما هو إلا أن وَقَفْتَ على فِرْقَتِهِمَا . قال : فجلسنا إليه ،  
 ١٥ قُلْنَا لَهُ : جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عَنْ قَتْلِكَ حِزْزَةَ ، كيف قَتَلْتَهُ ؟ فقال : أما إِنِّي  
 سَأَحَدُكُمْ كَمَا حَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ،

(١) فَأَرَبْنَا مع الناس ، أى جزأنا الدروب .

(٢) الطِفْئَةُ (مَثَلَةُ الطَّاءِ وَالْقَاءِ ، وبكسر الطَّاءِ وَضَعُ الْقَاءِ ، وبالمكس) : واحدة الطنافس

من البسط والثياب والحصير .

(٣) في ١ : « قال ابن هشام : مثل البَغَاثَةِ ، وهى ضرب من الطير » .

(٤) ذُو طُوى : موضع بمكة .

(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وفي ١ : « بِمِرْضِكَ » . قال أبو ذر : « أَخَذْتُكَ

مِرْضَتِكَ ، من رَوَاهُ هَكَذَا ، فالمرضة : الجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصَّبِيُّ إِذَا أَرْضَعَ ، ويربى فيه .

٢٥ ومن رَوَاهُ « بِمِرْضَتِكَ » بالصاد المهملة . فقناه أنه رَضِعَ إِلَيْهَا بِالثُوبِ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ ، ومنهُ

عَرَبِيَّةُ الدَّارِ - وهو ما يَمِيعُ عَلَيْهِ الْبَنَاءُ - ومن رَوَاهُ « بِمِرْضَتِكَ » فقناه بِجَانِبَيْكَ . وعرض

الْقِيَاءُ (بضم القيم) : جَانِبُهُ .

كنتُ غلامًا لجبير بن مطعم ، وكان عمه طعينة بن عدى قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بمضى فانت عتيق ؛ قال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلاً حبشيًا أقذف بالحربة قذف الحبشة ، فلما أخطى بها شيئًا ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره ، حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق <sup>(١)</sup> ، يهد الناس بسيفه هذا ، ما يقوم له شيء ، فوالله إني لأتبعها له ، أريده وأستر منه بشجرة أو حَجَر ليدنو مني ، إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن مقطعة البظور . قال : فضربه ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهزئت حررتي ، حتى إذا رصيت منها ، دفعتها عليه ، فوقعت في ثنته ، حتى خرجت من بين رجله ، وذهب لينوء <sup>(٢)</sup> نحوى ، فغلب ، وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيتُه فأخذت حررتي ، ثم رجعت إلى العسكر ، فقعدت فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق . فلما قدمت مكة أعتقت ، ثم أقت ، حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف ، فكنت <sup>(٣)</sup> بها ، فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّموا تَعَيَّت على المذاهب ، قلت : ألحق بالشأم ، أو اليمن ، أو بيعض البلاد ؛ فوالله إني لنى ذلك من ممى إذ قال لي رجل : ويحك ! إنه والله ما يقتل أحدًا من الناس دخل في دينه ، وتشهد شهادته <sup>(٤)</sup>

فلما قال لي ذلك ، خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يرُهم إلا بى قائمًا على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رآنى قال : أوحش ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : اقم فحدثنى كيف قتلت حمزة ؛ قال فحدثته كما حدثتك ، فلما فرغت من حديثي قال : ونحك ! غيب عني وجهك ، فلا أرينك . قال : فكنت

رحمى بين  
بى الرسول  
يسلم

(١) الجمل الأورق : الذى لونه بين البرة والسواد ، مماه كذلك لما عليه من الفبار .

(٢) ينوء : ينهض مثاقلا .

(٣) فى ١ : فكنت .

(٤) فى م ، ر : شهادة الحق .



أَتَنَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ ، لِثَلَاثِ يَرَانِي ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قتل وحشي  
لمسيلمة

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجَتْ مَعَهُمْ ، وَأَخَذَتْ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حَمْزَةَ ، فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ ، وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَتَهَيَّأتُ لَهُ ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَزُبْتُكَ أَعْلَمُ أَتَيْنَا قَتْلَهُ ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ ، فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَوْمَئِذٍ صَارِحًا يَقُولُ : قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

خلع وحشي  
من الديوان

قال ابن هشام :

فَبَلَعْنِي أَنْ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ فِي الْحَجَرِ حَتَّى خُلِعَ مِنَ الدِّيَّانِ ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ قَاتِلَ حَمْزَةَ .

مقتل مصعب  
ابن عمير

قال ابن إسحاق :

وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قُثَيْبَةَ اللَّيْثِي ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّوَاءَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالُ الْمُسْلِمِينَ .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ قَالَ :

لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةٍ

الأنصار، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه : أَنْ قَدَّمَ الرَايَةَ . فتقدم علي ، فقال : أنا أبو القُصَم <sup>(١)</sup> ويقال أبو القُصَم ، فيما قال ابن هشام - فناده أبو سَعْد بن أبي طَلْحَة ، وهو صاحب لواء المشركين : أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا القُصَم فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قال : نعم . فبرز بين الصَّفَيْنِ ، فاختلفا ضَرْبَتَيْنِ ، فضربه عليٌ فصرعه ، ثم انصرف عنه ولم يُجْهِزْ عليه ؛ فقال له أصحابه : أَفَلَا أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ؟ فقال : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمَ <sup>(٢)</sup> ، وعرفتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : أَنَّ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَة خَرَجَ بَيْنَ <sup>(٣)</sup> الصَّفَيْنِ ، فنَادَى : أَنَا قَاصِمٌ <sup>(٤)</sup> مَنْ يُبَارِزُ بِرَازًا ، فلم يخرجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فقال : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُ أَنْ قَتَلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْ قَتَلَانَا فِي النَّارِ ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَدْلُمُونَ ذَلِكَ حَقًّا ۖ نَخْرُجُ إِلَى بَعْضِكُمْ . فخرج إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فاختلفا ضَرْبَتَيْنِ ، فضربه عليٌ ، فَقَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق :

قتل أبا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَة سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>(٥)</sup>

(١) في ١ ، ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام : « القُصَم » بالظاف . مع اختلاف في الضبط ، ف ضبطت هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « القُصَم » وفيما سيأتي : « القُصَم » . والتصويب عن الروض الأنف . وقد اختار السهيلي أن تضبط على الروایتين بضم ففتح على أنها جمع قصى أو قصى . والقسم : كسر بينونة . والقسم : كسر بغير بينونة ، ككسر القضيض الرطب ونحوه .

(٢) وقد فعل على رضى الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين ، حل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر أنه مقتول كشف عن عورته ، فانصرف عنه ؛ ويروى أيضا مثل ذلك عن عمرو ابن العاص مع على رضى الله عنه يوم صفين .

(٣) في م ، ر : « أبا قاسم » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) قال السهيلي : « رواه الكشي في تفسيره عن سعد ، قال : لما كف عنه على طمته ٢٥ في حنجرته ، فدخل أسانه إلى كما يصنع الكلب ، ثم مات » .

شأن عاصم  
ابن ثابت

وقَاتِلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ابْنَ أَبِي الْأَقْلَحِ ، قَتَلَ مُسَاعِفَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ  
الْجَلَّاسَ بْنَ طَلْحَةَ ، كِلَاهُمَا يُشْعَرُهُ <sup>(١)</sup> سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَاقَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ  
فِي حِجْرِهَا ، فَقَوْلُ : يَا بُنَيَّ ، مِنْ أَصَابِكَ ؟ فَيَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي  
وَهُوَ يَقُولُ ، خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ . فَنَذَرْتُ إِنْ أَمَكَّنَهَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ  
عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْحَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسَ مُشْرِكًا ،  
أَبَدًا ، وَلَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ .

وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَحْمِلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ :

إِنْ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا <sup>(٢)</sup>

فَقَتَلَهُ حِزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

حنظلة غسيل  
الملائكة

والتقى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَاصِرٍ الْفَسِيلِ وَأَبُو سَفْيَانَ ، فَلَمَّا اسْتَقْلَاهُ حَنْظَلَةُ  
ابْنَ أَبِي عَاصِرٍ رَأَى شَدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ ، قَدْ عَلَا أَبَا سَفْيَانَ .  
فَضْرَبَهُ شَدَادٌ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ صَاحَبَكُمْ ، يَعْنِي  
حَنْظَلَةَ لَتَفْسَلَنَّ الْمَلَائِكَةُ . فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسُئِلَتْ <sup>(٤)</sup> صَاحِبَتُهُ عَنْهُ . قَالَتْ :  
خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْمَآثِقَةَ <sup>(٥)</sup> .

قال ابن هشام: ويقال المأثمة. وجاء في الحديث: خيرُ الناس رجلٌ تُمسِكُ  
بِعِصَانِ فَرَسِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةَ طَارٍ إِلَيْهَا . قَالَ الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي ، وَالطَّرْمَاحُ  
الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ - :

(١) يشعره سهما ، أى يصيبه به فى جسده ، فيصير له مثل الشمار . والشمار : ماولى الجسد  
من الثياب .

(٢) الصدعة : الفتاة . ٢٠

(٣) وقيل : إن الذى قتل حنظلة جموعة بن شعوب اللبني ، مولى نافع بن أبي نعيم ،  
(راجع الروض) .

(٤) فى م ، ر : « فسلت » .

(٥) المأثمة : الصيحة .

أما ابن مُحمَّد المَخْدُوم من آلِ مالِك إذا جَعَلَتْ خَوْزُ الرِّجَالِ تَهْيِيعٌ<sup>(١)</sup>  
[وَالْمُهَيْيَعَةُ : الصَّيْحَةُ الَّتِي فِيهَا الْفَزَعُ]<sup>(٢)</sup> -

قال ابن إسحاق :

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَدَيْكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ .

[قال ابن إسحاق]<sup>(٣)</sup> :

وقال شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ :

لَأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَنَفْسِي بَطْعَنَةً مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حَرْبٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَبْرَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَعَاوَنَةَ ،  
ابنِ شَعُوبٍ إِيَّاهُ عَلَى حَنْظَلَةَ .

- ١٠ وَلَمْ أَجِئِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ<sup>(٣)</sup>      وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي كَيْتُ طِمْرَةٍ  
وَمَا زِلْتُ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ      وَمَا زِلْتُ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ  
أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَا لِقَالِبِ      أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَا لِقَالِبِ  
فَبِكَيِّ وَلَا تَرْعَى مَقَالَ عَاذِلِ      فَبِكَيِّ وَلَا تَرْعَى مَقَالَ عَاذِلِ  
أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا      أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتَى      وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتَى  
١٥ وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا      وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا  
وَلَوْ أَنْتَى لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ      وَلَوْ أَنْتَى لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ  
وَلَمْ أَجِئِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ<sup>(٣)</sup>      وَلَمْ أَجِئِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبِ<sup>(٤)</sup>      لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَذْفَعَهُمْ عَنِّي بُرْكَانُ صَلِيبِ      وَأَذْفَعَهُمْ عَنِّي بُرْكَانُ صَلِيبِ  
وَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ عُبْرَةٍ وَنَحِيبِ      وَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ عُبْرَةٍ وَنَحِيبِ  
وَحَقُّ لَهُمْ مِنْ عُبْرَةٍ بِنَصِيبِ      وَحَقُّ لَهُمْ مِنْ عُبْرَةٍ بِنَصِيبِ  
قَتَلْتُ مِنَ النَّجَارِ كُلَّ نَجِيبِ      قَتَلْتُ مِنَ النَّجَارِ كُلَّ نَجِيبِ  
٢٠ وَكَانَ لَدَى الْمُهَيِّجَاءِ غَيْرُ هَيُوبِ<sup>(٥)</sup>      وَكَانَ لَدَى الْمُهَيِّجَاءِ غَيْرُ هَيُوبِ<sup>(٥)</sup>  
لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبِ<sup>(٦)</sup>      لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبِ<sup>(٦)</sup>

(١) الحور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) الطمرة : الفرس السريعة الزئب .

(٤) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه .  
ودنت لفروب ، أى الشمس ، وقد أضرها ولم يتقدم لها ذكر ، لأن الغدوة دلت عليها .  
وروى بخفض غدوة ونصبه .

(٥) القرم : الفحل الكريم من الإبل ، ويريد به هنا حمزة رضى الله عنه .  
والمهيباء الحرب .

(٦) الشجا : الحزن . والندوب : آثار الجروح ، الواحد : ندب .

قَابُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكَيْبٌ<sup>(١)</sup>

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرِبٍ<sup>(٢)</sup>

شعر حسان  
في الرد على  
أبي سفيان

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالَ :

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدِمْنَ آلَ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبٍ

أَتَمَجَّبَ أَنْ أَقْصَدْتَ حِمْرَةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبٍ<sup>(٣)</sup>

أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبٍ

غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَأَاهُ بِضَرْبَةٍ عَضْبَ بَلَّةٍ بِمُخْضِيبٍ<sup>(٤)</sup>

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ ابْنُ شُعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ ، قَالَ :

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأَلْفَيْتِ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبٍ<sup>(٥)</sup>

وَلَوْلَا مَكْرَتِي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ<sup>(٦)</sup> قَرَقَرْتُ ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلِيبٍ<sup>(٧)</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ :

شعر الحارث  
في الرد على  
أبي سفيان  
أيضا

(١) الجلايب : جمع جلباب ، وهو (ها هنا) : الإزار الحسن . وكان مفرقا أهل مكة

يسون من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلايب ، يلقونهم بذلك . وأودى :

هلك . والحدب : الطعن النافذ إلى الجوف . والمطب ، قال أبو ذر : المطب : الذي يسيل

دمه . والكتيب : الحزين . ويروى : كيب ، أى قد كب على وجهه .

(٢) الخطبة ( هنا ) : الحصلة الرقيقة . والضريب : الشبه .

(٣) أقصده : رماه فأصابه .

(٤) المضب : السيف القاطع . وبمخضيب : أى دم .

(٥) النعف : أسفل الجبل .

(٦) فى م ، ر : « التعت » وهو تحريف .

(٧) قرقرت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضارية المتعودة الصيد أو أكل لحوم

الناس . وكليب : اسم لجماعة الكلاب .

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِدَرٍ كُنْهَ عَلَى سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبٍ<sup>(١)</sup>  
لَدَى صَخْنٍ بَدَرٍ أَوْ أَقْتِ نَرَانِحًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْمِلْ مُصَابَ حَيْبٍ  
وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَا بَتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَتْ نَحْيِبٌ<sup>(٢)</sup>  
قال ابن هشام :

وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به في قوله :  
\* وما زال مهرى مزجر الكلب منهم \*

لقرار الحارث يوم بدر .

قال ابن إسحاق :

حديث الزبير  
من سبب  
الهزيمة

ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ، فحشوم<sup>(٣)</sup> بالسيوف حتى  
كشفوم عن العسكر ، وكانت الهزيمة لا شك فيها .

١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال :

والله لقد رأيتني أنظر إلى خدَمِ هِنْدَ بنتِ عُبَيْةٍ وصَوَاحِبِهَا مشمِرات  
هوارب ، ما دون أخذهن قليلٌ ولا كثير ، إذ<sup>(٤)</sup> مالت الرماة إلى العسكر حين  
كشَفْنَا القومَ عنه ، وخلقوا ظهورنا للخيـل ، فأُتِينَا من خلفنا ، وصرخ صارخ :  
ألا إن محمداً قد قُتِلَ ؛ فانكفأنا<sup>(٥)</sup> وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحابَ اللواء  
حتى ما يدنو منه أحدٌ من القوم .

١٥

قال ابن هشام :

الصارخ : أرب العقبة ، يعنى الشيطان

(١) السابح : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والميعة : راحته والنشاط . وشبيب ، أى  
شباب ، وهو أن يرفع الفرس يديه جميعا . ويروى : « سيب » بالسين المهملة ، والسيب :  
شعر ناصية الفرس .

(٢) أبت : رجعت . والنخب : الجبان الفزع .

(٣) حشوم بالسيوف : قتلوم واستأصلوم .

(٤) في م ، ر : « إذا »

(٥) انكفأنا : رجعنا .

٢٥

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :

شجاعة  
صُؤَاب  
وشعر حسان  
في ذلك

أَنْ اللَّوَاءَ لَمْ يَزَلْ صَرِيحًا حَتَّى أَخَذَتْهُ عَمْرَةَ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ ، فَرَفَعَتْهُ  
لِقُرَيْشٍ ، فَلَا تُؤَابَهُ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ اللَّوَاءُ مَعَ صُؤَابٍ ، غَلَامٌ لِبْنِي أَبِي طَلْحَةَ ، حَبَشِيٌّ ،  
وَكَانَ آخِرَ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ ، ثُمَّ بَرَّكَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ اللَّوَاءُ  
بَصْدْرَهُ وَغُنْفَهُ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَلْ أُعْزِرْتَ - يَقُولُ  
أَعْدَرْتَ <sup>(٢)</sup> - فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ :

فَخَرْتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوْاءَ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابٍ  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعْدَ      وَالْأُمِّ مَنْ يَطَا غَفَرَ التُّرَابَ <sup>(٣)</sup>  
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّفِيهِ لَهُ ظُنُونٌ      وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ  
بِأَنْ جِلَادَنَا <sup>(٤)</sup> يَوْمَ التَّقِينَا      بِمَكَّةَ يَبْعُكُمْ مُحَرَّرَ الْعِيَابِ <sup>(٥)</sup>  
أَقْرَ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ      وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابٍ

قال ابن هشام :

آخَرُهَا بَيْتًا يُرْوَى لِأَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ ، وَأَنْشُدْنِيهِ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ :  
أَقْرَ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهَا      وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابٍ  
فِي آيَاتٍ لَهُ ، يَعْنِي أَمْرَاتِهِ ، فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَحَدٍ . وَتُرْوَى الْأَبْيَاتُ أَيْضًا  
لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيِّ

شعر حسان  
في عمرة الحارثية

قال ابن إسحاق :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَأْنِ عَمْرَةَ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ وَرَفْعِهَا اللَّوَاءَ :

(١) لَا تُؤَابُهُ : اجتمعوا حوله والتفوا .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ لَكِنَّةٌ أَجْمِيَّةٌ فَغَبِرَ الْقَالَ مِنْ « أَعْدَرْتَ » إِلَى  
الزَّاءِ ، لِأَنَّهُ كَانَ حَبَشِيًّا » .

(٣) يَطَا ، الْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ وَسَهْلٌ لِلشَّعْرِ . وَغَفَرَ اتُّرَابَ : الْقَى لَوْهُ بَيْنَ الْحِمَاةِ وَالغُبَرَةِ .

(٤) فِي م ، ر : « جِلَادُكُمْ » .

(٥) الْعِيَابُ . جَمْعُ عَيْبَةٍ ، وَهِيَ مَا يَضَعُ فِيهَا الرَّجُلُ مَتَاعَهُ .

إِذَا عَصَلُ سَيِّقَتِ إِلَيْنَا كَأَنهَا جِدَايَةَ شِرْكٍ مُطْلَمَاتِ الْحَوَاجِبِ (١)  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنْكَلًا وَخَزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٢)  
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ (٣)  
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

ما لقبه  
الرسول يوم  
أحد

وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدو ، وكان يومَ بلاءٍ ، ولمَّحِص ، أكرم  
الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . فذُتْ (٤) بالحجارة حتى وقع لشقته (٥) ، فأُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ (٦)  
في وجهه ، وَكُلِّمَتْ (٧) شَفَتُهُ ، وكان الذي أصابه عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

قال ابن إسحاق : فخذثنى مُحمَّد الطَّوِيلُ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قال :

كسرت رِبَاعِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَلَّ  
الدَّمُ يَسِيلٌ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَلَّ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا  
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ  
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .

قال ابن هشام : وَذَكَرَ رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ  
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :

أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَكَسَرَ

(١) عضل : اسم قبيلة من خزيمية ، والجداية ( بفتح الجيم وكسرهما ) : الصغير من أولاد  
الطباء . وشرك ، قال أبو ذر : بضم الشين وكسرهما : موضع ، ولم نجد في المعاجم بهذا الاسم  
غير موضعين ، أحدهما بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء  
جبل القنان لبني قحط بن أعيا ، من أسد .

(٢) مبيرا : مهلكا . ومنكلا : قاما لهم ولنفرم .

(٣) الجلائب : ما يجلب إلى الأسواق لبيع فيها .

(٤) ذُتْ ، قال أبو ذر : « من رواه بالراء فعنناه أصيب بها . ومن رواه ( فذت ) بالذال

المهملة ، فعنناه : رمى حتى التوى بعض جسده » .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابته شجة .

(٧) كلم : جرح ( بالبناء للمجهول فيهما ) .



رَبَاعِيْتَهُ الْيُمْنَى الشُّغْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ الشُّغْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهَابٍ الزَّهْرِيَّ  
 شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَيْثَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ<sup>(١)</sup> ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي وَجْهَتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ  
 أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَبْدُو رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ  
 مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، الدَّمَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ<sup>(٣)</sup> ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ  
 لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ .

١٠ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ<sup>(٤)</sup> : وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ :  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى  
 وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ .

وَذَكَرَ ، يَعْنِي<sup>(٥)</sup> عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ  
 عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ :  
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ  
 سَاقِطَ الثَّنِيَّتَيْنِ ١٥

شعر حسان  
 في عتبة وما  
 أصاب به  
 الرسول

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لُعْتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ :  
 إِذَا اللَّهُ جَاوَزَى مَعَشَرًا بِفِعَالِهِمْ وَضَرَمَ<sup>(٦)</sup> الرَّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ

- ٢٠ (١) الوجنة : أعلى الحد .  
 (٢) المغفر : شبه بمعلق الذراع يجعل على الرأس يبقى به في الحرب .  
 (٣) ازدرده : ابتلعه .  
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
 (٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .  
 (٦) كذا في ط . وفي ١ : « وضرم » . وفي سائر الأصول : « وضرم » .  
 وظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه . ٢٥

فَأَخَذَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ      وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصُّوَاغِقِ  
بَسَطْتُ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمَّدًا      فَأَذْمَيْتُ فَاهُ ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ <sup>(١)</sup>  
فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي      تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

ابن السكن  
وبلاؤه يوم  
أحد

قال ابن إسحاق :  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غَشِيَهُ الْقَوْمُ : مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي  
لِنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَامَ زِيَادُ <sup>(٢)</sup> بْنِ السَّكَنِ فِي نَقَرِ خَمْسَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ -  
وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ - فَقَاتَلُوا دُونَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُقَتِّلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ  
زِيَادُ أَوْ عُمَارَةُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ فَاتَتْ فِتْنَةٌ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَأَجْهَضُوهُمْ <sup>(٤)</sup> عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَذُوهُ مِنِّي ، فَأَذُوهُ  
مِنْهُ ، فَوَسَدَ قَدَمُهُ ، فَمَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام :

حديث أم سعد  
عن نصيبها  
في الجهاد  
يوم أحد

وقالت أم عُمَارَةَ ، نُسَبَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازَنِيَّةِ يَوْمَ أَحَدَ .

١٥

فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ  
كَانَتْ تَقُولُ :

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَه ، أَخْبِرْنِي خَبْرَكَ ؛ فَقَالَتْ :  
خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَاتَّهَيْتُ

٢٠

(١) البوارق : السيوف .

(٢) البوائق : الدواهي ومصائب الدهر .

(٣) في م ، ر : « زيد » .

(٤) الفقة : الجماعة .

(٥) أجهضوهم : أزالوهم وغلبوهم .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح <sup>(١)</sup> للمسلمين .  
 فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعمت أبانر القتال  
 وأذب عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خالست الجراح إلى . قالت : فرأيت  
 على عاتقها جرحاً أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قنّة ،  
 أقناه <sup>(٢)</sup> الله ! لما ولّى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل  
 يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومُصعب بن عمير ،  
 وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرّبني هذه الضربة ،  
 ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدوّ الله كانت عليه درعان .

قال ابن إسحاق :

أبو دجاجة  
 وابن أبي  
 وقاص يدفان  
 عن الرسول

وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجاجة بنفسه ، يقع النبل في  
 ظهره وهو مُنْحَنٍ عليه ، حتى كثر فيه النبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيته يُناولني النبل وهو يقول :  
 ارم ، فذاك أبي وأمي ، حتى إنه ليناولني السهم ماله نصل ، فيقول : ارمه .

بلاء قتادة  
 وحديث عنه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتى اندقت  
 سَيْبُهَا <sup>(٤)</sup> ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عين قتادة  
 ابن النعمان ، حتى وقمت على وجنته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده ، فكانت أحسن عَيْنِيهِ وأحدّها .

٢٠ (١) يريد « بالريح » النصر .

(٢) أقناه الله : أذله .

(٣) زيادة عن ١ ، ر

(٤) السية : طرف الله .

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى  
ابن النجار قال :

اتمى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة  
ابن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال :  
ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا تصنعون  
بالحياة بعده ؟ [ قوموا ] <sup>(١)</sup> فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سمى أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :  
لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فاعرفه إلا أخته ،  
عرفته ببنانه .

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :  
أن عبد الرحمن بن عوف أصيب قوه يومئذ فهُم <sup>(٢)</sup> ، وجرح عشرين  
جراحة ، أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله ففُرج .

ما أصاب  
ابن عوف  
من الجراحات

قال ابن إسحاق :

أول من عرف  
الرسول  
بعد الهزيمة

وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة ، وقول  
الناس : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري  
كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه ترهزان <sup>(٣)</sup> من تحت المغفر ، فناديتُ  
بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق :

فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تهضوا به ، ونهض معهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هم : كسرت ثنيته .

(٣) ترهزان : تضيقان .

نحو الشعب ، منه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورهط من المسلمين .

[قال] : (١)

٥ فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف ، وهو يقول (٢) : أي محمد ، لا نجوتُ إن نجوتُ ؛ فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ منا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ . فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصّمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فيما ذُكر لي : فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، ١٠ تطايرَنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا أنتفض بها - قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدا منها عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : بدأدا ، يقول تقلّب عن فرسه فجعل يتدحرج .  
قال ابن إسحاق :

١٥ وكان أبي بن خاف ، كما حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يلتقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد ، إن عندى العوذ ، فرساً أغلفه كل يوم فرّاً (٣) من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قريش وقد خدّشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلنى والله محمد ! قالوا له : ذهب والله ٢٠ فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لى بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق على لقتلنى . فمات عدو الله بسرف (٤) وهم قافلون به إلى مكة

(١) زيادة عن .

(٢) في ١ : « أى » . وفي سائر الأصول : « أين » .

(٣) الفرق (بفتح الراء وإسكانها) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رملاً .

٢٥ (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة ، وتسعة واثني عشر ، تروج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، وهناك بنى بها ، وهناك توفيت . (راجع معجم البلدان ) .

قال ابن إسحاق :

فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ  
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلَ رِمَّ عَظْمِهِ  
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ  
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا  
وَأَفْلَتَ حَارِثُ مَا شَاغَلَنَا  
قال ابن هشام : أسرته قبيلته .

وقال حسان بن ثابت أيضاً في ذلك

أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي أَيْبًا  
تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ  
تَمَنِّيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ  
قَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَافٍ  
لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا  
لَقَدْ أَلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَتُقَسِّمُ أَنْ قَدَرْتَ مَعَ<sup>(٢)</sup> التَّنْذِيرِ  
وَقَوْلُ الْكُفْرِ رَجْعٌ فِي غُرُورٍ  
كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فَجُورٍ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ  
[ قال ]<sup>(٤)</sup> :

انتهى  
الرسول إلى  
الشعب

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى فَمَ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى  
ابن أبي طالب ، حتى ملأ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ<sup>(٥)</sup> ، فجاء به إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليشرب منه ، فوجد له ريحاً . فعاذ<sup>(٦)</sup> : فلم يشرب منه ، وغسل

(١) الرم : العظم البالي .

(٢) في ١ : « أن » .

(٣) تب : هلك . والهيول : الفقد ؛ يقال : هبلته أمه ، أى فقده .

(٤) القليل : التهمز مون . و يروى . « قليل » بالالف ، وهو معلوم .

(٥) السحق : البعد والعمق .

(٦) م ، ر : « على » .

(٧) الحفاظ : الغضب في الحرب .

(٨) زيادة عن ١ .

(٩) قال أبو ذر : « قال أبو العباس : المهراس : ماء بأحد . وقال غيره : المهراس : حجر

ينقر ويميل إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء لينتفع به الناس »

(١٠) عافه : كرهه .

عن وَجْهِ الدَّمِ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى  
وَجْهَ نَبِيهِ

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَسَّازٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ  
ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

وَاللَّهِ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ كِحَرَمِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ،  
وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئِ الْخَلْقِ مَبْغُضًا فِي قَوْمِهِ ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى وَجْهَ رَسُولِهِ

قال ابن إسحاق :  
فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّعْبِ ، مَعَهُ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ ،  
إِذْ عَلَتْ عَالِيَةً مِنْ قُرَيْشٍ الْجَبِيلَ ١٠

قال ابن هشام . كَانَ عَلَى تِلْكَ الْخَلِيلِ خَالِدُ بْنُ الْوَالِيدِ .  
قال ابن إسحاق :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَعْلَوْا !  
فَقَاتَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطُهُ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبَطَهُمْ مِنَ الْجَبِيلِ .

قال ابن إسحاق :

وَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الْجَبِيلِ لِيَعْلَوْهَا ، وَقَدْ  
كَانَ بَدَنٌ <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَظَاهَرَهُ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ  
لَيَنْهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَجَلَسَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَنَهَضَ بِهِ  
حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى  
ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ : أَوْجَبَ <sup>(٢)</sup> طَلْحَةُ حَيْزَ

(١) بدن : أ - وضعف

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى عُقْرَة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى النقي ، دون الأعوص (١) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، قال : ١٠  
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حُسَيْل بن جابر ، وهو اليماني (٢) أبو حذيفة (٣) بن اليمان ، وثابت بن وقش . في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لا أبالك ، ما تنتظر ؟ فوالله ما بقي لواحد منا من أمره إلا ظم (٤) حمار ، إنما نحن هامة (٥) اليوم أو غد ، أفلا نأخذ أسيفنا ، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا ١٤ شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذنا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلا

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسعى حسيل بن جابر : اليماني ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن

قطيمة بن عبيس ، وكان جروة قد بعد عن أهله في الين زمنا طويلا ثم رجع ، إليهم قسموه اليماني . ٢٠

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبني عبد الأشهل . وأمه الرباب بنت كعب . (راجع الروض) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الصرتين . وأقصر الأظماء ظم الحمار ، لأنه لا يقصر عن الماء ، فضرِب مثلا لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القتل إذا قتل فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني ! ٢٥  
حتى يؤخذ بثأره ، فضرِبته العرب مثلا للموت .

صلاة الرسول  
قاعدا

مقتل اليمان  
وابن وقش



في الناس ، ولم يُعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل ابن جابر ، فاختلفت عليه أسيافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه <sup>(١)</sup> ، فقال حُذَيْفَةُ: أَيْي <sup>(٢)</sup>؛ فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدّقوا. قال حُذَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدِيَهُ ؛ فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ فزاده ذلك عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيراً .

مقتل حاطب  
ومقالة أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة :

أن رجلا منهم كان يُدعى حاطب بن أُمَيَّة بن رافع ، وكان له ابنٌ يقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحةٌ يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموث ، فاجتمع إليه أهلُ الدار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشريا بن حاطب بالجنة ؛ قال : وكان حاطب شيعيًا قد عسا في الجاهلية ، فنجَمَ يومئذ نفاقه ، فقال : بأي شيء تبشرونه؟ بالجنة من حرمل <sup>(٣)</sup> ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه .

مقتل قزمان  
منافسا كما  
حدث  
الرسول  
بذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

كان فينا رجلٌ أتى <sup>(٤)</sup> لا يدري ممن هو ، يقال له: قُزْمان ، وكان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ، إذا ذُكر له : إنه لمن أهل النار قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، قتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتل إلى دار بني ظَفَر ، قال : فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليت اليوم يا قُزْمان ، فأبشِر قال : بماذا أبشِر؟

(١) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه . وعتبة هذا هو أول من مى المصحف مصبفا .

(٢) في م ، ر : « أَيْي والله » .

(٣) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت تثبت الحرمل أي ليس له جنة إلا ذاك » .

(٤) أتى : غريب .

فوالله إن قاتلتُ إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ .

قال ابن إسحاق :

تل مخبريق

وكان ممن قُتِلَ يوم أحد مخبريق ، وكان أحد بنى ثعلبة بن القطيوني قال : لما كان يوم أحد قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق ؛ ٥ قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لا سبت لكم . فأخذ سيفه وعُدَّتْهُ ، وقال : إن أُصِبتُ فإلى محمد ، يصنع فيه ما شاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتِلَ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - مخبريق خير يهود .

قال ابن إسحاق :

ر الحارث  
ن سويد

١٠

وكان الحارث بن سويد بن صامت مُناقفًا ، فخرج يوم أحد مع المسلمين ، فلما التقى الناس ، عدا على المُجَذَّر بن زياد البَلَوِي ، وقَيْس بن زيد ، أحد بنى ضَبِيعَةَ ، قَتَلَهُمَا ، ثم لحق بِمَكَّةَ بِقُرَيْش ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عُمر بن الخطاب بِقَتْلِهِ إنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ ، فَاتَّاهُ ، فَكَانَ بِمَكَّةَ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجَلَّاسِ بْنِ سُوَيْدٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ ، ١٤ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ لِرَّسُولٍ حَقًّا وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

قال ابن هشام : حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

ن يق ابن  
نم فيمن  
المجذر

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، ٢٠ وَالِدَ لِيْلٍ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ؛ وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث ابن سويد من بعض حوايط المدينة ، وعليه ثوبان مُضَرَّجَان<sup>(١)</sup> ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فضرب عنقه ؛ ويقال : بعض الأنصار .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد أمر أصيرم

ابن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال كان يقول :

حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصِلْ قطً ، فإذا لم يعرفه الناس

سأله : من هو ؟ فيقول : أصيرم ، بنى<sup>(٢)</sup> عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت

ابن وقش . قال الحصين : فقلت لمحمود بن أسد : كيف كان شأن الأصيرم ؟

قال . كان يأتي الإسلام على قومه . فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى أحد ، بداله في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل

في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجال من بني عبد

الأشهل يلتصسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيرم .

ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ؛ فقالوا :

ما جاء بك يا عمرو ؟ أحذب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة

في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت ستي ، فعدوت مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات

في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(١) للضرج : الشبع حمرة ، كأنه ضرج بالدم ، أى لطح .

(٢) في ١ : « من بنى » .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن أشياخ من  
بنى سلمة :

أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون  
أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما  
كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا  
الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أظا بعرجتي هذه في الجنة ؛  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك ،  
وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ؛ فخرج معه  
فقتل يوم أحد <sup>(١)</sup> .

١٠

قال ابن إسحاق .

ند وعتلها  
بعمزة

ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي  
معه . يمثّلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجوز عن <sup>(٢)</sup>  
الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنفهم خدماً <sup>(٣)</sup> وقلائد ،  
وأعطت خدماً وقلائدها وقيرطها وخشياً ، غلام جبير بن مطعم ، وبقرت <sup>(٤)</sup> عن ١٥

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ،  
فاستشهد ، فجلبه بنوه على سير ليحملوه إلى المدينة ، فاستصب عليهم البعير ، فكان إذا وجهوه  
إلى كل جهة سارع إلا جهة المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ،  
ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه في مصرعه » .

(٢) يجمعن : يقطن .

(٣) الخدم : جمع خدمة ، وهي الخلخال .

(٤) بقرت : شقت .

٢٠

كَبِدَ حَمْرَةَ ، فَلَا كَتَهَا <sup>(١)</sup> ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسَيِّفَهَا <sup>(٢)</sup> ، فَلَفَفْتُهَا <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا قَالَتْ :

نَحْنُ جَزَيْنَاكَ يَوْمَ بَدْرٍ      وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سُغْرٍ <sup>(٤)</sup>  
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ      وَلَا أَخِي وَعَمَّهُ وَبَكْرِي  
شَفَيْتُ نَفْسِي ، وَقَضَيْتُ نَذْرِي      شَفَيْتَ وَخْشِي وَعَلِيلَ صَدْرِي <sup>(٥)</sup>  
فَشُكِرَ وَخْشِي عَلَى عُمَرَى      حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِ <sup>(٦)</sup>

فَأَجَابَهَا هِنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَتْ :

خَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ      يَا بِنْتَ وَقَّاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ <sup>(٧)</sup>  
صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ      مِنْهَا شَمِيئِينَ الطَّوَالَ الزُّهْرُ <sup>(٨)</sup>  
بِكُلِّ قِطَاعٍ حُسَامٍ يَفْرَى      حَمْرَةُ لَيْثِي وَعَلَى صَفْرَى <sup>(٩)</sup>  
إِذَا رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرِي      فَخَضْبًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّخْرِ <sup>(١٠)</sup>  
\* وَنَذْرُكَ السُّوءَ فَشَرُّ نَذْرٍ \*

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها .

(١) لا كتها : مضنتها .

(٢) أن تسيفها : أن تبتلها .

(٣) لففتها : طرحتها .

(٤) السر ( بضمين وسكن للشعر ) : الاتهاب .

(٥) الغليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(٦) نرم : نبلى وتفتت .

(٧) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

(٨) منها شميين ، أراد : من الهاشميين ، غذف النون من ( من ) لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في ( من ) وحدها لكثرة استتمالها . والزهر : البيض ؛ الواحد : أزهر .

(٩) الحسام : السيف القاطع . ويفرى : يقطع .

(١٠) شيب : أرادت شيبة . فرخته في غير النداء . وضواحي النحر : مظهر من الصدر .

شعر هند  
بنت أثاثه في  
الرد على هند  
بنت حبة

٥

١٠

١٥

٢٠

شمر هند  
بنت عتبة  
أيضا

قال ابن إسحاق :

وقالت هند بنت عتبة أيضا :

تَفَقَّيْتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَفْسِي بِأَحَدٍ      حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبَدِ  
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ      مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ<sup>(١)</sup>  
وَالْحَرْبِ تَقْلُوكُمْ بِشَوْءٍ بَرْدٍ      تَقْدُمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث :

تمريض عمر  
لحسان على  
هجو هند  
بنت عتبة

أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا ابن القريعة - قال ابن هشام :  
القريعة بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود  
ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لو سمعت  
ما تقول هبذ ، ورأيت أشرها<sup>(٣)</sup> قائمة على صخرة ترتميز بنا ، وتذكر ما صنعت  
بحمزة ؟ قال له حسان : والله إنى لأنظر إلى الحرمة تهوى وأنا على رأس فارح - يعنى  
أطمه - قلت : والله إن هذه لسلّاح ما هى بسلّاح العرب ، وكأنها إنما تهوى  
إلى حمزة ولا أدرى ، لكن أسمعنى بعض قولها أكنفكموها ؛ قال : فأنشده  
عمر بن الخطاب بعض ما قالت : فقال حسان بن ثابت :

أَشِيرْتُ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا      لَوْمًا إِذَا أَشِيرْتُ مَعَ الْكُفْرِ<sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام : وهذا البيت فى أبيات له تركناها ، وأبياتا أيضا له على  
العدل ، وأبياتا آخر على النبال ، لأنه أقذع فيها .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الحليس بن زبّان ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ

استنكر  
الحليس على  
أبي سفيان  
تثنيه بحمزة

- ٢٠ (١) اللذعة : ألم النار ، أو ما يشبه بها . والمعتمد : القاصد المؤلم .  
(٢) الشؤبوب : ذصة الطر للشديدة . وبرد ، أى ذو برد ، شبهت الحرب بها .  
(٣) الأشر : البطر .  
(٤) قال السهلي : « لكاع ، جملة اسماء لها فى غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن  
كان فى النداء أكثر ، نحو يا غدار ويا ساق . والكاع : اللبنة . »

سيّد الأييش ، قدمرَ بأبي سفيان ، وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزُجّ الرمح ، ويقول : ذُق<sup>(١)</sup> عَقَقُ ؛ فقال الحُلَيْس : يا بني كِنَانَة ، هذا سيّد قریش يصنع بآبن عمّه ما تَرَوْنَ لهما<sup>(٢)</sup> ؟ فقال : ونحك ! أ كُنْمُها عَقَى ، فإنها كانت زَلّة .

شمسة أبي  
سفيان  
بالسلفين بعد  
أحد وحديثه  
مع عمر

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ثم صرّخ بأعلى صوته ، فقال : أنعمتَ فعالم<sup>(٣)</sup> ، إنّ الحرب سجال<sup>(٤)</sup> يوم بيوم ، أعلِ هُبَل<sup>(٥)</sup> ، أي أظهر دينك ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ يا عمر فأجبه ، قتل : الله أعلى وأجل ، لاسواء<sup>(٦)</sup> ، قتلانا في الجنة ، وقتلناكم في النار . فلما أجاب عمر أبا سفيان ، قال له أبو سفيان : هَلُمَّ إلى يا عمر ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر : ائت فانظر ماشأته ؛ فجاءه ، فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمد ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال : أنت أصدق عِنْدِي من ابنِ قَمْة وأبرّ ؛ لقول ابنِ قَمْة لهم : إني قد قتلت محمدا . قال ابن هشام : واسم ابنِ قَمْة عبد الله .

٥

١٠

قال ابن إسحاق :

تواعد أبي  
سفيان  
السلفين

ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت ، وما سَخَطْتُ ، وما نهيتُ ، وما أمرت .

١٥

(١) ذُق عَقَق ، أراد ياعاق ، فعدله إلى فعل .

(٢) لهما : أي ميتا لا يقدر على الانتصار .

(٣) أنعمت فعال ، أي بالفت ؛ يقال : ائتم في الشيء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذر :

« أنعمت (بفتح التاء) يخاطب به نفسه . ومن رواه أنعمت (بسكرود التاء) ، فانه يعني به الحرب أو الوقيعة . وقوله : فعال ، أي ارتفع (بصفة الأمر فيهما) يقال : اعل عن الوسادة ، وعال عنها ، أي ارتفع . وقد يجوز أن تكون معدولة من الفعلة ، كما عدلوا جاز عن الفجرة ، أي

٢٠

بالفت في هذه الفعلة ، ويعني بالفعلة الوقيعة »

(٤) السجال : المكافأة في الحرب وغيرها .

(٥) هبل : اسم صنم .

٢٥

(٦) لاسوا ، أي لا نغن سواء . قال السهيلي : « ولا يجوز دخول (لا) على اسم مبتدأ

معرفة إلا مع التكرار ، واسكنه جاز في هذا الموضع ، لأن القصد فيه إلى نفي الفصل . أي لا نستوى .

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

مروج طي  
في أنصار  
المصريين

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، قال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون ؛ فإن كانوا قد جئوا الخيل <sup>(١)</sup> ، وامتطوا الإبل ، فاتهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فاتهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأنجزنهم . قال علي : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجئوا الخيل ، وامتطوا الإبل ووجَّهوا إلى مكة .

وفزع <sup>(٢)</sup> الناس لقتلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صقصة المازني ، أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أتى الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار <sup>(٣)</sup> : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : قلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أتى الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عُذر لكم عند الله إن خُلص إلى

من القتل  
بأحد

(١) جئوا الخيل : قادوها إلى جنوبيهم .

(٢) ويرى : « فزع » أي خافوا لهم ولم يشتغلوا بهي . سوام .

(٣) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن سلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتلى : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ؛ فأجابه حيثئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو هريرة في كتاب الصعابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي التمس سعداً في القتلى هو أبي بن كعب . »



نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف<sup>(١)</sup> . قال : ثم لم أترح حتى مات ؛  
قال : فجنّت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزيري :

أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبنّت لسعد بن الزبيع جارية  
صغيرة على صدره يرشُفها<sup>(٢)</sup> ، ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه  
بنّت رجل خير مني ، سعد بن الزبيع ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدرًا ،  
واستشهد يوم أحد .

قال ابن إسحاق :

حزب  
الرسول  
على حمزة  
وتوعده  
المشركين  
بالملة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، يكتمس حمزة بن  
عبد المطلب ، فوجد به بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثّل به ، فجُدع  
أنفه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين رأى ما رأى : لولا أن تحزّن  
صفية ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل  
الطير ، ولئن أظهرني الله على قریش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً  
منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغِيظه على من  
فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله إننا أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم  
مثلة لم يمثّلها أحد من العرب .

قال ابن هشام :

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك  
أبدا ! ما وقتت موقفاً قط أغيظ إلى من هذا ! ثم قال : جاءني جبريل فأخبرني

(١) يقال : طرف بينه بطرف : إذا ضرب بحفنه عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٢) يرشُفها : يمسّ ريقها .

إن حمزة بن عبد المطلب مكتوبٌ في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب  
أسد الله ، وأسد رسوله

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وابو سلمة بن عبد الأسلمي أخوة  
من الرضاعة ، أرَضَعَتْهم مولاة لأبي لهب <sup>(١)</sup>

ما نزل في  
النهي عن  
المثلة

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدة بن سُفْيَان بن فَرْوة الأسلمي عن محمد  
ابن كَثْب القرظي ، وحدثني من لا أنهم عن ابن عباس .

أن الله عز وجل أنزل في ذلك ، من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقول أصحابه : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ  
خَيْرٌ لِلْعَاصِرِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ  
مِمَّا يَمْكُرُونَ » . ففعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصَبَرُونَهْي عن المثلة .

قال ابن إسحاق : وحدثني مُحمَّد الطويل عن الحسن عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب ، قال :  
ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط فارقه ، حتى يأمرنا بالصدقة  
وَيَنْهَانَا عن المثلة <sup>(٢)</sup> .

صلاة الرسول  
على حمزة  
والقتلى

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله  
ابن الحارث عن ابن عباس ، قال

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي <sup>(٣)</sup> بردة ، ثم صلى عليه ،  
فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى فيوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعليه  
سبحهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة <sup>(٤)</sup>

(١) اسمها ثوبية .

(٢) قال السهلي : « وهو حديث صحيح في النهي عن المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالمرتين قطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة ؛ قلنا :  
في ذلك جوابان ، أحدهما : أنه فعل ذلك فصا صا . لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا  
أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قيل تحريم المثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستشفون فلا يسقون حتى ماتوا  
عطاشا . قلنا : عطفهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة »

(٣) سجي : غطي .

(٤) قال السهلي : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين ، أحدهما  
ضعف إسناد هذا الحديث ، قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم ، يعني الحسن بن عمار ،  
فيا ذكروا . ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمار عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئا ، =

قال ابن إسحاق .

وقد أقبلت فيما بلغني ، صفية بنت عبد المطلب لتتظّر إليه ، وكان  
أخاها لأبيها وأُمّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام :  
القها فأزجعا لا ترى ما بأخيا ؛ فقال لها : يا أُمّه . إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأمرُك أن ترَجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثل بأخي ،  
وذلك في الله ، فما أَرْضانا بما كان من ذلك ! لأَحْسِبَنَّ ولأَصْبِرَنَّ إن شاء  
الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال :  
خَلِّ سَبِيلَهَا ، فَأَتَتْهُ ، فنظرت إليه ، فصأت عليه ، واسترَجعت <sup>(١)</sup> ، واستغفرت  
له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن .

قال :

١٠

دفن عبدالله

ابن جحش

مع حمزة

فَزَعِمَ لى آلُ عبد الله بن جَحَشٍ - وكان لأُميمة بنت عبد المطلب ، حَمْرَة  
خاله ، وقد كان مُثْل به كما مُثْل بِحَمْرَة ، إلا أنه لم يُبْقِر عن كَبِدِهِم - أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دَفَنَهُ مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

قال ابن إسحاق :

١٥

وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدَفَنوهم بها ، ثم  
نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنهم حيث صُرِعُوا  
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مُسلم الزُّهري عن عبد الله بن ثعلبة  
ابن صُعَيْر المُذَرِّي ، حليف بنى زهرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أُشْرِف على القَتْلِ يوم أُحُد قال : أنا شهيد

٢٠ = وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ،  
والجهل يوبقه .

والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه صلى على شهيد في شيء من مواضعه إلا هذه الرواية في غزوة أُحُد ، وكذلك في مدة  
الحائفتين ، إلا أن يكون الشهيد مرتنا من المركة .

(١) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٢٥

على هؤلاء أنه مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يذمى جرحه ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك ، انظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن ، فاجملوه أمام أصحابه في القبر - وكانوا يذفنون الاثنين والثلاثاء في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمي موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يذمى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من

بنى سكة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ، حين أمر بدفن القتلى :

انظروا إلى حمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فإنهما كانا متصافيين في الدنيا ، فاجملوهما في قبر واحد .

قال ابن إسحاق :

حزن حنة  
على حمزة

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقينته حمنة بنت جحش ، كما ذكر لي ، فلما لقيت الناس نعى إليها أخوها عبد الله

ابن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب ١٥ فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مضعب بن عمير ، فصاحت وولولت ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة منها لمكان ! لما رأى من تثبتتها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها .

قال ابن إسحاق :

بكاء نساء  
الأنصار على  
حمزة

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بنى عبد ٢٠ الأنهل وظفر ، فسمع البكاء والتوايح على قتلاهم ، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا يواكى له ! فلما رجع سعد بن معاذ

وأسيد بن حُضَيْر إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحرّمن ، ثم يذهبن  
فَيَبْكِينَ على عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدّثنى حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حُنيف عن بعض  
رجال بني عبد الأشهل ، قال :

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بُكاءهن على حمزة خرج عليهن  
وهنّ على بابِ مَسْجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يَرْحَمَكُن الله ، قد  
آسيتن<sup>(١)</sup> بأفْسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن التَّوَحُّع .

قال ابن هشام : وحدّثنى أبو عُبَيْدة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن قال : رحم الله الأنصار !  
فإن المُواساةَ منهم ما عتمت<sup>(٢)</sup> لَقَدِيمَةً ، مَرُوهَنَ فَلْيَنْصَرِفْنَ .

قال ابن إسحاق وحدّثنى عبد الواحد بن أبي عَوْثٍ عن إسماعيل بن محمد

عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص ، قال :

مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة من بني دِينَار ، وقد أُصِيبَ زَوْجُهَا  
وأخوها وأبوها . مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نَواها قالت :  
لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرًا يا أم فلان ، هو بمحمد  
الله كما تحبين ؛ قالت : أرونيهِ حتى أنظرُ إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا  
رأته قالت : كلّ مُصِيبَةٍ بعدك جَلَل ! تُريدُ صَغِيرَةً .

قال ابن هشام :

الجلل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو هاهنا من القليل . قال

أمرؤ القيس في الجلل القليل :

(١) آسيتن : عزيزن وعاونتن ، وأكثر ما يقال في المعونة .

(٢) في ١ : « ما علمت » .

قَتَلَ بَنِي أَسَدٍ رَجُلَهُمْ <sup>(١)</sup> إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ <sup>(٢)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ <sup>(٣)</sup> : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَرْمِيِّ :  
 وَلَثْنٌ عَفَوْتُ لِأَعْفُونٍ جَلَلًا      وَلَثْنٌ سَطَوْتُ لِأَوْهِنٍ عَظْمِي  
 [ فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ ] <sup>(٤)</sup> .

غسل السيف      قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ .  
 فَقَالَ : أَغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بُنَيَّةُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ ؛ وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ  
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنِي  
 الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَثْنٌ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ لَقَدْ  
 صَدَقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ خُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

قال ابن هشام : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 ذُو الْفَقَارِ <sup>(٥)</sup> .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ :  
 نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أُحُدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَبْتِي إِلَّا عَلِيٌّ  
 قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ  
 الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .  
 قال ابن إسحاق <sup>(٦)</sup> :

وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ .

(١) رَجُلُهُمْ : أَيُّ مَلِكِهِمْ ، وَيَعْنِي بِهِ وَالِدَهُ حَجْرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَقَتَلُوهُ .

(٢) فِي ١ : « خَلَاهُ » .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْبَابَةُ فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَيُّ صَغِيرٍ قَلِيلٍ » . قَالَ  
 ابْنُ هِشَامٍ : وَالْجَلَلُ أَيْضًا الْعَظِيمُ . قَالَ الشَّاعِرُ ... الخ .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ ١ ، ط .

(٥) وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ سَيْفَ الْعَاصِي بْنِ مَنِبْهَةٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٦) فِي ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

فلما كان الغدُ [ من ] <sup>(١)</sup> يوم الأحد لستَ عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحدًا إلا أحدٌ حضر يومنا بالأمس . فكلّمه جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع ، وقال : يا بُنَيَّ ، إنه لا ينبغي لي . ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجل حينئذ ، ولست بالذي أؤثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلف على أخواتك ؛ فتخلفن عيبن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يؤههم عن عدوهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب ، مولى عائشة بنت عثمان :

أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهد أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرَجنا جَرِيحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي أو <sup>(٢)</sup> قال لي : أُنْقِوْنَا غَزوةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، وما مِنَّا إلا جَرِيح ثَقِيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحًا ، فكان إذا غلب حملته عُقبة <sup>(٣)</sup> ، ومشى عُقبة ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عُقبة : من الاعتقاب في الركوب .

قال ابن إسحاق :

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى خمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

شأن معبد  
الحزبي

قال : وقد مرَّ به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد

الحزبي ، وكانت خُرَاعة ، مُسلمهم ومُشركهم عبيَّة<sup>(١)</sup> نصَّح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتهمة ، صَفَّقْتَهُمْ<sup>(٢)</sup> معه ، لا يُخْفُونَ عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ

مُشرك ، قال : يا محمد ، أما والله لقد عزَّ علينا ما أصابك ، ولودِدْنَا أن الله عافاك ١٠

فيهم ، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بجمراء الأسد ، حتى لقي أبا سُفيان بن حَرْب ومن معه بالزَّوْحاء ، وقد اجتمعوا الرَّجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حَدَّ أصحابه وأشرفهم وقَاتَهُمْ ، ثم رجع قبل أن نَسْتَأْصِلَهُمْ ! لَنَكُرَّكَ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ ، فَلَنَفْرَغَنَّ مِنْهُمْ . فلما رأى أبو سُفيان معبداً قال :

ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يَطْلُبُكُمْ في جَمْعٍ لم أَر مثله قطُّ ، ١٥

يتحرَّقون<sup>(٣)</sup> عليكم تحريقاً ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يَوْمِكُمْ ، وندموا على ما صنعوا<sup>(٤)</sup> ، فيهم من الحقِّ<sup>(٥)</sup> عليكم شيءٌ ؛ لم أَر مثله قطُّ ؛ قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترَّتحل حتى أرى نواصي الخيل ؛ قال : فوالله

(١) عبيَّة نصَّح رسول الله : أي موضع سره .

(٢) صَفَّقْتَهُمْ معه ، أي اتفأقهم معه . يقال : أَصَفَّقْتُ مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه . وكان الأصل أن يقال : لِإِصْفَاقِهِمْ معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثياً .

ويروي : «صَلَّحَهُمْ معه» ومعناه : ميلهم .

(٣) يتحرَّقون : يلهبون من الفيظ .

(٤) في م ، ر : «صنعوا» .

(٥) الحق : شدة الفيظ .



لقد أجمعنا الكثرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم ؛ قال : فإني أنهاك عن ذلك ؛ قال .  
والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم آياتاً من شعر ؛ قال : وما قلت ؟  
قال : قلت :

كادت تُهدُّ من الأصوات راحتي      إذ سالت الأرضُ بالجرْدِ الأبايل<sup>(١)</sup>  
تردى بأشدِّ كرامٍ لا تنابله      عند اللقاء ولا ميلٍ معازيل<sup>(٢)</sup>  
فظلتُ عدواً أظنُّ الأرض مائلةً      لما سموا برئيسٍ غير مخذول<sup>(٣)</sup>  
قلتُ: ويل ابنِ حربٍ من لقائكم<sup>(٤)</sup>      إذا تنظمت البطحاء بالجيل<sup>(٥)</sup>  
إني نذيرٌ لأهل البسل ضاحيةً      لكل ذي إزبةٍ منهم ومعول<sup>(٦)</sup>  
من جيشٍ أحمد لا وخشٍ قنابله      وليس يُوصف ما أُنذرتُ بالقليل<sup>(٧)</sup>  
فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه .

ومرَّ به كبٌّ من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد  
المدينة ؛ قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أتم مبلغون عني  
محمدًا رسالةً أُرسلكم بها إليه ، وأحمل لكم هذه غداً زبيياً بمكاظ إذا  
وافيتُموها ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فإذا وافيتُموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير

١٥ (١) تهد : تسقط لهول مارأت من أصوات الجيش وكثرته . والجرْد : الخيل المتاع .  
والأبايل : الجماعات .

(٢) تردي : تسرع . والتنايلة : القصار . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لارمع أولاً  
ترس معه ؛ وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمعازيل : الذين لاسلاح معهم .  
(٣) العدو : المقي السريح . وسموا : علوا وارتفعوا .

٢٠ (٤) ابن حرب ، هو أبو سفيان .  
(٥) كذا ورد هذا لشر في ١ ، ط . وتنظمت : اهتزت وارتجت ، ومنه : بحر  
عظامط ، إذا علت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس .  
وفي سائر الأصول :

\* إذا تنظمت البطحاء بالجيل \*

٢٥ وهو ظاهر التحريف  
(٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والضلحية : البارزة للشمس .  
والإزبة : الغل .  
(٧) الوحش : رذالة الناس وأخسأؤم . والتنايلة : القصار . والقليل : القول .

إليه وإلى أصحابه لِيَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ فَرَزَ الرِّكْبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ ؛ قَالَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

قال ابن هشام : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ :

كف صفوان  
لأبي سفيان  
عن معاوية  
الكرة

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ لَمَّا انْصَرَفَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

لِيَسْتَأْصِلَ <sup>(١)</sup> بَقِيَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ خَلْفٍ : لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَرَبُوا <sup>(٢)</sup> ، وَفَدَّ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرَ الَّذِي كَانَ ، فَارْجِعُوا فَرَجِعُوا . فَقَالَ التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْمَةِ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ سُوِّمَتْ <sup>(٣)</sup> لَهُمْ حَجَارَةٌ ، لَوْ صُبُّحُوا بِهَا لَكَانُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ <sup>(٤)</sup>

قال أبو عبيدة <sup>(٥)</sup> :

مغلط أبو عزة  
ومطوية ابن  
النفرة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِهَةِ ذَلِكَ ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، مُعَاوِيَةَ بْنُ النُّفَيْرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو أُمِّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحَى ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَهُ بَيْدَرٍ ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقِلْنِي ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَا تَمْسُحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ بَعْدَهَا وَتَقُولُ : ١٥ خَدَعْتَ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ بِأُزَيْرٍ . فَضْرَبَ عُنُقَهُ .

قال ابن هشام : وَبَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ :

(١) فِي م ، ر : « لِيَسْتَأْصِلَ فَيَا زَعَمُوا » .

(٢) حَرَبُوا : غَضَبُوا .

(٣) سُوِّمَتْ ، أَيِ جُعِلَتْ لَهَا عَلَامَةٌ يُمْرِفُ بِهَا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

(٤) فِي أ : « قَالَ » .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيِّ بَعْدَ هَذَا : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ وَابْنُ بَكِيرٍ عَنْ الْإِثْمِيِّ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَمْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ، هَذَا الْحَدِيثُ حَاشِيَةٌ فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيِّ رَجَاهُ اللَّهُ » .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يُلدغ من جُحر مرتين ،  
اضربْ عُنقه يا عاصم بن ثابت ، فاضرب عُنقه .

قال ابن هشام :

ويقال إن زَيْدَ بن حارثة وعَمَّارَ بن ياسر قَتَلَا مُعاويةَ بن المغيرةَ بعد حَمْرَاءِ  
الأسد ، كان لَجَأَ إلى عثمان بن عفَّان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأمنه ، على أنه أن وُجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى ، فبعثها  
النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه  
فَقَتَلَاهُ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبدُ الله بن  
أبي بن سَلول ، كما حدَّثني بن شهاب الزُّهري ، له مقامٌ يقومه كل جمعة  
لا يُنْكَر ، شرفاً له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شرفاً ، إذا جلس  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يَخْطُبُ الناس ، قام فقال : أيها  
الناس ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ،  
فانصروهم وعزُّوهم ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع .  
ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه  
وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لذلك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج  
يتخطى رقابَ الناس وهو يقول : والله لكأنا قلت بَجْراً<sup>(١)</sup> أن قت أشدَّ  
أمرم . فَلَقِيهِ رجلٌ من الأنصار بباب المسجد فقال : مالك ؟ ويليكَ ! قال :  
قُتُّ أشدَّ أمره ، فوثب على رجالٍ من أصحابه يجذبوني ويُعَنِّفُونِي ، لكأنا  
قلت بَجْراً أن قُتُّ أشدَّ أمره ؛ قال : ويليكَ ! ارجع يَسْتَغْفِرْ لَكَ رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله ما أَتَيْتِي أن يَسْتَغْفِرَ لِي .

(١) بجرا : أمراً عظيماً . ويرى : « هجراً » وهو الكلام القبيح .

قال ابن إسحاق :

كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وَنَحْيِص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومحن به المنافقين ، تَمَن كان يُظْهر الإيمان بلسانه ، وهو مُسْتَعْف بالكُفر في قلبه ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

## ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبی ، قال :

فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَانِبة من عاتب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

قال ابن هشام :

تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُمَيْت بن زيد :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعًا

وهذا البيت في أبيات له .

أى سمع بما تقولون ، علم بما تخفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أَنْ تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سَلَمَةَ

ابن جُشَم بن الحَرْجِج ، وبنو حارثة بن التَّبْت من الأوس ، وهما الجناحان .

يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك

أنهما كان ذلك منهما عن ضَعْف وَهْن أصابهما غير شك في دينهما ،

فتولَّى دفع ذلك عنهما برَحْمته وعائِدته ، حتى سَلِمْنَا من وهنهما وضعفهما ،

وَلَحِقْنَا بِنَبِيِّهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال :

قالت الطائفتان : ما نحب أنأا لم نهم بما همنا به ، لتولى الله إيانا فى ذلك .

قال ابن إسحاق :

يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » أى من كان به ضعف

من المؤمنين فليتوكل على ، وليستعين بى ، أعنه على أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْدِرُ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا

اللَّهَ أَمَلَكُمْ تَشْكُرُونَ » أى فاتقوا ، فإنه شكر نعمتى . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْدِرُ » وأتم أقل عدداً وأضعف قوة « إِذْ تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفَكِمْ أَنْ

يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ . عَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا

وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » أى إِنْ تَصْبِرُوا لمدوى ، وتطيعوا أمرى ، ويأتواكم من وجههم هذا ،

أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .

قال ابن هشام :

مسومين : مُمَلِّين . بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال :

أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أبيض . فأما ابن إسحاق فقال .

كانت سيماهم يوم بدر عمامم بيضاً . وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر .

والسيا : العلامة . وفى كتاب الله عز وجل : « سَيِّمَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السَّجُودِ » أى علامتهم . « وَحِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٌ » يقول :

مُعَلِّمة . بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال : عليها علامة ، أنها

ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبه بن العجاج :

فَالآنَ تُبْلَى بِي الْجِيَادُ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِيَنِي إِذَا مَا سَوَّوْهُمَا<sup>(١)</sup>

• وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْزَمُوا •

[أَجْزَمُوا (بِالْفَتْحِ الْمَجْمُوعَةِ) : أَيِ اسْرِعُوا ؛ وَأَجْزَمُوا (بِالدَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ) : أَقْطَعُوا] <sup>(٢)</sup> .

وهذه الآيات في أرجوزة له . والمُسَوِّمة (أيضاً) . المَرْعِيَّة . وفي كتاب الله تعالى : « وَالتَّحْلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ » وَ « شَجَرَةٍ فِيهِ تَسِيمُونَ » . تقول العرب : سَوِّمَ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ :  
رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّحًا فَقَدْنَا هُوَ وَقَدُّ الْمُسِيمِ هَلْكَ السَّوَامِ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

مُسَجِّحًا : سَلِسَ السِّيَاسَةَ مُحْسِنًا [إِلَى الْغَنَمِ] <sup>(٣)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له .  
« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » أَيِ مَا سَمَّيْتُ لَكُمْ مَنْ سَمَّيْتُ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، لَمَّا أَعْرَفَ مِنْ ضَعْفِكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ هُنْدِي ، لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحُكْمَ إِلَى لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي .  
ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » أَيِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ ، أَوْ يَرُدَّهُمْ خَائِبِينَ ، أَيِ وَيَرْجِعَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلَا خَائِبِينَ ، لِمِنْ أَلَاوَشِيئًا مِمَّا كَانُوا يَأْمَلُونَ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بَكْبِتَهُمْ : يَغْتَنِمُ أَشَدَّ الْغَنَمِ وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قَالَ ذُو الرُّثْمَةِ :

مَا أَنْسَ مِنْ شَحْنٍ لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا فِي خَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ <sup>(٤)</sup> ٢٠

(١) الجياد : الخيل النطاق . والسهم : العابه التنفيرة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن .

(٣) الشجن : الحزن

هشام ابن  
عقلم لبعض  
الغريب

وَيَكْتِبُهُمْ (أَيْضًا) : يَصْرَعُهُمْ لَوَجُوهِهِمْ .

قال ابن إسحاق :

ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ »  
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » أى ليس لك من الحكم شىء فى  
عبادى ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتى ، فإن شئت فعلت ، أو  
أعذبهم بذنوبهم فبجحتى « فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » . أى قد استوجبوا ذلك بمقتضيتهم  
إياى « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أى يغفر الذنب ويَرْحَمُ العباد ، على ما فيهم .<sup>(١)</sup>

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » أى لا تأكلوا  
فى الإسلام إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، مما لا يحل لكم  
فى دينكم « وَأَتَتْهُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَهْلِكُونَ » أى فأطيعوا الله لعلكم تنجون مما  
حذركم الله من عذابه ، وتذكرون ما رغبكم الله فيه من ثوابه « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي  
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » أى التى جعلت داراً لمن كفر بى .

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبه للذين  
عَصَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم  
وفى غيره ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » أى داراً لمن أطاعنى وأطاع  
رسولى . « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِبِينَ الْفُتَطَّ  
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » أى وذلك هو الإحسان ، وأنا  
أحب من عمل به « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

٢٠ (١) قال السهيلي ، عند ذكر قوله تعالى « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » : « وفى تفسير  
الترمذى حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبى سفيان والحارث  
ابن هشام وعمر بن العاص حتى أنزل الله تعالى « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » قال : فتأبوا  
وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت فى حسن إسلام أبى سفيان ، خلافاً لمن زعم  
غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف فى حسن إسلامه وفى موته شهيداً بالشام ، وأما  
عمر بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو . » ٢٥

اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ « أَى إِن أَتَوْا فَاحْشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَقْصِيَةِ ذِكْرُوا نَفَى اللَّهِ عَنْهَا ، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهَا ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أَى لَمْ يُقِيمُوا عَلَى مَقْصِيَتِي كِفِيلٍ مِنْ أَشْرَكِ بى فِيمَا غَلَوَا بِهِ فِى كُفْرِهِمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِى . ٥ « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » أَى ثَوَابِ الْمُطِيعِينَ .

ذكر ما أصابهم  
وتعزيتهم عنه

ثم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم ، والبلاء الذى أصابهم ، والتعويض لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال ، تعزية لهم ، وتعريفا لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ » أَى قَدْ مَضَتْ مَتَى وَقَائِعِ نِقْمَةٍ فِى أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشَّرْكِ بى : عاد وحمود وقوم لوط وأصحاب ، مدين ، فرأوا مثلات قد مَضَتْ مَتَى فِيهِمْ ، وَلَمِنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَتَى ، فَإِنِ أُمْلِيتَ لَهُمْ ، أَى لَثَلَا يَظُنُّوْا أَنَّ تَعْمَتِي أَقْطَعْتُ عَنْ عِدْوِكُمْ وَعِدْوَى ، لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلَّتْهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعْلِمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ . ١٥ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » أَى هَذَا تَقْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » أَى نُورٌ وَأَدَبٌ لِّلْمُتَّقِينَ ، أَى لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » أَى لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » أَى لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » أَى إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ نَبِيَّيَ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي . « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ » أَى جَرَّاحٌ <sup>(١)</sup> مِثْلَهَا « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرح (بفتح القاف) : الجراح . والقرح (بضم القاف) : ألم الجراح . وغيره لا يفرق بينهما .



يَنْ النَّاسَ « أَى نُصَرَفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّحْيِصِ » وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ « أَى لُيُمَيِّزُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِيمَ مِنْ أَكْرَمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ » وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ « أَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِالسُّنْتِهِمُ الطَّاعَةَ ، وَقُلُوبُهُمْ مُصِرَّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ » وَلَيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا « أَى يَخْتَبِرُ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُصَهُمُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِى نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرَهُمْ وَيَقِينَهُمْ » وَبِمَحَقِّ الْكَافِرِينَ « أَى يُبْطِلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قُوْلَهُمْ بِالسُّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يُظْهِرَ مِنْهُمْ كُفْرَهُمُ الَّذِى يَسْتَتِرُونَ بِهِ .

دعوة الجنة  
للسَّامِعِينَ

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » أَى حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكَرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأُبْتَلِيَكُمْ بِالْمَكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بى ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الشَّهَادَةَ » عَلَى الَّذِى أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَكُمْ ، يَعْنِى الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لِمَا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِى كَانَ قَبْلَهُ يَبْدُرُ ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِى فَاتَتْهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يَقُولُ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » أَى الْمَوْتَ بِالسَّيُوفِ فِي أَيْدِى الرِّجَالِ قَدْ خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ صَدَّكُمْ عَنْكُمْ . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أَى لِقَوْلِ النَّاسِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْهَزَامَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَانْصِرَافَهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَقَارِئِكُمْ كَمَا كُنْتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، وَكَتَابَ اللَّهِ . وَمَا خَلَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ ، وَفَدَّ بَيْنَ لَكُمْ مَا جَاءَكُمْ

به عني أنه ميت ومُفارقكم. « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ » أى يرجع عن دينه « فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا » أى ليس ينقص ذلك عزَّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أى مَنْ أطلعاه وعَمِلَ بأمره (١).

ذكره أن  
الموت باذنا لله

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » أى أن  
لحمد صلى الله عليه وسلم أَجَلًا هو باله ، فإذا أذن الله عزَّ وجل في ذلك كان .  
« وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا  
وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ » أى من كان منكم يريد الدنيا ، ليست له رغبة في  
الآخرة ، نُؤْتِه منها ما قُسم له من رزق ، ولا يَعدوه فيها ، وليس له في الآخرة من  
حظ ، ومن يرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها ما وُعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه  
في دُنياءه ، وذلك جزاء الشَّاكرين ، أى المتقين .

١٠

ذكره مشجاعة  
المجاهدين من  
قبل مع الأنبياء

ثم قال : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا  
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » أى  
وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ريبون كثير ، أى جماعة ، فما وَهَنُوا لِقَدْرِ  
نبيهم ، وما ضَعُفُوا عن عدوهم ، وما اسْتَكَانُوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى  
وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ « وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا  
أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ بَنَاءَ ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبَّتْ أَعْدَانَنَا ، وَانصُرْنَا  
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

١٥

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الآيات

قال ابن هشام :

واحد الرِّيبين : رِبِّي ؛ وقولهم : الرِّبَاب ، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة

(١) قال السهيلي : « تأويل هذه الآية حين اهلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك  
دين الله ولا أمة نبيه . وكان أبو بكر يسمي أمير الشَّاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على  
صحة خلافته ، لأنه اتى قاتل المتغلبين على أعقابهم من ردم إلى الدين الذى خرجوا منه » .

ابن إلياس ، واضبة ، لأنهم تَجَمَّعُوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات .  
 وواحدة الرِّبَاب: رَبَّة [وربابة<sup>(١)</sup>] وهي جماعات قِداح أو عصي ونحوها، فشبَّهوها  
 بها . قال أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٢)</sup> :

وكانهن رِبَابَةٌ وكانه يسر يفيض على القِداح ويصدعُ  
 وهذا البيت في أبيات له ، وقال أمية بن أبي الصلت :

حَوَّلَ شياطينهم أباييلُ رَبَّ يُون شَدُّوا سَنَوْرًا مَدُورًا  
 وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

والربابة ( أيضاً ) : الخِرقة التي تُلفَّ فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسَّنُور : الدروع . والدُّسُر ، هي المسامير التي في الحِلَق ،  
 يقول الله عزَّ وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأخرز الحناني ، من تميم :

\* دُسُرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُقُومِ \*

قال ابن إسحاق :

أى قولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما  
 استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا تتردوا على أعقابكم  
 راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يُثَبِّتَ أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه  
 على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان : وقد قُتِلَ نبيهم ، فلم يفعلوا  
 كما فعلتم ، فاتَّاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحُسن ثواب الآخرة  
 وما وَعَدَ الله فيها ، والله يحب المحسنين .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بَرُّدُكُمْ هَلْ يَأْتِيكُمْ  
 فَمَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » أى عن عدوكم فتذهب دُنْيَاكُمْ وآخرتكم « بَلِ اللَّهُ

تَعْذِيرُهُ لِيَاكُم  
 مِنْ طَاعَةِ  
 الْكَافِرِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه البارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أمية » ساقطة في ١

مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ « فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ بِالسُّنَّتِمْ صَدَقًا فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا بغيره ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مَرْتَدِينَ عَنْ دِينِهِ .  
« سَتُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ » أَيْ الذِّى بِهِ كُنْتُ أَنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ ،  
بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حِجَّةٍ ، أَيْ فَلَا تَنْظُرُوا أَنَّ لَهُمْ عَاقِبَةً نَصْرٌ وَلَا ظُهُورٌ  
عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي ، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي ، لِلْمُصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ ٥  
قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، خَالَفْتُمْ بِهَا أَمْرِي لِلْمَعْصِيَةِ ، وَعَصَيْتُمْ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ  
وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ  
الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا  
عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أَيْ وَقَدْ وَقَّيْتُ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُمْ مِنْ  
النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسَّيْفِ ، أَيْ الْقَتْلِ ، بِإِذْنِي وَتَسْلِيَطِي أَيْدِيكُمْ  
عَلَيْهِمْ ، وَكُنِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ .

قال ابن هشام :

الحس : الاستئصال ؛ يقال : حَسَنْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ اسْتَأْصَلْتُهُ بِالسَّيْفِ

وغيره . قال جرير :

تَحُسُّهُمْ السَّيْفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ <sup>(٢)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . وقال رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

\* إِذَا شَكُونَا سَنَةَ حَسُوسًا \*

\* تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا \*

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(١) قال السهلي : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذي كان أميراً على الرماة ،  
وكان أمرهم أن يزموا مكاتهم ، ولا يخالفوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستمعدوا واستمعدوا ،  
والمدين أرادوا الآخرة ، وأبليت طائفة على المنم وأخذ السلب ، ففكر عليهم العدو وكانت المصيبة .  
(٢) تسمى : ارتفع . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر اللثف . والحصيد : المحصود المقطوع .

قال ابن إسحاق :

حتى إذا فستتم ، أى تحاذتتم وتنازعتن فى الأمر ، أى اختلفتم فى أمرى ،  
أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ  
مَاتُحِبُّونَ » أى الفتح ، لا شك فيه ، وهزيمة القوم عن نِسائهم وأموالهم ،  
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من  
الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » أى الذين  
جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء  
ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى  
ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن  
عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أتيتن من معصية نبيكم ، ولكنى عدت بفضلى  
عليكم ، « وَكَذَلِكَ مَنْ أَلَّهَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل  
الدنيا أدباً وموعظة ، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم ، بما  
أصابوا من معصيته ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعظفون عليه  
لدعائه إياهم ، فقال : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أُخْرَاكُمْ ، فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ، لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ »  
أى كرهنا بعد كرب ، بقتل من قتل من إخوانكم ، وعُلُوّ عدوكم عليكم ، وبما وقع  
فى أنفسكم من قول مَنْ قَالَ : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما يتابع عليكم غمّاً بغم ،  
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتوه بأعينكم ،  
ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذى فرّج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب  
والغم الذى أصابهم ، أن الله عز وجل ردّ عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ،  
 بَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمُصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ ،  
 حِينَ صَرَفَ اللَّهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ  
 مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ  
 يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنْ  
 الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ  
 شَيْءٌ مَاقُتِلْنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ  
 إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
 بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ بِهِ ، فَهُمْ نِيَامٌ  
 لَا يَخَافُونَ ، وَأَهْلُ التَّفَاقُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ<sup>(١)</sup> الْحَقِّ ظَنَّ  
 الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> ، تَخَوَّفَ الْقَتْلَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةَ ، فَذَكَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
 تَلَاوُثَهُمْ وَحَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لَمْ تَحْضُرُوا هَذَا الْوَطْنَ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مِنْكُمْ  
 مَا أَظْهَرَ مِنْ سَرَائِرِكُمْ « لَأَخْرَجَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ »  
 إِلَى مَوْطِنٍ غَيْرِهِ يُصْرَعُونَ فِيهِ ، حَتَّى يَبْتَلِيَ بِهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ « وَلِيُمَحَّصَ  
 مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » أَيْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 مِمَّا اسْتَخْفَوْا بِهِ مِنْكُمْ .

ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا إِخْوَانَهُمْ  
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قَتِلُوا ، لِيَجْعَلَ  
 اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » أَيْ  
 لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ إِخْوَانَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالضَّرْبُ

مذبرم أن  
 كونوا ممن  
 نفعون الموت  
 في الله

(١) أى يظنون أن الله خاذل دينه ونبيه .

(٢) أى أهل الجاهلية كآبى سفيان وأصحابه .

في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » لقلة اليقين برّبهم « وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ » أى يُعْجِلُ ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرة . ثم قال تعالى : « وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ » أى أن الموت لكائن لا بدّ منه ، فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تحوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَنْ تُمَيِّتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ » أى ذلك كان « لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » أى أن إلى الله المرجع ، فلا تفرنكم الدنيا ، ولا تفتروا بها ، وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آثرَ عندكم منها . ١٠

ثم قال تبارك وتعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَقْبَضُوا مِنْ حَوَالِكَ » أى لتركوك « فَأَعْفُ عَنْهُمْ » أى فتجاوز عنهم « وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم لينه لهم ، وصبره عليهم ، لضعفهم ، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه ، مما افترض عليهم من طاعة نبيّهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فَأَعْفُ عَنْهُمْ » : أى تجاوز عنهم ، « وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ » من قارف<sup>(١)</sup> من أهل الإيمان منهم ؛ « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، أى لترّيهم أنك تسمع منهم ، وتستعين بهم ، وإن كنت غنيا عنهم ، تألفا لهم بذلك على دينهم « فَإِذَا عَزَمْتَ » أى على أمرٍ جاءك متى وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يوصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك ، فامض على ما أمرت به ، على خلاف من خالفك ، ومواقفة من وافقك ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) يقل : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا به .

الله ، أى ارض به من العباد ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » أى لثلاث ترك أمرى للناس ، وارفض أمر الناس إلى أمرى ، وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون .

ما تزل فى الغلول

- ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » أى ما كان لنبي أن يغفل الناس ما بعثه الله به إليهم ، عن رغبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجزى بكسبه ، غير مظلوم ولا متعدي عليه « أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخَطُوا » كَمَنْ بَاءَ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ . يقول : أفمن كان على طاعتي ، فتوابع الجنة ورضوان من الله كن باء بسخط من الله ، واستوجب سخطه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير ، أسوأ المثلان ! فاعرفوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ » لكل درجات مما عملوا فى الجنة والنار ، أى أن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته .

- ثم قال : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَبَنَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَالِّينَ مُبِينٍ » أى لقد مَنَّ الله عليكم بأهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أخذتم ، وفيما علمتم ، فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فعملوا به ، والشر فتفقهوه ؛ ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فَتَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَتِهِ ، وَتَجْتَنِبُوا مَا سَخَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، لَتَتَخَلَّصُوا بِذَلِكَ مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَتَذْكُرُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَالِّينَ مُبِينٍ » أى لنى عمياء من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ، ولا تستغفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بُكم عن الحق ، عُمي عن الهدى .

فضل الله على  
الناس بعث  
الرسول



نم ذكر المصيبة التي أصابتهم ، فقال : « أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ : أَى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن تك قد أصابتكم مُصِيبَةٌ فى إخوانكم بذنوبكم ، قد أصبتم مثليها قبل من عدوك ، فى اليوم الذى كان قبله بيدر ، قتلاً وأسرًا ، ونسبتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به بئسكم صلى الله عليه وسلم ، أتم أحلتم ذلك بأنفسكم « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن الله على ما أَرَادَ بعباده من نِقْمَةٍ أَوْ عَفْوٍ قَدِيرٌ « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ ، وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ » أى ما أصابكم حين التقيتم أتم وعدوكم فيأذنى ، كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نَصْرِي ، وَصَدَقْتُمْ وَعْدِي ، ليعز بين المؤمنين والمُنافقين ، وليعلم الذين ناقوا منكم ، أى ليظهر ما فيهم . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا » يعنى عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه الذين رَجَعُوا عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المُشركين بأحد ، وقولهم : لو نعلم أنكم تُقاتلون لِسَرْنَا معكم ، وَلَدَفْنَا عنكم ، وَلَكِنَّا لَا نَظُنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . فَأَظْهَرُ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فى أَنْفُسِهِمْ . يقول الله عز وجل : « هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » أى يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » أى مَا يُخْفُونَ « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أَصَابُوا معكم من عَشَائِرِهِمْ وقومهم : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرِكُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَاهَوْا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فى سَبِيلِ اللَّهِ ، حِرْصًا عَلَى الْبَقَاءِ فى الدُّنْيَا ، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ .

عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » أى لا تظن الذين قُتِلُوا في سبيل الله أَمْوَاتًا ، أى قد أحييتهم ، فهم عندى يُرْزَقُونَ في رَوْح الجنة وفضلها ، مَسْرُورِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى جِهَادِهِمْ عَنْهُ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ، أى وَيَسْرُونَ بِلُحُوقِ مَنْ لَحِقَهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ ، لِيَشْرَكُوهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَرَابِ اللَّهِ الَّذِي أُعْطَاهُمْ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْخَوْفَ وَالْحُزْنَ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لَمَّا عَايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمَوْعُودِ ، وَعَظِيمِ الثَّوَابِ .

١٠

سبع قتل  
أحد

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، جَمَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ ، تَرَدُّ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا ، لَثَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا <sup>(١)</sup> عَنْ <sup>(٢)</sup> الْحَرْبِ ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : « وَلَا تَحْسَبَنَّ » .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارق ، نهر بياض الجنة ، ٢٠ في قُبَّةِ خُضْرَاءَ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا .

(١) لَا يَنْكَلُوا : أَيْ لَا رَجَعُوا هَانِئِينَ لِمَدُومٍ ، خَائِفِينَ مِنْهُ .

(٢) فِي م ، ر : « عِنْدَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن مسعود أنه سُئِلَ عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصِيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تَرِدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطلع الله عز وجل عليهم إطلاعةً . فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : ثم يقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة<sup>(١)</sup> . نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم إطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم إطلاعة فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ! فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نُحِبُّ أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم نُرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى تقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عفيف ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى ، يا نبي الله ؛ قال : إن أبأك حيث أُصِيب بأحد ، أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؛ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبّيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ما من مؤمن

(١) قال أبو ذر في التلخيص على هذه السورة « يروى هنا بالتحض والرفع » ويغض الجنة على البدل من (ما) في قوله (ما أعطيتنا) ورفضها على خبر متداً حنبر ، تهديره : هو الجنة ، أو هي الجنة .

يُفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا  
التَّهْلُوكُ ، فَإِنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى .  
قال ابن إسحاق :

ذكر من  
خرجوا على  
الرسول إلى  
حراء الأسد

- ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ »  
أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد  
من يوم أحد إلى حراء الأسد<sup>(١)</sup> على ما بهم من ألم الجراح : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ » . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ، وَنَهَى الْوَكِيلُ » والناس الذين قالوا  
لهم ما قالوا ، النفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا :  
« إِنْ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ رَاجِعُونَ إِلَيْكُمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاتَّقِلُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ  
وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسِّنْهُمْ سُوءُهُ ، وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَهُ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما  
صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أَى لأولئك الرهط  
وما ألقى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ » أَى يرهبكم بأوليائه ،  
« فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي  
الْكُفْرِ » أَى المناقون « إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ الْأَلْبَابَ  
لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ  
لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَتْلَى  
لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا مَتْلَى لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ  
اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » أَى  
المناقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » أَى فيما يريد أن يتليكم به ،  
لتحذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » ،  
أَى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا » أَى ترجعوا وتوبوا  
« فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع .

## ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

من بنى هاشم

قال ابن إسحاق :

واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشي ، غلام حبيبر بن مطعم .

ومن بنى أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قتيبة الليثي .  
ومن بنى مخزوم بن يقظة : شماس بن عثمان . أربعة نفر .

ومن الأنصار ، ثم من بنى عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النضمان ،  
والحارث بن أنس بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن .  
قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن أمري القيس ؛ ويقال : السكن<sup>(١)</sup>  
قال ابن إسحاق :

وسلمة بن ثابت بن وقش ، وعمر بن ثابت بن وقش . رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة :  
أن أباهما ثابتاً قُتل يومئذ . ورفاعة بن وقش . وحُسَيْل بن جابر ،  
أبو حذيفة وهو اليمان ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فتصدق  
حذيفة بديته على من أصابه ؛ وصفي بن قيطي . وحباب<sup>(٢)</sup> بن قيطي . وعباد  
ابن سهل ، والحارث بن أوس بن معاذ . اثنا عشر رجلاً .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأولى ، وبكونها في الثانية  
(٢) قال أبو ذر : « وحباب بن قيطي ، وقع هنا بجاء مهلة مفتوحة وباء ، وجاب ،  
بالجيم المفتوحة ، وبالنون حكاة الفارسية عن ابن إسحاق . والمخفوظ بالحاء . »

من رائج

ومن أهل رائج<sup>(١)</sup> : إلياس بن أويس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم  
ابن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل ؛ وعبيد بن التيهان .  
قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .  
وحبيب بن يزيد بن تيم . ثلاثة نفر .

من بني ظفر

ومن بني ظفر : يزيد بن خاطب بن أمية بن رافع . رجل .

من بني ضبيعة

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان  
ابن الحارث بن قيس بن زيد ، وحَنْظَلَة بن أبي عامر بن صَيْقٍ بن نعمان  
ابن مالك بن أمة ، وهو غَسِيل الملائكة ، قتله شَدَاد بن الأسود ابن شعوب  
الليثي . رجلان .

قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضبيعة ، ومالك : ابن أمة بن ضبيعة .  
قال ابن إسحاق :

من بني عبيد

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة . رجل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حَيَّة<sup>(٢)</sup> ، وهو أخو سعد  
ابن خيشمة لأمه .

قال ابن هشام : أبو حية : ابن عمرو بن ثابت .  
قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن جُبَيْر بن التَّعْمان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

ومن بني السَّكَم بن أُمَير القيس بن مالك بن الأوس : خَيْشَمَة أبو سعد  
ابن خيشمة . رجل .

من بني السلم

٣٠ (١) رائج ( بكسر التاء المثناة الفوقية والجيم ) : أطم من أطام المدينة .

(٢) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبو حنة » . وكذا روى هنا بالباء والنون  
مما والحاء المهملة ؛ وقال البارقي : ابن إسحاق وأبو معمر يقولان فيه : أبو حية ، بالياء ؛  
والواقدي يقول بالنون . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالياء  
أو بالنون . ولعل وقوعه بالياء ، كما في الأصول ، تصحيف من النسخ .

ومن حلفائهم من بنى العَجَلان : عبدُ الله بن سَلَمَة <sup>(١)</sup> . رجل .

ومن بنى مُعاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس من بنى معاوية  
ابن هَيْشَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال سُويْبِق بن الحارث بن حاطب بن هَيْشَة .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى النجار : ثم من بنى سَوَاد بن مالك بن غَنَم : عمرو بن قيس ؛  
وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زيد بن سواد .

قال ابن إسحاق :

وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مُخَلَّد . أربعة نفر

ومن بنى مَبْدُول : أبو هُبَيْرَة بن الحارث بن عَلَقْمَة بن عمرو بن ثَقَف من بنى مَبْدُول  
ابن مالك بن مَبْدُول ؛ وعمر بن مُطَرِّف بن عَلَقْمَة بن عمرو رجلان .

ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المُنْذِر . رجل .

قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عَدِيّ بن النَجَّار : أنس بن النَّضَر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرَام  
ابن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن عَدِيّ بن النَجَّار . رجل .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله  
صَلَّى الله عليه وسلَّم .

ومن بنى مازن بن النَجَّار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلان .

ومن بنى دينار بن النجار : سُليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان .

(١) يروى بفتح اللام وكسر ها . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد  
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفنا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد  
ابن قيس بن نضمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

من بنى الأبحر

ومن بنى الأبحر ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عُبيد بن ثعلبة  
ابن عبيد<sup>(١)</sup> بن الأبحر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عَبَّاد بن الأبحر ؛  
وعُتْبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عُبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر .  
ثلاثة نفر .

من بنى ساعدة

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد  
ابن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وثقف بن قزوة  
ابن البدئ . رجلان .

من بنى طريف

ومن بنى طريف ، رَهْط سعد بن عبادة : عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة  
ابن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضَمْرَة ، حليف لهم من بنى جُهينة . رجلان .

من بنى عوف

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى سالم ، ثم من بنى مالك بن العجلان  
ابن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعَبَّاس بن عبادة بن نضلة  
ابن مالك بن العجلان ؛ ونُعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ؛  
والمُجَذَّر بن زياد ، حليف لهم من بَلِيٍّ ؛ وعبادة بن الحشاحس .

دُفن النعمان بن مالك ، والمُجَذَّر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة نفر .

من بنى الحبلى

ومن بنى الحبلى : رِفاعَة بن عمرو . رجل .

من بنى سلمة

ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة  
ابن حرام ؛ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، دُفنا في قبر واحد ؛ وخلاد

(١) كفا في ١ : وفي سائر الأصول : « عبد » .



ابن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ؛ وأبو آئين ، مولى عمرو بن الجموح .  
أربعة نفر .

ومن بنى سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ؛ ومولاه عنترة ؛ وسهل  
ابن قيس بن أبي كعب بن القين . ثلاثة نفر .

ومن بنى زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ؛ وعبيد بن الملقى  
ابن لؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن الملقى ، من بنى حبيب .

قال ابن إسحاق :  
عدد الشهداء

جميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا . ١٠

قال ابن هشام :  
من بنى معاوية

ومن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ،  
ثم من بنى معاوية بن مالك : مالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة .

ومن بنى خطمة - واسم خطمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس -  
الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة . ١٥

ومن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن مالك : مالك بن إياس .  
من بنى الخزرج

ومن بنى عمرو بن مالك بن التجار : إياس بن عدي .  
من بنى عمرو

ومن بنى سالم بن عوف . عمرو بن إياس .  
من بنى سالم

## ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

قال ابن إسحاق : من بني عبدالمبار

وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بني عبد الدار بن قصّ  
من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد  
العزيز بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب ؛ [ و ]<sup>(١)</sup> أبو سعيد  
ابن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

عثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ ومسافع بن طلحة ،  
والجلأس بن طلحة ، قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب بن طلحة ؛  
والخارث بن طلحة ، قتلهما قزّمان ، حليف لبني ظفر .

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق :

وأرطاة بن عبد شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله  
حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قزّمان ؛ وضوّاب : غلام له<sup>(٢)</sup> حبشى ، قتله قزّمان .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن

أبي وقاص ، ويقال : أبو دجانة .

قال ابن إسحاق :

والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله قزّمان .  
أحد عشر رجلاً .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لهم » .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصّ : عبد الله بن محمد بن زهير من بنى أسد  
ابن الحارث بن أسد . قتله علي بن أبي طالب . رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو من بنى زهرة  
ابن وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وسباع بن عبد العزى -  
واسم عبد العزى : عمرو بن فضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفضى -  
حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قُزَمان ؛  
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قُزَمان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة  
ابن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، قتله  
قُزَمان . أربعة نفر .

ومن بنى بُجَح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن محمد بن وهب بن حذافة  
ابن بُجَح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً ؛ وأبي  
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن بُجَح ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده . رجلان .

ومن بنى عامر بن لؤى : عُبَيْدة بن جابر ؛ وشيبة بن مالك بن المضرّب .  
قتلها قُزَمان . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عُبَيْدة بن جابر عبد الله بن مسعود .

عدد قتل  
المركبين

قال ابن إسحاق :

فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين ، اثنان وعشرون

٢٠ رجلاً .

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

فهر مية

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد ، قولُ هُبَيْرَة بن أبي وهب بن عمرو  
ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ : ابن عمران  
ابن مخزوم - :

- مباالُ همَّ عَمِيدٍ باتَ يَطْرُقُنِي      بالودِّ من هِنْدٍ أذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا<sup>(١)</sup>  
باتتْ تُمَاتِنِي هِنْدٌ وَتَعَذِّلُنِي      والحربُ قد شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا  
مَهَلًا فَلَا تَعَذِّلُنِي إِنِّ مِنْ خُلُقِي      ما قد عَلِمْتُ وما إِن لَسْتُ أُخْفِيهَا  
مُسَاعِفٌ لَبَنِي كَتَبَ بِمَا كَلَّفُوا      سَمَالَ عِيبِهِ وَأُنْقَالَ أُعَانِيهَا<sup>(٢)</sup>  
وقد حَلَّتْ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ      سَاطِئِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّى بُيَارِيهَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ بَدَفْدَفَةً      مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَحْمِيهَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ آلِ أَعُوجَ يَرْتَاحُ النَّدَى لَهُ      كَجَذْعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا<sup>(٥)</sup>

- (١) العبد ، للؤم للوجع . والوادي : الشراغل .  
(٢) مساعف : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولوا به وأحبوه . والسب : الحرب  
التصلي ، فاستناره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .  
(٣) مشترف (يضع الرء) أي فرس يستعرقه الناس ، أي ينظرون إليه لحسنه . (وبكسر  
الراء) أي معترف . والساطي : البعيد الخطو إذا مضى . والسبوح : القى يسبح في جريه  
كأنه يوم . ويبارها : يبارضها . وأعاد (الماء) على الخيل ، وإن لم يقدم لها ذكر ،  
لأن الكلام يدل عليها .  
(٤) العير : الحمار الوحشي . والبدفدة : القفلة . والكدم : المضوض ، عضته أخته .  
والعون : جماعات جر الوحش .  
(٥) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ويرتاح : يستعير ويهتز . والندى : المجلس  
من الغيوم . والجذع : القرع . وشعراء : نخلة كثيرة الأغصان . ومرأياها : مآليها .

- أَعَدَدَتْهُ وَرِقَاقَ الْحَدِّ مُتَنَخِّلًا      وَمَارِنًا لُخُطُوبَ قَدِ الْأَقِيمَا<sup>(١)</sup>  
هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً      نَيْطَتْ عَلَىٰ فَمَا تَبْدُو مَسَاوِيهَا<sup>(٢)</sup>  
سُقْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ      عَرُضَ الْبِلَادِ عَلَىٰ مَا كَانَ يُرْجِيهَا<sup>(٣)</sup>  
قَالَتْ كِنَانَةٌ: أُنَىٰ تَذْهِبُونَ بِنَا؟      قُلْنَا: النَّحْلُ، فَأَمْوَاهَا وَمَنْ فِيهَا<sup>(٤)</sup>  
نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْجَزِّ مِنْ أَحَدٍ      هَابَتْ مَعَدَّةً قُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا<sup>(٥)</sup>  
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَذِمًا      مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا<sup>(٦)</sup>  
نُمَّتَ رُحْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بِرِدِّ      وَقَامَ هَامٌ بَنَى النَّجَارَ يَبْكِيهَا<sup>(٧)</sup>  
كَانَ هَامُهُمْ عِنْدَ الْوَعَىٰ فَلَقَىٰ      مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفْتَهُ عَنْ أَدَاحِيهَا<sup>(٨)</sup>  
أَوْحَنْظَلُ ذَعْدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ      بِأَلٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا<sup>(٩)</sup>  
قَدْ نَبْذَلُ الْمَالِ سَحًّا لِأَحْسَابِ لَهُ      وَنَطْعُنُ الْخَيْلَ شَرَرًا فِي مَاقِيهَا<sup>(١٠)</sup>

(١) رفاق الحد . يريد سيفاً . ومتنخلاً : متخيلاً . والمارن : الرمح اللين عند المرح .  
والخطوب : حوادث الدهر .

(٢) يريد « بالبيضاء » : الدرع . والنهى ( بفتح النون وكسرهما ) : الفدير من الماء .  
ونيطت : علقت . وهى رواية أبى ذر . ورواية الأصول : « لظت » أى ألصقت .  
ومساوئها : عيوبها .

(٣) عرض البلاد : سقتها . ويزجئها : يسوقها .  
(٤) يريد بالخيل ( كزير ) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى اسم لبن قرب  
المدينة . وأمواها : قصدوها .  
(٥) الجز : أصل الجبل .

(٦) الخنم ( بالحاء وفتح اللام ) : الذى يقطع اللحم سريماً . وقواصئها : ما عرق  
منها وبسد .

(٧) المارض : السحاب . والبرد : الذى فيه برد . والهام : جمع هامة ، وهى الطائر  
الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القاتل .

(٨) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلكة ، وهى  
القطعة من الفى . والقفيض : قعر البيض الأعلى . والريد : النعام ، لأن ألوانها بين البياض  
والسواد ، وهو اللون الأريد . والأداسى : جمع أدسى ، وهو الموضع الذى تبيض فيه النعام .  
(٩) ذعذعته : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسوافى : الرياح التى تلعق التراب والرمل  
من الأرض .

(١٠) سحاً : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والفرر : الطمن عن يمن وثمالة . والماسقى :  
مجارى الدموع من العين . والماسقى ( أيضاً ) : القدمات . وكلا المصنفين يستقيم به الكلام .

وليلةً يَصْطَلِي بِالْقَرْنِ جَارِهَا      يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُتَرَيْنَ دَاعِيهَا<sup>(١)</sup>  
وليلةً من بُجَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ      جَرَّ بَابُجَادِيَةٍ قَدِ بَثُّ أُسْرِيهَا<sup>(٢)</sup>  
لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ      مِنَ الْقَرِيسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا<sup>(٣)</sup>  
أَوْقَدَتْ فِيهَا لَذَى الضَّرَاءِ<sup>(٤)</sup> جَامِحَةٍ<sup>(٥)</sup>      كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةِ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا<sup>(٦)</sup>  
أَوْزَنْتِي ذَاكُمُ عَمَرُو وَوَالِدُهُ      مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُنَى يُفَالِيهَا<sup>(٧)</sup>  
كَانُوا يُبَارُونَ أَثْوَاءَ التُّجُومِ فَا      دَنَتْ عَنِ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا<sup>(٨)</sup>

قال ابن إسحاق :

شعر حسان  
في الرد على  
مبيرة

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

سَقَمَ كِنَانَةُ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ      إِلَى الرَّسُولِ فُجِنْدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا  
أَوْزَدَتْموها حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةٍ      فَالْتَأَرْ مَوْعِدَهَا ، وَالْقَتْلَ لَا قِيَا<sup>(٩)</sup>

(١) يَصْطَلِي : يستدفئ من شدة البرد . والنقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجفلى : إذا عم ، وهو يدعو النقري : إذا خص . والمترين : الأغنياء .  
(٢) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : لأنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء (مثل جل وجمال) . ثم جمع الجمع على أفصلة ، وهذا بيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وفصل من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على مثال أفصلة ، لأنه في معنى الأهوية والأشنية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وما يجمان على أفصلة . (راجع الروض الأقب) . وجربا : شديدة البرد مؤنثة ، أو خبطة لامطر فيها . ويريد «بجمادية» : نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الصهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهله ، وبقي الاسم عليه ، وإن كان في الصيف والقيظ ؛ وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم لزمها ، وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .

(٣) القريس : البرد مع الصقيع .

(٤) لذى الضراء ، أى لذى الحاجة والموز .

(٥) كذا في ١ ، ط . والجاجة : المثبة . وفي سائر الأصول : «حامية» .

(٦) ذاكية : مضيفة .

(٧) بالثنى ، أى مرة بعد مرة .

(٨) يبارون : يعارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرضة والمنزلة . والمساعي :

(٩) الحياض : جمع حوض . والضاحية : البارزة للشمس .

جَمَعُوها أَحايِشاً بلا حَسَبٍ أُمَّةُ الكُفْرِ غَرَّتْكم طواغِيا<sup>(١)</sup>  
 أَلَا عَتَبْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُ أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَهُ فِيها<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ مِنْ أُسِيرٍ فَكَنَّاها بِلأَمْنٍ وَجَزٍّ ناصية كُنَّا مَواليها<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن هشام :

أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لَكُمب بن مالك :

قال ابن هشام : وبيت هُبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه :

وليلة يضطلي بالقرث جازرها يَخْتَصُ بالثَّغْرِ المُرِّين داعِيا  
 يروى لجنوب ، أخت عمرو ذي الكلب الهذلي ، في أبيات لها في غير يوم أحد.

قال ابن إسحاق :

وقال كمب بن مالك يُحِبُّ هُبيرة بن أبي وهب أيضاً :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانُ عَنَا ودُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مَنَنْعُ<sup>(٤)</sup>  
 حَمَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ الْبُؤْدُ نَقَعٌ هَامِدٌ مُتَقَطَّعٌ<sup>(٥)</sup>  
 تَقَلُّ بِهِ الْبُزْلُ الرَّمائِسُ رُزَّحًا وَيَخْلُو بِهِ عَيْثُ السَّبَنِينَ فِيمُزِعُ<sup>(٦)</sup>  
 بِهِ حَيْفُ الْحَسْرِى يَلُوحُ صَلَيبُهَا كَالأَحْلاَحِ كَتَّانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعُ<sup>(٧)</sup>  
 بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُ يَتَقَلَّعُ<sup>(٨)</sup>

(١) الحب : المرف . والطواغي : جمع طاغية ، وهو المتكبر المتمرد .

(٢) يعنى « بأهل القليب » : من قتل ييدر من المفركين .

(٣) مواليا : أهل النعمة عليها .

(٤) الحرق : القلة الواسعة ، التي تنخرق فيها الريح . ومتنوع ، أى مضطرب ؛ وروى

« متنع (بالتاء) أى متردد .

(٥) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقمام : مامل لونه إلى السواد . والنقع : النار .  
 والمهامد : المتلبذ الساكن .

(٦) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بزل . والرمائس : الشديدة ، والرزح : الحية .

(٧) الصليب : الدوك . والموضع : البسوط للنفوس .

(٨) العين : بقر الوحش . والأرام : البيض للبطائن السم الطهور . وخلفة : أى يمدون  
 قطعة خلف قطعة . والقبيض : قمر البيض الأعلى . ويتقلع : ينشقق .

شر كمب  
 في الرد على  
 هبيرة

- مَجَادِلُنَا<sup>(١)</sup> عَنْ دِينِنَا كُلِّ نَحْمَةٍ مُذَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْعَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ صَوْتٍ فِي الصَّوَانِ كَأَنَّهَا إِذَا لُبِسَتْ نَهَىٰ مِنْ الْمَاءِ مُتَرَعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ يَذَرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُوا بَلِيلٌ فَأَقْشَمُوا  
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ أَعْدُوا لِمَا يُرْجَىٰ مِنْ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَهْمَا يَهْمُ النَّاسِ مِمَّا يَكِيدُنَا فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ الْبَرِيَّةُ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَعُوا<sup>(٦)</sup>  
نُجَالِدُ لَا تَبْنِي عَلَيْنَا قَبِيلَةً مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَنْظُمُوا<sup>(٧)</sup>  
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعَرِضِ قَالَ سِرَاتُنَا عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْنَعْ الْعَرِضَ تَرَزَعُ؟<sup>(٨)</sup>  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَتَبِعْ أَمْرَهُ إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلُ لَا نَتَطَلَّعُ<sup>(٩)</sup>  
تَدَلَّىٰ عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُزْفَعُ<sup>(١٠)</sup>  
نُشَاوِرُهُ فِيهَا نُزِيدُ وَقَصُرُنَا إِذَا مَا اشْتَهَىٰ أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ<sup>(١١)</sup>  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا ذَرُّوْا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَئِنُّوا  
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِى الْحَيَاةَ تَقَرَّبًا إِلَىٰ مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ

١٥

(١) في « مجادلنا » .

(٢) الفخمة : الكتيبة العظيمة . والمدربة : المتعود للقتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وتروى « منربة » بالذال المعجمة ، أى محددة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوانس : رهوس يبيض السلاح

٢٠

(٣) الصوت : الدرع أحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت والصوان : كل ما يصان فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والنهى : القدير . ومترع : مملوء . (٤) أقشموا : فروا وزالوا .

(٥) يزجي : يسوق .

(٦) كذافي أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا تقسموا . وفي ١ : « توزعوا » وتوزعوا : ذلوا .

٢٥

(٧) يظفموا : يهابوا ويفزعوا .

(٨) ابتنوا : ضربوا أنبيتهم . والعرض : موضع خارج المدينة . وسراتنا : خيارنا .

(٩) لا نتطلع : لا ننظر إليه إجلالا وهيبه له . وهي رواية ١ ، ويروى : « لا نتطلع » أى لا نيل عنه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

٣٠

(١١) فصرنا : غابتنا .



ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا  
فسرنا إليهم جهرة في رحالمهم  
بملومة فيها السنور والقنا  
خفنا إلى موج من البحر وسطه  
ثلاثة آلاف ونحن نصية  
نأورم تجرى النية بيننا  
تهادى قسي النبع فينا وفيهم  
ومنجوة حرمية صاعدية  
تصوب بأبدان الرجال وتارة  
وخيل تراها بالقضاء كأنها  
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى  
ضربناهم حتى تركنا سراتهم  
لذن غدوة حتى استفقتنا عشية

على الله إن الأمر لله أجمع  
ضحيا علينا البيض لا تتخضع (١)  
إذا ضربوا أقدامها لا تورع (٢)  
أحايش منهم حاسر ومفتع (٣)  
ثلاث مئين إن كثرنا وأربع (٤)  
نشارعهم حوض المنايا ونشرع (٥)  
وما هو إلا اليسرى المقطع (٦)  
يذر عليها السم ساعة تضيع (٧)  
تمر بأعراض البصار تققع (٨)  
جراد صبا في قرية يترع (٩)  
وليس لأمر حه الله مدفع (١٠)  
كانهم بالقاع خشب مصرع (١١)  
كان ذكنا حر نار تلقع (١٢)

- (١) البيض : السيوف .  
(٢) الملومة : الكتيبة المجهزة . والسنور : الحلاح . ولا تورع : لا تكف . ويروى :  
« لا توزع » : أى لا تتفرق .  
(٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا منفر . والمفتع : الذى لبس المفتر على رأسه .  
(٤) النصية : الحيار من القوم .  
(٥) نأورم : ندأولهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشرع : نشرب .  
(٦) النبع : شجر تصنع منه القسي . واليسرى : الأوتار ، نسبة إلى يرب .  
(٧) المنجوة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرى ، إذا كان  
من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .  
(٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة . وتققع : تصوت .  
(٩) الصبا : ريح شرقية . والقرة : البزد . ويترع : يبحى ، ويذهب .  
(١٠) رمى الحرب : معظم موضع القتال فيها . وحه افه : قدره .  
(١١) سراتهم : خيأهم . والقاع : المنخفض من الأرض .  
(١٢) ذكنا ، أى الهابنا فى الحرب . وتلقع : يشعل حرها على من دنا منها .

- وراحوا سِراعاً مُوجِعِينَ كَانَهُمْ  
وَرُحْنَا وَأَخْرَانَا بِطَاءِ كَانْنَا  
فَمَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا  
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ  
وَنَحْنُ أَهْلُ نَاسٍ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً  
جِلَادٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى  
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا<sup>(٥)</sup> بِشَيْءٍ نَقُولُهُ  
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرُوا فَلَسْنَا بِفُحْشٍ  
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَقَى النَّاسُ حَرَّهُ  
فَحَرَّتْ عَلَى ابْنِ الزَّبْعِيِّ وَقَدْ سَرَى  
فَسَلَّ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعْدٍ وَغَيْرِهَا  
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرِكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا  
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرُ شَدَّةٌ  
تَكْرُرُ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا  
عَمَدُنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ  
فَخَانُوا وَقَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا
- جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ<sup>(١)</sup>  
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةُ ظُلْمٌ<sup>(٢)</sup>  
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ  
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ  
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدِّمَارَ وَيَمْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ نَحْزَعُ  
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ  
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَكْلِيهِ وَيَسْفَعُ<sup>(٦)</sup>  
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبِعُ  
مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
وَمِنْ خَدُّهُ يَوْمَ الْكُرْبِيَّةِ أَضْرَعُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ  
عَزَالِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ<sup>(٨)</sup>  
بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ  
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَمْرُهُ وَهُوَ أَضْنَعُ

(١) موجعين ، مسرعين . والجهام : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) الدمار : ما يجلب على الرجل أن يحميه .

(٤) جِلَاد : جمع جليد ، وهو العبور .

(٥) في ١ : « لا نعي » .

(٦) الشهاب : القطعة من النار . ويسفع : يحرق ويغير . وفي ١ : « يشفع » بالشين

المجعة ، وهو تصحيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطغيات المتسمة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة ، وهو

تصحيف . وعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزايدة ، ويتهزّع : يتقطع . ويروي « يتهرع »  
أي يتفرغ ويسرع سيلانه .

قال ابن هشام :

وكان كعب بن مالك قد قال :

\* مجالدنا عن جذمننا<sup>(١)</sup> كل فحمة \*

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيا صلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ فقال  
كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :  
مجالدنا عن ديننا .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزبيري في يوم أحد :

يا غرابَ البين أسمعْت قُلْ      إنما تنطقُ شيئاً قد فُعلْ  
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى      وكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْعَطِيَّاتُ خِصَاسٌ بَيْنَهُمْ      وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثَرٌّ وَمُقِلٌّ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَمِيمٍ زَانِلٌ      وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ<sup>(٤)</sup>  
أُبْلَغًا حَسَانٍ عَنَى آيَةٍ      فَمَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْفُلِّ<sup>(٥)</sup>  
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ مِنْ مُجْجُمَةٍ      وَأَكْفٍ قَدْ أَتَرَتْ وَرِجْلَ<sup>(٦)</sup>  
وَسَرَائِلَ حِسَابٍ سُرِيَتْ      عَنْ كُفَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزِلِ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ      ماجِدِ الْجَدِّينَ مِقْدَامَ بَطْلٍ  
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ      غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَتَى وَقَعَ الْأَسْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الجذمن : الأصل .

(٢) المدى : الغاية . والقبل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الإنسان .

(٣) خِصَاس : حقيرة . والمثري : الثني . والمقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآيَة : العلامة . والفُلل : جمع غلّة ، وهي حرارة السطش .

(٦) الجر : أصل الجبل . وأترت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) السرايل : الدروع . وسريت : جردت . والكفأة : الشجاعة . والمنزل : موضع

الحرب .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : الفعل الكريم . والبارع : المبرز على غيره .

والمُلْتَاث : الضعيف . والأسل : الرماح .

شعر لابن  
الزبيري

فَلَمَّا رَأَى الْمَرْءُ مَنْ سَأَلَهُ؟      بَيْنَ أَتْقَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ <sup>(١)</sup>  
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذُرُ شَهْدُوا      جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ  
حِينَ حَكَتْ بُبَاهَ بَرَكَمَا      وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ <sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصًا      رَقَصَ الْحَفَانُ يَمْلُؤُ فِي الْجَبَلِ <sup>(٣)</sup>  
فَقَتَلْنَا الصَّمْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَذْرِ فَاعْتَدَلَ  
لَا أُلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّا      لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعْلَ  
بُسُوفٍ الْمُنْدَقِلُوهَا مَهُم      عَلَّاءَ تَقَلُّوهُمْ بَعْدَ نَهْلٍ <sup>(٤)</sup>

روحان على  
ن الزبيري

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه ، قال :

ذَهَبَتْ يَا بَنَ الزَّبَيْرِ وَقْعَةً      كَانَ مَنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ  
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمْ      وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أحيانًا دُولُ  
نَضَعَ الْأَشْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ <sup>(٥)</sup>      حَيْثُ نَهَوِي عَلَّاءَ بَعْدَ نَهْلٍ  
نَخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ <sup>(٦)</sup>      كُضِّلَاحِ النَّيْبِ يَا كُتْنُ الْعَصَلِ <sup>(٧)</sup>  
إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ      هُرَّابًا فِي الشَّعْبِ أَشْيَاهُ الرِّسْلِ <sup>(٨)</sup>  
إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً      فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ <sup>(٩)</sup>

- ١٥ (١) الأتقاف : جمع قف. والهام : الردوس .  
(٢) البرك : الصدر . وبنو عبد الأشل : يريد في عبد الأشهل ، غنق الماء .  
(٣) الرقص : مثنى سريع . والحفان : صغار النعام .  
(٤) العلل : الضرب الثاني . والتهل : الضرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .  
(٥) في نرح البيرة : « الخطى » والخطى : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع  
(٦) كذا في نرح البيرة . والأضياع : جمع ضيغ ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي  
الأصول : « الأصبح » .  
(٧) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . والمصل : نابت تأكل الإبل فيخرج منها أحمر .  
(٨) الرسل : الإبل المرسلة بعضها في إثر بعض .  
(٩) وأجأناكم : أى ألبأناكم .

بِخَنَاطِيلٍ<sup>(١)</sup> كَأَشْدَافٍ<sup>(٢)</sup> الْمَلَأَ<sup>(٣)</sup> مَنْ يُبْلِقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ<sup>(٤)</sup>  
 ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ<sup>(٥)</sup> وَمَلَأْنَا الْقَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجُلَ<sup>(٦)</sup>  
 بَرَجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ<sup>(٧)</sup> أُيْدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا فَزَلَّ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقَى طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدَّقَ الرُّسُلَ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ<sup>(٩)</sup> وَقَتَلْنَا كُلَّ جَنْجَاحٍ رِقْلَ<sup>(١٠)</sup>  
 وَتَرْكَنَّا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً<sup>(١١)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلِ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ<sup>(١٢)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلُ الْمُهْلُ<sup>(١٣)</sup>  
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمُوعٍ جَمَعُوا<sup>(١٤)</sup> مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْمَعْلِ<sup>(١٥)</sup>  
 نَحْنُ لَا أَمْثَالُكُمْ وَلَدُ أَسْتِهَا<sup>(١٦)</sup> نَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ<sup>(١٧)</sup>

قال ابن هشام :

وأنشدني أبو زيد الأنصاري : « وأحاديث المثل » والبيت الذي قبله .

وقوله : « في قريش من جموع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .

(١) الخناطيل : الجماعات من كل شيء .

(٢) كذا في (١) قال أبو ذر . وروى : « كأمناق » . والأمناق : الأخلاط من الناس .  
 غير أن كتب اللغة لم تجمع شذفا على أشداف ، وإنما جمعت على شذوف ، وفي سائر  
 الأصول : كأشداق « بالهاف » وهو تحريف . وروى : « كجنان الملا » والجنان : الجن .

(٣) الملا : المتسع من الأرض . ويهل : يرتاع ، من الهول ، وهو الفزع .  
 (٤) نجزع : قطعه . والقريط : ماعلا من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المظن  
 من الأرض .

(٥) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، لحذف حرف الجر ، وبعدي الفعل .  
 (٦) الجعجاء : السيد . والرفل : الذي يجبر ثوبه خيلاء .

(٧) التنايل القصار أقتام ، وروى : التنايل . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القطعة من  
 الخيل . والهلل ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والباء ، فنعناه الذين تناولوا لكثرة اللحم عليهم ،  
 ومنه يقال : رجل مهبل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والباء ، أو بضم الهاء وفتح  
 الباء ، فهو من الشكل ؛ يقال : هبلت أمه : إذا نكلته .

(٨) المهبل : الإبل المهمة ، وهي التي ترسل في الرمي دون راع .

(٩) ولد : جمع ولد .

شمر كعب في  
بكاء حمزة  
وقتل أحد

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب وقتل أحد من المسلمين .

تَشَجَّتْ وهل لك من مُنْشَجٍ وكنت متى تَذَكَّرَ تَلَجَجٌ<sup>(١)</sup>

تَذَكَّرَ قُصُومِ أُنْأَى لِمِ أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ

تَقَلَّبَكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ مِنْ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِحِ

وَقَتْلَاهُمْ فِي جَنَابِ النِّعَمِ كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

بِمَا مَسَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ لَوَاءِ الرَّسُولِ بَذَى الْأَضْوَجِ<sup>(٢)</sup>

غَدَاةٌ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ

وَأَسْتَيْعُ أَحَدًا إِذْ شَايَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنَهِجِ<sup>(٣)</sup>

فَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَمْضُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجِ<sup>(٤)</sup>

كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاكَ مَلِيكَ إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ الْمَوْجِ<sup>(٥)</sup>

فَكَلَّمَهُمْ مَاتَ حُرُّ الْبَلَاءِ عَلَى مِثْلَةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ<sup>(٦)</sup>

كَحِمْرَةٍ لَمَّا وَفَى صَادِقًا بَذَى هَبَّةً صَارِمٍ سَلَجَجِ<sup>(٧)</sup>

فَلَا قَاهُ عَبْدُ بَنِي نُوْفَلٍ يُبْزِرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجِ<sup>(٨)</sup>

فَأَوْجَرَهُ حَزْبَةٌ كَالشَّهَابِ تَلَّهَبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوهَجِ<sup>(٩)</sup>

(١) نَفِجَتْ : يَكْنَى ، وتَلَجَجَ ، من التَّجَجَجِ ، وهو الإقامة على الشيء والتماهى فيه .

(٢) الْأَضْوَجُ (ضم الواو) : جمع ضَوْج ، وهو جانب الوادى . وَالْأَضْوَجُ (بفتح الواو) : اسم مكان

(٣) شَايَعُوا : تَابَعُوا . وَالْمَنَهِجُ : الطريق الواضح .

(٤) الْكُمَاةُ : الشَّجَمَانُ . وَالْقَسْطَلُ : النَّبَارُ . وَالْمُرْهَجُ : الذى علا فى الجو .

(٥) الدَّوْحَةُ : الشجرة الكثيرة الأغصان . وَالْمَوْجُ : الدخول .

(٦) حُرُّ الْبَلَاءِ : خَالِسُ الْاِخْتِبَارِ .

(٧) بَذَى هَبَّةً : يَمْنَى سَيْفًا ، وَهَبَةُ السَّيْفِ : وَقُوعُهُ بِالْعَظْمِ . وَالصَّارِمُ : الْقَاطِعُ . وَسَلَجَجَ : مَرْهَفٌ .

(٨) عَبْدُ بَنِي نُوْفَلٍ : هُوَ وَحْشِي قَاتِلُ حِمْرَةٍ . وَيُبْزِرُ : يَصِيحُ . وَالْجَمَلُ الْأَدْعَجُ : الْأَسْوَدُ .

(٩) أَوْجَرَهُ : طَانَهُ فِي صَدْرِهِ . وَالشَّهَابُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّارِ . وَالْمُوْهَجُ : الْمَوْقِدُ .

وَنُفَاكٍ أَوْفَى بِمِثْلِهِ وَحَنَظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُخَنِّجْ<sup>(١)</sup>  
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحُهُ إِلَى مَنَزِلٍ فَآخِرِ الزَّبْرَجِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْلَئِكَ لَا مَنَ تَوَى مِنْكُمُ مِنَ النَّارِ فِي أُنْدَرِكَ الْمُرْنَجِ<sup>(٣)</sup>  
 فَاجَابَهُ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ ، قَالَ :

شعر ضرار  
 في الرد على  
 كعب

أَيُخَنِّجُ كَعْبٌ لِأَشْيَاءِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ<sup>(٤)</sup>  
 مَحْجِجٌ الْمَذْكُورُ رَأَى إِلَهَهُ تَرَوْحُ فِي صَادِرٍ مُخَنِّجِ<sup>(٥)</sup>  
 فَرَّاحِ الرِّوَايَا وَغَادَرَنهُ يُعْجِمُ قَسْرًا وَلَمْ يُحْدَجِ<sup>(٦)</sup>  
 قَوْلًا لَكَعْبٍ يُثْنَى الْبُكَاءُ وَلَقِيَ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجُ  
 لِمَصْرَعٍ إِخْوَانُهُ فِي مَكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسْطِلٍ مُرْهَجِ<sup>(٧)</sup>  
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاءَهُ وَعُتْبَةُ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ<sup>(٨)</sup>  
 فَيَشْفُوا النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا بَقَتْلَى أَصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجِ<sup>(٩)</sup>  
 وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ أَصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَقْتَلِ حِمْزَةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ بِمُطَرِّدٍ ، مَارِبٍ ، مُخَلَجِ<sup>(١١)</sup>  
 وَحَيْثُ انْتَنَى مُصْطَبٌ ثَاوِيًا بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلَجَجِ<sup>(١٢)</sup>

(١) لم يخنح : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .

(٢) الزبرج : الوشي .

(٣) الدرك : ما كان أسفل .

(٤) الأشياء : الأتباع .

(٥) العجيج : الصباح . والمذكي ( هنا ) : السنن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .

والصادر : الجماعة الصادرة عن الماء . ومحنج : ، أى مصروف عن وجهه ،

(٦) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويعجمج : يصوت ، وقسرا  
 قهرا . ولم يحدج : لم يجعل عليه الحدج ، وهو مركب من مراكب النساء .

(٧) القسطل : النبار . والمرهج : المرتفع .

(٨) السورج : التقد .

(٩) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثأر

(١٠) المرك : موضع الحرب .

(١١) المطرد : الذي يهتز ، ويعنى به رجاء النارن : الذين . والمخلج : الذي يطمئن بسرعة .

(١٢) الذي : يطمئن بسرعة .

بَأْسَدُ وَأَسْنُفًا فِيهِمْ تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمَهْجِ  
 غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأْسَدُ الْبَرَّاحِ <sup>(١)</sup> فَلَمْ تُعْنَجْ <sup>(٢)</sup>  
 بِكُلِّ مُجْلَحَةٍ كَالْمَقَابِ وَأَجْرَدُ ذِي مَبِيعَةٍ مُسْرَجٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَدَسَنَاهُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجٍ <sup>(٤)</sup>  
 قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر بنكرها لضرار . وقول كعب : « ذى النور  
 والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ في يوم أحد ، يبكي القتلى <sup>(٥)</sup> :

شمر ابن  
 الزميرى في  
 يوم أحد

أَلَا ذَرَفْتَ مِنْ مُغْلَتَيْكَ دُمُوعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ <sup>(٦)</sup>  
 وَشَطَّ بَيْنَ تَهْوَى الْمَرَارُ وَفَرَقْتَ نَوَى الْحَيِّ دَارُ الْبَحِيْبِ فَجُوعُ <sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةِ وَإِنْ طَالَ تَذَرَا فُ الدُمُوعِ رُجُوعُ  
 فَذَرْنَا <sup>(٨)</sup> وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ  
 وَمُجْنَبْنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ عَنَاجِيحٍ مِنْهَا مُثْلَدٌ وَتَزْرِيعُ <sup>(٩)</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول . والبراح : المنسم من الأرض . وفي ١ : « البراج » بالجم ، وهو تصحيف .

(٢) لم تعنج : لم تكف ولم تصرف .

(٣) المجلعة : الماضية المقدمة . ويعنى بها فرساً ومن رواه : « محجلة » فهو من التحجيل في الحيل . والأجرد : الفرس الباقى . والمبعة : النشاط .

(٤) دسنام : وطنهم . والمخرج : المضيق عليه .

(٥) هذه العبارة « يبكي القتلى » ساقطة في ١ .

(٦) ذرفت : سالت .

(٧) شط : بدد . والنوى : البعد والفرقة .

(٨) في ١ : « فذرنا » .

(٩) مجنبنا : أى قودنا ؛ يقال : جنبت الحيل : إذا قذتها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال الحسان . والمثلد : الذى ولد عندك . والتزيع : الغريب .



عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَا<sup>(١)</sup> يَقُودُنَا<sup>(٢)</sup> ضَرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَقُوعُ  
نَشْدُ عَلَيْنَا كُلَّ زَغَفٍ كَانَهَا غَدِيرٌ بِضَوْجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَطَلِيعُ  
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ ثُمَّ جَزُوعُ  
وَقَدْ عُرِّيتَ بِيضٌ كَانَ وَمِيطَهَا حَرِيقُ تَرْتَفَى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعُ<sup>(٤)</sup>  
بَأَيْمَانِنَا نَقَلُوا بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا سَمَامٌ لِلْمَلُودِ ذَرِيعُ<sup>(٥)</sup>  
فَنَادَرْنَ قَتَلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ ضَبَاعٌ وَطَيْرٌ يَمْتَنِقِينَ وَقُوعُ<sup>(٦)</sup>  
وَجَمَعَ بَنَى النِّجَارِ فِي كُلِّ تَلْمَةٍ بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقَعِهِمْ نَجِيعُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْلَا عُلوُّ الشَّعْبِ غَادَرْنَ أَحَدًا وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّمْهَرِيُّ شُرُوعُ<sup>(٨)</sup>  
كَمَا غَادَرَتْ فِي الْكُرِّ حَمَزَةٌ نَاوِيًا وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَقِيعُ<sup>(٩)</sup>  
وَنَعْمَانُ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يُحْنِفُ وَقُوعُ<sup>(١٠)</sup>  
بَأَخْذٍ وَأَرْمَاحُ الْكَمَا يُرِدُّنَهُمْ كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ نَزُوعُ<sup>(١١)</sup>  
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ :  
أَشَاقُكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ<sup>(١٢)</sup> بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِينَ جَمِيعُ<sup>(١٣)</sup>

شعر حسان  
في الرد على  
ابن الزهري

- ١٥ (١) الهمام : الجيش الكثير .  
(٢) في ١ : « يقودها » .  
(٣) الزغف : الدروع اللينة ، والضوج : جانب الوادي ، وقيع : مملوء بالماء .  
(٤) الوميض : الضوء ، والأباء : الأجمة الملتفة الأغصان .  
(٥) الذريع ، الذي يقتل سريرا .  
٢٠ (٦) كذا في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصبة » بالياء المثناة .  
وهو تصحيف .  
(٧) يمتنق : يطلبن الرزق .  
(٨) والنجيع : الدم .  
(٩) الشعب : الطريق في الجبل . والسهمري : الرماح . وشروع : مائلة للظن .  
٢٥ (١٠) شباة كل شيء : حده . ووقع : أى محدد .  
(١١) كذا في ١ ، ط . ويحجن : يدخلن جوفه أو يطلبن مافي جوفه . وفي سائر الأصول :  
« يحفن » أى يقمن على لحمه . ويروى : « يحمن » ، نى يستدرن .  
(١٢) الكماة : الشجعان . وغال : أهلك . والأشطان : الهبال . والدلاء : جمع دلو  
والتزوع ( بضم النون ) : جذب الدلو وإخراجها من البئر . والتزوع ( بفتحها ) : المستقى .  
٣٠ (١٣) البلقع : القفر الخالي .

- عَفَاهُنَّ صَيِّفُ الرِّيحِ وَوَكَفَ من الدلو رَجَافُ السَّحَابِ مَمُوعٌ (١)  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدَ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعٌ (٢)  
 فَدَعَا ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوَى لِمَتَيْنَاتِ الْحِبَالِ قَطُوعٌ (٣)  
 وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشْفِعُ  
 فَقَدْ صَابَرْتُ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرُ هُنَاكَ رَفِيعٌ ٥  
 وَحَامَى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَصَابَرُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعٌ  
 أُمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَحْذُلُونَهُ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعٌ  
 وَفَوَّأَ إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرَبِّكُمْ وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفِي وَمُضِيعٌ (٤)  
 بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمَشَ الْوَعَى فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَ صَرِيعٌ (٥)  
 كَمَا غَادَرْتُ فِي النَّقْعِ عُتْبَةَ نَاوِيَا وَسَعْدًا صَرِيحًا وَالْوَشِيحُ شُرُوعٌ (٦)  
 وَقَدْ غَادَرْتُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا أَيْيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيعٌ (٧)  
 يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنْصَبَتْ عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرِنُ نَقُوعٌ (٨)  
 أَوْلَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعٌ  
 بِهِنَ نَزَّ اللَّهُ حَتَّى يُعْزَنَا وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينِ فَطَيعٌ  
 فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلِي وَحِمَازَةَ فِيهِمْ قَتِيلٌ نَوَى اللَّهُ وَهُوَ مُطِيعٌ ١٥

(١) عفاهن : غيرهن ودرسن . والواكف : المطر السائل ، ومن الدلو : معنى برجا في السماء . ورجاف : أى متحرك مصوت . ومموع : أى سائل .

(٢) الرواكد : الثوابت . يعنى الأثافي . وكنوع : أى لاصقة بالأرض .

(٣) النوى : البعد . والمتينات : الفليطات الشديدا .

(٤) ياسخين : أراد ياسخينة ، فرخم . وكانت قريش في الجاهلية تلقب سخينة لمداومتهم على أكل السخينة ، وهى دقيق أغلظ من الحساء ، وأرق من المصيدة ، وإنما تؤكل في الجذب وشدة الدهر .

(٥) حمش : اشتد ، والوعى : الحرب . ويردى : يهلك .

(٦) النقع : الغبار . وعتبة : يعنى عثمان بن أبى طلحة . والوشيح : الرماح . وشروع :

مانلة للطن .

٢٥

(٧) العجاجة : الغبرة ، والنجيع : الدم .

(٨) نقوع : جمع قنع ، وهو التراب .

(٩) فى ا « يوم » .

فَإِنَّ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ مَنَزِلَةٌ لَهُ وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعٌ  
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعَا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعٌ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْشَّعْرِ يُنْكِرُهَا الْحَسَّانَ وَابْنَ الزَّبْعَرَى : وَقَوْلُهُ « مَاضٍ

الشَّيْءُ ، وَطَيْرٌ يَجْفَنُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ [ فِي ] يَوْمٍ أَحَدَ :

خَرَجْنَا مِنَ الْفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّا مَعَ الصَّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكَ الْمُنْطَقِ<sup>(٢)</sup>

تَمَتَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِيُّ تَصَدَّقُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا رَأَوْهُمْ بِالْشَّرِّ<sup>(٤)</sup> إِلَّا فُجَاءَةً كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَرْقَةِ تَمْرُقُ<sup>(٥)</sup>

أَرَادُوا لَكِيْمًا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا وَدُونِ الْقِبَابِ الْيَوْمَ ضَرْبٌ مُحَرَّقُ

وَكَانَتْ قِبَابًا أَوْ مِنتَ قَبْلَ مَا تَرَى إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أَبِيحُوا وَأُخْنِقُوا<sup>(٦)</sup>

كَانَ رَوْسُ الْخَزْرَجِيِّينَ غَدَوَةٌ وَإِيْمَانُهُم بِالْمُشْرِقِيَّةِ بَرَوْقُ<sup>(٧)</sup>

فَأَجَابَهُ كُتُبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ . قَالَ :

أَلَا أَبْلَغَا فِهْرًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَمِنَا الْيَوْمَ مَصَدَّقُ

بَانَا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ صَبَرْنَا وَرَايَاتُ الْمَنِيَةِ تَحْنَقُ<sup>(٨)</sup>

(١) الضريع : نبات أخضر يرميه البحر .

(٢) الفيفا : القفر الذي لا ينبت شيئا ، وقصره هنا للشعر . ورضوي : اسم جبل ،  
والحيك : الذي فيه طرائق . والمنطق : الهزم .

(٣) سلع : اسم جبل .

(٤) في « بالسر » بالسين المهملة .

(٥) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج .

(٦) أحنقوا : أي أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :

كَانَ رَوْسُ الْخَزْرَجِيِّينَ غَدَوَةٌ لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مَغْلَقُ

(٧) البروق : نبات له أصول تشبه البصل .

(٨) السفع : جانب الجبل وتحقق . تضطرب وتحول .

شعر عمرو  
بن العاص في  
يوم أحد

شعر كتب في  
الرد على ابن  
العاصي

صَبَرْنَا لَهُمُ وَالصَّبْرُ مِمَّا سَجِيَّةٌ      إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَرْتُقُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى عَادَةٍ تِلْكَمُ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا      وَقَدَمًا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرَى قَنَسَبِقِ  
 لِنَاخِوْمَةٍ لَا تُسْتَطَاعُ يَقْوَدُهَا      نَبِيٌّ أَنَّى بِالْحَقِّ عَفْ مُصَدَّقُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا هَلْ أَنَّى أَفْنَاءَ فِهْرٍ بِنِ مَالِكٍ      مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفَلَّقُ<sup>(٣)</sup>

شعر ضرار  
 في يوم أحد

قال ابن إسحاق :

وقال ضرار بن الخطّاب :

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي فَرَسِي      إِذْ جَالَتْ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجَزْعِ وَالْقَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجَزْعِ مِنْ أُحُدٍ      أَصْوَاتُ هَامٍ تَرَاقَى أَمْرُهَا شَاعِي<sup>(٥)</sup>  
 وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرَقَهُ<sup>(٦)</sup>      أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرَوَةٍ<sup>(٧)</sup> الرَّاعِي  
 إِنِّي وَجَدْتُكَ لَا أَتُفَكُّ مُنْتَطِقًا      بِيَصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ قَطَاعُ<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى رِحَالَةٍ مِثْلِ لَوَاحٍ مُثَابَرَةٍ      نَحْوُ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَبَّ الدَّاعِي<sup>(٩)</sup>  
 وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خَوَرٍ وَلَا كُشْفٍ      وَلَا لِثَامٍ غَدَاةِ الْبَاسِ أَوْ رَاعٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) السجية : العادة . والأبرام : اللثام ؛ الواحد : برم . وأصله الذي لا يدخل مع النون في الميسر للؤمة . ونرتق : نسد ونصلح .

(٢) الحومة : الجمّة . والقف : العفيف .

(٣) أفناء القبائل : المختلطة منها . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٤) الجزع : منعطف الوادي . والقاع : المنخفض من الأرض .

(٥) الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القتل فيصبح وترّاقى : تصيح ، ورواية هذه الكلمة في ١ : « ترقى » . وشاعى : أراد شائع ، قلب .

(٦) المرقق : حيث تفرق الشعر فوق الجبهة .

(٧) الفروة « بالفاء » : معروفة ، وتروى : كفروة « بالقاف » . والفروة : إناء من خشب يحمله الإرمعي معه .

(٨) منتطق : محترق . والصارم : السيف القاطع .

(٩) الرحالة : السرج . واللواح : الفرس الشديدة التي ضرر لهما ، ومثابرة : متابعة . والصريخ : المستفيت . وتوب : كرر الدعاء .

(١٠) الخور : الضخاء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب . والأوراع : جمع ورع . وهو الجبان . وروى : أوزاع « بالزاي » ، أى متفرقون .

بل ضارٍ بين حَبِيبِكَ البَيْضِ إِذْ لَحِقُوا  
 شُمٌّ بِهَالِيلٍ مَسْتَرَحٍ حَمَائِلُهُمْ  
 وقال ضرار بن الخطاب أيضاً :  
 لما أَتَتْ من بنى كَعْبٍ مَزِينَةٌ  
 وَجَرَّ دَوَا مَشْرِفِيَّاتٍ مَهْنَدَةٌ  
 قُلْتُ يَوْمٌ بِأَيَّامٍ وَمَعْرَكَةٌ  
 قد عَوَّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ  
 خَيْرٌ <sup>(٧)</sup> نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ  
 أَكْرَهْتُ مَهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتُهُمْ  
 فَظَلَّ مَهْرِي وَسِرْبًا لِي جَسِيدُهُمَا  
 أَيْقَنْتُ أَنِّي مُتَمِّمٌ فِي دِيَارِهِمْ  
 لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي مَخْزُومٍ إِنَّ لَكُمْ  
 صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ

- (١) الحبيك : الأبيض طرائقه . وشم : مرتفعه . والرارين : الأنوف ، يصفهم بالهزة .  
 (٢) البهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . ومسترخ حائلهم : يسي حائل سيفوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والدعداع : الضعيف البطيء .  
 (٣) مزينة : يعنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضيء وتلمع .  
 (٤) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهى قرى بالشام .  
 (٥) تنبي ، يريد تنبيه ، تخفف وحذف الهزة ، وتروى تنبا ، أى ثانية على أولى ، وهزهرز ( بالبناء للجهول ) أى حرك . ويروى هزهرز ( بفتح الهاء ) أى تحرك .  
 (٦) الأسلاب : جمع سلب .  
 (٧) فى ١ : « خبرت » بالباء الموحدة .  
 (٨) الوجل : الفرع .  
 (٩) غمرتهم : جماعتهم ، والنبيج : الدم ، وعائك : أحر ، ويروى : عائد ، أى لا ينقطع .  
 (١٠) جسيدهما : لونهما أو صبغهما ، وفتح العروق : ما ترى به من الدم ، ويروى : قهق العروق « بالحاء المعجمة » . والورق : الدم المنقطع ؛ ويروى : الرق .  
 (١١) الحدق جمع حدقة ، وهى سواد العين .  
 (١٢) الزهق : العيب .  
 (١٣) تعاوروا : تداولوا .

شعر عمرو بن  
يوم أحد وقال عمرو بن العاصي :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَنْزُو شَرَّهَا بِالرَّضْفِ نَزْوًا<sup>(١)</sup>  
وَتَنَاوَتَ شَهْبَاءُ تَلْحُسُو النَّاسَ بِالضَّرَاءِ لَحْوًا<sup>(٢)</sup>  
أَيَقِنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْحَيَاةَ تَكُونُ لَفْوًا  
حَمَلْتُ أَنْوَابِي عَلَى عَتَدٍ يَبْذُ الْخَيْلُ رَهْوًا<sup>(٣)</sup>  
سَلَسٍ إِذَا نَكَبْنِ فِي السَّبِيدَاءِ يَمْلُو الطَّرْفَ عُلوًا  
وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوًا<sup>(٤)</sup>  
رَبِذٍ كَيَغْفُورِ الصَّرِيْمَةِ رَاعِهِ الرَّأْمُونَ دَحْوًا<sup>(٥)</sup>  
شَنِجٍ نَسَاءُ ضَابِطٍ لِلْخَيْلِ إِرْخَاءُ وَعَاذُوا<sup>(٦)</sup>  
فَقَدَيْ لَهُمْ أَمَى غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا<sup>(٧)</sup>  
سَيزُأُ إِلَى كَبْشِ الْكَتِيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا<sup>(٨)</sup>  
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

قال ابن إسحاق :

فأجابهما كعب بن مالك ، فقال :

شعر كعب في  
الرد على علي  
عمرو بن العاصي

(١) ينزو : يرتفع وينب . والرضف : المجارة المحمأة بالنار .

(٢) شهباء : أى كتيبة كثيرة السلاح . وتلحسو : تشر وتضمف ؛ تقول : لحوت العود : إذا قفرتة .

(٣) العتد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن اللين .

(٤) مأوه : أى عرقه . والمطف : الجانب . والزهو : الإعجاب والتكبر .

(٥) ربذ : سريع . واليفور : ولد الطيبة ، والصريمة : الرملة المنقطعة . وراعه : أفرغه .  
والدحو : الانبساط .

(٦) شنج : متقبض . والنساء : مرق مستبطن الفخذين . وضابط : ممسك . والإرخاء  
والمدو : ضربان من السير .

(٧) القطو : مضي فيه تبخر كفى القطاة .

(٨) كبش الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      والصدقُ عند ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولٌ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ      أَهْلَ اللَّوَاءِ فَقِيمًا يَكْثُرُ الْقِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَوْمَ بَدِرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ      فيه مع النَّصْرِ مِكَالٌ وَجَبْرِيلُ  
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَذَيْنُ الْحَقِّ فِطَرْتُنَا      وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ  
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا      فَرَأَى مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ  
 فَلَا تَمْنُوا لِقَاحِ الْحَرْبِ وَاقْتَمِدُوا      إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ      عَزْجُ الضَّبَاعِ لَهُ خَذَمٌ رَعَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتَجُهَا      وَعِنْدَنَا لَذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ يَنْتَجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَفَتْ      مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ<sup>(٦)</sup>  
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً      لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَقْعُولُ  
 وَلَوْ هَبَطْهُمْ بِيْطْنُ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ      ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْعَاءِ تَرَعِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 تَلَقَّاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ      مِمَّا يُعْدُونَ لِلْهَيْجَاءِ سَرَائِلُ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلَهُمْ      لَا جُبْنَاءَ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ<sup>(٩)</sup>

(١) الْأَلْبَابُ : الْقَوْلُ .

(٢) سَرَاتُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ . وَالْقِيلُ : الْقَوْلُ .

(٣) قَاحُ الْحَرْبِ : زِيَادَتُهَا وَنُغْمَاهَا ، وَأَصْدَى اللَّوْنِ : لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ ، وَمَشْغُولُ : مِنَ الشَّغْلِ . وَيُرْوَى : « مَشْعُولٌ » بِالْعَيْنِ لِلْمَهْمَةِ وَكَذَا وَرَدَ فِي ( ١ ) أَيْ مُقَدِّمٌ لِمَتَّحِبٍّ .

(٤) تَرَاخُ : تَفَرَّقَ وَتَهَيَّأَ . وَالْحَذَمُ ( بَضْمُ الْحَاءِ ) : قَطْعُ اللَّحْمِ ، ( وَفَتْحُهَا ) الْمَصْدَرُ . وَالرَّعَائِلُ : الْمُنْقَطِعَةُ .

(٥) نَمْرِيهَا : نَسْتَدْرِهَا . وَنَنْتَجُهَا : مِنَ النَّتَاجِ . وَالْأَضْغَانُ : الْعِدَاوَاتُ . وَالتَّكْيِيلُ : الزَّجْرُ الْمُؤَلِّمُ . ( ٦ ) التَّرَاقِي : عِظَامُ الصَّدْرِ .

( ٧ ) كَافَحَكُمْ : وَأَجَاهَكُمْ . وَبِشَاكِلَةِ : أَيْ بِطَرَفِ . وَالْبَطْعَاءُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ . وَالتَّرَعِيلُ : الضَّرْبُ السَّرِيعُ .

( ٨ ) الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ .

( ٩ ) الْجَذَمُ : الْأَصْلُ . وَحَمَائِلُهُمْ : أَيْ حَامِلَاتُ سَيُوفِهِمْ . وَالْمِيلُ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ الْقَتْلُ لَا تَرَسَ لَهُ . وَالْمَعَاذِلُ : الْقَتْلُ لَا رِمَاحَ مَعَهُمْ . مُفْرَدُهُ : مِزَالٌ .

يَمْشُونَ تَحْتَ<sup>(١)</sup> عِمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا تَمْشِي الْمَصَاعِبُ الْأَذْمُ الْمَرَّاسِيلُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِّ أَلْتَقَمَا<sup>(٣)</sup> يَوْمُ رَذَازٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولُ<sup>(٤)</sup>  
فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالْتَهْيِ مُحْكَمَةٍ<sup>(٥)</sup> قِيَامَهَا<sup>(٦)</sup> فَلَجَ كَالسَّيْفِ الْبُهْلُولُ<sup>(٧)</sup>  
تَرْدُ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَوْ قَدْ قُمْتُ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ مَازَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرْتُمْكُمْ أَبَدًا وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ<sup>(٩)</sup>  
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوثِقٌ قَنْصًا تَعْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ<sup>(١٠)</sup>  
كُنَّا نُوَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَانْعَجَلَكُمْ شَطَرُ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ<sup>(١١)</sup>  
إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي قَدْ عَلِمُوا مِنَّا فَوَارِسُ لَا عَزْلُ وَلَا مِيلُ<sup>(١٢)</sup>  
مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ<sup>(١٣)</sup> مِنْ إِنْهُمْ مُجَاهِرَةٌ وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الْقُرْمِ مَخْذُولُ  
وقال حسان بن ثابت ، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

شعر حسان  
في أصحاب اللواء

- قال ابن هشام . هذه أحسن ما قيل -

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْمَهْمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجْمُ نَوْمُ

- (١) في ١ : « نحو » .  
(٢) عِمَائَاتِ الْقِتَالِ : ظلماته . ويروي : غيابات ، أى سحابات . والمصاعبة : الفحول من الإبل ؛ واحدها : مصعب . والأدم : الإبل البيض . والمراسيل التى يمشى بعضها إثر بعض .  
(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وفي شرح السيرة : « الظل » وهو المطر الضعيف .  
(٤) أَلْتَقَمَا : بلها . والرذاز : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لنجم معروف . والمشمول : الذى هبت فيه ريح الشمال .  
(٥) السَابِقَةُ : البرع الكاملة . والنهى : الغدير من الماء .  
(٦) كَذَا فِي ١ وَفِي شرح السيرة . وقِيَامَهَا ، أى القائم بأمرها ومظلمها . وفلج نهر . وفي سائر الأصول « قَنَامَهَا فَلَج » .  
(٧) الْبُهْلُولُ : الأبيض .  
(٨) خَاسِئَةً : ذليلة .  
(٩) سَلْعٌ : جبل .  
(١٠) يَعْفُو : يبرس ويتغير . والسلام : المجاهرة . ومطلول : أى لم يؤخذ بثأره .  
(١١) الْقَنْصُ : الصيد ، وشطر المدينة : نحوها وقصدها .  
(١٢) الْمِيلُ : الذين لا تراس معهم .  
(١٣) في ١ : « مَا يَجْنُ لَا نَحْنُ » .



مِنْ حَيْبِ أَضَافَ قَلْبَكَ مِنْهُ      سَمَّ هُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ <sup>(١)</sup>  
 يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي      وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سُومٌ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ يَدِبُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهِ      لَا نَدَبَتْهَا الْكُلُومُ <sup>(٣)</sup>  
 شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَنْقُلُو      هَا لَجَيْفٌ وَلَوْ لَوْ مَنظُومٌ <sup>(٤)</sup>  
 لَمْ تَقْتُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ      غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ بِدُومٍ  
 إِنْ خَالِي حَطِيبٌ جَابِيَةُ الْجَوِّ      لِأَنَّ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَا الصَّقَرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَمَى      يَوْمَ نُعْمَانٍ فِي الْكَبُولِ سَقِيمٍ  
 وَأَبِيٌّ وَوَأَقْدُ أَطْلُقَا لِي      يَوْمَ رَاحَا وَكَكَبَلَهُمْ مَخْطُومٌ <sup>(٦)</sup>  
 وَرَهْنَتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا      كُلَّ كَفِّ جُرْمٍ لَهَا مَقْسُومٍ  
 وَسَطَتْ نِسْبَتِي الدَّوَابِّ مِنْهُمْ      كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ <sup>(٧)</sup>  
 وَأَبِي فِي مُسِيحَةِ الْقَاتِلِ الْقَا      صِلْ يَوْمَ التَّقَتِّ عَلَيْهِ الْخُصُومُ <sup>(٨)</sup>  
 تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزَّبْعَرَى      خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومٍ  
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا      لِي وَجْهٌ غَطَّى <sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ النِّعَمُ <sup>(١٠)</sup>

(١) أضاف : نزل وزار .

(٢) الوهن : الضيف ، والسؤوم : اللؤلؤ .

(٣) الحولى ، الصغير ، وأنديتها أثرت فيها ، وهو أثر الجرح والكُلوم : الجراحات

(٤) اللجين : الفضة .

(٥) خال : يريد به سلمة بن مخلد بن الصامت . والجاية : الحوض الصغير . والجولان :

موضع بالشام .

(٦) مخطوم : مكسور .

(٧) وسط : توسطت ، والقوالب : الأطلال .

(٨) مسيحه : بئر بالمدينة ، كان عندهما احتكالم الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن

المنذر والد حسان بن ثابت .

(٩) ويروي : غطا « بتخفيف الطاء » ، أى علا وارفعه

(١٠) زادت ثم ، مر بعد هذا البيت :

لأن دهرًا يبور فيه ذوو الملم لمهر هو النور الزنيم

لَا تَسْبَنِّي فَلَسْتَ بِسَبِيٍّ      إِنْ سَبَى مِنْ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ <sup>(٥)</sup>  
 مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ      أَمْ لِحَانِي بظَهَرَ غَيْبٍ لَيْسَ <sup>(٦)</sup>  
 وَلِيَ الْبَاسَ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ      أَسْرَةً مِنْ بَنَى قُصَى صَمِيمِ <sup>(٣)</sup>  
 تِسْمَةً تُحْمِلُ اللَّوَاءَ وَطَارَتْ      فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا نَحْزُومِ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُبَيِّحُوا جَمِيعًا      فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومِ  
 بِدَمٍ عَانِكَ وَكَانَ حِفَاطًا      أَنْ يُقِيمُوا إِنْ الْكَرِيمِ كَرِيمِ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوبًا      وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَخْطُومِ <sup>(٦)</sup>  
 وَقُرَيْشٍ تَفَرَّ مِنْهَا لَوْذَا      أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومِ <sup>(٧)</sup>  
 لَمْ تَطْلُقْ سَحْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ      إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومِ <sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

\* منع النوم بالعشاء المأموم \*

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خَشِيتُ أَنْ يُذَكِّرَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أَصْبِحَ ، فَلَا تَزُودُوا عَنِّي <sup>(٩)</sup> .

قال ابن هشام :

أَنشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ عَلِيطِ السَّلْمِيِّ يَمْدَحُ [ أبا الحسن أمير المؤمنين ] <sup>(١٠)</sup> عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ : وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، صَاحِبِ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ :

(١) السب : هو الذي يهاوم الرجل في السب ويكون شرفه مثل شرقه .

(٢) نب : صاح . ولحاني : ذكرني طائفاً .

(٣) الصميم : الخالص النسب .

(٤) الرعاع : الضفادع .

(٥) المالك : الأجر .

(٦) شعوب : اسم للقبيلة .

(٧) لوذا : مستترين . والجلوم : العقول .

(٨) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والرقبة والنجوم : الغامض من الناس .

(٩) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في ١ .

(١٠) زيادة عن ١ .

لِلَّهِ أَيُّ مُذَّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَغْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمَيْمِ الْخَوْلَا<sup>(١)</sup>  
 سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنِهِ تَرَكْتَ طَلِيحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَشَدَّدْتَ شِدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهْوُونَ أَخُولَ أَخُولَا<sup>(٣)</sup>

شعر حسان  
 في قتل يوم  
 أحد

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُد :

يَا مَيِّ قَوْمِي فَاثِدُنِ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 كَالْحَامِلَاتِ الْوَقْرَ بِالسَّثَلِ الْمُلْحَاتِ الدَّوَالِ<sup>(٥)</sup>  
 الْمَفُولَاتِ الْخَامِشَاتِ وَجُوهَ حُرَاتِ صَحَائِحِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الْأَنْصَابُ تُخَضَّبُ بِالذَّبَائِحِ<sup>(٧)</sup>  
 يَنْقُضُنَ أَشْعَارًا لَهَنَ هُنَاكَ بِأَدِيَةِ الْمَسَاخِ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالصُّعْحَى شُمُسٍ رَوَامِحِ<sup>(٩)</sup>

١٠

(١) الذَّبِبُ : البائع ؛ يقال ذب عن حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لها شمس ،  
 والميم : الكرم الأعمام . والخول : الكرم الأخوال .

١٥

(٢) المجدل : اللصق بالأرض .

(٣) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهونون : يسقطون . وأخول أخولا : أي  
 واحدا بعد واحد .

(٤) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في ١ :

٢٠

يَا مَيِّ قَوْمِي قَاتِدِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَاحِ  
 (٥) الملحات : الثابتات التي لا تريح . والدوالج : التي تحمل القتل .  
 (٦) الممولات : الباكيات بصوت . والхамشات : الخادشات .  
 (٧) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلونها بالدم .  
 (٨) المساخ : ذوايب النمل ؛ الواحدة : مسبعة .

(٩) الشمس : النوافر ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمى بأرجلها ؛ أي تدفع عنها .

٢٥

٥. <sup>(١)</sup> مِنْ نَيْنٍ مَشْرُورٍ وَنَجْزُورٍ يَدْغُذِعُ بِالْبَوَارِحِ <sup>(٢)</sup>  
 يَبْسُكِينَ شَجَوًا مُسْلَبًا تِ كَدَحْتَهُنَ الْكَوَادِحِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا تَجَلُّ لَهَا جُلْبُ قَوَارِحِ <sup>(٤)</sup>  
 إِذْ أَقْصَدَ الْحَدَثَانِ مَنْ كُنَّا نُرَجِّي إِذْ نُشَاحِ <sup>(٥)</sup>  
 أَصْحَابِ أَخْدِ غَالِمٍ دَهْرُ أَلَمِ <sup>(٦)</sup> لَهُ جَوَارِحِ <sup>(٧)</sup>  
 مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينًا إِذَا بُعِثَ الْمَسَاحِ <sup>(٨)</sup>  
 يَا حَمَزُ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ الْقَتَاخِ <sup>(٩)</sup>  
 لِمُنَاحِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَزْمَلَةٍ تَلَامِحِ <sup>(١٠)</sup>  
 وَلَمَّا يَنْوِبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَاقِحِ <sup>(١١)</sup>  
 ١٠. يَافَارِسًا يَا مِذْرَهَا يَا حَمَزُ قَدْ كُنْتَ الْمَصَاحِ <sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في شرح السيرة . ومفزور : مفتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : « مفزور » بالراء المهملة .

(٢) يدغذع : يفرق ( بالبناء للمجهول ) فيهما . والبوارح : الرياح الشديدة .

(٣) مسلبات ( يفتح اللام وكسرهما ) اللاتي يلبسن اللباب ، ثياب الحزن . ومن رواء بالتخفيف فهو بئسك المعنى . وكدحتهن : أثرت فيهن ، والكوادح : نواب الدهر .

(٤) مجل . أى جرح نفى . وجلب : جمع جلبه . وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء وقوارح : موجبة .

(٥) أقصد : أصاب . والحدثان : حادثات الدهر ، ونتائج : نتج .

(٦) غالم : أهلكتهم : وألم : نزل .

(٧) فى شرح السيرة : بوارح ( بالباء ) . والبوارح : الأحران الشديدة .

(٨) المساح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويمحون المراقب لئلا يطرقتهم العدو على غفلة ، وهو مشتق من لفظ السلاح .

(٩) صر : ربط . والقَتَاخ : جمع لقعة ، وهى الناقعة التى لها ابن . وقد وردت هذه الكلمة فى ١ : القاتل ( باللام ) وهو تحريف .

(١٠) المناح : التزل . وتلامح : أى تنظر بينها نظرا سريعا ثم تنضمها .

(١١) اللاتح من الحروب : التى يتزايد شرها .

(١٢) للدره : المدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصاح : الشديد القلاع . ويروى : للمصاح ( بالفاء ) . والمصاح : الراد للمضى ؛ يقول : أأتانى فلان فصفتنى عن حاجته ، أى رددته عنها .

عَنَا شَدِيدَاتِ الْخُطُوبِ      ب إِذَا يَنْوِبُ لَهْنٌ فَادِح  
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو      ل ، وَذَاكَ مِدْرَهْنَا الْمُنَافِع <sup>(١)</sup>  
 عَمَّاتْنَا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ      عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِح <sup>(٢)</sup>  
 يَنْقَلِبُوا الْقِمَاقِمَ جَهْرَةً      سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاضِح <sup>(٣)</sup>  
 لَا طَائِشٌ رَعِيشٌ وَلَا      ذُو عِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آخِج <sup>(٤)</sup>  
 بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغَيِّبُ جَا      رَأَى مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِح <sup>(٥)</sup>  
 أَوْدَى شَبَابٌ أَوْ لِي الْحَفَا      نَظَّ وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِح <sup>(٦)</sup>  
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا      قِي مَا يُصَفِّقُهُنَّ نَاضِج <sup>(٧)</sup>  
 لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ      مِنْ شَحْمِهِ شُطْبٌ شَرَّاح <sup>(٨)</sup>  
 لِيُدَافِعُوا عَنْ جَارِهِم      مَا رَامَ ذُو الضُّفْنِ الْمَكَاشِح <sup>(٩)</sup>  
 لَهْنِي لَشُبَّانٍ رُزْنُهُمْ كَأَنَّهُمْ      الْمَصَابِج  
 شُمٌّ ، بِطَارِقَةٍ ، غَطَا      رِفَةً ، خَضَارِمَةً ، مَسَامِح <sup>(١٠)</sup>

- (١) المنافع : المدافع عن القوم ؛ وكان حمزة ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 (٢) الجحاجح : جمع ججاجح ، وهو السيد .  
 (٣) القمام : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال للبخیل : جعد اليدين . وأغر : أبيض . وواضح : مضى . مشرق .  
 (٤) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآخ : البعير الذي إذا حمل الثقل أخرج من صدره صوت المعتصر .  
 (٥) السيب : العطاء . والمنادح : جمع مندحة ، وهي السعة . ويروى : منافع ، والمنافع : العطايا .  
 (٦) أودى : هلك . والحفاظ : جمع حفيظة وهي الفضب . والمراجح : الذين يزيدون على غيرهم في الحلم .  
 (٧) ما يصفقهن : ما يجلهن . والناضج : الذي يشرب دون الرى .  
 (٨) الشطب : الطرائق في السيف .  
 (٩) ذو الضفن : ذو الدماة . والمكاشح : المعادى .  
 (١٠) شم : أنزاع . وبطارقة : رؤساء ، وغطارقة : سادة ، والخضارمة : الذين يكثرون العطاء . والسامح : الأجواد .

الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الْحَمْدَ رَاجِعٌ  
 وَالْجَازِمُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَاحٌ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَى<sup>(٢)</sup> قَرِيبٌ زَمَانٍ غَيْرِ صَاحٍ  
 مَا إِنَّ تَرَالُ رِكَابُهُ يَرَسِمُنْ فِي غَيْرِ صَحَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 رَاحَتْ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى تَتَوَّبَ لَهُ الْمَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 يَاحْزَمُ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْمُودِ شَذَبَهُ الْكَوَافِحُ<sup>(٦)</sup>  
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ السُّتْرُ الْمَكُورُ وَالصَّفَاحُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ جَنْدِلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذَا جَادَ الضَّرْحُ ضَارِحُ<sup>(٨)</sup>  
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوْنَهُ الْمَاسِحُ<sup>(٩)</sup>  
 فَعَرَاؤُنَا أَنَا نَقُو لَوْ قَوْلُنَا بَرَحُ بَوَارِحُ<sup>(١٠)</sup>  
 مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ عَمَّا أَوْفَعَ الْحِذْنَانِ جَانِحُ<sup>(١١)</sup>  
 فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِ عَيْنَاهُ لَهْلَكُنَا التَّوَافِحُ<sup>(١٢)</sup>

(١) الجازمون : الواثبون . ولجم : جمع لجام ، وهو يضم الجيم ، وسكن للشمع .

(٢) كذا في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تنقرعن الانسان . أى تبتعث منه . ١٥

ويروى : البواقر « بالياء » ، وهى الدواهي .

(٣) الركاب : الإبل . ويرسمن ، من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحاح :

جمع صحصح ، وهو الأرض المستوية اللساء .

(٤) تبارى : تبارى أى تتعارض . ورواشح : أى أنها ترشح بالمرق .

(٥) قال أبو ذر : « تتوب : ترجع . والصفاح ، جمع سفيح ، وهو من قدام الميسر . ٢٠

لا نصيب له . أو الصفاح : جمع سفيحة ، وهى كالجوالق ونحوه . (الروض الأنف )

(٦) شذبه : أزال أغصانه وشوكه . والكوافح : الذين يتناولونه بالقطع .

(٧) المكور : الذى بعضه فوق بعض . والصفاح : الحجارة الربيضة .

(٨) الضرح : الشق ، ويعنى به شق القبر .

(٩) يحشونه : يحشونه . والماسح : ما يمسح به التراب ويسوى .

(١٠) البرح : الأمر الشاق .

(١١) الجانح : السائل إلى جهة .

(١٢) التوافح : الذين كانوا ينفحون بالمعروف ، ويوسعون به .

القائلين الفاعلين ذوى السّاحة والمّادح  
من لا يزال ندى يديهِ له طوّال الدّهر ماثم<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ، وبيته : « المطمعون إذا  
المشأتى » ، وبيته : « الجاهزون بأجهمهم » ، وبيته : « من كان يُرعى بالنواقر »  
عن غير ابنه إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكى حمزة بن عبد المطلب :

أتعرفُ الدارَ عفا رثمها بعدك صوبُ المسيلِ الماطِلِ<sup>(٢)</sup>  
بين السّراديجِ فأدمانة قدّفع الرّوحاء في حائلِ<sup>(٣)</sup>  
ساءلها عن ذاك فاستعجمتْ لم تذرِ ما مرّجوعة السائلِ؟<sup>(٤)</sup>  
دع عنك داراً قد عفا رثمها وابك على حمزة ذى النائلِ<sup>(٥)</sup>  
المالىّ الشيزى إذا أعصفت غبراء في ذى الشيمِ الماحلِ<sup>(٦)</sup>  
والتّاركِ القرنَ لدى لبدة يعضُّ في ذى الخرصِ الذّابلِ<sup>(٧)</sup>

١٥ (١) الماثم : الذى ينزل في البئر فيملا الدلو إذا كان ماؤها قليلا ، وروى : الماثع  
« بالناة » أى الذى يجذب الدلو عليه . فضر بها مثلاً للقاصدين له ، الذى ينتجعون معروفة .  
(٢) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والمسيل : المطر السائل .  
وماطِل : الكثير السيلان

(٣) سراديج : جمع سراج ، وهو الرادى أو المكان المتسع . وأدمانة : موضع .  
٢٠ والمدفع : حيث يندفع السيل . والروحاء : من عمل القرع على نحو من أربعين ميلاً . وحائل :  
واد في جبل طيء .

(٤) استعجمت : أى لم ترد جواباً . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .  
(٥) النائل : العطاء .  
(٦) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والغبراء : الريح التى تثير الغبار .  
٢٥ والشيم : الماء البارد . ويريد بنى الشيم : زمن اشتداد البرد والقمط . والماحل : من الحبل ،  
وهو الجذب .

(٧) القرن : المنازل في القتال . وذو الخرص : الرمح . والخرص : سنامه ، وجمه :  
خرصان . والذابل : الرقيق .

شعر حسان  
في بكاء حمزة

وَاللَّابِسَ الْحَيْلِ إِذْ أُجْحِمَتْ <sup>(١)</sup> كَالْيَيْثِ فِي غَابَتِهِ الْبَاسِلِ

أَبْيَضُ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمْرُدُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ <sup>(٢)</sup>

مَالَ شَهِيداً بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلَّتْ يَدَا وَخْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ <sup>(٣)</sup>

أَيَّ أَمْرٍ غَادِرٍ فِي أَلَّةٍ مَطْرُورَةٍ مَارِنَةٍ الْعَامِلِ <sup>(٤)</sup>

أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نَوْرُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ <sup>(٥)</sup>

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ مُكْرَمَةٍ الْأَخِلِّ

كَنَّا نَرَى حَمْزَةً حِرْزاً لَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِئاً نَازِلِ

وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرَأُ يَكْفِيكَ فَقَدْ الْقَاعِدِ الْخَاذِلِ <sup>(٦)</sup>

لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَخْلِي دُمْعاً وَأَذْرِي عَبْرَةَ النَّاكِلِ

وَابْكِي عَلَى عُتْبَةٍ إِذْ قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَانِلِ <sup>(٧)</sup>

إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ <sup>(٨)</sup>

أَزْدَاهُمْ حَمْزَةٌ فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْخَلْقِ الْفَاضِلِ

غَدَاةَ جِبْرِيلَ وَزِيرُ لَهُ نِعْمَ رَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : اُجْحِمَتْ « بتقديم الحاء » وما بمعنى .

(٢) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .

(٣) حذف التنوين من وخشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .

(٤) غادر : ترك . والألة : الحربة لها سنان طويل . والمطرورة : المحددة . ومارئة :

أى لينة . والعامل : أعلى الرمح .

(٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ونصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .

(٦) ذاترأ : أى ذا مدافعة .

(٧) قطه : قطعه . والرهج : الفبار . والجائل : المتحرك ذاهباً راجعاً . وقد وردت هذه

الكلمة في ١ بالحاء المهملة .

(٨) خر : سقط . وأزداهم : أهلكتهم . وأسرة : أى قرابة . والخلق : الدروع .

والفاضل : الذى يفضل منه وينجر على الأرض .



وقال كعبُ بن مالك يَبْكِي حمزةَ بن عبد المطلب :

- طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدٌ<sup>(١)</sup> وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَدَعْتَ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمِيرِيَّةً<sup>(٣)</sup> فَهَوَاكَ غَوْرِيٍّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ<sup>(٤)</sup>  
قَدِّعَ التَّمَادِي فِي الْفَوَايَةِ سَادِرًا<sup>(٥)</sup> قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْفَوَايَةِ تُفَنِّدُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعًا<sup>(٧)</sup> أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الرُّشْدُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لَقَقْدُ حَمْرَةَ هَدَّةً<sup>(٩)</sup> ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ<sup>(١١)</sup> لَرَأَيْتُ رَأْسِي صَخْرَهَا تَسَدُّ<sup>(١٢)</sup>  
قَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ<sup>(١٣)</sup> حَيْثُ التَّبَوَّةُ وَالتَّدْيُ وَالسُّودَدُ<sup>(١٤)</sup>  
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ<sup>(١٥)</sup> رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ<sup>(١٦)</sup>  
وَالتَّارِكُ الْقِرْنُ الْكَمِيُّ مُجَدَّلًا<sup>(١٧)</sup> يَوْمَ الْكَرْيَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ<sup>(١٨)</sup>  
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ<sup>(١٩)</sup> ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبِرَانِ أَرْبَدُ<sup>(٢٠)</sup>  
عَمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصَفِيَّةُ<sup>(٢١)</sup> وَرَدَ الْحِمَامُ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ<sup>(٢٢)</sup>

- (١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الحجاز . وسلخ : أزيل (بالبناء للجهول فيهما) . والأغيد : اناغم .  
(٢) ضمرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغورى : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وفي رواية : « وصحبك » بدل « وصحوك » .  
(٣) تفند : تلام وتكذب .  
(٤) أتى : حان .  
(٥) بنات الجوف : يعنى قلبه وما اتصل به من كبده وأمهاته ، وصماها بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها .  
(٦) حراء : جبل ، وأتته هنا حملا على البقعة . والراسى : التابت .  
(٧) القرم : السيد الشريف . وذؤابة هاشم : أطاها .  
(٨) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجلاد : القوة .  
(٩) الكمي : الشجاع . ومجدلا : مطروجا على الجدالة ، وهي الأرض . ويتقصد : ينكسر .  
(١٠) ذو لبدة : يعنى أسدا . واللبد : الشعر الذى على كفتى الأسد . وشتن : غلبط .  
(١١) والبران للنسب : بمنزلة الأصابع للناس . والأربد : الأغبر يغالظه سواد .

وَأَتَى الْمِنِيَّةَ مُغْلِبًا فِي أُشْرُقِ  
 وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَلِكَ هُنْدًا بُشِّرَتْ  
 مِمَّا صَبَحْنَا بِالْمَقْتُلِ قَوْمَهَا  
 وَبِيئَرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ  
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ  
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ  
 وَابْنُ الْغُبَرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
 وَأُمِّيَّةُ الْجُمُحِيِّ قَوْمٌ مَيْلُهُ  
 فَأَتَاكَ فَلَّ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ  
 شَتَّانٌ مِّنْ هَوَى جَهَنَّمَ ثَاوِيَا  
 وَقَالَ كَسْبٌ أَيْضًا يَكِي حَمْرَةٌ :

صَفِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي  
 وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تُعْطِيَ الْبُكَاءُ  
 فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَانَا  
 يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضَا أَحْمَدٍ

وَبَكَى النِّسَاءُ عَلَى حَمْرَةٍ  
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْحِزَّةِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَيْثُ الْمَلَّاحِمِ فِي الْبِزَّةِ<sup>(٩)</sup>  
 وَرِضْوَانِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ

(١) مغلما : مقهورا نفسه بعلامه يعرف بها في الحرب . والأسيرة : الرهط .

(٢) إخال : أظن ( وكسر الهزرة لغة تميم ) . والنصة : ما يمترض في الحلق فيشرق

(٣) المقتل : السكتيب من الرمل .

(٤) سرائهم : خياريهم .

(٥) العطن : مبرك الإبل حول الماء . والمدطن : الذي قد عود أنه يتخذ عطنا .

(٦) الزريد : عرق في صفحة الفلق . والرشاش المزبد : الدم تملوه رغو .

(٧) الفل : القوم المهزموون . وتنفنهم : تطردوهم وتتبع آثارهم .

(٨) الهزرة : الاهتزاز والاختلاط في الحرب .

(٩) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .

وقال كعب أيضاً في أحد :

شركب في  
أحد

إِنَّكَ عَمَرَ أَيْكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَسْأَلَ عَنْكَ مِنْ يَجْتَدِينَا<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَسْأَلَ نَمَ لَا تُكَذِّبِي يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَ الْيَقِينَا  
بِأَنَّا لَـيَالِي ذَاتِ الْعِظَا مَ كُنَّا نِمَالًا لِمَنْ يَغْتَرِينَا<sup>(٢)</sup>  
تَلَوُذُ الْبَجُودِ<sup>(٣)</sup> بِأَذْرَانِنَا مِنْ الصَّرِّ فِي أَرْزَامِ السِّنِينَا<sup>(٤)</sup>  
يَجْدَوِي قُضُولُ أُولَى وَجُدْنَا وَبِالصَّبْرِ وَالتَّبَذْلِ فِي الْمُعْدِمِينَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَبَقْتُ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُو بَ مِنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا<sup>(٦)</sup>  
تَحَاطِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحَقْوُ قَ يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَتِينَا<sup>(٧)</sup>  
تُخَيِّسُ فِيهَا عِتَافُ الْجِمَا لَ مُحْمَا دَوَاجِنَ مُحْرَاً وَجُونَا<sup>(٨)</sup>

- ١٠ (١) عمر أَيْكَ ، يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فقليل : لعمرك أَيْكَ لم يجوز فيه إلا الرفع . ويجتدنا : يطلب معونتنا .  
(٢) ليالي ذات العظام : ليالي الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتمد به ، وذلك الودك بـ اسم الصليب ، قال الشاعر :

\* وبات شيخ اليال يصطلب \*

- ١٥ والنمال : الفئان ، ويغترنا : يزورنا .  
(٣) كذا في أكثر الأصول والبعود : جماعات الناس ؛ الواحد : مجد . وفي (١) ودويان كعب المخطوط : « التجود » بفتح التو ، وهي المرأة المكروبة .  
(٤) والأفراء : الأكفاف ؛ الواحد : فري . والأرزام : الشنات .  
(٥) الجدوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .  
٢٠ (٦) جللمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جلبات (بالباء) . ونوازي : نساوى . وربنا : خلقنا . وأصله الهز ، فسهل .  
(٧) الماطن : واطئ الإبل حول الماء ، وأراد بها هنا الإبل بينها . والفتين : الحرار ، وهي الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه مافتن بالنار ، أي أحرقت .  
(٨) تخيس : تدلل . والصخم : السود ، ويروى : « طحما » بالطاء ، والحاء المهملتين .  
٢٥ والطحم : الكثيرة به كما يروى : طحما (بالحاء المعجمة) ، وهي التي بها سواد . والدواجن : المنيعة ، والجنون : السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأضداد .

وَدَفَّاعٌ رَجُلٌ كَمَوْجِ الْفُرَا تَ يَقْدُمُ جَاءُوا جَوْلًا طَحْنُونَا<sup>(١)</sup>

مَرَجَرَجَةً تُبْرِقُ النَّازِرِينَ<sup>(٢)</sup> تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُومِ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا

بنا كيف نفعل إن قلصت عواناً ضروراً عضواً حَجُوناً<sup>(٣)</sup>

أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعِصَا      ب حنى تَدُرُّ وَحَتَّى تَلِينَا<sup>(١)</sup>      ه

وَيَوْمَ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَوُّلِ حَامِي الْأَرِينَا<sup>(٥)</sup>

طَوِيلٌ شَدِيدٌ أَوَارِ الْقِتَا لَ تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الْمُتَرْفِينَا<sup>(٦)</sup>

تَخَالُ الكُفَاةَ بِأَعْرَاضِهِ ثُمَّ لَا عَلَى لَذَّةٍ مُنْزِفِيْنَا<sup>(٧)</sup>

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَثُوسَ الْمَنَآيَا بِحَدِّ الظُّبَيْنَا<sup>(٨)</sup>

شَهِدْنَا فَكُنَّا أُولَىٰ بِأَسِهِ وَنَحْتِ الْعَمَامَةَ وَالْعَمَلِينَ<sup>(٩)</sup> ١٠

(١) الدفاع : ما يندفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرحالة . والفراء :

اسم نهر . وجأوا : كتية لونها السواد والحرة من كثرة السلاح . والجول : الكتية الضخمة ، وروى : حونا ، أى سوداء . والطعون : التى تهلك ما رت به .

(٢) الرجراجة : التي يموج بعضها في بعض . وتبرق : تحير وتبهت .

(٣) قلصت : ارتفعت وانقبضت ، والتقايس : كناية عن الشدة في الحرب . والعوان : ١٥

الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضرروس : الشديدة . والبضوض : الكثيرة  
العض . والحقون : المعوكة الأسنان .

(٤) العصاب : ما يعصب الفرع .

(٥) الوهج : الحرب ويروى : الرهج ، وهو الغبار . والتهاول : الهول والشدة . والإرين :

جمع إارة ، وهي مستوقد النار . وقد جمع كجمع المذكر السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام . ٢٠

(٦) الأوار : الحر ، والقواحر : من التمحز ، وهو التعلق وعدم الثبوت . والمقرفون : اللام.

(٧) الحكمة : الشجاعة ، وبأعراضه ، أي بنواحيه . وثمالة : سكارى ؛ وىروى :

نمالي . ومترفينا : قد ذهب الحمار بقولهم . ويروى : مترفينا . والمترفون ، جمع مترف ،  
المسرف في التمتع .

(٨) تعاور : تداول . والظنين : جمع ظنه ، وهي حد السيف . ٢٥

(٩) العناية : السحابة ، والمعلون : من يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .

بِحُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ      وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجْنِ الْجَفُونَا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا يَنْفَلِلْنَ وَمَا يَنْتَحِنْنَ      وَمَا يَنْتَهِنْنَ إِذَا مَا نُهِنَا  
 كَبْرَقِ الْخَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُكَا      يُفَجِّعْنَ بِالطَّلِّ هَامَا سُكُونَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعَلَّانَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا      وَسَوْفَ نُمَلِّمُ أَيضًا بَنِينَا  
 جِلَادَ الْكُكَا ، وَبَذَلَ الثَّلَا      دِ ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا يَقِينَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ      وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا<sup>(٤)</sup>  
 نَسِبَ وَتَهَنَّا لَكَ آبَاؤُنَا      وَبَيْنَا نُزِيَّ بَيْنَنَا فَنَدِينَا  
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبْعَرَى فَلَمْ      أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا  
 خَبِينًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتِ      مُقِيمًا عَلَى اللَّؤْمِ حِينَا لَحِينَا<sup>(٥)</sup>  
 تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ      قَاتَلَكِ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا<sup>(٦)</sup>  
 تَقُولُ الْخَلْفَا نَمَّ تَزِمِي بِهِ      نَقَى الثِّيَابَ تَقِيًّا أَمِينَا<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام :

أنشدني بيته : « بنا كيف فعل » والبيت الذى يليه ، والبيت الثالث

- (١) الحرس : التى لاصوت لها ، ويعنى بها السيوف . ورواء ، أى ممتلئة من الدم .  
 ١٥      وبصرية : سيوف منسوبة إلى بصرى ، وهى مدينة بالشام . وأجن : ملان وكرهن .  
 والجفون : الأعمام .  
 (٢) الككَا : الشجمان . وبالظل : أى ظلال السيوف . ويروى : « بالطل » بالطاء  
 المهملة . يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ له ثأر . والهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والسكون  
 المقيم الثابت .  
 ٢٠      (٣) الجِلَاد : المضاربة بالسيوف . والتلاد : المال القديم . وجل الشيء : معطيه .  
 (٤) القرن ( بفتح القاف ) : الأمة من الناس . ( ويكسر القاف ) : الذى يقاوم فى شدة  
 أو قتال أو علم .  
 (٥) المنديات : المخازى والأمور الشنيعة .  
 (٦) تبجست : نطقت وأكثرت ، كما يتبجس الماء ، إذا تفجر وسال . ويروى : تنجست  
 ٢٥      ( بالنون ) أى دخلت فى أهل النجس والخبث . والجلف : الجافى .  
 (٧) الخنا : الكلام الذى فيه غش .

منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نَسَبَ وَتَهْلَكَ آبَاؤُنَا » والبيت الذي يليه ، والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك أيضاً ، في يوم أحد :

- سائل قريشاً غداة السَّحْج من أُحُدٍ      ماذا لَقِينَا وما لاقَوْا من الهَرَبِ <sup>(١)</sup> .  
كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الثَّمَرُ إِذْ زَحَقُوا      ما إنْ تُرَاقِبَ من آلٍ ولا نَسَبِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا من سَيِّدٍ بَطْلٍ      حامي الدِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ <sup>(٣)</sup>  
فِينَا الرِّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ      نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَبِ  
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْمَدْلُ سِيرَتُهُ      فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ من تَبَبِ <sup>(٤)</sup>  
نَجَدَ الْمَقْدَمَ ، ماضِي الْمَهْمِ ، مُعْتَزِمٍ      حينَ الْقُلُوبِ على رَجَفٍ من الرُّعْبِ <sup>(٥)</sup>  
يَمْحُي وَيَذْمُرُنَا عن غيرِ مَقْصِيَةٍ      كأنه البَدْرُ لم يُطْبِعْ على الكَذِبِ <sup>(٦)</sup>  
بَدَّلْنَا فَاتَبَعْنَاهُ نَصَدَقَهُ      وكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاوُوا وما رَجَعُوا      ونحن نَشْفِنَهُمْ لم نَأَلُ في الطَّلَبِ <sup>(٧)</sup>  
لَيْسَا ، سِوَاءٍ وَشَتَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا      حَزْبِ الْإِلَهِ وَأَهْلِ الشَّرْكِ وَالنُّصَبِ <sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام :

أُنشِدَنِي من قوله : « يَمْحُي وَيَذْمُرُنَا » إلى آخرها ، أبو زيد الأنصاري .

(١) السَّحْج : جانب الجبل مما يلي أصله .

(٢) الثَّمَر : جمع نمر ، وهو معروف .

(٣) حامي الدِّمَار : أى يحمي ما يجب حمايته .

(٤) التَّبَب : الحسرة .

(٥) الرَجَف : التحريك . والرَّعْب : الفزع .

(٦) لم يطبع : لم يخلق .

(٧) جالوا : تحركوا . فاءوا : رجعوا . وشفنهم : نتبعهم .

(٨) النُّصَب : حجارة كانوا يذبحون لها ويضطربونها .

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ يَبْكِي حَمَزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا      وَمَا يُفْنِي الْبُكَاءَ وَلَا الْعَوِيلُ  
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا      أَحْمَزَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَزْكَانُ هُدَّتْ      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ      مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارُ صَبْرًا      فَكُلِّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ  
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ      بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ  
أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي لَوْيًّا      فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا      وَقَاعِنَا بِهَا يُشْنَى الْغَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَذَرِ      غَدَاةَ أَنَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ  
غَدَاةَ نَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيمًا      عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَامَةٌ تَجُولُ<sup>(٤)</sup>  
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرًّا جَمِيعًا      وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السِّيفُ الصَّقِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَتْرَكْنَا أُمَيَّةَ مُجْلَعِيًا      وَفِي حَايِزُومِهِ لَدُنْ نَبِيلٍ<sup>(٦)</sup>  
وَهَامَ بَنِي رَبِيعَةَ سَائِلُوهَا      فَنِي أَسْنِيَا فَنَاهَا قُلُولُ

(١) أبو يعلى : كنية حمزة رضى الله عنه . والماجد : الصريف .

(٢) الدائلة : الحرب .

(٣) الغليل : حرارة العطش والحزن .

(٤) حامة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول : تجيى ، وتذهب .

(٥) خرا : سقطا .

(٦) مجلعا : ممتدا مع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن : الرمح اللين .

والنبيل : العظيم .

أَلَا يَا هِنْدُ فَابْكِي لَا تَمْلِي فَأَنْتِ الْوَالِدَةُ الْعَبْرَى الْهَبُولُ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شِمَانًا بِحِمْرَةٍ إِنَّ عَزَمَ ذَلِيلُ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر كعب  
 في أحد

وقال كعب بن مالك :

أَبْلَغُ قُرَيْشًا عَلَى نَائِبِهَا أَتَفَخَّرُ مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ تَلِي<sup>(٢)</sup> ٥  
 فَخَرْتُمْ بِقَتْلِي أَصَابَتْهُمْ فَوَاضِلُ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ  
 فَخَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقُوا لَكُمْ أُسُودًا تُحَامِي عَنْ الْأَشْبِلِ<sup>(٣)</sup>  
 تَقَاتَلْ عَنْ دِينِهَا ، وَسَطَهَا نَبِيٌّ عَنْ الْحَقِّ لَمْ يَنْكَلِ<sup>(٤)</sup>  
 رَمَتْهُ مَعْدُ بَعُورِ الْكَلَامِ وَنَبِلَ الْقِدَاوَةُ لَا تَأْتَلِي<sup>(٥)</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

أَنْشَدَنِي قَوْلُهُ : « لَمْ تَلِي » وَقَوْلُهُ « مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ » أَبُو زَيْدٍ الْأَصَارِيُّ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمٍ أَحَدَ :

شعر ضرار  
 في أحد

مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بِهَا الشَّهْدُ كَأَنَّمَا جَالٌ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ<sup>(٦)</sup>  
 أَمِنْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلِفُهُ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ ١٥  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغَبِ قَوْمٍ لَا جِدَاءَ بِهِمْ إِذَا الْحُرُوبُ تَلَطَّطَتْ نَارُهَا تَقْدِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْمَى وَيَجْهَمُ عَضْدُ

(١) الوالد : الفاعل . والعبرى : الكثيرة الدمع . والهبول : الفاقدة (أيضا) .

(٢) النأي : البعد .

(٣) تحامى : تمنع . والأشبيل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . ٢٠

(٤) لم ينكل : لم يرجع .

(٥) عور الكلام : قبيحه والفاخش منه . واحده : عوراء . ولا تأتلى : لا تقصر .

(٦) أزرى : قصر ؛ يقال أزريت بالرجل ، إذا قصرت به ؛ وزريت على الرجل ، إذا عبت عليه فعلة . والشهد : عدم النوم . والرمد : وجع العين .

(٧) لا جداء : لا منفعة ولا قوة . وتلطط : التهب . ٢٥



- وقد نشدناهمُ بالله قاطبةً      ٥  
حتى إذا ما أبوا إلا محاربةً  
سرتنا إليهم بجيش في جوانبه  
والجرّد ترفّل بالأنطال شازبةً  
جيش يقودهم صخر ويرأسهم  
فأبرز الحين قوماً من منازلهم  
فجودرت منهم قتلى مجدلةً  
قتلى كرام بنو النجار وسطهم  
وحزمة القرم مضروع تطيف به  
كانه حين يكبو في جديته  
حوار ناب وقد ولّى صحابته
- ١٠
- فما تردم الأرحام والنشد<sup>(١)</sup>  
واستخصدت بيننا الأضغان والحقد<sup>(٢)</sup>  
قوانس البيض والمخبوكة الشرد<sup>(٣)</sup>  
كانها حداءً في سيرها تؤد<sup>(٤)</sup>  
كانه لئث غابٍ هاصرٍ حرد<sup>(٥)</sup>  
فكان منا ومنهم ملثقى أحد  
كالمرّ أصرده بالصرّوح البرد<sup>(٦)</sup>  
ومضعب من قنّانا حوله قصد<sup>(٧)</sup>  
نكلى وقد حُرّمنه الأنف والكبد<sup>(٨)</sup>  
تحت العجاج وفيه ثعلب جسد<sup>(٩)</sup>  
كما تولّى النعام الهارب الشرد<sup>(١٠)</sup>

- (١) قاطبة: جميعاً. والنشد: جمع نشدة، وهي اليمين.
- (٢) استخصدت: تقوت واستعمت، مأخوذ من قولك: حبل محصد، إذا كان شديد الفتل محكمه، والحقد: أصله يكون القاف، وحركة بالكسر للضرورة.
- (٣) القوانس: أعلى ييض السلاح. والمخبوكة: الشديدة. والسرّد: المنسوجة، يريد: الأدرع.
- (٤) الجرّد: الخيل العناق. وشازبة: ضامرة شديدة اللحم. واخذاً: جمع حدأة. وتؤد: ترفق وتمهل.
- (٥) صخر: اسم أبي سفيان. وغاب: جمع غابة وهي موضع الأسد. وهاصر: كاسر، أي يكسر فريسته إذا أخذها. وحرد: غاضب.
- (٦) مجدلة: صرعى على الأرض. واسم الأرض الجدالة. وأصرده: بالغ في برده. والصرّد: البرد. والصرّوح: المكان الصلب الفليظ.
- (٧) وقصد: قطع متكسرة.
- (٨) القرم: السيد. ونكلى: حزينة فاقد. وحز: قطع (بالبناء للجهول فيها).
- (٩) يكبو: يسقط. والجديّة: طريقة الدم. والعجاج: الفبار. والثعلب (هنا): ماخل من الرمح في السنان. وجسد: قديس عليه الدم.
- (١٠) الحوار: ولد الناقة. والناب: السنة من الإبل. والفرّد: النافرة.

مُجَلِّعِينَ وَلَا يَلُونِ قَدْ مَلَّتُوا رُغْبًا فَنَجَبَتْهُمْ الْعَوَصَاءُ وَالْكُؤُودُ<sup>(١)</sup>  
تَبْشِكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءً لَا بَعُولَ لَهَا مِنْ كُلِّ سَالِيَةٍ أَتَوَاهُهَا قَدَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ تَرَكَنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقْدُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

قال ابن إسحاق :

رجز أبي زعنة  
يوم أحد

وقال أبو زعنة<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ، أخو بني جُشَمِ  
ابن الخزرج ، يوم أحد :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعدُو بِي الْمُزَمُّ لَمْ تُنَمَّعِ الْمَخْرَازَةُ إِلَّا بِالْأَلَمِ<sup>(٥)</sup>

\* يَحْمِي الذَّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمٍ<sup>(٦)</sup> \*

قال ابن إسحاق :

رجز ينسب  
لعلی فی يوم  
أحد

وقال علي بن أبي طالب - قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين  
يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا  
منهم يعرفها لعلی :

لَاهُمَّ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ كَانَ وَفِيًّا وَبَنَّا ذَا ذِمَّةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) مجلحين : مصممين لا يردم شيء . والعوصاء : عقبة صعبة تقتاس على سالكيها  
والكؤود : جمع كؤود ، وهي عقبة صعبة المرتقى .

(٢) السالبة (هنا) : التي ليست السلاب ، وهو ثياب الحزن . وقدد : قطع ؛ يعني أنها مزقت ثيابها .

(٣) الملحمة : الموضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب . وتقد : تقدم وتزور .

(٤) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ؛ وزعبة ، بالزاي والعين المهملة والباء المنقوطة  
بواحدة من أسفلها ، كذا قيده النارقطني » .

(٥) يعدو : يسرع . والمزم (بضم الهاء وفتح الزاي) : اسم فرس ؛ وبروى : المزم  
( بفتح الهاء وكسر الزاي ) وهو الكثير الجرى .

(٦) الذمار : ما يحق أن يحمى .

(٧) الذمة : العهد .

أَقْبِلْ فِي مَهَامِهِ مُهِمَّةً كَلِيلَةَ ظُلُمَاءٍ مُذَلِّمَةً<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ سَيْفٍ وَرِمَاحٍ جَمَّةً يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ وَبِأَتَمَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « كَلِيلَةُ » عَنِ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

رجز عكرمة  
 في يوم أحد

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ :

كُلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا<sup>(٣)</sup>  
 • يَخْبِلُ رُحْمًا وَرَثِيصًا جَحْفَلًا<sup>(٤)</sup> •

نمر لأعشى  
 التميمي في بكة  
 قتل بني عبد  
 الدار يوم أحد

وَقَالَ الْأَعْشَى بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ النَّبَاشِ التَّمِيمِيُّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ثُمَّ أَحَدُ  
 بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ - يَبْكِي قَتْلَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ :

حَيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِبِهِمْ      ١٠  
 يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا      وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يُعْرِفُ  
 لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ      مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرِفُ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَ أُحُدٍ :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ      وَخَمَزَةٍ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنِ قَوْقِلٍ  
 أَقْلَعْنَا مِنْهُمْ رِجَالًا فَاسْرَعُوا      فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلْ<sup>(٦)</sup>      ١٥  
 أَقَامُوا لَنَا حَتَّى نَعْضَ سَيْوفُنَا      سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ غُزَلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) المَهَامَةُ : جَمْعُ مَهْمَةٍ ، وَهُوَ الْفَقْرُ ، وَالْمُهْمَةُ : الشَّدِيدَةُ السَّوَادُ .

(٢) جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ .

(٣) أَرْحَبُ هَلَا : كَلْتَانِ لَزَجَرِ الْحَيْلِ .

(٤) الْجَحْفَلُ : الْعَظِيمُ .

٢٠

(٥) النَّأْيُ : الْبَعْدُ . وَلَا تَصْرِفُ : لَا تَرُدُّ ، وَيُرِيدُ التَّجِيَّةَ ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ « حَيٌّ » .

(٦) يَصْرِفُ : يَفْلُقُ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتَ .

(٧) عَاجُوا : عَطَفُوا وَأَقَامُوا .

(٨) سَرَاتِهِمْ : خِيَارِهِمْ . الْغُزَلُ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ لَهُمْ . جَمْعُ أَغْزَلٍ .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلقوا صَبوحاً شرَّه غير مُنجلي<sup>(١)</sup>  
قال ابن هشام : وقوله « وكلنا » وقوله « ويلقوا صَبوحاً » : عن غير  
ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر صفية في  
بكاء حمزة

وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب تبكى أخاها حمزة بن عبد المطلب  
أَسْأَلُ أَصْحَابَ أَحَدِ خَفَافَةٍ بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَيْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ الْخَيْرِ إِنْ حَمَزَةٌ قَدْ تَوَيَّ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزِيرُ  
دَعَا إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورُ  
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نَرْجَى وَنَرْجَى لَحْمُوزَةِ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرٌ مَصِيرِ  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبْتَ الصَّبَا بَكَاءَ وَحْزَنًا مَحْضَرَى وَمَسِيرَى<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِذْرَهَا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ<sup>(٤)</sup>  
فِيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي لَدَى أَضْبُعِ تَعْتَادَنِي وَنُورِ<sup>(٥)</sup>  
أَقُولُ وَقَدْ أَجَلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ آخِرِ وَنَصِيرِ<sup>(٦)</sup>  
قال ابن هشام .

وَأُنْشِدُنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا :

\* بَكَاءَ وَحْزَنًا مَحْضَرَى وَمَسِيرَى \*

(١) والصُّبُوح : شرب الغداة . يعني أنهم يسقونهم كأس النية ومنجلى : منكشف  
وفي روايته : « صباحا »  
(٢) الأعجم : الذي لا يفصح .  
(٣) الصبا : ريع شرقية . ومسرى : أى غياي .  
(٤) المدره : الذي يدفع عن القوم . ويذود : يمنع .  
(٥) التلو : البقية . تعنادني : تعاهدني .  
(٦) النسي : يروي بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذي يأتي بخير الميت ؛ كما يروي بالنصب ،  
على أنه مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

قال ابن إسحاق :

شعر نعم  
في بكاء شماس

وقالت نعم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكى شماسا ، وأصيب يوم أحد :

يا عينُ جُودِي بَفَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسٍ<sup>(١)</sup> على كريمٍ من الفَتَيانِ أَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup>  
صَنَبِ الْبَدِيهَةِ مَيِّمُونَ نَقِيئُهُ سَحَالِ أَلْوِيَةِ رَكَابِ أَفْرَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمِ الْكَاسِي<sup>(٤)</sup>  
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَاسٍ

شعر أبي  
الحكم في  
تعزية نعم

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يُعزِّيها ، فقال :  
إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرِ وَفِي كَرَمٍ فَأَتَمَّا كَانَ شَمَاسٌ مِنَ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَ مَنِيئُهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْبَاسِ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ كَانَ حِمْرَةً لَيْثَ اللَّهِ فَاصْطَبِرِي فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَاسٍ

شعر هند  
بعد عودتها  
من أحد

وقالت هند بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :  
رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَابِلُ حَمَّةٌ وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي<sup>(٧)</sup>  
مِنْ أَصْحَابِ بَذَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ  
وَلَسَكُنِّي قَدْ نَلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي  
قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أهل العلم بالشعر قولها :

(١) الإبساس : أن تستدر لين الناقة بأن تسمح ضرعها ، وتقول لها : بس بس ، وقد استعارت هذا المعنى للدمع الفاض بغير تكلف .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والأباس : الشديد الذي يغيب غيره . وفي الأصول : « لباس » وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب .

(٣) البديهة : أول الرأي والأمر . وميمون النقية : مسعود الفعال . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم .

(٤) أودى : هلك . والمطعم الكاسي : الجواد الذي يطعم الناس ويكسوم .

(٥) إقني حياءك : الزمى حياءك .

(٦) يوم الروع : يوم الفرع ، وهو يوم البأس والقتال .

(٧) البلابل : الأحران . وجة : كثيرة .

• وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي •  
وبعضهم يُنكرها لهُند ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .

## ذكر يوم الرجيع

في سنة ثلاث

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله •  
البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ،  
قال : ضبت عضل  
والقارة نفرا  
من المسلمين  
ليعلوم فأوند  
الرسول ستة

قديم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة .  
قال ابن هشام :

نسب عضل  
والقارة

عضل والقارة ، من الهون بن خزيمية بن مذركة .

قال ابن هشام : ويقال : الهون ، بضم الهاء <sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

قالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلامًا ، فابعث معنا قرأ من أصحابك يفقهوننا  
في الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم معهم قرأ ستة <sup>(٣)</sup> . من أصحابه ، وهم : مرتد بن أبي مرتد بن أبي مرتد

القنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير الأثيني ، حليف بني عدي  
ابن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك  
ابن الأوس ؛ وخبيب بن عدي ، أخو بني جحجج بن كلفة بن عمرو بن عوف ،  
وزيد بن الدثينة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو <sup>(٤)</sup> بن زريق بن عبد حارثة  
ابن مالك بن غصن بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن طارق ، حليف بني ظفر  
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

عذر عضل  
والقارة لفر  
السنة

(١) إل هنا انهي الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الصحاح والقاموس وشرح المواهب .

(٣) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع

الروض وشرح دوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب الدنية ج ٢ ص ٦٤) .

(٤) في : « عامر » .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرتد بن أبي مرثد الغنوي<sup>(١)</sup> ،  
فخرج مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز ، على  
صدور الهدأة<sup>(٢)</sup> غدروا بهم ، فاستصرخوا<sup>(٣)</sup> عليهم هذيلًا ، فلم يرع القوم ،  
وعم في رحالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشوم ؛ فأخذوا أسياهم  
ليقاتلهم ؛ فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا  
من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

مقتل مرثد  
وابن البكير  
وعاصم

فأما مرتد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا : والله  
لا قبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما علتى وأنا جلدٌ نابلٌ والقوسُ فيها وترٌ غنابلٌ<sup>(٤)</sup>

نزَلْ عن صفحتها الماعيل الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلٌ<sup>(٥)</sup>

وكلُّ ما حَمَّ الإله نازل بالمرء والمرء إليه وآئِلٌ<sup>(٦)</sup>

\* إن لم أقاتلكم فأتى هابل \*

قال ابن هشام : هابل : " كل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سليمان وريشُ القصد وضالةٌ مثل الجحيم الموقدِ<sup>(٧)</sup>

إذا التواحي افتُرشت لم أزعِد وَنَجْنَا من جلدِ نَوْرٍ أجردِ<sup>(٨)</sup>

\* ومؤمن بما على محمد \*

(١) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض  
وشرح المواهب) .

(٢) قال ياقوت : « الهدأة » كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان  
ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة  
والطائف : الهدء ، بغير ألف ، وهو غير الأول ، ذكره في لئى الوهم .

(٣) استصرخوا : استصرخوا .

(٤) النابل : صاحب النبل . ويروى : « بازل » وهو القوي . وغانبل (بالضم) : غليظ شديد .

(٥) الماعيل : جمع ماعلة ، وهو فصل عريض طويل .

(٦) حم الإله : قدره . وآئِل : صائر .

(٧) القصد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القسي والسهام ؛ والجمع :

ضال . ويبنى بالضالة ( هنا ) : القوس .

(٨) التواحي : الإبل السريعة . ويروى : « الواحي » ، بالهاء المهملة . واقتُرشت : همرت ،

والجنا : الترس لاحتديد فيه . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي      وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .

حديث حياية  
الدبر لعاصم

فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ

شُهَيْدٍ ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أَحُدَ : لَنْنَ قَدَّرَتْ ٥

عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرِبَنَّ فِي قِحْفِهِ الْحَرَّ ، فَمَنْعَتْهُ الدَّبْرُ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ

[ الدَّبْرُ ]<sup>(٢)</sup> قَالُوا : دَعُوهُ حَتَّى يُنْجِسَ فِتْذَهُ عَنْهُ ، فَنَأْخُذْهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ ،

فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَذَهَبَ بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمْسَهُ مَشْرُكٌ ،

وَلَا يَمْسَ مَشْرُكًا أَبَدًا ، تَنْجُسًا ؛ فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ

بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَهْدَ الْمُؤْمَنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمْسَهُ مَشْرُكٌ ، وَلَا ١٠

يَمْسَ مَشْرُكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَمَنْعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَارِقُوا وَارْغَبُوا

مقتل ابن  
طارق ويبيع  
خبيب وابن  
الدثنة

فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوهُمْ بِهَا ،

حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ<sup>(٣)</sup> انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ اخْذَ

سِنْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمَ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَبَّرَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، ١٥

بِالظَّهْرَانِ ؛ وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدَى وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ .

قال ابن هشام :

فَبَاعَوْهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

فَابْتَاعَ خُبَيْبًا - جُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِيْهَابِ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعُمَيْقَةَ بْنِ ٢٠

الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَكَانَ أَبُو إِيْهَابِ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ لَأُمِّهِ ، لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ .

(١) الدبر : الزنايب والنحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) القِرَان : الحبل يربط به الأسير .



٤ قال ابن هشام :

الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو  
ابن تميم ؛ ويقال : أحد بني عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .  
قال ابن إسحاق :

مقتل ابن  
الدثنة ومثل  
من وفاته  
للرسول

٥ وأما زيد بن الدثنة فابنتاه صفوان بن أمية ليقته بأبيه ، أمية بن خلف ،  
وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التَّعِيم<sup>(١)</sup> ، وأخرجوه  
من الحرم ليقتلوه .. واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ؛  
فقال له أبو سفيان حين قَدِمَ ليقتل : أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا زَيْد ، أَتَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا  
الآن في مكانك تَضْرِبَ عنقه ، وأنت في أَهْلِكَ ؟ قال : والله ما أحبُّ أن محمدًا  
الآن في مكانه الذي هو فيه تُصِيبَهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ ، وأني جالس في أهلي . قال :  
يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يُحِبُّ أحداً كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
مُحَمَّدًا ؛ ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاس ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ .

مقتل خبيب  
وحدث  
دعوت

١٥ وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نَجِيح ، أنه حَدَّثَ عن  
ماوية<sup>(٢)</sup> ، مولاة حُجَيْر بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت :  
كان خبيب عِنْدِي ، حُبَسَ في بيتي ، فلقد أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَإِنْ فِي يَدِهِ لِقِطْفًا  
من غِنَب ، مثل رأس الرُّجُل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنبًا يُؤْكَل .  
قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نَجِيح  
جميعاً أنها قالت :

٢٠ قال لي حين حَضَرَ القَتْلُ : ابْعَثِي إِلَيَّ بِحَدِيدَةٍ أَتَطَهَّرُ بِهَا لِلْقَتْلِ ؛ قالت :  
فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا مِنَ الْحَيِّ الْمَوْسَى ؛ فقلت : ادْخُلِي بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْبَيْتِ ؛  
قالت : فوالله ما هو إلا أن وَلَّى الغلام بها إليه ؛ فقلت : ماذا صنعتُ ! أَصَابَ  
والله الرجلُ نَارَهُ بِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ ، فيكون رجلاً برجل ؛ فلما ناوله الحديد

(١) التَّعِيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ،

(راجع معجم البلدان) .

٢٥ (٢) تروى بالراء وبالأو . (راجع الروض والاستيعاب وشرح الواهب) .

أخذها من يده ثم قال : آمرك ، ما خافت أُمك غَدْرِي حين بَعَثْتُكَ بهذه الحديدية إلى ! ثم خَلَّى سبيلَه .

قال ابن هشام : ويقال إن الغلام ابنُها<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق : قال عاصم :

- ثم خرجوا بحُبَيْب ، حتى إذا جاءوا به إلى التَّنْعِيم لِيَصْلُبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أُرْكِعَ رَكْعَتَيْنِ فافعلوا ؛ قالوا : دونك فاركع . فركع رَكْعَتَيْنِ أُنْمِهما وأُحْسِنِهما ، ثم أَقْبَلَ على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طَوَلْتُ جزعاً من القتل لاستكثرتُ من الصلاة . قال : فكان حُيَيبُ ابنُ عَدَى أول من سنَّ هاتين الرِّكَعَتَيْنِ عند القتلِ المُسلمين . قال : ثم رَفَعوه على خشبة ، فلما أَوْتَقَوْه ، قال : اللهم إِنَّا قد بَلَّغْنَا رسالَةَ رسولك ، فبَلِّغْهُ الغدَاةَ ما يُصْنَعُ بنا ؛ ثم قال : اللهم أَخْصِمِهم عدداً ، واقتُلْهم بَدَدًا<sup>(٢)</sup> ، ولا تقادر منهم أحداً ثم قتلوه رحمه الله .

- فكان معاويةُ بنُ أبي سُفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سُفيان ، فلقد رأيته يُلقِنِي إلى الأرض فرقاً من دعوة حُيَيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل إذا دُعِيَ عليه ، فاضطجع لِحُبْنِه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ عَباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد ، عن عُقْبَةَ بن الحارث ، قال سمعته يقول :

- ما أنا والله قَتَلْتُ حُيَيباً ، لأنِّي كنت أصغر من ذلك ، ولكنَّ أبا مَيْسَرَةَ ، أَخا بني عبد الدار ، أخذ الحربَةَ فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ، ثم طَعَنَ بها حتى قتلَه .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي بعضُ أَصْحَابِنَا ، قال :

كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عنه استعمل سَعِيدَ بنَ عامر بن حَذِئِمَ الجُمُعِيِّ على بعض الشام ، فكانت تُصِيبُه غَشِيَةٌ ، وهو بينَ ظَهْرَيِ القوم ،

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .

فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن الرجل مُصاب . فسأله عمر في قَدَمِهِ قَدَمِهَا عَلَيْهِ ، فقال : يا سعيد ، ما هذا الذي يُصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، ولكنني كنتُ فيمن حضر خبيب بن عدي حين قُتل ، وسمعتُ دعوتَه ، فوالله ما خطرْتُ على قلبي وأنا في مجلس قطُّ إلا عُشِي عليّ ، فزادته عند عمر خيرا . ٥

قال ابن هشام :

أقام خبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه

قال ابن إسحاق :

وكان مما نزل من القرآن في تلك السَّريَّة ، كما حدثني مولى لآل زيد

ابن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس قال : قال ابن عباس :

لما أصيبت السَّريَّة التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا [ هكذا ] <sup>(١)</sup> ، لاهم قعدوا في أهلهم ، ولاهم أدوا رسالة صاحبهم ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » أي لما يظهر من الإسلام بلسانه « وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » وهو يخالف لما يقول بلسانه « وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ » أي ذو جدال إذا كلمك وراجلك . ١٥

قال ابن هشام :

الألد : الذي يشغب ، فتشتد خصومته ؛ وجمعه : لُدٌّ وفي كتاب الله عز وجل : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » <sup>(٢)</sup> . وقال المهمل بن ربيعة التغلبي ، واسمه امرؤ القيس ؛ ويقال : عدى <sup>(٣)</sup> بن ربيعة :

(١) زياده عن ١ .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه عدى ، وهو قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأوقا

إن تحت الأحجار خدًا ولينا وَخَصِيًّا أَلَدًا ذَا مِفْلَاقٍ <sup>(١)</sup>

ويروى « ذَا مِفْلَاقٍ » <sup>(٢)</sup> فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو الأندد . قال الطرماح بن حَكِيم الطائي يَصِفُ الحِرَاءَ :

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُدُولِ كَأَنَّهُ خَصَمُ أَبْرٍ عَلَى الْخَصُومِ أَلَدَدٌ <sup>(٣)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق <sup>(٤)</sup> :

قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » أى خرج من عندك « سَمَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ « أى لا يحب عمله ولا يرضاه

» وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَهِوفٌ بِالْعِبَادِ « أى :

قَدْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ ، حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ ،

يعنى تلك السَّريَّة .

قال ابن هشام :

يَشْرِي نَفْسَهُ : يَبِيعُ نَفْسَهُ ؛ وَشَرَوْا : بَاعُوا . قال يزيد بن ربيعة <sup>(٥)</sup> بن

مُفَرِّغِ الْحَمِيرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ <sup>(٦)</sup> بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً <sup>(٧)</sup>

(١) يقول : إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألد : الشديد الخصومة . وذاملاق : أى أنه يتعلق بحجة خصمه .

(٢) ذاملاق : أى أنه يفلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه .

(٣) يوفى : يمتزف . والجذم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجندول : الأصول ؛ الواحد : جذل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « أبن » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخصومة ؛ يقال : أبن فلان بالمكان : إذا أقام به .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وإذا تولى سعى في الأرض » . قال ابن إسحاق حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أى خرج من عندك سعى في الأرض .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) في ١ : « من قبل » وهى رواية فيه .

(٧) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القليل ، فلا يزال يقول : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

تفسير  
ابن هشام  
لبعض الغريب

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشرى أيضاً : اشترى ، قال الشاعر :

قلت لها لا تجزعي أم مالكِ      على ابنك إن عبدت لثيمِ شراهما  
قال ابن إسحاق :

شعر خبيب  
حين أريد  
صلبه

وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ، حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبفض أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

- لقد جَمَعَ الأحزابُ حولي وألبوا      قبائلهم واستَجَمعوا كُلَّ مُجَمِّعٍ<sup>(١)</sup>  
وكلهم مُبْدِي العداوة جَاهِدٌ      عَلَى لَأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَضِيعٍ<sup>(٢)</sup>  
وقد جَمَعُوا أبنَاءهم ونِسَاءهم      وَقُرْبَتُ من جِذْعٍ طَوِيلٍ مُنَمَّعٍ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي      وَمَا أُرْصِدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي<sup>(٣)</sup>  
فَذَا الْعَرْشِ ، صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُّ بِي<sup>(٤)</sup>      قَدْ بَضَعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي<sup>(٥)</sup>  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ      يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلَوٍ مُمَزَّعٍ<sup>(٦)</sup>  
وقد خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ      وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مُجْزَعٍ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمِيتٌ      وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلْفَعٍ<sup>(٨)</sup>

(١) ألبوا : جموا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعتهم عليه وخضعتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « مضيع » .

(٣) أُرصد : أعد .

(٤) في ١ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضعوا : قطعوا . وياس : لغة في يأس .

(٦) الشلو : البقية . والممزع : المقطع .

(٧) هملت : سال دمعها .

(٨) كذا في ١ . والجمع ( بتقديم المعجمة على المهملة ) : الملهب المتقد ؛ ومنه سميت الجمع .

وفي سائر الأصول : « حجم » ( بتقديم المهملة على المعجمة ) وهو تحريف . وملفع : مشتمل

عام ؛ يقال : تلفع بالثوب ، إذا اشتمل به .

شمر حسان  
في بكاء  
خبيب

فوالله ما أَرْجُو<sup>(١)</sup> إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي<sup>(٢)</sup>  
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّمًا وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَقَا مَدَامُهَا<sup>(٤)</sup> . سَعَا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّوْلُو الْقَلِقِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الْفَتِيَانِ قَدْ عَلِمُوا لَا فِشْلٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا تَرْقِي<sup>(٦)</sup>  
فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفْقِ<sup>(٧)</sup>  
مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارِ فِي الْإِفْقِ  
فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجَلٍ طَائِعٍ قَدْ أَوْعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرَّفْقِ<sup>(٨)</sup>  
قَالَ ابْنُ مِشَامٍ :

وَيُرْوَى : « الطَّرِيقُ »<sup>(٩)</sup> . وَتَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ أَقْذَعُ فِيهَا .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي خُبَيْبًا :

يَا عَيْنَ جُودِي بَدِّمْعٍ مِنْكَ مَنَسْكَبٌ وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْفَتِيَانِ لَمْ يَوْبِ<sup>(١٠)</sup>  
صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنَصِبُهُ سَمَحَ السَّجِيَّةَ مَخْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ<sup>(١١)</sup>

(١) أَرْجُو ، أَى أَخَافُ : وَهِيَ لَهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا لَكُمْ  
لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا » ، أَى لَا تَخَافُونَ .  
(٢) فِي ١ : « مَضْجِي » .

(٣) النَخْشَعُ : التَذَلُّلُ .

(٤) كَذَا فِي ١ ، وَالِدِيَوَانُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَيْنُكَ » . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ  
وَلَا تَرَقَا مَدَامُهَا : لَا تَكْفُفْ ؛ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَسَهِّلْهُ .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَالِدِيَوَانُ . وَالْفَلَقُ : الْمُنْعَرَكُ السَّاقِطُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْفَلَقُ »  
بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) الْفِشْلُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . الْقُوَّةُ . وَالتَّرْقِي : السَّيُّ الْخَلْقُ . وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ  
مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ \* عَلَى خُبَيْبٍ وَفِي الرَّحْمَنِ مَضْرَعُهُ \*

(٧) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : الرَّفْقُ ( بَضْمُ الرَّاءِ ، وَإِنْفَاءُ ) : جَمْعُ رَفِيقٍ .

(٨) أَوْعَتْ : اشْتَدَّ فَسَادُهُ . وَالرَّفْقُ ( بَفَتْحِ الْغَاءِ ) : جَمْعُ رَفَقَةٍ ( بَضْمُ الزَّاءِ وَكُسْرُهَا ) .  
(٩) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ .

(١٠) مَنَسْكَبٌ : سَائِلٌ ، وَلَمْ يَوْبِ : لَمْ يَرْجِعْ .

(١١) السَّجِيَّةُ : الطَّيِّبَةُ . وَفِي الدِّيَوَانِ : « حُلُو السَّجِيَّةِ » وَالْمَخْضُ : الْخَالِصُ ؛ وَأَوْرَادُ  
بِهَ هُنَا : خُلُوصُ نَسَبِهِ . وَالْمُؤْتَشِبُ : الْمُخْتَلِطُ .

قد هاج عَتْنِي عَلَى عِلَاتِ عَثَرْتَهَا إِذْ قِيلَ نَصًّا إِلَى جَذْعٍ مِنَ الْحَشَبِ (١)  
يَأْيِهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ أُلْبَغَ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ (٢)  
بَنَى كَهْمِيَةَ (٣) أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقِيتَ مَحْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تَمَرَّى لِمُخْتَلَبِ (٤)  
فِيهَا أُسُودَ بَنَى النِّجَارَ تَقَدَّمُهم شُهْبُ الْأَسْنَةِ فِي مُعَصَوْصِبِ لَجِبِ (٥)  
قال ابن هشام :

وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكرونها لحسان ،  
وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرتُ .  
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قَرَمٌ ما جَدُّ بَطَلُ أَلْوَى مِنْ الْقَوْمِ صَقَرُ خَالِهِ أَنْسَ (٦)  
إِذْ نَ وَجَدْتَ خُبِيئًا مَجْلِسًا فَسِحًا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السَّجْنُ وَالْحَرَسُ  
وَلَمْ تَسْقُكْ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنِفَةً مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسَ (٧)  
دَلُوكَ غَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أَوْلُو خُلْفٍ وَأَنْتَ ضَيْمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسَ (٨)

(١) العلات : المشقات . ونس : رفع (بالبناء للمجهول فيهما) ؛ مأخوذ من النس في السير ،  
وهو أرفعه .

(٢) الطية : ما انطوت عليه نيتك .

(٣) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السهيلي : « جعل كهمية كأنه اسم علم  
لأهمهم ، وهذا كما يقال : بني ضوطرى وبني القبرة وبني درزة . قال الشاعر :

\* أولاد درزة أسلموك وطاروا \*

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبرة عن السفلة من الناس . وكهمية : من الكهبة ، وهي  
القبرة ، وهذا كما قالوا : بني الفراء . وفي ١ : « كهينة » بالنون . وفي الديوان « فكهية » .  
(٤) لقيت : ازداد شرها . ومحلوبها : لبنها . والصاب : العلقم . وتمرى : تمسح .

(٥) المصوصب : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات .

(٦) القرم : السيد ، وأصله الفعل من الإيل . والماجد : الشريف . وألوى ، أى  
شديد الخصومة . ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو محافضة حامى الحقيقة فباض خاله أنس

(٧) الزعنفه : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : نبيلة من لقيم .  
ورواية هذا الشطر الأخير في الديوان : \* من المأثر من قد نقت عدس \*

(٨) دلوک ، أى غروک . ومنه قوله تعالى : « فدلها برور » . والخلف (بضمين) :

قال ابن هشام :

أنس : الأصم السلي : خال مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .  
وقوله : من « نقت عدس » يعنى حُجَيْر بن أبى إهاب ؛ ويقال : الأعشى بن زُرارة  
ابن التباش الأسدى ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق :

من اجتمعوا  
لقتل خبيب

وكان الذين أجلبوا<sup>(١)</sup> على خبيب في قتله حين قتل من قریش : عكرمة  
ابن أبى جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ود ، والأخنس بن  
شريق الثقفى ، حليف بنى زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص  
السلمى ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، وأمىة بن أبى عتبة ، وبنو الحضرمى .

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً<sup>(٢)</sup> فيما صنعوا بخبيب بن عدى :

شعر حسان  
بجاء هذيل  
نتلهم خبيبا

أبلغ بنى عمرو بأز أخاهم شراهُ امرؤ قد كان للغدر لازماً<sup>(٣)</sup>  
شراهُ زهير بن الأغرّ وجامع وكانا جميعاً يرّكبان المعارِما  
أجرتم فلما أن أجرتم غدزتم وكتم بأكناف الرجيع لهاذماً<sup>(٤)</sup>  
فليت<sup>(٥)</sup> خبيبا لم تحنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالماً

قال ابن هشام : زهير بن الأغرّ وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

الحلف ( ضم فسكون ) ، وضمت لامة في الشعر إتباعا للخاء . والضم : الذل ؛ ويتراد : « ذو  
ضم » فخذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :  
صراخيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس

٢٠

(١) أجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجا حسان هذيل ، لأنهم لإخوة الفارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه .  
وهذيل وخزيمة أبناء مدركة بن الياس . وعضل والفارة من بنى خزيمة . ( راجع الروض )

(٣) شراه : باعه ، وهو من الأضداد .

(٤) لهاذما ( بالذال المعجمة ) : جمع لهذم ، وهو القاطع من السيوف . ( وبالزاي ح ) :  
الضعفاء الفقراء . وأصل الهمزتين : مضافتان تكونان في الحنك ؛ وأحدتهما : لهزمة ؛ والجمع :  
لهازم ، فشبههم بها لحقارتها .

(٥) في م : « فليست » ، وهو تحريف .



إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ      فَأَتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ <sup>(١)</sup>  
 قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ      فَالْكَلْبُ وَالْقِرَدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ      وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ      وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً      ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتَ وَلَمْ تُصِبِ <sup>(٣)</sup>  
 سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ      حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ  
 وَلَنْ تَرَى لَهْذِيلَ دَاعِيًا أَبَدًا      يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ <sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُخْشِ وَبَيْنَهُمْ      وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ <sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكٍ      أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ <sup>(٦)</sup>

١٥ (١) حَيَّانُ ( بَكَسْرُ اللَّامِ وَقِيلَ بَفَتْحِهَا ) : ابْنُ هُذَيْلِ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ .  
 ( رَاجِعْ شَرْحَ الْمَوَاهِبِ ) .

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِيلَان » ،

(٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ « سَأَلْتُ ، أَرَادَ : سَأَلْتُ ، ثُمَّ خَفَفَ الْهَمْزَةَ ، وَقَدْ يُقَالُ : سَأَلَ بِسَالٍ  
 ( بِغَيْرِ هَمْزٍ ) ، وَهِيَ لَفَةٌ . وَيَشِيرُ حَسَّانُ إِلَى مَا سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
 أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنْ يُحِلَّ لَهُمُ الزِّنَا ، فَهُوَ يَعْرِفُ ذَلِكَ » .

٢٠ وَقَالَ السَّيْلِيُّ : « وَقَوْلُهُ سَأَلْتُ هُذَيْلَ ، لَيْسَ عَلَى تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ فِي سَأَلْتُ ، وَلَكِنَّهَا لَفَةٌ ،  
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ تَسَائِلُ الْقَوْمِ ، وَلَوْ كَانَ تَسْهِيلًا لَكَانَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ يَيْنَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ وَزْنَ الشَّعْرُ بِهَا  
 لِأَنَّهَا كَالْتَحَرَكَةِ ، وَقَدْ تَهَلَّبَ أَلْفًا سَاكَةً كَمَا قَالُوا الْمُنْسَاءُ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ؛ وَإِذَا  
 كَانَتْ سَالٌ لَفَةٌ فِي سَأَلَ فَلْيَزَمْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ يَسِيلُ ، وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ : سَلْتُ  
 ٢٥ تَسَالُ ، مِثْلُ خَفْتُ تَخَافُ ، وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايَلَانِ .

وَقَالَ النُّحَاسُ وَالْمَبْرَدُ : يَتَسَاوِلَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ يُونُسُ » .

(٤) الْحَرْبُ : السَّلْبُ ؛ يُقَالُ : حَرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَلَبَ (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهِمَا) .

(٥) الْحَلَالُ : الْحَصَالُ .

(٦) شَانَتْ عَابَتْ .

- أَحَادِيثُ الْحَيَّانِ صَلَّوْا بَقِيْعَهَا <sup>(١)</sup> وَلِحَيَّانِ جَرَّامُونَ شَرُّ الْجَرَائِمِ <sup>(٢)</sup>  
 أَنَسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الزَّمْعَانِ دُبْرُ الْقَوَادِمِ <sup>(٣)</sup>  
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمْتُ أَمَاتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ  
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ هُذَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكَرَاتِ الْحَارِمِ  
 فَسَوْفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ قَتْلُ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَائِمِ <sup>(٤)</sup>  
 أَبَايِلُ دُبْرُ شُمْسٍ دُونَ لَحْمِهِ نَحْتُ لَحْمِ شَهَادٍ عِظَامَ الْمَلَّاحِمِ <sup>(٥)</sup>  
 لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ مَصَارِعَ قَتَلَى أَوْ مَقَامًا لِمَاتِمِ <sup>(٦)</sup>  
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ <sup>(٧)</sup> وَقَعَةُ ذَاتِ صَوْلَةٍ <sup>(٨)</sup> يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ اللَّوَاسِمِ  
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ بِلَحْيَانِ عَالِمِ  
 قُبَيْلَةٍ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهْمُهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا لَمْ يَذْفَوْا كَفَّ ظَالِمِ  
 إِذَا الدَّاسُ حَلَّوْا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ <sup>(٩)</sup>  
 عَظْمُهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتُهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَسْرُ كَرَأَى الْبَهَائِمِ <sup>(١٠)</sup>

(١) كَذَا فِي ١. وصلوا بقيعها ، أى أصابهم شرها . وفي سائر الأصول : « صلوب  
 قبيعها » وهو تحريف .

(٢) جرّامون : كاسبون .

(٣) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زمع . وهو الشعر الذى يكون فوق  
 الرسغ من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم ( هـ ) : الأيدي ، لأنها تقدم الأرجل .

(٤) تحميه ، يعنى عاصم بن الأفلح الذى حتمه النحل . ودون الحرّائم : أى دون أن يجيبه  
 أحد من الكفار .

(٥) الأبايل : الجماعات ، يقال : إن واحدها ؛ لبيل . والدبر : الزناير ، ويقال للنحل  
 أيضا : دبر . والشمس : المدافعة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب .

(٦) اللأثم : جماعة النساء يجتمعن في الخمر والفر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحته .  
 وقد سهل همزه « اللأثم » لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٧) كَذَا فِي ١ « فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : فِيهَا » .

(٨) الصولة : الشدة .

(٩) المخارم : مسابيل الماء التى يجرى فيها السيل .

(١٠) البوار : الهلاك .

وقال حستان بن ثابت يهجو هذيلًا :

- لَحَى اللَّهُ لِحْيَانًا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ      لَنَا مِنْ قَتِيلَيْنِ غَدْرَةٌ بَوَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 هُمَا قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ      أَخَا ثَقَفٍ فِي وَدَّهِ وَصَفَاءِ  
 فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرَمِ      بَنَى الدَّبْرُ مَا كَانُوا لَهُ بِكَفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 قَتِيلٌ تَحْتَهُ الدَّبْرُ بَيْنَ يُبُوتِهِمْ      لَدَى أَهْلِ كُفْرِ ظَاهِرٍ وَجَفَاءِ  
 قَدْ قَتَلْتَ لِحْيَانَ أَكْرَمِ مِنْهُمْ      وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيَلَهُم بِلَفَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَفِ لِلْخِيَانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ      عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلِّ عَفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 قَبِيلَةٌ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ تَعْتَرِي      فَلَمْ تُنْسَ يَخْفَى لَوْهَا بِمَخَفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَوْ<sup>(٦)</sup> قَتَلُوا لَمْ تُؤْفَ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ      بَلَى إِنْ قَتَلَ الْقَاتِلِيهِ شِفَائِي  
 فَإِلَّا أُمْتُ أَذْعَرُ هُذَيْلًا بِفَارَةٍ      كَفَادِي الْجَهَامِ الْمُقْتَدِي بِإِفَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 بِأَسْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ      يَبِيْتُ لِلْخِيَانِ الْخَنَا بِفَنَاءِ  
 يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَانَتْهُمْ      جِدَاءُ شِتَاءِ بَنَى غَيْرَ دِفَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) لَحَى : أضف وبالغ في أخذهم ، وهو من قولهم : لحوت المود ، إذا قهرته .

(٢) يريد « بنى الدبر » : عاصما ، وقد تقدم ذكره .

(٣) اللفاء : الشيء الحقيقير اليسير . ومنه قولهم : اتنع من الوفاء بالفاء . ١٥

(٤) كذا في ١ وشرح السيرة لأبي ذر . والفاء : الدروس والتغير .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وتفتري : يفرى بعضها بعضا . وفي ١ : « تعزى »

ي. تنسب .

(٦) في ١ : « ولو » .

(٧) أذعر : أنزع . والهادي : للبكر . والجهام : السحاب الرقيق . والإفاء . ٢٠

(هنا) : الفتيمة .

(٨) الجداء : جمع جدى . ورواية هذا الشطر الثاني في ١ .

\* جداء وشتاين غير دفاء \*

وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلاً :

فلا والله ما تدرى <sup>(١)</sup> هذيل <sup>(٢)</sup> أصاف <sup>(٣)</sup> ماء زَمْزَمَ أم مَشُوب <sup>(٤)</sup>  
ولا لهم إذا اعتمرُوا وَحَجُّوا - من الحَجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيب <sup>(٥)</sup>  
ولكنَّ الرَّجِيعَ لهم محلٌّ به اللُّؤْمُ الْمُبِينُ وَالْعُيُوبُ  
كأنهم لدى الكَنَاتِ أَضْلًا ثِيُوسَ بِالْحِجَّازِ لها نَيْب <sup>(٦)</sup>  
مُ عَزُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ  
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .

شعر حسان  
في بكاء  
خبيب وأصحابه

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكى خبيباً وأصحابه :

صلى الإله على الذين تتابعوا يومَ الرَّجِيعِ فَأَكْرَمُوا وَأُنْبِئُوا <sup>(٧)</sup>  
رأس السريّة مرثد وأميرهم وابن البُكَيْرِ إمامهم وخبيب <sup>(٨)</sup>  
وابن طارِقَ وابن دُثْنَةَ منهم وابن لَطَارِقَ وابن دُثْنَةَ منهم <sup>(٩)</sup>  
والعاصم المقتول عند رَجِيعِهِمْ كَسَبَ الْعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أتدرى » .

(٢) في ١ : « هذيل » وهو تحريف .

(٣) في ديوان حسان طبع أوربا : « أمحش » .

(٤) المشوب : العكر المختلط بغيره .

(٥) يعني بالحجرين : حجر السكبة ، فتناء مع مايليه . ومن رواه «الحجرين» بالتحريك أراد الحجر الأسود ، والحجر الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمسعى : حيث يسمى بين الصفا والمروة .

(٦) الكَنَات : جمع كنة ، وهى شئ يُلصق بالبيت يكن به . وأصل ( بضمين ) وسكن تخفيفاً ) جمع أصيل ، وهو المشى . والنيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :

تَجُوزُومُ وتَدْفَعُهُمْ عَلَى فَعَدَ عَاشُوا وليس لهم قلوب

وقال في التمييق عليه : على بن مسعود الغساني ، وحضن بن عبد مناف بن كنانة فَنَسَبُوا إِلَيْهِ .

(٧) أنبئوا : من الثواب .

(٨) أردف حرف الروى ببناء مفتوح ما قبلها ، بخلاف بذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا

عيب من عيوب القافية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يختلف ما قبل الرفع .

(٩) ترك تنوين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائغ على مذهب

الكوفيين ، والبصريون لا يرونه . والحام : الموت .

مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنْالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنْجِيبٌ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام . ويروى : حتى يجادل إنه لنجيب<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

## حديث بئر معونة

في صفر سنة أربع

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة بئر معونة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر ، على رأس أربعة أشهر من أخذ .

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن سبب لإرساله ١٠ ابن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا :

قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ<sup>(٣)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، معرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يُسَلِّمْ ولم يَبْعُدْ من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالاً من ١٥

---

(١) المقادة : الاقياد والمذلة ، ويجالد : يضارب بالسيف .

(٢) يجدل : يقع بالأرض ؛ واسم الأرض : الجدالة .

(٣) وسمى أبو براء ملأب الأسنة بقوله يخاطب أخاه فارس قزول ، وكان قد فرّعه في حرب

كانت بين قيس وتميم :

فورت وأسلمت ابن أملك عامرا يلاعب أطراف الوشيح المزعزع

أُتْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ ؛ قَالَ أَبُو بَرَاءَ : أَنَا لَهُمْ جَارٌ ، فَابْتَنَهُمْ فَلِيدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ .

رجال البعث

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَذَرِّبَ بْنَ عَمْرٍو ، أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ ، الْمُغْنِقَ لَيْمَوْتَ <sup>(١)</sup> فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا <sup>(٢)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَغُرُؤَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ابْنِ الصَّلْتِ السُّلَمِيُّ ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْحَزَامِيِّ ، وَعَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، فِي رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بَيْتَ مَوْنَةَ ، وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةَ بَنِي سُلَيْمٍ ، كَلَّا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ ، وَهِيَ إِلَى حَرَّةَ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ .

١٠

غدر عامر بهم

فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَدَا عَلَى الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالُوا : إِنْ غُفِرَ <sup>(٣)</sup> أَبَا بَرَاءَ ، وَقَدْ عَقَدَهُمْ عَقْدًا وَجِيزًا ؛ فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قِبَائِلُ مَنْ بَنَى سُلَيْمَ [مِنْ <sup>(٤)</sup> ] عُصِيَّةٍ وَرِغْلٍ وَذِكْوَانٍ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى عَشُّوا الْقَوْمَ ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا سِيُوفَهُمْ ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ، يَرْحِمُهُمُ اللَّهُ ، إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ ، أَخَا بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ ، فَارْتَضَتْ <sup>(٥)</sup> مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى ، فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا ، يَرْحِمُهُ اللَّهُ .

١٥

وَكَانَ فِي سَرِّحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمُرِيُّ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَحَدُ

ابن أمية والنسندر وموقفهما من القوم بعد علمهما بقتل أصحابها

٢٠

بَنَى عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ .

(١) المغنق ليموت ، أى السريع ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٢) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخارى ، ومسلم ، والروى وشرح المواهب) .

(٣) غفر : تنقض عهده .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) ارتضت : أى رفع وبه جراح ، يقال : ارتض الرجل من معركة الحرب : إذا رفع منها وبه بقية حياة .

قال ابن هشام : هو المُنذر بن محمد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلّاح

قال ابن إسحاق :

فلم يُنبئهما بمُصاب أصحابهما إلا الطير تحومُ على العسكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لُشَانًا ، فأقبلّا لينظرا ، فإذا القوم في دِمَائِهِمْ ، وإذا الحيلُ التي أصابَتْهم واقفة . فقال الأنصارى عمرو بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فُتخبره الخبر ؛ فقال الأنصارى : لكفى ما كنتُ لأرغب بنفسى عن موطن قُتل فيه المُنذر بن عمرو ، وما كنتُ لِتُخبرنى عنه الرجال ؛ ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا ، فلما أخبرهم أنه من مُضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأغتنقه عن رَقبة زعم أنها كانت على أمه .

١٠ فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة<sup>(١)</sup> من صَدْر قَنَاة<sup>(٢)</sup> ، أقبل رجلان من بنى عامر .

قال ابن هشام : [ ثم<sup>(٣)</sup> ] من بنى كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنها من بنى سليم .

قال ابن إسحاق :

١٥ حتى نزلا معه في ظلّ هو فيه ، وكان مع العامريّين عَقْدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين نزلا : ممن أنتما ؟ فقالا : من بنى عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلها ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثُورَةٌ<sup>(٤)</sup> من بنى عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قَدِم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلْت قَتيلَيْن ، لأدِينهما ! ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبى براء ، قد كنت لهذا كارها

حزن الرسول  
من عمل  
أبى براء

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بتاحية المدن ، قريب من الأرحضية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد . (هن معجم البلدان) .

(٢) قَنَاة : واد يأتى من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر . (عن معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الثُورَة : الثأر .

متخوفاً . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخراج عاصم إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أصيب عاصم بن فهيرة .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة عن أبيه :

أصاب ابن فهيرة  
بعد مقتله

أن عاصم بن الطفيل كان يقول : مَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُهُ رُفِعَ بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ ؟ قَالُوا : هُوَ عَاصِمُ بْنُ فَهَيْرَةَ <sup>(١)</sup>

سبب إسلام  
جبار بن  
سلمى

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ،

قال - وكان جبار فيمن حضرها <sup>(٢)</sup> يومئذ مع عاصم ثم أسلم - [قال] <sup>(٣)</sup> فكان يقول :

إِنْ مَادَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنْي طَلَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمئِذٍ بِالرُّمَحِ بَيْنَ كَتَفَيْهِ ،

فَنَظَرْتُ إِلَى سِنَانِ الرُّمَحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فُزْتُ وَاللَّهِ !

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا فَازَ ! أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ ! قَالَ : حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ١٠

عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالُوا : لِإِسْهَادِهِ ؛ فَقُلْتُ : فَازَ لَعَمْرُؤُا بِاللَّهِ .

قال ابن إسحاق :

شعر حسان  
في تحريض  
بني أبي براء  
على عاصم

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْرِضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَاصِمِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

بَنِي أُمِّ الْبَنَيْنِ أَلَمْ يَرُعْكُمْ وَأَتَمُّ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ <sup>(٤)</sup>

١٥ (١) قال السهيلي : « هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد : أن عاصم بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال للنبي عليه السلام : من رجل يأخذ لما طلعته رفع إلى السماء ؟ فقال : هو عاصم بن فهيرة . »

(٢) حضرها ، أي حضر يوم بدر مموتة .

(٣) زيادة عن ١ .

٢٠ (٤) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

\* نحن بني أم البنين الأربعة \*

رَكَانُوا نَجْبَاءَ رَسَانَا ، وَيَقَالُ لَهُمْ كَانُوا خَسَةً ، لَكِنْ لِيُبَدِّلَهُمْ أَرْبَعَةً لِإِثْمَةِ الْفَاقِيَةِ ...

وقال السهيلي : « وإنما قال الأربعة وهم خسة ( طفيل وعاصم وربيعة وعبيدة الوضاح

ومعاوية ، معوذ الحكماء ) ، لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو

٢٥ قول يهزى إلى الفراء ، أنه قال أربعة ولم يقل خسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر

أن يلحق لإثامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإثامة الوزن . وأعجب من هذا أنه

استشهد به على تأويل فاسد تأوله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان . »



تَهَكَّمُ عامِرُ بَأَبَى بَرَاءَ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَا كَعَمْدٍ  
أَلَّا أُبْلِغَ رَبِيعَةً ذَا الْمَسَاعِي فَمَا أُحْدِثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي<sup>(١)</sup>  
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو تَرَاءَ وَخَالَكَ مَا جَدُّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ

نسب حكم  
وأم البنين

قال ابن هشام .

حكم بن سعد : من القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ؛ وأم البنين : بنت عمرو<sup>(٢)</sup> ابن عامر  
ابن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَةَ ، وهي أم أبي تَرَاءَ .

طعن ربيعة  
لعاصر

قال ابن إسحاق :

فَحَمِلَ رَبِيعَةُ [بْنِ عَامِرٍ]<sup>(٣)</sup> بَنَ مَالِكٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ،  
فَوَقَعَ فِي فُخْدِهِ ، فَأَشْوَاهُ<sup>(٤)</sup> ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ  
أُمِتَ قَدِمِي لَعْنَى ، فَلَا يُتَّبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أُعِشَ فَسَارَى رَأْيِي فِيمَا أُتِيَ إِلَيَّ . ١٠

مقتل ابن  
ورقاء ورفاء  
ابن رواحة له

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ الشُّلَمِيُّ ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بِنْتِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ ،  
وَقَتْلَ يَوْمِئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ :

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ نَاقِيًا بِمُعْتَرَكٍ تَسْنِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ<sup>(٥)</sup>

== وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة الثنية ليتفق رؤوس الآي ، أو كلاماً هدامناه .  
ثم قال السهيلي : « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر تيم  
ليد وصفر سنة ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان . بين مهمم  
ما قولهم به الريح بن زياد ، فسمهم لبيد يتحدثون بذلك ، ويهتمون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم  
على النعمان ، وزعم أنه سيفهمه ، فقاموا وبغوا ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن  
دخل وألقى بين يديه قصيدته . ١٥

نحن بني أم البنين الأربعة المظمون الجفنة المدعدة ٢٠

والنوايب : الأعلى .

(١) المساعي : السعي في طلب المجد والمكارم .

(٢) قال السهيلي : « واسمها ليلى بنت عامر ، فبازعما » .

(٣) زيادة عن ١

(٤) أشواه : أخطأ مقتله . ٢٥

(٥) المعترك : الموضع الضيق في الحرب . وتسنى : تأتى إليه بالتراب . والأعاصر : الرياح  
التي يلتصق معها النبار .

ذَكَرْتُ أَبَا الزَّيَّانَ لَمَّا رَأَيْتُهُ <sup>(١)</sup> وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ نَائِرٌ <sup>(٢)</sup>  
وَأَبُو الزَّيَّانَ : طُمِيمَةُ بْنُ عَدَى .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ :

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ رَحْمَةً الْمُبْتَغَى ثَوَابَ الْجِهَادِ  
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلَى بَرٍّ مَعُونَةَ ، وَيُخَصِّنُ الْمُنْدَرِ بْنَ عَمْرٍو :

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ فَاسْتَهْلَى بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحَا غَيْرَ تَزَرٍ <sup>(٣)</sup>

عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقُوا مَنَايَاهُمْ وَلَا قَتْنَهُمْ بِقَدَرٍ <sup>(٤)</sup>

أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ تَحُونُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِقَدَرٍ <sup>(٥)</sup>

فِيَا لَهْفِي لِمُنْدَرٍ إِذْ تَوَلَّى وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرٍ <sup>(٦)</sup>

وَكَاثِنٌ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ مِنْ أَيْبُضٍ مَاجِدٍ مِنْ سَرٍّ عَمْرٍو <sup>(٧)</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشَدَنِي آخِرُهَا بَيْتًا أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .

وَأَنَشَدَنِي لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بَرٍّ مَعُونَةَ ، يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ :

تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لَبَنِي سُلَيْمٍ خُفَافَةً حَرْبُهُمْ عَجْزًا وَهُونًا <sup>(٨)</sup>

فَلَوْ حَبَلًا تَنَاولَ مِنْ عُقِيلٍ لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينًا <sup>(٩)</sup>

شعر حسان  
في بكاء قتلى  
ببر معونة

شعر كعب  
في يوم ببر  
معونة

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْمُؤَنَافِ وَالْمُخْتَلَفِ وَالرُّوسِ رَوَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .

وَفِي ١ : « الزَّيَّان » وَذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ الْأَوَّلَى هِيَ الصَّوَابُ فِيهِ .

(٢) نَائِرٌ : أَخَذَ بَأَرِي .

(٣) اسْتَهْلَى : أَسْبَلَى دَمْعَكَ . وَالسَّحَا : وَالصَّبْ ، وَالزَّرْ : الْغَلِيلُ .

(٤) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ :

وَلَا قَتْنَهُمْ مَنَايَاهُمْ بِقَدَرٍ

(٥) تَحُونُ : تَنْقُصُ ( بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهِمَا ) .

(٦) أَعْنَقَ : أَسْرَعَ . وَالْعُنُقُ بِفَتْحَتَيْنِ : ضَرْبٌ مِنَ الدِّيرِ سَرِيعٌ .

(٧) سَرُّ الْقَوْمِ : خَيْرُهُمْ وَخَالِصُهُمْ .

(٨) الْهُونُ : الْهُوانُ .

(٩) يَعْنِي « بِالْحَبْلِ » : الْعَهْدُ وَالذِّمَّةُ .

أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقَدْ مَا وَفَوْا إِذْ لَا تَقُونَا

نسب القرطاء

قال ابن هشام .

القرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى « من ثَقِيل » مكان « من عقيل » وهو الصحيح : لأن القرطاء من ثَقِيل قريب<sup>(١)</sup>

## أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

قال ابن إسحاق :

خروج  
الرسول إلى  
بني النضير  
يسعيتهم في  
دية قتلى بني  
عامر وهمهم  
بالقدر به

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير<sup>(٢)</sup> يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذِيكَ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، الَّذِينَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمْرِيَّ ، لِلْجَوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لَهُمَا ، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ . فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذِيكَ الْقَتِيلَيْنِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ ، مِمَّا اسْتَعَنْتَ بِنَا عَلَيْهِ . ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ . وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بَيْتِهِمْ قَاعِدٌ . فَرَنَ رَجُلٌ يَمْلُوكُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً ، فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشٍ بْنُ كَعْبٍ ، أَحَدُهُمْ ، فَقَالَ : أَنَا لَذَلِكَ ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،

(١) قال أبو ذر : « القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قرط ( بالضم ) وقريط ( بالتصغير ) وقريط ( بفتح فكسر ) . ويسمون القروط أيضا » .

(٢) قال السهيلي : « ذكر ابن إسحاق هذه الفزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر ، لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور . »

فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا في طلبه ، فلقوا رجلاً مُقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيته داخل المدينة . فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اتهموا إليه صلى الله عليه وسلم ، ٥ فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ للحربهم ، والتأثير إليهم .

قال ابن هشام <sup>(١)</sup> :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

ثم سار بالناس <sup>(٢)</sup> حتى نزل بهم .

قال ابن هشام :

وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ست ليالٍ ، ونزل تحريمُ الحَر :

قال ابن إسحاق :

١٥ فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتخريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، وتعيبه على مَنْ صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها <sup>(٣)</sup> !

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم [عدو الله <sup>(٤)</sup>] عبء الله بن أبي ابن سلول [و <sup>(٥)</sup>] وديعة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعس ، قد بعثوا إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمتعوا ، فإننا لن نُسلمكم ، إن قوتكم <sup>(٦)</sup> قاتلنا معكم ، ٢٠

حصار  
الرسول لهم  
وتقطيع نخيلهم

تحريض  
الرهط لهم  
ثم محاولتهم  
النصح

(١) في ١ : « في قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بقب كلمة « مكتوم » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) قال السهيلي : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أنزل الله تعالى : « ما نطق من لينة أو تركته ، وها فائمة على أصولها ... » الآية

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .

وإن أُخْرِجْتُمْ خَرَاجَنَا مَعَكُمْ . فَرَبِّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَحْرِهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَلِّبَهُمْ وَيَكْتِفَ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلْقَةَ <sup>(١)</sup> ، قَعَلَ . فَاحْتَمَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِيحَافٍ <sup>(٢)</sup> بَابِهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، فَيَنْطَاقُ بِهِ . فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ .

من هاجر  
منهم إلى  
خير

فَكَانَ أَشْرَافُهُمْ مَنْ سَارَ مِنْهُمْ <sup>(٣)</sup> إِلَى خَيْبَرَ : سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكِثَانَةُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَحُجَيٌّ بْنُ أَخْطَبَ . فَلَمَّا تَزَلُّوْهَا دَانَ لَهُمْ أَهْلُهَا .

قال ابن إسحاق :

فَخَذَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ :

١٠ أَنَّهُمْ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ ، مَعَهُمُ الدَّفُوفُ وَالْمَرْامِيرُ ، وَالْقِيَانُ يَعْزِفْنَ خَلْفَهُمْ ، وَإِنْ فِيهِمْ لَأَمٌ عَمَرُوا صَاحِبَةَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّدِّ الْقَبْسِيَّ ، الَّتِي ابْتَاغُوا مِنْهُ ، وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي غِفَارٍ <sup>(٤)</sup> ، بَرْهَاءَ <sup>(٥)</sup> وَفَخَرَّ مَا رَأَى مِنْهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ .

قسم الرسول  
أموالهم  
للمهاجرين

١٥ وَخَتَمُوا الْأَمْوَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبًا ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ

(١) الحلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدروع .

(٢) النِجَاف ( بوزن كتاب ) : العتبة التي بأعلى الباب . والأسكفة : العتبة التي بأسفله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

٢٠ (٤) هي سلمى . وقال الأصمعي : سمها ليلي بنت شعواء . وقال أبو الفرج : هي سلمى أم وهب ، امرأة من كنانة كانت ( فأكفه في مزينة ) ، فأغار عليهم عروة بن الورد فسبها . قال السهيلي : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق أنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن ضمرة بن ليث بن بكر بن عبيد مناه بن كنانة . « راجع الروض الأنف للسهيلي » .

٢٥ (٥) البرهاء : الإعجاب والتكبر .

وأبا دُحانة سِمَاك بن خَرَشَةَ ذَكَرَا قَتْرًا ، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>  
ولم يُسَلِّمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ : يَامِينَ بْنَ عُمَيْرٍ ، أَبُو<sup>(٢)</sup> كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو  
ابن جِحَاشٍ ؛ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ ، أَسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَخْرَزَاهَا .

من أسلم من  
بني النضير

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين :

تعمير يامين  
على قتل ابن  
جحاش

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر ما قُتِمَتْ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ ،  
وما هم به من شأني ؟ فجعل يامين بن عمير لرجل جُمَلًا على أن يقتل له عمرو  
ابن جِحَاشٍ ، ففَقَتَلَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ .

ونزل في بني النَّضِيرِ سورة الْحَشْرِ بِأَسْرِهَا ، يَذْكُرُ فِيهَا مَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ  
نَقْمَتِهِ . وما سَاطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما عَمِلَ بِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ

مازل في بني  
النضير من  
القرآن

- تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ  
الْحَشْرِ<sup>(٣)</sup> ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَالَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمُ  
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ  
وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ » وذلك لَهْمُهم بيوتهم عن نجف آبائهم إذ احتملوها .  
« فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » وكان لهم  
من الله قِصَّةٌ « لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا » أي بالسيف « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ  
النَّارِ » مع ذلك . « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا »  
واللينة : ما خالف العجوة من النخل « فَيَاذَنْ لِلَّهِ » أي فبأمر الله قُطِعَتْ ، لم  
يكن فسادًا ، ولكن كان قِصَّةً مِنْ اللَّهِ « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

(١) قال السهيلي : « وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار » .

(٢) في الأصول : « ابن » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر

(٣) قال السهيلي : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا محمد ؟ قال : إلى  
الحضر ، يعني أرض الحضر ، وهي الشام ؛ وقيل إنهم كانوا في بسطة لم يصعبهم جلاء قبلها . فلذلك  
قال : لأول الحضر ؛ والحضر : الجلاء .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :  
اللينة: من الألوان ، وهى مالم تكن برنية ولا عجوة من النخل، فيما حدثنا  
أبو عبيدة<sup>(١)</sup> . قال ذو الرمة :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشٌّ طَائِرٌ عَلَى لِينَةٍ سَوَاءٍ تَهْفُو جُنُوبَهَا<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له .

« وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » .

قال ابن إسحاق :

يعنى من بنى النصير « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى له خاصة .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :  
أوجفتم : حرستم وأتبعتم فى السير . قال تميم بن أبى بن مقيّل ، أحد بنى عامر  
ابن صعصعة :

مَذَاوَيْدَ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا عَنْ الرِّكَبِ أَحْيَانًا إِذَا الرِّكَبُ أَوْجَفُوا<sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له، وهو الوجيف . [و<sup>(٤)</sup>] قال أبو زيد<sup>(٥)</sup> الطائى، واسمه  
حرملة بن المنذر :

مُسْتَفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدَ لِطُولِ الْوَجِيفِ جَذَبَ الْمُرُودَ<sup>(٦)</sup>

(١) فى ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٢) القتود: الرجل مع أدواته . وسواء : غليظة الساق . وتهفو : تهتز وتضطرب .  
وجنوبها : نواحيها .

(٣) المداويد : جمع مداود ، وهو الذى يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث  
صقالها ، أى القريب عهدا بالعقل .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٦) مستفات : مشدودات بالسف ، وهو الحزام . والجذب : الفقر . والمرود : الموضع  
الذى يرتاده الرائد ، أى الغالب للرمى .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام :

السَّنَفُ : الْبَطَانُ<sup>(١)</sup> . والوجيف ( أَيْسًا ) : وجيف القلب والسكبد ، وهو الضربان . قال قيس بن الخطيم الظفري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا التِّيْ عَلَمُوا<sup>(٢)</sup> أ كِبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ نَجِيفُ ٥

وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » .

قال ابن إسحاق :

ما يُوجِفُ عليه المسلمون بالخيـل والركاب ، وَفُتِحَ بالحرب غنوة فـلله ولـلرسول

١٠ « وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّائِكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ، كَيْلًا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

يقول : هذا قسم آخر فيما أُصيب بالحرب<sup>(٣)</sup> بين المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ،

وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ « يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »

١٥ يعني بنى النضير ، إلى قوله « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني بنى قينقاع . ثم القصة إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ

لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ »

فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدن فيها ، وذلك جزاء الظالمين .

وكان مما قيل في بنى النضير من الشعر قول ابن لقيم القبيسى ، ويقال :

ما قيل في  
النضير من  
الشعر

(١) البطان : حزام منسوج .

(٢) في م ، ر : « علموا » .

(٣) في م ، ر : « الحرب » .



قاله قيس بن بخز بن طريف . قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعي - قال :  
أَهْلِي فِدَاءَ لِمَرِيٍّ غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَسِيِّ الْمَزْمِ<sup>(١)</sup>  
يَقِيلُونَ فِي جَزَرِ الْغَضَاةِ وَبُدُّوْا<sup>(٢)</sup>

أَهْيَضِبُ<sup>(٣)</sup> عُودِي<sup>(٤)</sup> بِالْوَدِيِّ الْمَكَمِّ<sup>(٥)</sup>

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا بِمَحْمَدٍ تَرَوَا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَيَرْمُرِ<sup>(٦)</sup>  
يَوْمٌ بِهَا عَمْرُو بْنُ بُهْشَةَ إِنَّهُمْ عَلَيْنَ أَبْطَالٍ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعْيِ  
يَهْرُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُنْقَوْمِ<sup>(٧)</sup> وَكُلَّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُنْهَدٍ  
فَنْ مُنْبَلِّغٍ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً تُوَوِّرُنَّ مِنْ أَرْزَامَانٍ عَادٍ وَجُرْمِ  
فَهَلْ بَعْدَهُمْ فِي الْجَدِّ مِنْ مُنْكَرَمٍ

١٠ (١) قال أبو ذر : «الحسي والحساء : مياه تغور في الرمل وتمسكها صلابة الأرض ، فإذا خسر عنها وجدت . والمزيم ( على هذا القول ) : القتل اليسير . ومن رَوَاهُ : بالحسي ، أراد به حاشية الإبل ، وهي صفارها وضعاؤها ، وهو الصواب . والمزيم ( على هذا القول ) : أولاد الإبل الصفار . وقد يكون المزيم ( هنا ) : المزم ، سميت بذلك للزمتين اللتين في أعناقها ، وهما الهتان اللتان تتعلقان من أعناقها » .

١٥ وقال السهيلي : «يريد أحلهم دار غربة في غير عشارم ، والزميم والمزيم : الرجل يكون في القوم وليس منهم ، أي أنزلهم بمنزلة الحسي ، أي المبعد الطريد ، وإنما جعل الطريد القليل حسياً ، لأنه عرضة الأكل . والحسي والحسو . ما يحسى من الطعام حسوا ، أي أنه لا يتنعم على آكل . وعمران يريد بالحسي معنى الفنى من الفم ، وهو الصغير الضعيف . الذي لا يستطيع الرمي ، يقال : بدلوا بالمال الدثر والإبل الكوم رذال المال وغذاء الفم والمزيم منه . فهذا وجه يحتمل . وقد أكرزت التنقيب عن الحسي في مظانه من اللغة فلم أجدها شائفاً أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسي : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا الفنى ، واحدة غذاء الفم ، فالحسي في معناه غير ممنوع أن يقال ، والله أعلم . والمزيم ( أيضاً ) صفار الإبل » .

(٢) كذا في ١ . والنضاة : واحدة النضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : «الغضاة» وهو شجر أيضاً ؛ الواحدة : غضة .

٢٥ (٣) كذا في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهيض : المكان المرتفع وفي ١ . «أهيض» بالصاد المهملة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : «عودي : اسم موضع . ومن رَوَاهُ : عودا ، فهو من عاد يعود ، أو الصواب رواية من رَوَاهُ : «عودي . وفي سائر الأصول : «عوري » .

(٥) الودي : صفار النخل . والمكَمِّ : الذي خرج طلمه .

(٦) الصلا ويرمرم : موصعان .

(٧) مساعير : يسعون الحرب ويهيئونها . والوشيح : الرماح .

بَابُ أَخَاكُمْ فَأَعْلَنَ مُحَمَّدًا      تَلِيدَ النَّدَى بَيْنَ الْحُجُونَ وَزَمَزَمَ<sup>(١)</sup>  
فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسَّمُ أُمُورُكُمْ      وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُعْظَمٍ<sup>(٢)</sup>  
نَبِيٌّ تَلَاقَتْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ      وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرًا غَيْبٍ مُرْجَمٍ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرِ لَعْمَرِي عِبْرَةٌ      لَكُمْ يَا قَرِيشًا وَالْأَقْلِبِ الْمَلَمَمِ<sup>(٤)</sup>  
غَدَاةً أَنَّى فِي الْخَزَرْجِيَّةِ غَامِدًا      إِلَيْكُمْ مُطِيعًا لِلْعَظِيمِ الْكَرِّمِ<sup>(٥)</sup>  
مُعَانَا بَرُّوحِ الْقُدُسِ يُنْكِى عَدُوَّهُ      رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِمَعْلَمٍ<sup>(٦)</sup>  
رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ      فَلَا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعَّمْ<sup>(٧)</sup>  
أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      عَلُوءًا لِأَمْرِ سَخَمَهُ اللَّهُ مُحْكَمٍ<sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام: عمرو بن بهثة، من غطفان. وقوله «بالحسنى الزنم»، عن

غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلاء بني النضير ، وقتل كعب  
ابن الأشرف .

قال ابن هشام :

قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم ١٥  
بالشعر ، ولم أرا أحدا منهم يعرفها لعلي :

(١) تليد . قديم . والندي : الكرم . والحجون : موضع بمكة .

(٢) فدينوا ، أى أطيعوا . وتجسم : تعظم . وتسمو : ترتفع .

(٣) المرجم : المظنون الذى لا يثبت .

(٤) الملمم : المجموع .

(٥) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكى عدوه : يبالغ فى ضرره . والمعلم : الموضع  
المرتفع المعروف .

(٦) لم يتلعم : لم يتأخر ولم يتوقف .

(٧) حمه : نهره .

حرفتُ ومن يعتدل يعرف  
 عن الكلم المحكم اللاء من<sup>(٢)</sup> لدى الله ذى الرأفة الارأف  
 رسائلُ تُدرّس في المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى  
 فأصبح أحمدُ فينا عزيزاً عزيز المقامة والوقف<sup>(٣)</sup>  
 فيأبها الموعده سفاهاً ولم يأت جوراً ولم يعتف<sup>(٤)</sup>  
 ألسن تخافون أذى العذاب وما آمن الله كالأخوف  
 وأن تضرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبى الأشرف  
 غداة رأى الله طغيانه وأعرض بالجل الأجنف<sup>(٥)</sup>  
 فأنزل جبريل في قتله يوحى إلى عبده ملطف  
 فدرّس الرسول رسولا له بآبيض ذى هبة مرهف<sup>(٦)</sup>  
 فبات عيون له معولات متى ينزع كعب لها تذرف<sup>(٧)</sup>  
 وقتل لأحمد ذرنا قليلاً فإنا من النوح لم نشف  
 فخلاهم ثم قال اظمنوا دجوراً على رغم الآف<sup>(٨)</sup>  
 وأجلى النصير إلى غربة وكانوا بدار ذوى زخرف<sup>(٩)</sup>

٥

١٠

- ١٥ (١) لم أصدف : لم أعرض .  
 (٢) في ١ : « الآى » .  
 (٣) المقامة ( بضم الميم ) : موضع الإقامة .  
 (٤) الموعده : المهدوه . والفاه : الضلال . ولم ينف : لم يأت بخلاف الرق .  
 (٥) الأجنف : السائل إلى جهة .  
 ٢٠ (٦) بآبيض : ببنى سفا . والهبة : الاحتراز . والمرهف : الفاطم .  
 (٧) معولات : باكيات بصوت . ونعى : يذكر خبر قتله . وتذرف : تسيل بالدموع .  
 (٨) اظمنوا : ارحلوا . والدحور ( بالهمزة ) : القتل والهوان . وعلى رغم الآف :  
 على المذلة ؛ قال : أرغم الله أهله ، إنا أذله . والآف : جمع آف .  
 (٩) الغربة ( بضم الغين ) : الاغتراب . ( وبتح الغين ) : البعد . والزخرف : الزينة .  
 وحسن التعم . ٢٥

إلى أذرعَاتِ رُدَاقِي وَهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفٌ <sup>(١)</sup>  
فَاجَابَهُ سَمَّاكٌ <sup>(٢)</sup> الْيَهُودِيَّ ، فَقَالَ :

إِنْ تَقْخَرُوا فَهُوَ فَخْرٌ لَكُمْ بِمَقْتَلِ كَمْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتْفِهِ وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ  
قَتْلَ اللَّيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورِ يُدِيلُ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ <sup>(٤)</sup>  
بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَافِهَا وَعَقَرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تَقْطَفِ <sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ لَا أَمْتُ تَأْتِكُمْ بِالْقَنَاءِ وَكُلُّ حُسَامٍ مَعًا مُرْهَفٌ <sup>(٦)</sup>  
بِكَفِّ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي مَتَى يَلْقَى قِرْنًا لَهُ يُتْلِفُ <sup>(٧)</sup>  
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمُ لَمْ يَضْمَفُ <sup>(٨)</sup>  
كَلْبِيٍّ بِتَرْجٍ تَحْمِي غِيْلَهُ أَخِي غَابَةٍ هَاصِرٍ أَجْوَفُ <sup>(٩)</sup>

(١) أذرعَات : موضع بالشام . ورداقى : أى مرتدين يردف بعضهم بعض ؛ الواحد : رد فى ( كسرى وسكارى ) . ويروى : رداقاً ، وهو بهذا المعنى . وذو دبر أعجف : يعنى جلا . ودبر : جرح . والأعجف : المهزبل الضعيف .

(٢) كذا فى ١ : وفى سائر الأصول : « سمال » وهو تحريف .

(٣) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر . ويديل : من الدولة ، أى نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفى ١ : « يدين » وفى سائر الأصول : « يدان » .

(٤) ويريد بالعدل المنصف : النبى صلى الله عليه وسلم . قال أبوذر : فإن قيل : كيف قال اليهودى فيه : العادل المنصف ، وهو لا يستقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح وممناه الدم ، مثل قوله تعالى : « ذق إلك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الدُّوِّ إِحْسَانًا  
فهذا إن كان ظاهره المدح ، فعناه الذم .

(٥) الأخلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . ويروى : وإجلأها ، يعنى وإخراجها من بلادها . ولم تقطف ( بفتح الطاء ) لم يؤخذ ثمرها ؛ ويروى بكسر الطاء ، أى لم تبلغ زمن القطف .

(٦) الحسام المرفف : السيف القاطع .

(٧) الكمى : الشجاع . والقرن : الذى يقاومك فى قتال .

(٨) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

(٩) ترج : جبل بالحجاز نسب اليه الأسود . والميل : أجرة الأسد . والمهاصر : الذى يكسر فريسته إذا أخذها . والأجوف : العظيم الجوف .

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف :  
لقد خَزِيتُ بِغَدْرَتِهَا الْحُبُورُ كَذَلِكَ الدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ <sup>(١)</sup>  
وذلك أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبِّ عَزِيزٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرٌ  
وقد أَوْتُوا مَعًا فَهَمًّا وَعِلْمًا وجاءهم من الله النَّذِيرُ  
نَذِيرُهُ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا وآيَاتٍ مُبِينَةً تُنْذِرُ  
فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مَنَا جَدِيرٌ <sup>(٢)</sup>  
فقال بلى لقد آدَيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ الْقَهْمُ الْخَبِيرُ  
فمن يَتَّبِعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدٍ ومن يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَى الْكَفُورُ  
فلمَّا أَشْرَبُوا غَدْرًا وَكُفْرًا وحاد بهم <sup>(٣)</sup> عن الحقِّ النَّفُورُ  
أرى الله النَّبِيَّ بِرَأْيِ صِدْقٍ وكان الله يَحْكُمُ لَا يَجُورُ  
فَأَيْدِهِ وَسُلْطَانُهُ عَلَيْهِمْ وكان نَصِيرَهُ نِعْمَ النَّصِيرُ  
فغَوَّرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فذلت به مد مضرعه النَّصِيرُ  
على الْكَافِينَ ثَمَّ وقد عَلَنَتْه بِأَيْدِينَا مُشْهَرَّةٌ ذُكُورُ <sup>(٤)</sup>  
بأمرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ <sup>(٥)</sup> لَيْلًا إلى كعب أخا كعبٍ يَسِيرُ  
فَمَا كَرَّهَ فَأَنْزَلَهُ بِمُنْكَرٍ وَمُحَمَّدٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ  
فَتَلَكَ بَنُو النَّصِيرِ بَدَارَ سَوْءٍ أَبَارَهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ <sup>(٦)</sup>

(١) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويقال في جمعه : إْجَار (أيضا) . ويريد « بالجبور » : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر : وحادهم ، أى مال بهم . وفي جميع الأصول :

« وجد بهم » .

(٤) مشهورة ذكور : سيوف ملولة من أعمادها ، مويه قاطعة .

(٥) في ١ : « دس » (بالشين المعجمة) .

(٦) أبارهم : أهلكتهم . واجترموا : كسبوا .

غداة أَنَاهُمْ فِي الزَّيْفِ رَفَوْا  
وَعَثَّانِ الْحُمَاةَ مُوَازِرُوهُ  
قَالَ السَّلْمُ <sup>(٢)</sup> وَيَحْكُمُ فَصَدُّوا  
فَذَاقُوا غِيبَ أَمْرِهِمْ وَبَالًا  
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقَيْنُقَاعَ  
فَأَجَابَهُ سَمَّاكَ الْيَهُودِيَّ ، قَالَ :

أَرِقتُ وَضَافَتِي هُمُ كَبِيرُ  
أَرَى الْأَخْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا  
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ  
فَقَتَمَ سَيِّدَ الْأَخْبَارِ كَتَبًا  
تَدَلَّى نَحْوَ مَحْمُودٍ أَخِيهِ  
فَنَادَرَهُ كَأَن دَمًا نَجِيمًا  
هَدَى وَأَيُّكُمْ وَأَيُّهُ جَمِيعًا  
فَإِنْ نَسَلَمَ لَكُمْ تَرَكَ رَجَالًا  
كَأَنَّهُمْ عَتَاثُ يَوْمِ عِيْدٍ  
بَلِيلٌ غَيْرُهُ أَيْلٌ قَسِيرُ <sup>(١)</sup>  
وَكَلَّمَهُ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ  
بِهِ التَّوْرَةُ تَنْطَلِقُ وَالزَّبُورُ  
وَقَدَمًا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُخِيرُ  
وَمَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْفُجُورُ  
يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ عَبِيرُ <sup>(٧)</sup>  
أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّصِيرُ  
يَكْفَبُ حَوْلَهُمْ طَيْرٌ تَذُورُ  
تَذَبُّجٌ وَفِي أَيْسٍ لَهَا نَكِيرُ <sup>(٨)</sup>

(١) الرهو : مسمى في سكون .

(٢) السلم ( يفتح البين وكسرهما ) : الصلح .

(٣) كذا في ١ وشرح البيرة . وحالف : صاحب . وفي سائر الأصول : « وحالف »  
بالحاء المعجمة .

(٤) الوبال : النكال .

(٥) عامدين : قاصدين . وقينقاع : قبيلة من اليهود .

(٦) أَرِقتُ : امتنع النوم عني . وضافتي : نزل بي .

(٧) النجيب : الدم الطرى . والمدارع : جمع مدرعة ، وهي ثوب يلبس . وقال بعضهم :  
لا تكون المدرعة إلا من صوف . ويروى : « مذارعه » . بالذال المعجمة ، والمدارع من  
البيروالدابة فوائدها ؛ وأراد به هنا : الدين والرجلين . والمير : الزعفران .

(٨) المتأثر : جمع عتيرة ، وهي الذبيحة .

بَيْضٍ لَا تَلِيْقُ لَهُنَّ عَظْمًا صَوَّافِي الْحَدَّ أَكْثَرُهَا ذُكُورٌ<sup>(١)</sup>  
 كَمَا لَا قِيَمُ مِنْ بَاسٍ صَخْرٍ بِأَخْذِ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرٌ<sup>(٢)</sup>

شعر ابن  
 مرداس في  
 امتداح رجال  
 بني النضير

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ ، يَمْتَدِّحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ :

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهَى وَمَلْعَبًا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّكَ عَمْرَى هَلْ أُرِيكَ ظَمَانًا<sup>(٤)</sup> سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ<sup>(٥)</sup> فَتَنِيَابًا<sup>(٦)</sup>

عَلَيْهِنَّ عَيْنٌ<sup>(٧)</sup> مِنْ ظِلَاءٍ تَبَالَةً أَوَانِسُ يُضْهِبُ الْحَلِيمَ الْمُجْرِبًا<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً لَهُ بُوْهُوهِ كَالَّذِينَ نَادَى مَرْجَا  
 وَأَهْلًا فَلَا تَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُؤَنَّبَا  
 فَلَا تَحْسَبْنِي كَنْتَ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ سَلَامٌ وَلَا مَوْلَى حُمَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ<sup>(٩)</sup>

شعر خوات  
 في الرد على  
 ابن مرداس

فَأَحَابَهُ خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :

تُبَكِّي عَلَى قَتْلِ يَهُودَ وَقَدْ تَرَى بَيْنَ الشَّجْوِ لَوْ تَبْكِي أَحَبَّ وَأَقْرَبًا<sup>(١٠)</sup>  
 فَهَلَّا عَلَى قَتْلِ بَيْطُنِ أُرَيْنَقٍ بِكَيْتَ وَلَمْ تُعُولِ مِنَ الشَّجْوِ مُنْهَبًا<sup>(١١)</sup>  
 إِذَا السَّلَامُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدَدَتَهَا وَفِي الدِّينِ صَدَّادًا وَفِي الْحَرْبِ نَعْلَبًا<sup>(١٢)</sup>

(١) لَاتَلِيْقُ : لَا تَلْقَى .

(٢) صَخْرٌ : هُوَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

(٣) لَمْ يَتَصَدَّعُوا : لَمْ يَتَفَرَّقُوا .

(٤) الظَّمَانُ : النَّبَاءُ فِي الْهَوَادِجِ .

(٥) كَذَا فِي ١ وَنَرْجُ السِّيْرَةَ لِأَبِي دُرٍّ . وَالشَّطَاةُ (بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ) : مَوْضِعٌ . وَفِي سَائِرِ

الْأَصُولِ : « الشَّطَاةُ » .

(٦) تَنِيَابٌ . مَوْضِعٌ .

(٧) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْبَيْنُ . جَمْعُ عَيْنَاءٍ ، وَهِيَ الْكَبِيرَةُ الْعَيْنُ وَفِي ١ : « عَيْرٌ » .

(٨) تَبَالَةٌ : مَوْضِعٌ . وَيَضْهِبُ : يَذْهَبُ الْعَقْلُ .

(٩) الْمَوْلَى ( هُنَا ) : الْحَلِيفُ وَالصَّاحِبُ .

(١٠) الشَّجْوُ : الْحُزْنُ .

(١١) أُرَيْنَقُ ( بِالرَّاءِ وَالزَّاءِ ) : مَوْضِعٌ . وَلَمْ تُعُولِ : لَمْ تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِالْبُكَاءِ . وَالْمُسَهَبُ :

الْمُتَغَيَّرُ الْوَجْهَ .

(١٢) الصَّدَادُ : الَّذِي يَصْدُ عَنْ الدِّينِ وَالْحَقِّ . وَنَعْلَبَا ، أَيِ كَثِيرِ الرُّوْغَانِ ، أَيِ لَا يَصْدُقُ

فِي الْحَرْبِ .

عَدَدَتْ إِلَى قَدَرِ لِقَوْمِكَ تَبْتَنِي  
فَانِكَ لَمَّا أَنْ كَلِفْتَ تَمْدَحًا  
رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ  
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ  
إِلَى مَعَشَرٍ صَارُوا مُلُوكًا وَكُرِّمُوا  
أُولَئِكَ أُخْرَى مِنْ يَهُودَ مِدْحَةٍ

فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ ، قَالَ :

شعر ابن  
مرداس في  
الرد على خوات

هَوَتْ صَرِيحَ الْكَاهِنِينَ وَفِيكُمْ  
أُولَئِكَ أُخْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ  
مِنَ الشُّكْرِ إِنْ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغْنَةً  
فَكُنْتَ كَمَنْ أَمْسَى يَقْطَعُ رَأْسَهُ  
فَبِكَ بَنِي هَارُونَ وَاذْكَرْ فَعَالَهُمْ  
أَخَوَاتٍ أَذْزِلُ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ وَابْكُهُمْ  
فَانِكَ لَوْ لَا قِيَتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
سِرَاعًا إِلَى التَّلْبِيَا كِرَامًا لَدَى الْوَعْدَى

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، قَالَ :

شعر لكعب  
أبو ابن رواحة  
في الرد على  
ابن مرداس

لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْدَمَا  
أَطَارَتْ أَوْيَاتًا قَبْلُ شَرَفًا وَمَقْرِبًا

(١) لِلْمُؤَنِّلِ : الْقَدِيم .

(٢) مَجْدِبٌ : مِنَ الْجَدْبِ ، وَهُوَ الْقَحْطُ وَقِلَّةُ الْخَيْرِ .

(٣) تَرْتَبُ : ( يَهْمُ التَّاءُ الثَّانِيَةُ وَفَتْحُهَا ) : ثَابِتٌ . وَالتَّاءُ الْأُولَى فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ مِنْ

« رَتَبَ » عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ .

(٤) الصَّرِيحُ : الْبَاطِلُ النَّسَبِ . وَالْكَاهِنَانِ : قَبِيلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ

مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيُرْوَى : « الْكَاهِنِينَ » بِالْجَمْعِ .

(٥) خَيْرٌ مَغْنَةً ، أَيْ خَيْرٌ فِيمَا يَسْتَجِبُ بِهِ .

(٦) نَكَبَ : عَرَجَ عَنْهُمْ .



بِقِيَّةِ آلِ الْكَاهِنِينَ وَعِزُّهَا      فَادَّ ذَلِيلًا بَدَّ مَا كَانَ أَغْلَبًا<sup>(١)</sup>  
 فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَفِيَّةٍ عَنُوءَ      وَقِيدَ ذَلِيلًا لِلنَّايَا ابْنُ أُخْطَبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَجْلَبَ<sup>(٣)</sup> يَبْنَى الْعِزِّ وَالذَّلَّ يَبْتَنَى      خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أَجْلَبَا  
 كَتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ هَمَّةً      وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَشَأْسٌ وَعَزَّالٌ وَقَدْ صَلَبَا بِهَا      وَمَا عُيْبَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَغْيَبَا  
 وَعَوْفُ بْنُ سَلَمَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَامَا      وَكَمَبُ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُبْيَا<sup>(٥)</sup>  
 فَبُعْدًا وَسُخْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلَهَا      إِنْ اعْقَبَ فَتَحَ أَوْ إِنْ اللَّهُ أَعْقَبَا<sup>(٦)</sup>

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني :

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق . وسأذكر  
 حديثهم إن شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن إسحاق فيه .

## غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

الأهبة لها

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرًا

(١) الأغلب : الشديد .

(٢) طاح : ذهب وهلك . والعنوة : الفهر والذلة .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « وأحاب » . قال أبو ذر : « من رواه بالجيم ، فعناه جمع وصاح ، ومن رواه بالحاء المهملة . فعناه جمع ( أيضا ) ، إلا أن الذي بالجيم لا يكون إلا مع صياح .

(٤) الحزن : ماعلا من الأرض . وأكدي : لم ينبج في سعيه ؛ يقال : أكدي الرجل في

حاجته ، إذا لم يظفر بها .

(٥) حان : هلك .

(٦) أو إن الله أعقبا . أي أو أن الله جاء بالنصر عليهم .

ربيع الآخر وبعض مجادى<sup>(١)</sup>، ثم غزا نجداً يُريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري<sup>(٢)</sup>؛ ويقال: عثمان بن عفان، فيما قال ابن هشام.

سبب تسميتها  
ببنات الرقاع

قال ابن إسحاق :

حتى نزل نخلا<sup>(٣)</sup>، وهي غزوة ذات الرقاع.

قال ابن هشام :

وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم، رقعوا فيها رايهم؛ ويقال :  
ذات الرقاع : شجرة بذلك الموضع، يقال لها : ذات الرقاع<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق :

فلقي بها جمعا عظيما<sup>(٥)</sup> من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد  
خاف الناس بعضهم بعضا، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة  
الخوف، ثم انصرف بالناس.

(١) قال الزرقاني : « وعند ابن سعد وابن جبان أنها كانت في المحرم سنة خمس  
وجزم أبو معشر أنها بعد بني قريظة » .

(٢) قال الزرقاني : « قاله ابن إسحاق، وتعبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر،  
وبأن أبا ذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجبه إلا بعد الخندق » .

(٣) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاع، لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاع .  
وقبل أيضا : إنما قيل لها ذلك، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم، فشدوا رقاعا، فقيل لها :  
ذات الرقاع » .

٢٠

وقال السهيلي بعد ما عرض رأى ابن هشام : « وذكر غيره أنها أرض فيها يقع سود،  
ويقع بيض، كلها مرقعة رقاع مختلفة، قد سميت ذات الرقاع لذلك، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك  
الغزاة، وأصح هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري، قال :  
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، ونحن ستة بيننا بغير نعقه، فنقبت أقدامنا، وبقبت  
قدمائى وسقطت أظفارى، فسكتنا نلف على أرجلنا الحرق، فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا  
نصب من الحرق على أرجلنا » .

٢٥

وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ماساق كلاما لا يخرج عن هذا : « وهي غزوة محارب،  
وغزوة بنى ثعلبة، وغزوة بنى أميار، وغزوة صلاة الخوف، لوقوعها بها، وغزوة الأعاجيب .  
لما وقع فيها من الأمور العجيبة » .

(٥) في ١ : « جما مع غطفان »

حدثنا عبد الواث بن سعيد التَّنَوْرِي - وكان يكنى : أبا عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup> - قال حدثنا  
يونس بن عُبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة  
الخوف ، قال :

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة<sup>٥</sup>  
مُقبلون على العدو . قال : فجاءوا فصلى بهم ركعتين آخرين ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن  
جابر قال :

صَفَّنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فركع بنا جميعاً ، ثم سجد  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجد الذين ١٠  
يَلُونَهُمْ بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول وتقدّم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ،  
ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعاً ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم  
وسجد الذين يَلُونَهُ معه ؛ فلما رفعوا رَدَوْهُمْ سجد الآخرون بأنفسهم ، ركع  
النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعاً ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سَجْدَتَيْنِ .  
قال ابن هشام<sup>(١)</sup> : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّنَوْرِي قال حدثنا ١٥  
أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام  
ويَسْجُدُ بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدّم الآخرون فيركع بهم  
الإمام ركعة ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع ٢٠  
الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة .

غورث ومأم  
به من تل  
الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عُبيد عن الحسن عن جابر بن  
عبد الله :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ١ . وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم المصروف بالناس . قال ابن هشام »

أن رجلاً من بني مُحارب ، يقال له : غَوَرَثُ <sup>(١)</sup> ، قال اقومه من غَطَفَانِ  
 ومُحارب : ألا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أَفْتَكُ بِهِ .  
 قال : فأقبل إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيفُ رسول الله  
 صَلَّى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرُ إلى سيفك هذا ؟ قال :  
 نعم - وكان مُحَلَّى بفضة ، فيما قال ابن هشام - قال : فأخذه فاستله ، ثم جعل يهرزه ،  
 ويهمهم فيكِبْتِه <sup>(٢)</sup> الله ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف  
 منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يَمْنَعُنِي [الله <sup>(٣)</sup>] منك .  
 ثم عمد إلى سيف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فردّه عليه . قال : فأنزل الله :  
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
 أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .  
 قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان :

أنها إنما أنزلت في عمرو بن جِحَاش ، أخى بنى النَضِير وما هم به ، فالله  
 أعلم أى ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كَيْسَانَ عن جابر بن عبد الله قال :  
 خرجتُ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ من نَحْلِ ،  
 على جَمَلٍ لى ضعيف ، فلما قفل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، قال : جعلتُ الرِّقَاقُ <sup>(٤)</sup>  
 تمضى ، وجعلتُ أتَخَلَّفُ ، حتى أدركنى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فقال : مالك  
 يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ بى جملى هذا ؟ قال : أُنِجْهِ ؛ قال : فأُنِجْتِه ،  
 وأناخ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطنى هذه العصا من يدك ،  
 أو اقطع لى عصاً من شَجَرَةٍ ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسول الله صَلَّى الله

جابر وقصته  
 هو وجله مع  
 الرسول

(١) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل  
 المثلة ، وحكى الخطيب فيه غويرث ، بالنصير (راجع شرح المواهب) .

(٢) يثبته الله : ينله ويقمعه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى ا : « الرقاع » ولا معنى لها .

عليه وسلم فتخسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبت ، فخرج ، والذي بشه بالحق ، يوافق<sup>(١)</sup> ناقتة مواهقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أتبينني جملك هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ، قال : لا ، ولكن بعنيه ؛ قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرم ؛ قال : قلت :

لا ، إذن ، تعينني يا رسول الله ! قال : فيدرهمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت : أفقد رضىت يا رسول الله ! قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته .

قال : ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم ، يا رسول الله ؛ قال : أتيتا أم بكرًا ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيتا ؛ قال : أفلا جارية تلاعها وتلاعك !

قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبى أصيب يوم أُحُد وترك بناتٍ له سبعا ، فنكحت امرأة جامعة ، تجمع رهوسهن ، وتقوم عليهن ؛ قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صرارا<sup>(٢)</sup> أمرنا بجزور فنحرت ، وأقنا عليها يومنا ذاك ، وسمعت بنا فنفضت نمارقها<sup>(٣)</sup> . قال : قلت : والله يا رسول الله مالنا من نمارق ؛ قال : إنها ستكون ، فإذا أنت قدمت فاعمل عملا كيتا . قال : فلما جئنا صرارا أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقنا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : تحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدوئك ، فسمع<sup>(٤)</sup> وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الجمل ، فأقبلت به حتى أنخته على باب<sup>(٥)</sup>

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلست في المسجد قريبا منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الجمل ؛ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جمل جاء به جابر ؛ قال : نأين جابر ؟ قال : فدُعيت له ؛ قال :

(١) يوافق ناقتة : يعارضها في المشى لسرعته .

(٢) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان ) .

(٣) النمارق : جمع نمرقة ، وهى الوسادة الصغيرة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سمع » .

(٥) ١ : « على باب مسجد » .

قال : يا بن أخى، خذ برأس جملك، فهو لك، ودعاً بلائاً، فقال له : اذهب بجابر، فاعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً يسيراً . قال : فوالله ما زال ينثني عندي ، ويُرَى مكانه من بيتنا ، حتى أُصيب أمس فيما أُصيب لنا ، بمعنى يوم الحرية<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق: وحدثني عمي صدقة<sup>(٢)</sup> بن يسار عن عقيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

ابن ياسر  
وابن بعر  
وقيامهما على  
حراسة  
جيش الرسول  
وما أصيبا به

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً، أتى زوجها ، وكان غائباً ، فلما أخبر الخبر خاف لا ينتهي حتى يهرب في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دماً ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً ، فقال : من رجل يكلؤنا<sup>(٣)</sup> ليلتنا [هذه]<sup>(٤)</sup> ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكونا بفهم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي ، وهما عمار ابن ياسر وعبد بن بشر ، فيما قال ابن هشام .

١٥

(١) يريد وقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، الذي يسميه أهل المدينة : مسرف بن عقبة . وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان بن الحكم وبنى أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الضيل ، الذي غسّلت ألبه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم . وكان من أمر جابر هذا ، في هذا اليوم أنه أخذ يطوف في أزقة المدينة ، والبيوت تنتهب وهو أعمى ، وهو يمشي في القتلى ، ويقول : تس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقتلوه ، فأجازه مروان ، وأدخله بيته . (راجع الروض الأتف) .

٢٠

(٢) صدقة هذا خزري سكن بمكة ، وليس بهم محمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه « عمي » .

٢٥

(٣) يكلؤنا : يحفظنا .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج الرجلان إلى فَمِ الشَّعْب ، قال الأنصارى للمهاجرى : أىَّ الليل  
تحب أن أكنفيكه : أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفنى أوله ؛ قال فاضطجع  
المهاجرى فنام ، وقام الأنصارى يصلى ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخصَ الرجل  
عَرَفَ أنه رَيْبِثَةُ<sup>(١)</sup> القوم . قال : فرمى بهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ،

فثبت قائماً ؛ قال : ثم رماه بِسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت

قائماً ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم

أهَبَ<sup>(٢)</sup> صاحبه ، فقال : اجلس ، فقد أثبت<sup>(٣)</sup> . قال : فوثب ، فلما رآهما

الرجلُ عرف أن<sup>(٤)</sup> قد نذراً<sup>(٥)</sup> به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجرى

ما بالأنصارى من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيتنى أول ما رماك ؟ قال :

كنت فى سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدَها ، فلما تابع على الرنى

ركعتُ فاذننتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيقَ ثغراً أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

بخطه ، لقطع نفسى قبل أن أقطعها أو أنفدَها .

قال ابن هشام : ويقال : أنفدَها .

قال ابن إسحاق :

ولما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرِّقَاع ، أقام بها

بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

(١) الرَيْبِثَةُ : الطليعة التى يحرس القوم .

(٢) أهَبَ : أيقظ .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرحاً لا يمكن التحرك معه . وفى ١ :  
« أثبت » . وأثبت : أصبت .

(٤) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « أنه » .

(٥) نذراً به : علماً .

## غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

خروج  
الرسول

قال ابن إسحاق

ثم خرج في شعبان إلى بدر، لميعاد أبي سفيان، حتى نزل.

استمالة ابن  
أبي على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري .

رجوع أبي  
سفيان في  
رجاله

قال ابن إسحاق :

فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان، وخرج أبو سفيان في أهل مكة

حتى نزل بحجة، من ناحية الظهران؛ وبعض الناس يقول: قد بلغ عُسْفان،

ثم بداله في الرجوع، فقال: يا معشر قريش، إنه لا يصلحكم إلا عام خَصب

تَرْعون فيه الشجر، وتَشربون فيه اللبن، وإن عامكم هذا عامُ جذب، وإني

راجعٌ، فارجعوا، فرجع الناس. فسأهم أهل مكة جيش السويق، يقولون :

إنما خرجتم تَشربون السويق

الرسول  
ومخفى الضمير

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده، فأناه

نَحْشَى بن تمرو العَمْرَى، وهو الذي كان وادعه على بني خُضرة في غزوة ودان،

فقال: يا محمد، أجتت لقاء قُريش على هذا الماء؟ قال: نعم، يا أخا بني خُضرة،

وإن شئت مع ذلك ردَدنا إليك ما كان بيننا وبينك، ثم جالَدناك حتى يحكم

الله بيننا وبينك؛ قال: لا والله يا محمد، مالنا بذلك منك من حاجة.

معبد وشعره  
في نافذة

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان، فربّه مَعْبِد بن أبي مَعْبِد

الخرزاعى، فقال، وقد رأى مكان<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى<sup>(٢)</sup> به: ٢٠

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «وقد كان رسول الله... الخ» .

(٢) تهوى: تسرع .



قد نَفَرْتُ من رُفْقَتِي مُحَمَّدٍ وَنَجْوَةٍ من يَثْرِبَ كَالْعَنْجَبِ (١)  
 تَهْوَى على دِينِ أَيْهَا الْأَتْلَدِ قَدْ جَعَلَتْ ماءً قَدْ يَدُ مَوْعِدِي (٢)  
 \* وماءَ حَبْنَانَ (٣) لَهَا نُحْيِي الْفَدِ \*

شعر لابن  
 رواحة  
 أو كعب في  
 بدر

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد

الأنصاري لكعب بن مالك - :

وَعَدْنَا أبا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيًا  
 فَأَقْسِمُ لو وَافَيْتَنَا فَلَقَيْنَا لَا بُتَ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا (٤)  
 تَرَكْنَا به أَوْصَالَ عُتْبَةَ وَابْنَهُ وَعَمْرًا أبا جَهْلٍ تَرَكَناه نَاوِيَا (٥)  
 عَصَيْتُمْ رسولَ اللَّهِ أَفْ لَدِينِكُمْ وَأَمْرُكَ السَّيِّئِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا (٦)  
 إِنِّي وَإِنْ عَفَفْتُمُونِي لِقَاتِلُ نِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا (٧)  
 أَطْفَنَاهُ لَمْ نَعْدْ لَهُ نَيْنًا بَقِيرَهُ شَهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا (٨)

١٠

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دَعَاوُ فَلَجَاتِ السَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادُ كَأَنُوهَا الْخَاضِ الْأَوَارِكِ (٩)  
 بَأْيَدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ  
 إِذْ اسْلَكْتَ لِلْعَوْرِ مِنْ بَطْنٍ عَالِجٍ نَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ (١٠)

١٥

(١) العنجد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الاسود .

(٢) الدين : الدأب والعادة . والأتلد : الأقدم . وقديد : موضع قرب مكة .

(٣) حَبْنَانَ ( بالفتح والتحرير ) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بريد من مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) افْتَقَدْتَ : فقدت . والموالي : القرابة . ٢٠

(٥) نَاوِيَا : مقيا .

(٦) السَّيِّئِ ( بالتخفيف ) : السيئ ( بالتشديد ) .

(٧) عَفَفْتُمُونِي : لئتموني .

(٨) لَمْ نَعْدْ لَهُ : لم نرعه غيره .

(٩) الفلجات . جمع فلج ، وهو الماء الجاري : سمي فلجا ، لأنه فُدِخَ في الأرض ، وُفِرَقَ بين ٢٥

جانيبه . والخاص : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترمى الأراك ، وهو شجر .

(١٠) النور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

أَقْنَا عَلَى الرِّمَنِ التَّزْوُوعَ تَمَانِيَا      بِأُزْعَنِ جَرَّارٍ عَرِيضَ الْمَبَارِكِ<sup>(١)</sup>  
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ      وَقُبَيْ طَوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الرَّفِجَ الْعَامِيَ تَذْرَى أَصُولَهُ      مَتَنَاسِمٌ أَخْفَافَ الْمَطَى الرَّوَاتِكِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطْوَانِنَا وَالتَّمَاثِنَا      فَرَاتَ بْنَ حَتَّانٍ يَكُنْ رَهْنُ هَالِكِ  
وَإِنْ نَلَقَ قَيْسُ بْنُ أُمْرٍ الْقَيْسَ بَعْدَهُ      يُرْزَدُ فِي سِرَادٍ لَوْهُ لَوْنُ حَالِكِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْلَغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً      فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ<sup>(٥)</sup>

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال :

أَحْتَانُ إِنَّا يَا بْنَ آكَلَةِ الْفَقَا      وَجَدَكَ نَقْتَالِ الْخُرُوقَ كَذَلِكَ<sup>(٦)</sup>  
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرَ بَيْنَنَا      وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدِّ مُدَارِكِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا اتَّبَعْنَا مِنْ مُنَاحٍ حَسِبْتَهُ      يُدَمِّنُ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْمُتَمَارِكِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرس : البئر . والتزوع : التي يخرج ماؤها بالأيدي . والأرعن : الجيش الكثير  
القي له أتباع وفصول .

(٢) الكبيت : الفرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو الضامر .  
والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكتفين من الفرس .

(٣) الرفج : نبات . والعامى : الذي آوى عليه العام . وتذرى أصوله : تقلمها ونظرحها . ١٥  
ومتناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والرواتك : المسرعة .

(٤) الحماك : الشديد السواد .

(٥) الفر : البيض . والصعالك : جمع صعلوك ، وأصله : الصعاليك ، حذفواؤه لإقامة  
الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له

(٦) الفقا : التمر ؛ وقيل : هو غيرة تملو التمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم ٢٠  
أهل نخيل وتمر . ونقتال : قطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة .

(٧) اليعافير : جمع يعفر ، وهو ولد الطيبة ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء .  
وألّت : اعتصمت ولجأت ، يقال : وألّت إلى الجبل ، أى اعتصمت به ، ومنه : المولت ، وهو  
اللبأ . والشد : الجرى . والمدارك : المتابع .

(٨) اللعن : الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، أى أثار الدواب والإبل ، ٢٥  
وأروائها وبأرها . وأهل الموسم ، أى جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو  
موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم فى ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذى الحجاز وأشباههما . والمتمارك  
التي يزدهم فيه الناس .

أَقَمْتَ عَلَى الرِّسِّ السَّزُوعِ تُرِيدُنَا وَتَتْرَكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ لِلْدَّارِكِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئْتَ الصَّفْقَةَ بِاللَّكَادِكِ<sup>(٢)</sup>  
 أَقْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْحِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ<sup>(٣)</sup>  
 حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ أَنْكَ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تَبْعَثِ<sup>(٥)</sup> الْخَيْلَ الْحِيَادَ وَقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُتَعَصِّمِ التَّمَايِكِ<sup>(٦)</sup>  
 سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرَكُمْ كَانَ أَهَاهَا<sup>(٧)</sup> فَوَارِسُ مَنْ أَبْنَاءُ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ  
 فَإِنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ<sup>(٨)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بقيت منها أبيات تركناها ، لقبح اختلاف قوافيها . وأنشدني أبو زيد

١٠ الأنصاري هذا البيت :

• خرجنا وما تنجو اليمانيه بيننا •

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

• دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا •

وأنشدني له فيها بيته « فَأَبْلَغُ أَبَاسُفِيَانِ » .

١٥ (١) الرس التزوع : البئر التي ينزع ماؤها بالأيدي . والمدارك : المواضع القريبة .  
 وروى : « المبارك » .

(٢) الكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين

(٣) سلع وفارع : جبلان . والرواتك : المسرعة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « العين ( هنا ) : المال الحاضر . والعين ( أيضا ) : العير ،

٢٠ وكلاهما يصلح ما هنا » . وفي سائر الأصول : « العير » . قال أبو ذر : « ومن رواه

« بالعير » قاله : الرقة من الإبل . والآك : الفزدير .

(٥) في ١ : « لانتت » .

(٦) المتعصم : المتمسك بالشيء .

(٧) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيمت بها وغيركم أهل ذكرها » .

٢٥ (٨) كذا في أكثر الأصول . والناسك : المتبع لمأثم دينه وشرائعه . وروى « ناسكي »

منسوبا ، وخفت الياء لقافية . ورواية الشطر الثاني في ١ : • ولا حرمات دينها أنت ناسك •

## غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

قال ابن إسحاق :

موعدا

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها أشهراً ،  
حتى مضى ذو الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، وهى سنة أربع من مقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دومة الجندل<sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام :

استعمل ابن  
عرفطة على  
المدينة

في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفارى .

قال ابن إسحاق :

١٠

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيداً ،  
فأقام بالمدينة بقية سنته . رجوع الرسول

## غزوة الخندق<sup>(٢)</sup>

في شوال سنة خمس

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

تاريخها :

محمد بن إسحاق الملقب ، قال :

ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس<sup>(٣)</sup> .

(١) دومة ( بضم الدال وفتح ) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ،  
سميت بدوى بن إسماعيل ، كان نزلها . ( راجع الروض ومعجم البلدان وشرح المواهب ) .

٣٠

(٢) بهذه الغزوة يتبدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .  
(٣) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عتبة في مناقبه التي شهد مالاك  
والشافعي بأنها أصح المنازى ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك » .

تعبير  
اليهود  
فريش  
وما نزل  
فيهم

لخديثي يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير، ومن لا أنهم،  
عن عبد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي، والزهرى، وعاصم بن عمر  
ابن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم من علمائنا، كلهم قد اجتمع حديثه  
في الحديث عن الخندق، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به<sup>(١)</sup> بعض، قالوا:

٥ إنه كان من حديث الخندق أن قرأ من اليهود، منهم: سلام  
ابن أبي الحقيق النضري<sup>(٢)</sup> وحوي بن أنطاب النضري، وكنانة<sup>(٣)</sup>  
ابن أبي الحقيق النضري، وهوذة بن قيس الوائلي، وأبو عمار الوائلي، في قر  
من بني النضير، وقر من بني وائل، وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة، فدعواهم إلى حرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: إنا ستكون معكم عليه، حتى تستأصله؛  
١٠ فقالت لهم قريش: يامعشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا  
تختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه،  
وأنتم أولى بالحق [منه]<sup>(٤)</sup>. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم: «ألم تر إلى الذين أتوا  
نصيهاً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت<sup>(٥)</sup> ويقولون للذين كفروا  
١٥ هؤلاء أهلى من الذين آمنوا سبيلاً. أولئك الذين كمنهم الله، ومن يلعن الله  
فلن تجد له نصيراً» إلى قوله تعالى: «ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله» أى النبوة<sup>(٦)</sup> «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكاً عظيماً. فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه، وكفى بجهنم سعيراً».

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١

٢٠ (٢) قال السهيلي: «ونسب طائفة من بني النضير، فقال فيهم: النضري، وهكذا تهيد في  
النسخة التيفة، وقياسه: النضري، إلا أن يكون من باب قولهم: تقي وفريش، وهو  
خارج عن القياس».

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري».

(٤) زيادة عن ١.

٢٥ (٥) الجبت والطاغوت: كل ما يعبد من دون الله

فلما قالوا ذلك لقريش ، سرّهم ونسّطوا لنا دَعْوَهُمْ إليه ، من حَرْب  
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، فاجتمعوا لذلك واتّعدوا له . ثم خرج أولئك النّفر  
من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدَعَوْهم إلى حرب رسول الله  
صَلَّى الله عليه وسلّم ، وأخبروهم أنّهم سيكونون معهم عليه ، وأن قریشاً قد تابعوهم  
على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

قال ابن إسحاق :

خروج  
الأحزاب  
المفركين

فخرجت قریش ، وقائدها أبو سُفيان بن حَرْب ؛ وخرجت غطفان ، وقائدها  
عَيْنَةُ بنِ حِصْن بنِ حُذيفة بنِ بدر<sup>(٢)</sup> ، في بني فزارة ؛ والحارث بن عَوْف  
ابن أبي حارثة المُرّی ، في بني مُرة ؛ ومِسْعَر بن رُحَيْلة بن ثُؤيرة بن طَرِيف  
ابن سُحْمَة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن رَثْث بن غطفان ،  
فيمن تابعه من قومه من أشجع .

حفر الخندق  
وتخاذل المنافقين  
وجد المؤمنين

فلما سمع بهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وما أجمعوا له من الأمر ،  
صَرَب الخَنْدَقَ عَلَى المدينة ، فعمل فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ترغيباً  
للمسلمين في الأجر ، وعَمِلَ معه المسلمون فيه ، فدَأَبَ فيه ودَأَبُوا . وأبطأ عن  
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجالٌ من المنافقين ،  
وجعلوا يُؤْزِرُونَ<sup>(٣)</sup> بالضعيف من العمل ، ويتسلّون إلى أهلهم بغير عِلْمٍ من  
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، ولا إذن . وجعل الرجلُ من المسلمين إذا نابتَه  
النّابِةُ ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ،

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) كان اسم عينة بن حصن : حذيفة ، وسمى عينة ، لشر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن  
بطليحة حين نبأ وأخذ أسيراً ، فأقْبَى به أبو بكر رضي الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهرًا  
الإسلام على جفوته وعنجهيته ولوة أعرابته حتى مات . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم :  
الأحق المطاع ، لأنه كان يتبعه عشرة آلاف فتاة . (راجع الروض وشرح المواهب) .

(٣) يورون : يسترون .

ويستأذنه في الحقوق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبةً في الخير، واحتسأناً له.

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى ، يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
التعريب

قال ابن هشام :  
اللواذ : الاستتار بالشيء عند الهرب ، قال حسان بن ثابت :

وَقُرَيْشٌ تَفَرُّ مِثَّا لَوَاذًا      أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُومُ

وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أحد .

« أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » ..

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : ٢٠

وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين . يقال  
له جُعيل ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، فقالوا :  
الحنديق

ما ظهر من  
المعجزات

سَمَاءٍ مِنْ بَدَدِ جُبَيْلِ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا<sup>(٢)</sup> مَرُّوا «بَمَرِّو» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمْرًا، وَإِذَا مَرُّوا «بِظَهْرٍ»  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ظَهْرًا<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق :

وكان في حذر الخندق أحاديثُ بَلَعْتَنِي ، فيها من الله تعالى عبرة في تصديق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون .

معجزة الكدية

فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث :

أنه اشتدت عليهم في بعض الخندق كُدية ، فشكَّوها إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ، فقتل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه ،  
ثم نَضَحَ ذلك الماء على تلك الكُدية ؛ فيقول من حضرها : فوالذي بعثه بالحق  
نبيًا ، لانهالت<sup>(٤)</sup> حتى عادت كالكتيب ، لا تردُّ فأسًا ولا مسحاة .

البركة في تمر  
ابنة بشير

قال ابن إسحاق : وحديثي سعيد بن مينا أنه حدث :

أن ابنة لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير ، قالت : دعيتُ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ  
رَوَاحَةَ ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً مِنْ تَمَرٍ فِي ثَوْبِي ، ثُمَّ قَالَتْ : أَيُّ بُنْيَةٍ ، أَذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ  
وخالِكَ عبد الله بن رَوَاحَةَ بِفَدَائِهِمَا . قَالَتْ : فَأَخَذْتُهَا ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا ، فَمَرَرْتُ<sup>١٥</sup>  
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي ؛ فَقَالَ : تَعَالِي يَا بُنْيَةَ ، مَا هَذَا مَعَكَ ؟  
قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا تَمَرٌ ، بَعَثْتَنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَخَالِي

(١) الظهر : القوة والموتة . والضمير في « سماء » و « كان » لشيء صلى الله عليه وسلم .  
قال أبو ذر : « وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظهر ( هنا ) : الإبل ، فيكون  
البيت على وجه آخر ، تقديره : وكان المال للبائس يوما ظهرا ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يقدم  
ما يفسره ، لأن مساق الكلام يدل عليه ، كما قالوا : إذا كان غداً فأنتي ، أي إذا كان اليوم غداً .

(٢) زادت بعد هذا البيت : « في كتاب ابن إسحاق طهرا » .

(٣) أي قال معهم آخره أيضا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول معهم أواخر آياته .

(٤) انهالت : تفتت .



عبد الله بن رَوَاحَة يَتَفَدِّيَانِه ؛ قال : هَاتِيه ؛ قالت : فَصَبَّبْتِه فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا مَلَأْتُهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ ثُوبَ فَبَسَطَ لَهُ ، ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ عَلَيْهِ ، فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثُّوبِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَهُ : اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ : أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ . فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثُّوبِ .

البركة في طعام  
جابر

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

عَمَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوبِيَّةٌ ، غَيْرُ جَدِّ سَمِينَةٍ<sup>(١)</sup> . قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي ، فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَصَنَعْتُ لَنَا مِنْهُ خَبْزًا ، وَذَبَحْتُ تِلْكَ الشَّاةَ ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَلَمَّا أُمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ - قَالَ : وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَنَا ، فَإِذَا أُمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوبِيَّةً كَانَتْ عِنْدَنَا ، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خَبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ : أَنْ أَنْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ النَّاسَ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَجَلَسَ رَأْسُ خُرْجَتِهَا إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَرَكَ وَسَمَّى [اللَّهُ]<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَكَلَ ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ ، كُلُّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا .

(١) غَيْرُ جَدِّ سَمِينَةٍ : غَيْرُ كَامِلَةِ السِّنِّ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

ما أرى الله  
رسوله من  
الفتح

قال ابن إسحاق : وحَدَّثت عن سلمان الفارسي أنه قال :

ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت على صخرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني ، فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان عليّ ، نزل فأخذ المِغُول من يدي ، فضرب به ضربةً كَلَمَتْ تحت المِغُول بركةً ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فَلَمَعَتْ تحته بركة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فَلَمَعَتْ تحته بركة أخرى . قال : قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيتُ لَمَعَ تحت المِغُول وأنت تضرب ؟ قال : أَوَقَدَ رأيتُ ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فَإِنَّ الله فتح عليّ بها اليمن ، وأما الثانية فَإِنَّ الله فتح عليّ بها الشام والمغرب ، وأما الثالثة فَإِنَّ الله فتح عليّ بها المشرق

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني من لاأتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول ، حين فُتِحَتْ هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده :

افتتحوا مابدا لكم ، فوالذي نفسُ أبي هريرة بيده ، ما فتحت من مدينة ولا تَفْتَتِحُونَهَا إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

زول قريش  
المدينة

قال ابن إسحاق ،

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أَقْبَلَتْ قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة ، بين الجُرُفِ وزُغَابَةِ<sup>(١)</sup> في عشرة آلاف من أحابيشهم ،

(١) قال أبو ذر : كذا وقع هنا بالراء مفتوحة . وزُغَابَةُ بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواه الواقفي .

وقال السهيلي : « زُغَابَةُ : اسم موضع ، بالنين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زُغَابَةُ ، بضم الزاي والين المهملة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجُرفِ والغابة ، واختار هذه الرواية ، وقال : لأن زُغَابَةَ لا تعرف . قال السهيلي : والأعرف عندى في هذه الرواية رواية من قال زُغَابَةُ ، بالنين المنقوطة ، لأن في الحديث السند أنه عليه السلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي ، فكافأه بست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تصبجون لهذا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرفها بيننا كما أعرف بعض أهلي ، ذهب مني يوم زُغَابَةَ ، وقد كافأته بست فسخط . »

وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنْبِ نَقَمَى ، إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعٍ <sup>(١)</sup> ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبَ هُنَاكَ عَسْكَرَهُ ، وَالْخَنْدَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ .

استعمل  
ابن أم مكتوم  
على المدينة

قال ابن هشام .

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

وَأَمَرَ بِالذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ فُجِّلُوا فِي الْأَطَامِ <sup>(٢)</sup> .

[ قَالَ ] <sup>(٣)</sup> :

حل حي كعب  
على نفس عهده  
للسرور

وَخَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبِ النَّضْرِيِّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدِ الْقُرَظِيِّ ، صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ وَاذَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَعَاقَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبُ بِحُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبِ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، فَنَادَاهُ حُيَّيُّ : وَيْحَكَ يَا كَعْبُ ! افْتَحْ لِي ؛ قَالَ : وَيْحَكَ يَا حُيَّيُّ ! إِنَّكَ أَمْرٌ مَشْهُومٌ ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا ، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! افْتَحْ لِي أَوْ كَلِّمْكَ ؛ قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا عَنْ جِشْيَتِكَ <sup>(٤)</sup> أَنْ آكُلَ مَعَكَ مِنْهَا <sup>(٥)</sup> ؛ فَأَحْفَظُ <sup>(٦)</sup> الرَّجُلَ ، فَفَتَحَ لَهُ ؛ فَقَالَ :

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الأطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الجشيعة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن غليظاً ، وهو الذي تقول له

العامية : « دشيش » بالدال ، والصواب الجيم .

(٥) كذا وردت هذه العبارة في ١ . ونصها في سائر الأصول : « إِنْ أَغْلَقْتَ الْحَصْنَ دُونِي إِلَّا تَخَوَّفْتُ عَلَى الْجِشْيَتِ أَنْ آكُلَ مِنْهَا مَعَكَ » .

(٦) أحفظه : أغضبه .

ويحك يا كعب ! جئتُك بمرّ الدهر وبيّخر طام<sup>(١)</sup> ، جئتُك بقرّيش على قادتها  
وسادتها ، حتى أنزلتهم بمُجتمع الأسيال من رومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها  
حتى أنزلتهم بذنب نَقَمى إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن  
لا يَبْرَحوا حتى نَسْتَأْصِلَ محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلك  
الدهر ، وبجهام<sup>(٢)</sup> قد هَرَأَقَ ماءه ، فهو يرْعِدُ ويبرق ، ليس فيه شيء ، ويحك  
يا حيّ ! فدعني وما أنا عليه ، فإنّي لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاء . فلم يزل  
حُبّي بكعب يَفْتِلُهُ في الذروة والغارب<sup>(٣)</sup> ، حتى سمح له ، على أن أعطاه عهداً  
[ من الله ]<sup>(٤)</sup> وميثاقاً : لنن رجعت قرّيش وعطفان ولم يُصِيبُوا محمداً أن أدخل  
مَعَكَ في حصنك حتى يُصِيبَنِي ما أصابك . فنَقَضَ كعبُ بن أسدَ عَهْدَهُ ، وَبَرَّيْ مِمَّا  
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠

عمرى الرسول  
عن قنص  
كعب للمهد

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بن معاذَ بن النعمان ، وهو يومئذ سيّد  
الأوس ، وسعدَ بن عُبادةَ بن دُلَيْم ، أحدَ بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو  
يومئذ سيّد الخزرج ، ومعهما عبْدُ الله بن رَواحة ، أخو بني الحارث  
ابن الخزرج<sup>(٥)</sup> ، وخَوَاتُ بن جُبَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى  
تنظروا ، أحقّ ما بابننا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقّاً قالحنوا لى لحنا<sup>(٦)</sup>  
أعرفه ، ولا تَفْتُوا في أَعْضَادِ النَّاسِ<sup>(٧)</sup> ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم  
فاجهرُوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخْبَث ما بلغهم عنهم ،

١٥

(١) طام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

٢٠

(٢) الجهام : السحاب الرقيق الذى لاماء فيه .

(٣) هذا مثل ، وأصله في البعير يستعصب عليك ، فتأخذ القراة من ذروته وغارب سنانه  
وتقتل هناك ، فيجد البعيرة ، فيأنس عند ذلك . فضرب هذا الكلام مثلاً في المروضة والمخاتلة

(٤) زيادة عن ا .

(٥) في ا : « أخو بني الخزرج » .

٢٥

(٦) اللحن : اللز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .

(٧) يقال : فت في عضده ، إذا أضغفه وأضعته .

[فيما<sup>(١)</sup>] نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعدُ بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعد بنُ عبادة : دع عنك مُشاتمهم ، فما بيننا وبينهم أُرْبَى<sup>(٢)</sup> من المشامة . ثم أقبل سعدٌ وسعدٌ ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلٌ والقارة ؛ أى : كعند عَصَلٍ والقارة بأصحاب الرجيع ، خُيِّب وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

[ قال ]<sup>(٣)</sup> :

ما مع المسلمين  
من الخوف  
وظهور غشاق  
الناقضين

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من قوتهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق من بعض الناقضين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشير ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعِدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يَأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .

سأى ابن هشام  
في غشاق معتب

قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم : أن مُعْتَب بن قُشير لم يكن من الناقضين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر . قال ابن إسحاق :

وحتى قال أوس بن قَيْظِي ، أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام عليه المشركون بضعةً وعشرين ليلةً ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيُ<sup>(٣)</sup> بالنبل والحِصار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيُ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أُرْبَى : أعظم .

(٣) الرما ( بكسر الراء والميم مشددين وتخفيف الباء ) : المراماة .

ثم الرسول  
بمقد صلح  
بينه وبين  
غطفان ثم  
عدل

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني  
عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أنهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد<sup>(١)</sup> الله بن شهاب  
الزهرى ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف  
ابن أبي حارثة المُرِّي ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث مِمار المدينة على أن  
يَرَجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فخرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا  
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المروضة في ذلك . فلما أراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن مُعاذ وسعد بن عباد ،  
فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرًا نُحبّه فنصنعه ،  
أم شيئًا أمرك الله به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئًا تصنعه لنا ؟ قال : بل شئ .  
أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس<sup>١٠</sup>  
واحدة ، وكالبوك<sup>(٢)</sup> من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم  
إلى أمرٍ ما ؛ فقال له سعد بن مُعاذ : يا رسول الله ، قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على  
الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا  
منها ثمرة إلا قرى<sup>(٣)</sup> أو يبعوا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزّنا  
بكوبه ، نُعطيهُم أموالنا ! [والله]<sup>(٤)</sup> ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نُعطيهُم إلا السيف<sup>١٥</sup>  
حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأت ذاك .  
فتناول سعد بن مُعاذ الصحيفة ، فمحا ما فيها من الكتاب ، ثم قال :  
ليجهدوا علينا .

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدّوهم محاصروهم ، ولم<sup>٢٠</sup>

عبور نفر  
من الممركين  
الحنق

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٢) كالبوك : اشتدوا عليكم .

(٣) القرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

يكن بينهم قتال، إلا أن فوارس من قريش، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —  
قال ابن إسحاق :

وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان ، وضرار بن الخطاب الشاعر<sup>(١)</sup> ابن مرداس ، أخو بني محارب بن فهر، تلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم، حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهيئوا يا بني كنانة للحرب<sup>(٢)</sup> ، فستعلمون من الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تعنق<sup>(٣)</sup> بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لمسكيدة ما كانت العرب تكيدها .

قال ابن هشام .

يقال إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وحدثني<sup>(٤)</sup> بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

قال ابن إسحاق :

ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فضربوا خيلهم فافتحمت منه ، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع ، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في قمر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الثفرة<sup>(٥)</sup> التي ألقموا منها خيلهم ، وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم ، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً<sup>(٦)</sup> ليرى مكانه .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « للقتال » .

(٣) تعنق : تسرع .

(٤) زادب م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الثفرة : الثلم الذي كان هناك في الخندق .

(٦) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

فلما وقف هو وخَيْلُه ، قال : من يبارز ؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب ، قال له :  
 يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خَلَتَيْنِ  
 إلا أخذتها منه : قال له : أجل ؛ قال له عليّ : فإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ،  
 وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فإني أدعوك إلى التَّزَال ؛ قال  
 له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له عليّ : لكنى والله أحب أن  
 أقتلك ؛ فحَمِي<sup>(١)</sup> عمرو عند ذلك ، فاقْتَحَمَ عن فرسه ، فقَرِه ، وضرب وجهه ، ثم  
 أقبل على عليّ ، فتنازلا وتجاولا ، قتلته عليّ رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> . وخرجت خيلهم  
 مُنْهَرَمَةً ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن إسحاق :

١٠ وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه فى ذلك :

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي<sup>(٣)</sup>  
 فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجِدْعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَرَوَابِي<sup>(٤)</sup>  
 وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَتَيْتُ كُنْتُ الْقَطْرُ بَرَزْنَى أَثْوَابِي<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَامَعْشَرَ الْأَخْرَابِ

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر يشكّ فيها لعلى بن أبي طالب .

(١) حمى : اشتد غضبه .

(٢) ساق السهيلي هذه الفصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكاء بزيادة  
 ما هنا ، نكتني بالإشارة إليها ( راجع الروض ج ٢ ص ١٩١ ) .

(٣) الحجارة ( هنا ) : الأنصاب التى كانوا يبدونها ويدعجون لها .

(٤) متجدلاً : لاصفا بالأرض . والجذع : فرع النخلة . والدكاك : جمع دكداك ، وهو  
 الرمل اللين . والروابي : جمع رابية ، وهى الكدية المرتفعة .

(٥) القطر : الذى أتى على أحد قطريه ، أى جنبه . والقطر . الجانب ؛ يقال : طنه  
 قطره ، أى ألغاه على أحد جنبه . وبرزى : سلبنى وجرذنى .



قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> :

شمر حسان  
في فسرار  
عكرمة

وَأَتَى عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ رُمَحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مِنْهُمْ عَنْ عَمْرٍو ؛ قَالَ حَسَانُ  
ابْنِ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ :

فَرًّا وَالَّتِي لَنَا رُمَحَهُ لَعَلَّكَ عِكْرَمَ لَمْ تَفْعَلْ  
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعْدُو الظَّلِيمِ مَا إِنَّ تَجْمُورَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْمَدِيلِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَلَقْ ظَهْرَكَ<sup>(٤)</sup> مُسْتَأْنِسًا كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلٍ  
قال ابن هشام :

الْبُوعِلُ : صَغِيرُ الضَّبَاعِ . وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبِياتٍ لَهُ .

شمار المسلمين  
يوم الخندق

وَكَانَ شِمَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنَى قَرِيطَةَ :

١٠ حَمَّ ، لَا يَنْصُرُونَ :

شأن سعد  
ابن معاذ

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ سَهْلٍ<sup>(٥)</sup> الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ :

أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَ مِنْ  
أَخْرَزِ حِصُونِ الْمَدِينَةِ . قَالَ : وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ ؛ فَقَالَتْ  
عَائِشَةُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ : فَرَسَعِدَ وَعَلَيْهِ دَرَعٌ لَهُ مُقْلَصَةٌ<sup>(٦)</sup> ،  
١٥ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا ، وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ يَرْقُدُ<sup>(٧)</sup> بِهَا وَيَقُولُ :

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا بَجَلٍ لَأَبْأَسُ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ<sup>(٨)</sup>

[قَالَ] فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْحَقُّ ، أَيُّ ابْنِي ، قَدْ وَاللَّهِ أَخْرَتَ ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

(٢) الظَّلِيمُ : ذَكَرَ النَّعَامَ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَجْمُورُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٤) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَمْ تَلَوْ » .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٦) مُقْلَصَةٌ : قَصِيرَةٌ قَدَارْتَفَعَتْ ، يُقَالُ : تَقْلَسُ الشَّيْءُ ، إِذَا ارْتَفَعَ وَاقْبَضَ .

(٧) كَذَا فِي ١ . وَيَرْقُدُ : يَسْرِعُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « يَرْقُلُ » .

(٨) كَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « جَلَّ : اسْمُ رَجُلٍ . وَهَذَا الرَّجُلُ قَدِيمٌ تَمَثَّلَ بِسَعْدٍ » .

وَفِي الرُّوسِ : « جَلَّ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، قَالَ السَّهْلِيُّ : « هُوَ بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ » ، يَعْنِي بِهِ حَمَلُ

ابْنِ سَعْدَانَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ جَنْبَابِ الْكَلْبِيِّ » .

لها : يا أم سعد ، والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ<sup>(١)</sup> مما هي ؛ قالت :  
 وخفت عليه ، حيث أصاب السهم منه ، فرمى سعد بن معاذ بسهم ، فقطع مبه  
 الأكل<sup>(٢)</sup> ، رماه ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حبان<sup>(٣)</sup> بن قيس  
 ابن العرق<sup>(٤)</sup> ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذها مني وأنا  
 ابن العرق ؛ فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت  
 من حرب قریش شيئاً فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدكم من قوم  
 آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا  
 وبينهم فأجعل لي شهادة ، ولا تُميتني حتى تُقرَّ عيني من بني قريظة .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك  
 أنه كان يقول :

شعر لأسامة  
 يدل على أنه  
 تأمل سعد

ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي ، حليف بني مخزوم .  
 وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً<sup>(٥)</sup> لمكرمة بن أبي جهل :

أعكرمَ هلاً لمتني إذ تقول لي فذاك بأطام المدينة خالداً<sup>(٦)</sup>  
 أاستُ الذي ألزمتُ سعداً مريشة<sup>(٧)</sup> لها بين أثناء المرافق عاند<sup>(٨)</sup>  
 قفى تحبه منها سعيد فأعولت عليه مع الشمط العذاري التواهد<sup>(٩)</sup>  
 وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا عبيدة جمعاً منهم إذ يكابد

(١) أسبغ : أكل .

(٢) الأكل : عرق في الذراع .

(٣) قال السهيلي : « حبان : هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي » .

(٤) العرق : هي قلابة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسُميت العرق

لطيب ريحها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها هالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال لمكرمة ... الخ » .

(٦) الأطام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في ١ . ومريشة : ببنى رمية أصابته فأطارت رشاش الدم منه . وفي سائر

الأصول : « مريشة » .

(٨) العاند : العرق الذي لا ينقطع منه الدم .

(٩) النعب : الأصل . وأعولت : بكيت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شطاء ، وهي التي

خالط شعرها الشيب . والعذاري : الأبقار . والتواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر هدها .

على حين ما هم جائر عن طريقه      وآخر مرغوب عن القصد قاصد<sup>(١)</sup>  
[والله أعلم أى ذلك كان] <sup>(٢)</sup>

قال سعد في  
رأى ابن  
هشام

قال ابن هشام :

ويقال : إن الذي رمى سعداً خفاجة بن عاصم بن حبان .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

صفية وحسان  
وما ذكرته

عباد قال :

عن جبه

كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع ، حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :  
وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية : فر بنا رجل  
من يهود ، فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينهما وبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم  
إلينا إن أتانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف  
بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد  
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ؛ قال :  
يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :  
فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت<sup>(٣)</sup> ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت  
من الحصن إليه ، فضرته بالعمود حتى قتله . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت  
إلى الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمتنع من سلبه إلا  
أنه رجل ؛ قال : مالى بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب<sup>(٤)</sup> .

٢٠ (١) المرغوب : المفضل . قال أبو ذر : من رواه مرغوب ، بالفين المعجمة ، فعناه :  
رغب عن القصد ، أى تركه ، وهو على معنى النسب ، أى ذو رغبة .

(٢) زياد عن .

(٣) احتجرت : شدت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اعتجرت ، فعناه : شدت

معجری » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « ويحمل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديد الجبن .  
وقد رفع هذا بعض العلماء ، وأنكره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ، وقال : لو صح هذا =

قال ابن إسحاق :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف  
والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من قوتهم ومن أسفل منهم .

[ قال ]<sup>(١)</sup> : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ

ابن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمتُ ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فزني  
بما شئتُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ،  
فخذل عنا<sup>(٢)</sup> إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى  
بنى قريظة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية ، فقال : يا بني قريظة ، قد عرقتم ودي

إياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن  
قريشاً وغطفان ليسوا كأتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ،  
لا تقدرن على أن تحوّلوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب  
محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونساؤهم وبغيره ، فليسوا  
كأتم ، فإن رأوا نهزة<sup>(٣)</sup> أصابوها ، وإن كان غير ذلك لخطوا ببلادهم وخلقوا بينكم  
وبين الرجل بيسلدم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى  
تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم

== لهجي به حسان ، فإنه كان يهاجى الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا ينافضونه  
ورردون عليه ، فاعيره أحد منهم بحين ولا وصمه به ، فدل هذا على ضعف حديث  
ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون متعلا في ذلك اليوم بيلة منته من شهود القتال ،  
وهذا أول ما تأول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحاً أبو عمر رحمه الله في كتاب  
البرر له .

وعقب على هذا الحديث أبو زر أيضاً بما لا يخرج مما ذكره النهجى .

وقال الزرقاني بعد ما ساق رأى أبو عمر في البرر ، واستبحاه هذا على حسان : « وإما كان  
أولاً ، لأن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه ،  
وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن نصيره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره  
صلى الله عليه وسلم »

(١) زيادة ص ١ .

(٢) خذل عنا : ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضاً .

(٣) النهزة : انتهاز العرق واختلاسه .

محمداً ، حتى تُناجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قُريشاً ، فقال لأبى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرّقتُم ودّى لكم وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمرٌ قد رأيته على حَقٍّ أن أبلغكموه ، نُصحاً لكم ، فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ فقالوا : فَعَل ؛ قال : تَعْلَمُوا أن معشر يهود قد نَدِمُوا على مَا صَنَعُوا بَيْنَا وَبَيْنَ مُحَمَّد ، وقد أَرْسَلُوا إِلَيْهِ : إنا قد نَدِمْنَا على مَا فَعَلْنَا ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ نَأْخُذَكَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ ، مِنْ قُريش وَغَطَفَان ، رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَنُعْطِيكَهُمْ ، فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، ثُمَّ نَكُونَ مَعَكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : أَنْ نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رَجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا .

ثم خرج حتى أتى غَطَفَان ، فقال : يَا مَعْشَرَ غَطَفَان ، إِنَّكُمْ أَصْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَلَا أُرَاكُمْ تَهْمُونِي ؛ قَالُوا : صَدَقْتَ ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمَتِّهِمْ ؛ قَالَ : فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ قَالُوا : فَعَل ، فَمَا أَمْرُكَ؟<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْش ، وَحَذَرَهُمْ مَا حَذَرَهُمْ .

ديب الفرقة  
بين الممركين

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صُنْعِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ<sup>(٢)</sup> أَرْسَلَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَرِءُوسَ غَطَفَانِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ ، فِي تَقَرُّفٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانٍ ، فَقَالُوا لَهُمْ : إنا لسنا بدارٍ مُقَامٍ ، قَدْ هَلَكَ الْخَلْفُ وَالْخَافِرُ<sup>(٣)</sup> ، فَاغْدُوا لِلْقِتَالِ حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا ، وَنَقْرَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ؛ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ : إِنْ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَهُوَ [ يَوْمٌ<sup>(٤)</sup> ]

(١) هذا البارة « فَمَا أَمْرُكَ » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « أَمْ » .

(٣) يريد « بالخلف » : الإيل ، و « بالخافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .

لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدثَ فيه بعضنا حدثاً ، فأصابه ما لم يحفَ عليكم ،  
ولسنا مع ذلك بالذين يُقاتل معكم محمداً حتى تُعطونا رُهناً من رجالكم ، يكونون  
بأيدينا ثقة لنا ، حتى نتأجر محمداً ، فإننا نخشى إن ضَرَسْتكم <sup>(١)</sup> الحرب ، واشتدَّ عليكم  
القتال أن تَنشَروا <sup>(٢)</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا  
بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرُّسل بما قالت بنو قُريظة ، قالت قريش وعُظفان :  
والله إن الذي حدَّثكم نعيم بن مسعود لحقّ ، فأرسلوا إلى بنى قُريظة : إنا والله  
لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ؛  
فالت بنو قُريظة ، حين انتهت الرُّسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم  
ابن مسعود لحقّ ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فإن رأوا فرصة اتهمزوها ، وإن  
كان غير ذلك انشَمروا إلى بلادهم ، وخلّوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا  
إلى قريش وعُظفان : إنا والله لا نُقاتل معكم محمداً <sup>(٣)</sup> حتى تُعطونا رُهناً ؛ فأبوا عليهم ،  
وخذّل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الرِّيح في ليالٍ شاتيّة باردة شديدة البرد ،  
فجعلت تَكْفأ <sup>(٤)</sup> قدورهم ، وتطرح أبنيتهم <sup>(٥)</sup> .

[ قال <sup>(٦)</sup> ] :

أرسل الرسول  
حذيفة ليُعرف  
ما حصل  
بالفريقين

١٥ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ،  
وما فرّق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبعثه إليهم ، لينظر ما فعل  
القوم ايلاً .

قال ابن إسحاق :

فحدّثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرطبي قال :

٢٠ قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايتم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبّته ؟ قال : نعم ، يا بن أخي ؛ قال : فكيف كنتم

(١) ضرسكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تنشروا : أن تنقبضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمداً » ساقطة في ١

(٤) تكفأ قدورهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « آتيتهم » .

(٦) زيادة عن ١ .

تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهّد ؛ قال . فقال : والله لو أدر كناه ماتركناه  
يمشى على الأرض ، ولحملناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله  
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنديق ، وصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هويّاً<sup>(١)</sup> من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يقوم فينظر لنا  
ما فعل القوم ثم يرجع - بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة - أسأل الله  
تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فما قام<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة  
الجوع ، وشدة البرد ؛ فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلم يكن لي بدّ من القيام حين دعاني ؛ فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل  
في القوم ، فانظر ماذا يصنعون<sup>(٣)</sup> ، ولا تُحدِثْ شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت  
فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تُقرّ لهم قدراً ولا ناراً  
ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش ، لينظر أمرؤ من جليسه ؟ قال  
حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال :  
فلان بن فلان<sup>(٤)</sup>

مناجاة  
سفيان فيهم  
بالرحيل

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحْتُمْ بدار مُقام ،  
لقد هلك السكراع<sup>(٥)</sup> والخلف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلّغنا عنهم الذي  
ننكره ، وأقَيْننا من شدة الرّيح ما تروُن ، ماتطمئنّ لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ،  
ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملة وهو مَمَقول ، فجلّس  
عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عِقاله إلا وهو قائم ، ولولا  
عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا تُحدِثْ شيئاً حتى تأتيني » ، ثم شئت ،  
لقتلته بهم .

(١) هويّا من الليل (يفتح الماء وضماً) : قطعة منه .

(٢) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح الواهب : « فضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من

أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟

قال : عمرو بن الماس » .

(٥) السكراع : الحيل .

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط<sup>(١)</sup> لبعض نسائه ، مراجل .

رجوع  
حذيفة إلى  
الرسول  
بتغاضل  
المفركين  
وانصرافهم

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى اليمن .

فلما رأني أدخلني إلى رجليه ، وطرح عليّ طرف المرط ، ثم ركم وسجد ،

وإني لفيهِ ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعتُ عطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا .  
راجعين إلى بلادهم .

قال ابن إسحاق :

انصراف  
الرسول عن  
الحنديق

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الحندق راجعاً إلى المدينة<sup>(٢)</sup> والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

## غزوة بني قريظة

في سنة خمس

فلما كانت الظهر ، أتني جبريلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الزهري ، معتجراً<sup>(٣)</sup> بعمامة من إستبرق<sup>(٤)</sup> ، على بَغْلَةٍ عليها رِحالَة<sup>(٥)</sup> ، عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أَوَقَدَ وضعتَ السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل : فما وضعتَ الملائكةُ السلاحَ بعد ، وما رجعتَ الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قُريظة ، فإني عامدٌ إليهم فُزلزل بهم .

أمراته لرسوله  
على لسان  
جبريل بحرب  
بني قريظة

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان

دعوة الرسول  
المسلمين  
لقتال

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من الحندق ، لسبع بقين من ذي القعدة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٣) الاعتبار : أن يتعمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئاً تحت لحينه .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : السرج .



سامعاً مُطِيعاً فَلَا يَصِلِينَ الْمَصْرَ إِلَّا بِنِي قُرَيْظَةَ .

استعمال ابن  
أم مكتوم  
على المدينة

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

- وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب براءته إلى بني قُرَيْظَةَ ،  
وابتدرها الناسُ . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها  
مقالةً قبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لا عليك أن لاتدنو من هؤلاء الأخاب؛  
قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ؛ قال لورأوني  
لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم .  
قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نِقْمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ،  
ما كنت جهولاً

- ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفَرٍ من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ (١)  
قبل أن يصل إلى بني قريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد  
مرّ بنا دحية بن خَافِضَةَ الكَنْبِجِي ، على بَقْلَةٍ بَيْضَاءٍ عليها قَطِيفَةٌ دِيْبَاج .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جِبْرِيل ، بُعث إلى بني قريظة يُرْكَزَل  
بهم حُصُونُهُمْ ، ويقذف الرعبَ في قلوبهم :

سأل الرسول  
عن مرهم  
قبل دحية  
فعرف أنه  
جبريل

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة ، نزل على بئر من آبارها  
من ناحية أموالهم ، يقال لها بئر أنا (٢) .

قال ابن هشام : بئر أنى .

قال ابن إسحاق :

٢٠

وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم (٣) من بعد المشاء الآخرة ، ولم يصلوا  
العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصاين أحدُ المَصْرَ إِلَّا بِنِي قُرَيْظَةَ ،

تلاحق المسلمين  
بالرسول

(١) الصَّوْرَيْنِ : موضع قرب المدينة . ( عن مجمع البلدان ) .

(٢) أنا ( كنهنا أو كنى أو بكسر التون المشددة ؛ ويروى بموحدة بدل التون ) : من آبار

بني قريظة . ( راجع الروض وشرح المواهب ومجمع البلدان )

(٣) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في « ١ » .

فشلهم ما لم يكن لهم منه بدٌّ في حربهم ، وأبوا أن يصلّوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بنى قريظة . فصلّوا العصر بها ، بعد المشاء الآخرة ، فسا عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عففهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن مَعْبِد بن كعب بن مالك الأنصاري . [ قال ] <sup>(٢)</sup> :

حسارم ومقالة  
كعب بن أسد  
لهم

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين <sup>(٣)</sup> ليلة ، حتى جَهِدَهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعبَ .

- وقد كان حُيَيٌّ بن أخطب دخل مع بنى قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثاً ، فخذوا أيها شتم ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقّه ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وأنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم <sup>(٤)</sup> ؛ قالوا : لا تارق حُكْمُ التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فإذا أبيتُم على هذه ، فها هم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصلّتين السيوف ، لم نترك وراءنا ثقلاً ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلًا نخشى عليه ، وإن تظهر فلعمري لنجدن <sup>(٥)</sup> النساء والأبناء ؛ قالوا : تقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بدم ؟ قال : فإن أبيتُم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا <sup>(٦)</sup> فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غزوة ؛ قالوا :

(١) يؤخذ من هذا أنه لا يباب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ من أين كل مجتهد في الفروع مصيب . (راجع الروض وشرح المواهب)

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل : خمس عشرة ليلة . وقيل بضع عشرة . (راجع الطبقات وشرح المواهب) .

(٤) هذه الكلمة «ونسائكم» ساقطة في ١ .

(٥) في ١ : «لنجدن» .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «أمنا» .

فُسِدَ سَبْتُنَا عَلَيْنَا ، وَتَحَدَّثَ فِيهِ مَا لَمْ يَحْدُثْ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمَتْ ،  
فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسْخِ ! قَالَ : مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً  
وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا .

أبو لبابة  
وتوبته

[ قَالَ ] <sup>(١)</sup> :

٥ ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابث إلينا أبا لبابة <sup>(٢)</sup>  
ابن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حُفَاءَ الْأَوْس ، لِنَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِنَا ،  
فَارْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ؛ فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَجَّهَ <sup>(٣)</sup>  
إِلَيْهِ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ يَتَكُونُ فِي وَجْهِهِ ، فَرَفَقَ لَهُمْ ، وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ! أَتَرَى أَنْ  
نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ <sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلَقِهِ ، إِنَّهُ الذَّبْحُ <sup>(٥)</sup> . قَالَ  
١٠ أَبُو لُبَابَةَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خَنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عَمَدِهِ ، وَقَالَ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي  
هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُ ، وَعَاهِدَ اللَّهُ : أَنْ لَا أَطَأَ بَنِي قَرِيطَةَ أَبَدًا ،  
وَلَا أُرَى فِي بَلَدٍ خَنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا

مازل في  
خيانة أبي  
لبابة

قال ابن هشام :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ ، فِيمَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني ؟ واختلف في اسمه ، فقيل : رقاعة ،  
وقيل : مبصر . وقيل : بشير . وهو أحد النقباء ، عاش إلى خلافة علي ، ( راجع الاستيعاب  
والروض وشرح المواهب )

(٣) جهش : بكى .

(٤) قال الزرقاني : « وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا حَوْصَرُوا حَتَّى أَهْلَكُوا بِالْهَلَكَةِ ، أَنْزَلُوا شَأْسَ بَنِي قَيْسٍ  
فَكَلَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَا نَزَلَ بَنُو النَّضِيرِ مِنْ تَرْكِ الْأَمْوَالِ وَالْحَلِيقَةِ  
وَالْمُخْرُوجِ بِالنِّسَاءِ وَالْقَرَارَى وَمَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلِيقَةَ ؟ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
٢٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : تَحْقِنْ دِمَاءَنَا وَتَسَلِّمْ لَنَا النِّسَاءَ وَالْقَرَى وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ ؟ فَأَبَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ ؟ وَعَادَ شَأْسٌ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ » . ( راجع  
شرح المواهب ) .

(٥) كأن أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بحقن دمائهم ، وعرف أن الرسول  
سيذبحهم إن نزلوا على حكمه . وبهذا أشار لبني قريظة . ( راجع شرح المواهب ) .

مسوق  
الرسول من  
أبي لبابة  
وتوبة الله عليه

ابن أبي خالده عن عبد الله بن أبي قتادة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق :

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال :  
أما إنه <sup>(١)</sup> لو جاءني لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من  
مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط :

أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر <sup>(٢)</sup> ،  
وهو في بيت أم سلمة . [ فقالت أم سلمة <sup>(٣)</sup> ] : فسمعتُ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من السحر وهو يضحك . قالت : قلت : مم تضحك يا رسول الله ؟  
أضحك الله سنك ؛ قال : تيب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشره  
يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل  
أن يضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ؛ أبشِرْ فقد تاب الله عليك .  
قالت <sup>(٤)</sup> : فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام :

ما نزل في  
التوبة على أبي  
لبابة

أقام أبو لبابة مُرتبطاً بالجذع ستَّ ليالٍ ، تأتبه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحلّه  
للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، فيما حدثني بعضُ أهل العلم .

والآية <sup>(٥)</sup> التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : « وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ »

(١) في ١ : « أما إن لو كان ... الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » سباقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « قال » .

(٥) في ١ : « الآيات » .

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

قال ابن إسحاق :

إسلام عمر  
من بني هذيل

ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأسيد بن سَعْيَةَ ، وأسد بن عُبيد ، وهم قهر من بني هذيل ، لبسوا من بني قُريظة ولا النَّصِير ، نَسَبُهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عَمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥

أمر عمرو  
ابن سعد

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدَى القُرْطَى ، فمرَّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسنعة تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأنغدر بمحمد أبداً - فقال محمد بن مسنعة حين عرفه <sup>(١)</sup> : اللهم لا تحرمني إقالة عَثَرَاتِ الكِرَام ، ثم خَلَّى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى <sup>(٢)</sup> باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يُدْرِ أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نَجَّاه الله بوَفَّائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثقَ بَرْمِيَّةٍ <sup>(٣)</sup> فيمن أوثقَ من بني قُريظة ، حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رَمْتُهُ مُلْقَاةً ، ولا يُدْرِى أين ذهب ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

١٠

١٥

نزول بني  
قريظة على  
حكم الرسول  
وتحكيم سعد

[قال <sup>(٤)</sup> فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثبت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم <sup>(٥)</sup> موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس ما قد علمت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠

(١) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٢) في أ : « حتى بات في مسجد ... الخ » .

(٣) الرمة : الحبل البالي .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في م ، ر : « انهم كانوا » .

٢٥

قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكاوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ،  
 فسأله إياهم عبدُ الله بن أبيّ بن سلول ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ - فلما كلمته الأوس ، قال  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَلَا تَرْضَوْنَ يَامَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ  
 مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَبِذَاكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خَيْمَةٍ لَامْرَأَةٍ مِنْ  
 أَسْلَمَ<sup>(١)</sup> ، يُقَالُ لَهَا رُفِيدَةٌ ، فِي مَسْجِدِهِ ، كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرَحَى ، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى  
 خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ : اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفِيدَةٍ حَتَّى أَعُودَهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا حَكَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَاهُ قَوْمَهُ  
 فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّنُوهُ لَهُ بِوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيًّا جَمِيلًا . ثُمَّ أَقْبَلُوا ١٠  
 مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ ،  
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِنُحْسَنِ فِيهِمْ ؛ فَلَمَّا أَكْثَرُوا  
 عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ أَتَى السَّعْدُ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّمْ . فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ  
 مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَتَنَمَّى لَهُمْ رَجَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ ، قَبْلَ أَنْ  
 يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ . فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٥  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا إِلَى  
 سَيِّدِكُمْ - فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَنْصَارَ ؛ وَأَمَّا الْأَنْصَارُ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 فَقَامُوا إِلَيْهِ ، قَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَّاكَ أَمْرَ  
 مَوَالِيكَ لِنُحْكَمْ فِيهِمْ ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ، إِنَّ ٢٠  
 الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَّا حَكَّمْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : وَعَلَى مَنْ هَاهُنَا ؟ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي

فيها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وهو مُعرض عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إجلالا له ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسّم الأموال ، وتُسبّي الذراري والنساء .

قال ابن إسحاق :

٥ أخذتني عاصمُ بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال :

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقمة<sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام :

١٠ حدثتني بعضُ من أثقُ به من أهل العلم :

أن علي بن أبي طالب صاح وهم مُحاصروني قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقن ماذق حمزة أولا فتحن حصنهم ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

قال ابن إسحاق :

١٥ ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث<sup>(٢)</sup> ، امرأة من بني النجار ، ثم خرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحنّدق بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فنضرب أعناقهم في تلك الخنادق ، فخرج بهم إليه أرسالا<sup>(٣)</sup> ، وفيهم عدو الله حيي

(١) الأرقمة : السموات ؛ الواحدة : رقيب .

٢٠ (٢) قال السهيلي : « واسمها : كيسة بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس .

وكانت تحت مسيلة الكذاب ، ثم خاف عليها عبد الله بن عامر بن كرز » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعه ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقدي يقول : رملة بنت لحدث ( بفتح الدال المهملة )

وليس هي كيسة بنت الحارث » .

٢٥ (٣) أرسالا ، أي طائفة بعد طائفة

رضاء الرسول  
بحكم سعد

سبب نزول  
بني قريظة  
على حكم سعد  
في رأي ابن  
هشام

مقتل بني  
قريظة

ابن أخطب ، وكعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ست مئة أوسع مئة ، والمكثرون لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراء يُصنع بنا ؟ قال : أنى كل موطن لا تَعْقِلُونَ ؟ ألا ترون الداعي لا يَنْزِع ، وأنه من ذهب به منكم لا يَرْجِع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ماتل ابن  
أخطب وشعر  
ابن جوال فيه

وَأَتَى بِحَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ قُحَّاحِيَّةٌ <sup>(١)</sup> - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قُحَّاحِيَّةٌ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّشَى - قَدْ شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَدْرُ أُنْمَلَةٍ [أُنْمَلَةٌ] <sup>(٢)</sup> ، إِسْلًا يُسْلِيهَا ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَالَمْتُ نَفْسِي فِي عَدُوَاتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ ١٠ يَخْذُلُ اللَّهُ يُخْذِلُ ، نَمِ أَقْبِلْ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، كِتَابٌ وَقَدْرٌ وَمَلْحَمَةٌ كَتَبَهَا <sup>(٣)</sup> اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، نَمِ جَلَسْ فَضُرْبَتْ عَنْقُهُ .

فَقَالَ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثُّعْلِيُّ <sup>(٤)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا لَأَمِ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلُ اللَّهُ يُخْذِلُ  
لِحَاهِدٍ حَتَّى أَبْلُغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا وَقَلْقَلُ يَبْنِي الْعِزَّ كُلَّ مُقْلَقَلٍ <sup>(٥)</sup>

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

أَنَّهُ قَالَتْ :

قَالَ مِنْ  
سَائِمِ امْرَأَةٍ  
وَاحِدَةٍ

(١) قُحَّاحِيَّةٌ : تَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ .

(٣) فِي ١ : « كَتَبَتْ » .

(٤) كَانَ ابْنُ جَوَّالِ هَذَا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةٍ بْنِ سَمْدٍ بْنِ ذِيانَ بْنِ بَيْضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُطَفَانَ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ ، وَكَانَتْ لَهُ مَهَبَةٌ . ( رَاجِعِ الرُّوسَ وَالْإِسْتِغَابَ ) .

(٥) قَلْقَلُ : تَحْرُكُ .



لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تتحدث معي ،  
وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في الشوق ،  
إذ هتف هاتفٌ باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ؛ قالت : قلت لها : ويحك !  
مالك ؟ قالت : أقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحديثٍ أحدثته ؛ قالت : فانطلق بها ،  
فضربت عنقها <sup>(١)</sup> ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيبَ نفسها ،  
وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تُقتل .

قال ابن هشام :

وهي التي طرحت الرِّحاح على خلاد بن سويد ، فقتلته .

قال ابن إسحاق :

وقد كان ثابت بن قيس بن الشَّمس ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزُّهري ،  
أبى الزَّبير <sup>(٢)</sup> بن باطا القرظي ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن - وكان الزبير قد  
منَّ على ثابت بن قيس بن شمس في الجاهلية <sup>(٣)</sup> . ذكر لي بعضُ ولد الزَّبير أنه  
كان منَّ عليه يوم بُعث ، أخذه فجزَّ ناصيته ، ثم خلى سبيله - فجاء ثابت وهو  
شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يُجهل مثلي مثلك ؛  
قال : إني قد أردتُ أن أُجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يُجزى  
الكريم ؛ ثم أتى ثابتُ بن قيس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا رسول الله ، إنه قد كانت للزبير على منَّة ، وقد أحببت أن أُجزيه بها ، فهب لي  
دمه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأتاه فقال : إن رسول الله

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرظي » .

(٢) قال السهلي : « هو الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن  
المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ قيل : الزبير ،  
بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جده ، وقيل الزبير » .

(٣) في ١ : « ذكر » .

صلى الله عليه وسلم قد وهب لى دمك ، فهو لك ؛ قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبى أنت وأُمى يا رسول الله ، هَبْ<sup>(١)</sup> لى امرأتهم وولده ؛ قال : مُم لك . قال : فأتاه فقال : قد وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلَكَ وولده ، فهم لك ؛ قال : أهلُ بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَالَكَ ، فهو لك ؛ قال : أى ثابت ، ما فعل الذى كان وجهه مرآة صينية يترامى فيها عذارى الحى ، كعبُ ابن أسد ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُجَيِّ بن أخطب ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل مُقَدَّمتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فررنا ، عزّال بن سَمَوَال ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة ؛ قال : ذهبوا قُتلوا ؟ قال : فإنى أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتنى بالقوم ، فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر لله قَتَلَةٌ دَلُو ناضِح<sup>(٢)</sup> حتى ألقى الأحبة . فقدّمه ثابت ، ففرض عنقه .

فلما بلغ أبابكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » قال : يلقاهم والله فى نار جهنم خالدًا [فيها]<sup>(٣)</sup> مَحْلَدًا .

قال ابن هشام : قبله دلو<sup>(٤)</sup> ناضح . [و]<sup>(٥)</sup> قال زهير بن أبى سلمى فى « قبلة » :

(١) فى ١ : « يا رسول الله ، امرأتهم وولده » .

(٢) الناضح : الجبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية . وأراد بقوله له : قتلة دلو ناضح : مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فبهما فى الحوض ، يقتلها أو يردّها إلى موضعه .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قبلة ، بالفتح والياء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصبها فى الحوض ثم يصرفها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استمجال وسرعة » .

وقابل يَتَغَيَّ كَلِمًا قَدَرْتُ عَلَى الْمَرَاقِي يَدَاءَ قَائِمًا دَقَقًا<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : و يروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن إسحاق :

أمر عطية  
ورفاة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ .  
قال ابن إسحاق : وحدثني شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، عن عبد الملك بن مُعْمِر ، عن  
عطية القرظي ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يُقْتَلَ مَنْ بَنَى قَرِيظَةً كُلَّ  
مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ ، وكنت غلامًا ، فوجدوني لم أَنْبَتْ ، فخلوا سبيلي .

قال [ابن إسحاق] <sup>(٣)</sup> . وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي  
صَعْقَةَ ، أخو بني عدى بن النجار :

أن سلمى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى  
خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء -  
سأله رفاة بن سموأل القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ ، فلاذ<sup>(٤)</sup> بها ، وكان يعرفهم  
قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاة ، فإنه قد زعم  
أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ؛ قال : فوهبه لها ، فاستحيته .

قسم في بني  
قريظة

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم

(١) القابل : الذي يقبل الدلو . ودقق الماء صبّه ، والمراق : جمع عرقوة ، وهي المود  
التي يكون في أدنى الدلو .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي تلي بيت زهير مروية عن ابن هشام في أكثر الأصول ،  
وهي في « ١ » على الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ويعنى قابل الذي  
يتلقى الدلو إذا خرج من البئر . والناضح : البعير الذي يستقي الماء لسقي النخل ، وهذا البيت  
في قصيدة له » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) لاذ بها : التجأ إليها .

على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سُهْمَانِ الخيل وسُهْمَانِ الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفارس سهمان ولقارسه سهم ، وللراجل ، من ليس له فارس ، سهم . وكانت الخيل يومَ بنى قُرَيْظَةَ ستة وثلاثين فرساً ، وكان أولَ فَرَسٍ وقعت فيه السهمان ، وأخرج منها الخمس ، فعلى سَنَتِهَا وما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .  
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبأيا من سبأيا بنى قُرَيْظَةَ إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .  
 [ قال ] <sup>(١)</sup> :

شأن ربحانة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى لنفسه من نسائهم رِجْحَانَةَ بنت عمرو بن خُثَافَةَ ، <sup>(٢)</sup> إحدى نساء بني عمرو بن قُرَيْظَةَ <sup>(٣)</sup> ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عليها أن يتزوجها ، ويَضْرِبَ عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أَخَقَّ عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فزلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه إذ سمع <sup>١٥</sup> وقع نعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا الثعلبة بن سَعْيَةَ يبشرني بإسلام رِجْحَانَةَ ؛ فخافه فقال : يا رسول الله ، قد أسلمت ربحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .  
 قال ابن إسحاق <sup>(٤)</sup> :

انزل في  
الحندق وفي  
قريظة

وانزل الله تعالى في أمر الحندق ، وأمر بني قُرَيْظَةَ من القرآن ، القصّة في

٢٠

(١) زيادة عن ١ .  
 (٢) كذا في أكثر الأصول وشرح المواهب مضبوطة بالعبارة . وفي ١ : « جنافة » .  
 (٣) وقيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . ( راجع شرح المواهب ) .  
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونصته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . والجنود قریش وغطفان وبنو قریظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملازمة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَالُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا » . فالذين جاءهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءهم من أسفل منهم قریش وغطفان . يقول الله [ تبارك و ] تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ماقال . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قيطي ومن كان على رأيه من قومه « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » أي المدينة .

قال ابن هشام :

الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهي الأقطار ؛ وواحدها : قطر .

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غَيٍّ فَتَحَ إِلَهُ لَهْمَ بِهِ      وَالْخَلِيلُ مُقْنِعِي عَلَى الْأَقْطَارِ<sup>(٢)</sup>

ويروى « على الأقطار » . وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مقنية : أي ساقطة على أجنابها تروم القيام ، كما تسمى الكلاب على أذنانها وأغذاها .

« ثم سئلوا الفتنة » أى الرجوع إلى الشرك « لَا تَوَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا .  
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْتُونَ إِلَّا دُبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا .  
فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يَفْشَلُوا يوم أُحُد مع بنى سلمة حين همتا بالفشل  
يوم أُحُد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبدًا ، فذكر لهم الذى أعطوا من  
أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ  
أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ  
بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .  
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ » أى أهل النفاق « وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ  
إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّبَأَ إِلَّا قَلِيلًا » أى إلابدفاعاً وتعذيراً<sup>(١)</sup> « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ »  
أى للضعف الذى فى أنفسهم « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ  
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » أى إعظاماً له وَفَرَقاً منه « فَإِذَا ذَهَبَ  
الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ حِدَادٍ » أى فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون  
آخرة ، ولا تحملهم حسبة<sup>(٢)</sup> ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً من لا يرجو ما بعده .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الفريق

قال ابن هشام :

سَلَقُوكُمْ : بالثاء فىكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . تقول العرب : خطيب  
سَلَّاقٌ ، وخطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ .. قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :  
فيهم المجدُّ والسماحةُ والنَّجْدَةُ فيهم والمخاطب السَّلَاقُ  
وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَغْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قريش وعظفان : « وَإِنْ يَأْتِ  
الْأَغْرَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَغْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا  
فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

(١) التنذير : أن يفعل الزوال المسمى بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به الضر عند من يراه .

(٢) كذا فى « ١ » . والحسبة (بالكسر) : الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » أى لثلاثين غلبوا بأنفسهم عن نفسه ، ولا عن مكانٍ هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم <sup>(١)</sup> به ، فقال : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ <sup>(٢)</sup> » قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » أى صبرا على البلاء ، وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله <sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ » أى فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن <sup>(٤)</sup> استشهد يوم بدر ويوم أحد .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الترتيب

قال ابن هشام :  
قضى نَحْبَهُ : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة ، وجمعه :  
نحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرِّ الْحَارِثِيَّوْنَ بَعْدَ مَا قَضَىٰ نَحْبَهُ فِي <sup>(٥)</sup> مُلْتَقَى الْحَلِيلِ هَوْبُرُ  
وهذا البيت فى قصيدة له . وهوبُر : من بنى الحارث بن كعب ، أراد :  
يزيد بن هوبُر . والنحب ( أيضا ) : النذر . قال جرير بن الخطاطب :  
يَطْخِفَةُ جَالِدَنَا <sup>(٦)</sup> الْمُلُوكَ وَخَيَلُنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ  
يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت فى قصيدة له .  
و بسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجدين . حدثني

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ليختبر » .  
(٢) هذه الجملة : « ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب » من الآية ساقطة فى ١ .  
(٣) فى ١ : « لما كان الله وعدهم الله ورسوله » .  
(٤) فى ١ : « لمن » .  
(٥) هذه الكلمة : « فى » ساقطة فى ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .  
(٦) فى ١ : « جالدا » .

أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَة : موضع بطريق البصرة<sup>(١)</sup> .

والنَّحْب (أيضا) : الخِطَار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وَإِذْ نَحَبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيْنَا عَلَى النَّحْبِ أُعْطِيَ لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

والنَّحْب (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم يَنْتَحِب . والنَّحْب (أيضا) :

٥ الحاجة والهمة ؛ تقول : مالى عندهم نَحْب . قال مالك بن نويرة اليربوعي :

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنْتَى تَلَقَّسْتَ مَا تَبْنِي مِنَ الشَّدْنِ الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup>

وقال نهار بن تَوْسِعَة ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل :

قال ابن هشام : هؤلاء موالى بني حنيفة<sup>(٣)</sup> :

١٠ وَنَجَّى يَوْسُفَ النَّقْفَى رَكْضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللَّوَاهُ<sup>(٤)</sup>

ولو أدركته لَقَضَيْنَ نَحْبًا<sup>(٥)</sup> بِهِ وَلِكُلِّ مُخْطَاةٍ وَقَاءٌ

وَالنَّحْب (أيضا) : السير الخفيف المر .

قال ابن إسحاق<sup>(٦)</sup> :

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » أى ما وعد الله به من نصره ، والشهادة على ماضى عليه

١٥ أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » أى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ،

وما استبدلوا به غيره . « لَيَجْزِيَّ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ

شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِفَيْضِهِمْ » أى قريشًا و غطفان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

(١) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة فى ١ .

(٢) فى م ، ر : « هو مولى أبى حنيفة الفقيه » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) الشدن : لابل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التى فى أعينها حمرة .

(٥) فى م ، ر : « ولو أدركته لفضيت » .

(٦) الركض : الجرى . ودراك : متابع .



وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَي  
بَنِي قُرَيْظَةَ « مِنْ صَيَاصِيهِمْ » وَالصِّيَاصِي : الْحِصُونُ وَالْأَطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا .  
قال ابن هشام :

قال سَحِيمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ؛ وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ :  
وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ نِسَاءً تَمِيمَ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا <sup>(١)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وَالصِّيَاصِي (أَيْضًا) : الْقُرُونُ . قال النابغة الجعدي :  
وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ فَرْدًا كَصِيصَةِ الْأَعْصَبِ <sup>(٢)</sup>  
يقول : أَصَابَ الْمَوْتَ سَادَةَ رَهْطِي <sup>(٣)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو ذؤاد  
الإيادي <sup>(٤)</sup> :

فَدَعَرْنَا سُخْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيْنَهُنَّ نَضْحُ مِنَ الْكَحِيلِ وَقَارُ <sup>(٥)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له <sup>(٦)</sup> . وَالصِّيَاصِي (أَيْضًا) : الشوك الذي للنساجين ،  
فَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ الْجَشَمِيِّ ، جُثَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
ابن بكر بن هوازن :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حَ <sup>(٧)</sup> تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ <sup>(٨)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وَالصِّيَاصِي (أَيْضًا) : الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْجُلِ الدَّيَكَةِ  
نَاتِئَةً كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصَّمَّارُ ، وَالصِّيَاصِي (أَيْضًا) : الْأَصُولُ . أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ  
أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : جَذَّ اللَّهُ صِيصِيَّتَهُ ، أَيَّ أَصْلَهُ .

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي م ، ر : « يَلْتَقَطَان » . وَزَيْدٌ فِيهَا بَدَلَ هَذَا الْبَيْتِ : « وَيُرْوَى  
يَبْتَدِرْنَ » .

(٢) الْأَعْصَبُ : الْكُفُورُ الْقَرْنُ . ٢٠

(٣) هَذِهِ الْمُبَارَاةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « أَبُو دَاوُدَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) ذَعَرْنَا ، مِنَ الذَّعَرِ ، وَهُوَ الْفَرْعُ . وَالسَّحْمُ : السُّودُ . وَالصِّيَاصِي : الْقُرُونُ . وَيُرِيدُ

« بِسَحْمِ الصِّيَاصِي » . وَالْعَوَالِي فِي الْجِبَالِ . وَنَضَحَ : أَلْطَحَ . وَالْكَحِيلُ : الْقَطْرَانُ . وَالْقَارُ :

الزَّفْتُ أَرَادَ مَا فِي أَيْدِيهَا مِنَ السَّوَادِ . فَشَبَّهَ بِالْكَحِيلِ وَالْقَارِ . ٢٥

(٦) فِي ١ : « وَالرَّيْحُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) تَنَوَّشَهُ : تَنَاولَهُ .

قال ابن إسحاق :

« وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا »  
قتل الرجال وسبي الذراري والنساء « وَأَوْزَنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوهَا » يعني خيبر « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

قال ابن إسحاق :

فلما اقتصى شأن بني قريظة افتجّر بسعد بن معاذ جرحه ، فمات منه شهيداً .  
قال ابن إسحاق <sup>(١)</sup> :

وفاة سعد  
ابن معاذ وما  
ظهر مع ذلك

حدثني معاذ بن رفاعة الزُّرْقِيُّ قال : حدثني مَنْ شئت من رجال قومي :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد

- ب معاذ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من هذا  
الميت الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له <sup>(٢)</sup> العرش ؟ قال : فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سربعا يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .  
قال ابن إسحاق <sup>(٣)</sup> :

وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت :

- ١٥ (١) هذه البارة ساقطة في ١ .  
(٢) قال السهيلي عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه  
مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز ( هاهنا ) : بمعنى الاستبشار بدوم روحه ؛ وقال بعضهم :  
يريد حلة العرش ومن عنده من اللائكة ، استبعاداً منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بد  
فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والهزة ، ولا يمدل عن ظاهر ( اللفظ ) ما وجد إليه سبيل .  
وحدث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة .  
وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ،  
وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار صفائن ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن .  
رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح  
وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري  
وأسيد بن حضير ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي . والعجب لما روى عن مالك رحمه  
الله ، من إنكاره للحديث ، وكرهيته للحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواية له . ولعل هذه  
الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم » .

أقبلت عائشة قافلةً من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موتُ امرأة له ،  
فَحَزِنَ عليها بعضُ الحُزنِ ، فقالت له عائشة<sup>(١)</sup> : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أتَحْزَنُ  
على امرأة وقد أُصِيبَتْ بَابِنِ عَمِكَ ، وقد اهْتَزَّ له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال :

كان سعد رجلاً بادِناً ، فلما حملته الناس وجدوا له خِفةً ، فقال رجالٌ  
من المنافقين<sup>(٢)</sup> : والله إن كان لبادِناً ، وما حملنا من جنازة أخفَّ منه ، فبلغ  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسى  
بيده ، لقد أُسْتُبْشِرَتِ الملائكة بروح سعد ، واهْتَزَّ له العرش .

قال ابن إسحاق :

وحدثني مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَوْحِ ، عَنْ  
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ : قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ ، حَتَّى  
فَرَّجَهُ اللَّهُ عَنْهُ .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قولُ عائشة : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : إن للقبر لَضَمَّةً لو كان أحدُ منها ناجياً لكان سعدُ بنُ مُعَاذٍ .

قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعُودِ أَبِي عَمْرٍو  
وقالت أمُّ سعد ، حين اِحْتُمِلَ نعشه وهى تبكيه - قال ابن هشام - وهى

(١) فى م ، ر : « يا عائشة » وهو تحريف .

(٢) كذا فى ١ والاستيعاب فى ترجمة سعد بن معاذ ، وفى سائر الأصول : « المسلمين » .

كَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْمَرِ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ خُذْرَةُ<sup>(٢)</sup> بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَيْلٌ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا<sup>(٣)</sup> صَرَامَةً وَحَدًّا<sup>(٤)</sup>

وَسُودَدًا وَمَجْدًا وَفَارَسًا مُعَدًّا

سُودَ بِهِ مَسَدًا يَقْدُّ هَامًا قَدًّا<sup>(٥)</sup>

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ نَائِمَةٍ تَكْذِبُ ، إِلَّا نَائِمَةً<sup>(٦)</sup> سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شهداء يوم  
الخنندق

وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَّا سِتَّةٌ قَرَرُوا .

مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرِو ،

مِنْ بَنِي  
عبد الأشهل

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ، ثَلَاثَةٌ قَرَرُوا .

وَمِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَثَعْلَبَةُ

مِنْ بَنِي جَثَمِ

ابْنِ غَنَمَةَ ، رَجُلَانِ .

وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ : كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ

مِنْ بَنِي النَّجَّارِ

غَرَبٌ ، فَقَتَلَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : سَهْمٌ غَرَبٌ ، وَسَهْمٌ غَرَبٌ ، بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي

تفسير ابن  
هشام لبعض  
القريب

لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ رَمَى بِهِ<sup>(٧)</sup> .

وَقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةً قَرَرُوا .

قتل المشركين

(١) فِي الْإِسْتِيعَابِ : « كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْمَرِ » .

(٢) فِي ١ : « الْأَجْمَرُ وَهُوَ جَدْرَةٌ » وَهُوَ تَضْعِيفٌ .

(٣) كَسَرَتْ اللَّامَ مِنْ « وَيْلٌ » لِاتِّبَاعِ الْكُسْرَةِ الْمِيمَ مِنْ « أُمٌّ » .

(٤) فِي ١ : « وَجَدًا » .

(٥) هَذَا الشَّطْرُ سَاقِطٌ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « نَائِمَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) هَذِهِ الْمُبَارَةُ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ... رَمَى بِهِ » سَاقِطَةٌ فِي ١ .

من بنى عبد الدار بن قُصَى : مُنْبَهُ بن عثمان بن عُبَيْد بن السَّبَّاق  
ابن عبد الدار ، أصابه سهم فسات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبّه بن عُبَيْد بن السَّبَّاق .

مرض للعركين

على الرسول

هراء جسد

نوفل

قال ابن إسحاق :

ومن بنى نخزوم بن يَقْظَةَ : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ؛ سألو رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جَسَدَهُ ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط<sup>(١)</sup> فيه ، قتل ،

فقلب المسلمون على جَسَدِهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا

في جَسَدِهِ ولا بِشَمْنِهِ ، فخلّى بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف

درهم ، فيما بلغنى عن الزُّهْرَى .

من بنى عامر

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عامر بن لُؤْمَى ، ثم من بنى مالك بن حِثْل : عمرو بن عَبْدُ وُدٍّ ،

قتله عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزُّهْرَى أنه قال :

قتل عليّ بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبدودّ وابنه حِثْل بن عمرو .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبدودّ ، ويقال : عمرو بن عَبْد .

شهداء

اللعين يوم

بنى قريظة

قال ابن إسحاق :

واستشهد يوم بنى قُريظة من المسلمين ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج :

خلاد بن سُوَيْد بن ثُمَلْبَةَ بن عمرو ، طُرح عليه رَحَى ، فشدّختَه شدّا شديداً ،

فرزَعُوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجرَ شهيدين .

ومات أبوسنان بن مَحْصَن بن حُرثان ، أخو بني أسد بن خُزَيْمَة ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم محاصر بنى قُريظة ، فدُفِنَ في مقبرة بنى قريظة التي يدفنون فيها

اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(١) تورط فيه : انتشب .

ولما انصرف أهلُ الخندق عن الخندق ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
فيما بلغني : لن تغزوكم قرش بعد عامكم هذا ، ولكنكم تغزونهم . فلم تغزم قرش  
بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

## ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبنى قريظة

وقال ضِرَار بن الخطَّاب بن مرْداس ، أخو بني مُحارب بن فهر ، ٥  
في يوم الخندق :

ومُشفقة تَظُنُّ بنا الظُّنونا      وقد قُدْنَا عَرَنَدَسَةَ طَحُونًا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ زُهَاهَا أَحَدٌ إِذَا مَا      بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاطِرِينَا<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الْأَبْدَانُ فِيهَا مُسْبَغَاتٍ      عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبَ الْحَصِينَا<sup>(٣)</sup>  
وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ      نَوِّمُ بِهَا الْغَوَاةَ الْخَاطِطِينَا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَمُصَلْنَا      بِيَابِ الْخَنْدَقِينَ مُصَافِحُونَا<sup>(٥)</sup>  
أَنَاسٌ لَا تَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا      وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَا  
فَأَحْجَرْنَا نَامَ شَهْرًا كَرِيَةً      وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَا<sup>(٦)</sup>  
نُرَاوِحُهُمْ وَتَقْدُو كُلَّ يَوْمٍ      عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدَجَّجِينَا<sup>(٧)</sup>  
بِأَيْدِينَا صَوَارِمُ مَرْهَفَاتٍ      نَقْدُ بِهَا الْمَفَارِقَ وَالشُّونَا<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّ وَمِيضَهُنَّ مُعَرِّيَاتٍ      إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُضَلِّتِينَا<sup>(٩)</sup>

(١) المرندسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطحون : التي تطحن كل ما مرت به .

(٢) زهاؤها : تقدير عددها .

(٣) الأبدان ( هنا ) : الدروع . ومسبغات : كاملة . والياب : الترسة أو الدرق .

(٤) الجرد : الخيل العتاق . والقِدَاح : السهام . والمسومات : المرسلة ، ويقال : هي ٢٠  
الغالية الأسوام . ونوِّم : قصد .

(٥) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .

(٦) أحجرتنا : حصرنا . وشهرا كريت : تاما كاملا .

(٧) المدجج ( بفتح الجيم وكسرها ) : الكامل السلاح .

(٨) الصوارم : السيوف . ومرهفات : قاطعة . وتقد : تقطع . والمفارِق : جمع مفرق ، ٢٥  
وهو حيث يتفرق الشعر في أعلى الجبهة . ويريد « بالشئون » : تجمّع العظام في أعلى الرأس .

(٩) الوميض : اللعان . والمصلت : الذي جرد سيفه من غمده .

وَمِيزُ عَقِيقَةٍ لَمْتُ بَلِيلٍ      تَرَى فِيهَا الْعَقَاقِ مُسْتَبِينًا<sup>(١)</sup>  
فَلَوْلَا خُنْدُقٌ كَانُوا لَدَيْهِ      لَتَمَرَّنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ  
وَسَكَنَ حَالُ دُونِهِمْ وَكَأَنُوا      بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَ  
فَإِنْ نَزَحْلُ فَإِنَّا قَدْ تَرَكَنَا      لَدَى أُنْيَاتِكُمْ سَعْدًا رَهِينًا  
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ تَوَحَّى      عَلَى سَعْدٍ يُرَجِّعُنَا الْحَنِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَسَوْفَ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ      كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِينَ<sup>(٣)</sup>  
بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ      كَأَسَدِ الْغَابِ قَدْ حَمَّتِ الْعَرِينَا<sup>(٤)</sup>

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة فقال :

وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ مَالَقِينَا      وَلَوْ شَهِدَتْ أَرْتَنَا صَابِرِينَ  
صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا      عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَ  
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ      بِهِ تَقْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَ  
تُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقَوْا      وَكَأَنُوا بِالْعُدَاةِ مُرْصِدِينَ<sup>(٥)</sup>  
نُجَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا      بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمُسَرَّعِينَ  
تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِقَاتٍ      كَغُذْرَانِ الْمَلَا مُتَسَرِّبِلِينَ<sup>(٦)</sup>  
وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضُ خِفَافٍ      بِهَا نَشْفِي مِرَاجَ الشَّاعِغِينَ<sup>(٧)</sup>  
بِيَابِ الْخُنْدُقِينَ كَأَنَّ أُسْدًا      شَوَابِكُهُمْ يَحْمِيهِنَ الْعَرِينَا<sup>(٨)</sup>

(١) العقيقة : السحابة التي تشق عن البرق .

(٢) النوحى : جماعة النساء اللاتي ينحس .

(٣) متوازيين : متعاونين .

(٤) المزول : الذين لاصلاح معهم ؛ الواحد : أعزل . والغاب : جمع غابة ، وهي  
والعرين : موضع الأسد .

(٥) المرصد : المعد للأمر عده .

(٦) الفضافض : الدروع المتسعة . وسابغات : كاملة . والملا (مقصور) : التسع من الأرض .

ومتسربلون : لايسون للدروع .

(٧) المراج : النشاط .

(٨) الشوابك : التي يتشبث بها فلا يفلت .

شعر كعب  
في الرد على  
ضراد

فَوَارِسَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُعْلِينَا<sup>(١)</sup>  
لَنَنْصُرَ أَحَدًا وَاللَّهِ حَقِّي نَكُونُ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَ  
وَيَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا وَأَحْزَابُ أَتَوْا مُتَحَرِّبِينَ  
بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ  
فَإِذَا تَقَاتَلُوا سَفَاهًا فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَ  
سَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مَقَامَةً لِلصَّالِحِينَ  
كَأَنَّ قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا بَقِيظِكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ<sup>(٢)</sup>  
خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا نَمَّ خَيْرًا وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ<sup>(٣)</sup>  
بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكَمِّمِينَ<sup>(٤)</sup>

وقال عبد الله بن الزبير السهمي ، في يوم الخندق :

شر ابن  
الزبير

حَتَّى الدِّيَارِ مَحَارِفَ رَسَمِهَا طُولُ الْبِلَى وَتَرَاوَحَ الْأَحْقَابِ<sup>(٥)</sup>  
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ وَمَقْعِدَ الْأَطْنَابِ<sup>(٦)</sup>  
قَمَرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ نَلَهَوْهَا فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسٍ أَتْرَابِ<sup>(٧)</sup>  
فَاتْرَكَ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عَيْشَةٍ وَحَلَّلَ خَلْقَ الْمَقَامِ بَيَابِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والملم ( بفتح )  
اللام وكسرهما ) : الذي أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهر بها .  
(٢) القل : القوم التهمزون . والفريد : الطريد .  
(٣) دامر : هالكين .  
(٤) العاصف : الريح العديدة . والشكة : الأعمى الذي لا يبصر .  
(٥) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .  
(٦) الكنيف : الخطيرة والزرب الذي يصنع للإبل ، وصمى كنيفا ، لأنه يكنفها ، أى  
يسترها . والأطناب : الحبال التي تشدها الأخية ويوت العرب . ويريد « بمقعدها » :  
الأوتاد التي تربط بها .  
(٧) الأتراب : من على سن واحدة .  
(٨) البياب : الففر .



واذكر بلاء معاشر واشكرهم  
 أنصاب مكة عامدين ليثرب  
 يدع الحزوف مناهجاً معلومة  
 فيها الجياد شواذب مجنوبة  
 من كل سلهية وأجرّد سلهب  
 جيش عيينة قاصد بلوائه  
 قرمان كالبدّرين أصبح فيهما  
 حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا  
 شهراً وعشراً قاهرين محمداً  
 نادوا برحلتهم صبيحة قلتم  
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم  
 كذا نكون بها مع الخياب  
 قتلى لطير سغب<sup>(٨)</sup> وذئاب

٥

١٠

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

شعر حسان

(١) قال أبو ذر: «الأنصاب هنا : الحجارة التي يطم بها الحرم . والأنصاب (أيضا) : حجارة كانوا يدبحون لها ويمضونها» .

(٢) يريد « بنى غياطل » : جيفاً كثير الأصوات . والنياطل : جمع غيطلة ، وهي الصوت هنا . وجفطل : جيش . وججباب : كثير .

(٣) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والنامع : جمع منهج ، وهو الطريق بين . والنمر : المرتفع من الأرض ، ويقال فيه نمر أيضا . (وهي رواية) . والشباب : جمع شعب ، وهو المنخفض بين جبلين .

(٤) الشواذب : الضائرة . والمجنوبة : القودة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة . (أيضا) . والأقرب : جمع قرب ، وهو الحاصرة وما يليها .

(٥) السلهية : الطويلة . والسيد : القتب .

(٦) قرمان : لخان سيدان . ومقل المهراب : ملجؤهم .

(٧) ارتدوا : تطلّوا . وكل مجرب : أي كل سيف قد جرب . والفضاب : الفاطم .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وسغب : جائلة . وفي : «شعب» . وهو تصحيف .

٢٥

- هل رَسَمَ دارسةَ المقامِ يَبَابٍ <sup>(١)</sup> مُتَكَلِّمٌ لِحَاوِرٍ <sup>(٢)</sup> بِمَجَوابِ  
 قَفَرٌ عَفَا رِهُمُ السَّحَابِ رُسْ-وَمَهْ وَهُبُوبٌ كُلٌّ مُطَلَّةٌ مِرْبَابٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ بِهَا الحُلُولَ يَزِينُهُمْ بِيضُ الوُجُوهِ نَوَاقِبُ الأَجْسَابِ <sup>(٤)</sup>  
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بِيضَاءِ آنَسَةِ الحَدِيثِ كِتَابٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَاشْكُ المَهْمُومَ إِلَى الإِلَهِ وَمَا تَرَى مِنْ مَعَشَرَ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غَضَابِ ٥  
 سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَيْهِ وَأَلْبُوا أَهْلَ القُرَى وَبَوَادِي الأَعْرَابِ <sup>(٦)</sup>  
 جَيْشٌ عُيَيْنُهُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ مُتَخَمِّطُونَ بِمَجْلَةِ الأَحْزَابِ <sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا وَرَدُوا المَدِينَةَ وَارْتَجَوْا قَتَلَ الرَّسُولَ وَمَغْنَمَ الأَسْلَابِ  
 وَغَدَا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ رُدُّوا بِقَيْظِهِمْ عَلَى الأَعْقَابِ <sup>(٨)</sup>  
 بِهُبُوبٍ مُعَصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الأَرْبَابِ <sup>(٩)</sup> ١٠  
 فَكُنِيَ الإِلَهِ المُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الأَجْرِ خَيْرَ نَوَابِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الوَهَّابِ  
 وَأَقْرَأَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ  
 عَاتِي الفَوَازِ مَوْقِعَ ذِي رِيَّةٍ فِي الكُفْرِ لَيْسَ بِظَاهِرِ الأَثْوَابِ <sup>(١٠)</sup>

(١) الباب : القفر .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَالْحَاوِر : الَّذِي يَرَا جُحُوكَ وَيَتَكَلَّمُ مَعَكَ . وَفِي سَائِرِ الأَصُولِ : « لِحَارِبٍ » . ١٥

(٣) عَفَا : تَغَيَّرَ وَدَرَسَ . وَرِهُمُ : جَمْعُ رَهْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ . وَمُطَلَّةٌ : مُشْرِقَةٌ . وَمِرْبَابٌ : دَائِمَةٌ ثَابِتَةٌ .

(٤) الحُلُولُ : الْبُيُوتُ الْمُجْتَمِعَةُ . وَنَوَاقِبُ : مُشْرِقَةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « النِّجْمُ الثَّاقِبُ » .

(٥) الحَرِيدَةُ : الرِّأْسَةُ النَّاعِمَةُ . وَالْكَتَابُ : الَّذِي نَهَّدَ ثَدْيَهَا فِي أَوَّلِ مَا يَنْهَدُ .

(٦) أَلْبُوا : جَمَعُوا . ٢٠

(٧) مُتَخَمِّطُونَ : مُتَخَلِّطُونَ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَيُقَالُ : التَّخَمُّطُ : الشَّدِيدُ النَّفْثُ التَّكْبَرُ » .  
 وَالحَلْبَةُ : جَاعَةُ الْحَيْلِ الَّتِي تَمُدُّ لِسَبَاقِ .

(٨) الأَيْدِ : الْقُوَّةُ .

(٩) الْمُعَصِفَةُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

(١٠) عَاتَى الْفَوَازِ : فَاسِيَهُ . وَمَوْقِعٌ : ذَوْهَبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوْقِيعِ فِي ظَهْرِ الدَّابَّةِ ، وَهُوَ ٢٥  
 انْسِلَاحٌ يَكُونُ فِيهِ .

عَلَى الشَّقَاءِ بَقْلِهِ فَوَّادَهُ . فِي الْكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

شمر كعب

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :

- أَبَقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةٌ      مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَابِ <sup>(١)</sup>  
بَيْضَاءُ مُشْرِفَةُ الذَّرَى وَمَعَاظِنَا      حُمٌّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةُ الْأَخْلَابِ <sup>(٢)</sup>  
كَالْلُوبِ يُبْذَلُ جَهْمًا وَحَفِيلُهَا      لِلجَارِ وَابْنِ الْقَسَمِ وَالْمُنْتَابِ <sup>(٣)</sup>  
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ نَمَى بِهَا      عَلْفُ الشَّعِيرِ وَجِزَةُ الْقَضَابِ <sup>(٤)</sup>  
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأُرْدَفُ نَحْضُهَا      جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرُ الْآرَابِ <sup>(٥)</sup>  
قُدُودًا تَرَاكِحُ إِلَى الصِّيَاحِ إِذْ غَدَّتْ      فَلَ الصَّرَاءِ تَرَاكِحُ لِلْكَلَّابِ <sup>(٦)</sup>  
وَتَحُوطُ سَائِمَةُ الدِّيَارِ وَتَارَةً      تُرْدَى الْعِدَا وَتَوُوبُ بِالْأَسْلَابِ <sup>(٧)</sup>  
حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى      عُبْسُ اللَّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ <sup>(٨)</sup>

٥

١٠

(١) النحلة : العطاء .

(٢) الذرى : الأكل . ويعنى بها : الآطام . ويعنى « بالمعطن » : منابت النخل عند الماء ، تشبيها لها بمعطن الإبل ، وهى مباركها حول الماء . وحم : سود . ويريد « بالجدوع » : أعناقها . والأخلاب : ما يلعب منها .

١٥

(٣) اللوب : جمع لوبة ، وهى الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجهها : ما اجتمع من لبنها . والمنتاب : القاصد الزائر .

(٤) النزائِع : الخيل المريبة التى حلت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئب ، الواحد : سرحان . وجزء القضاب : أى ما يميز لها من النبات فتقطعه ، والقضاب : من

٢٠ القضب ، وهو القطع .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحس : اللحم . وجرْدُ المتون : ملس الظهر . والآراب : جمع لربة ، وهى القطعة من اللحم . وفى « وسائر فى الآراب » . (٦) قود : طول ، الواحد : أقود وقوداء . وتراح : تنشط . والصراء : الكلاب الضارية فى الصيد . والكلاب : الصائد صاحب الكلاب ؛ الواحد : كالب .

(٧) السائمة : الماشية المرسلة فى المرعى إبلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك .

٢٥

وتؤوب : ترجع .

(٨) الحوش : النافرة . والمارة : المستخفة . والوعى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعق .

غُلِفَتْ عَلَى دَعَةٍ فَصَارَتْ بُدْنًا      دُخَسَ الْبَضِيعُ خَفِيفَةَ الْأَقْصَابِ (١)  
 يَفْقُدُونَ بِالزَّغْفِ الْمَضَاعِفَ شَكَبَهُ      وَبِمُتَرَصَّاتٍ فِي الثَّقَافِ صِيَابٍ (٢)  
 وَصَوَارِمَ نَزَعَ الصِّيَاقِلِ غُلْبَهَا      وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ الْأَنْسَابِ (٣)  
 يَصِلُ الْيَمِينَ بِمَارِنٍ مُتْقَارِبٍ      وَكِلَتْ وَقِيعَتُهُ إِلَى خَبَابٍ (٤)  
 وَأَغْرَ أَزْرُقَ فِي الْقَنَاءِ كَأَنَّهُ      فِي طُخْيَةِ الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شِهَابٍ (٥)  
 وَكِتَبَةٍ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا      وَتَرُدَّ حَدَّ قَوَاحِذِ النَّشَابِ (٦)  
 جَأْوَى مُلْهَمَةٍ كَانَتْ رِمَاحَهَا (٧)      فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ضَرِيمَةٌ غَابِ (٨)  
 يَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللَّسَوَاءِ كَأَنَّهُ      فِي صَعْدَةِ الْخَطِئِ فِيهِ عُقَابٌ (٩)  
 أَعْيَتْ أَبَا كَرْبٍ وَأَعْيَتْ تُبْعًا      وَأَبَتْ بَسَاتِنُهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١٠)  
 وَمَوَاعِظَ مِنْ رَبَّنَا نُهْدَى بِهَا      بِلِسَانٍ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ (١١)  
 عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا      مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَخْرَابِ  
 حِكْمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ      حَرَجًا وَيَقْنَهُمَا ذَوُو الْأَلْبَابِ (١٢)

(١) البدن : السماء . ودخس : كثيرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : المني ، الواحد : قصب

(٢) الزغف : الدروع البينة : والمترصات : الشديداً وصياب : صائبة .  
(٣) صوارم : سيوف قاطعة . وغلبها : خشوتها وما عليها من الصدا . والأروع : الذي يروع بكامله وجماله . والماسجد : الشريف .

(٤) المارن : الرمح اللين . ووقعته : صنعته وطريقه وتحديده . وخباب : اسم قين .

(٥) يعني بالأغر الأزرق : سنانا . والطخية : شدة السواد .

(٦) القران : تقارن النبل واجتماعه . والقدير : مسامير حلق الدرع . ويريد الدروع .  
وقواحذ النشاب : النبال التي تصيب الأغاذا .

(٧) جأوى (الأصل فيه المد وقصر للضرورة) : يخالط سوادها حمرة . وملهمة : مجتمعة .

(٨) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والضريمة : اللهب المتوقد . وفي الأصول : « صريمة »

بالصاد المهملة .

(٩) الصعدة : القناة المستوية . والخطي : الرماح . والني : الظل .

(١٠) أبو كرب ونبع : ملكان من ملوك اليمن . وساتنها : شدتها .

(١١) الأزهر : الأبيض .

(١٢) حرجا : حراما . والألباب : العقول .

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ النَّسْلَابِ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : حدثني من أنق به قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد  
ابن عبد الله بن الزبير ، قال :

لما قال كعب بن مالك :

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ النَّسْلَابِ

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا .  
قال ابن إسحاق .

وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق :

من سَرَّهَ ضَرْبُ يُمَقِّعُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَقْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرِقِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيَأْتِ مَأْسَدَةٌ تُسَنِّ سَيُونَهَا<sup>(٣)</sup> بَيْنَ الْمَذَادِ<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ جِرْزَعِ<sup>(٥)</sup> الْخَنْدَقِ

دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُطْلَعِينَ وَأَسْلَمُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ<sup>(٦)</sup>  
فِي غَضَبَةٍ نَصَرَ الْإِلَٰهَ نَبِيَّهُ وَكَانَ بَعْدَهُ ذَا مَرْفَقِ<sup>(٧)</sup>

(١) سَخِينَةٌ : لقب قريش فى الجاهلية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر  
نخيرة بمكة أتى بعجزها فصنع منه خزيرة - وهو لحم يطبخ بئر - فيطعمه الناس ، فسميت  
قريش بها سَخِينَةٌ . وقيل : إن العرب كانوا إذا أَسْتَمُوا أَكَلُوا الطَّهْزَ ، وهو الوبر والهم ،  
وتأكل قريش الخزيرة ، فنفت عليهم ذلك ، فلقبوا سَخِينَةٌ . ( راجع الروض ) .

(٢) المقمعة : صوت التهاب النار وصريرها . والأباء : القصب ؛ ويقال . الأغصان الملتفة .  
(٣) المأسدة : موضع الأسود ، ويعنى بها هنا موضع الحرب .

(٤) المذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق  
المدينة . وفى سائر الأصول : « المزد » وهو تحريف .

(٥) كذا فى ١ . والجرزع : الجانب . وفى سائر الأصول : « الجذع » وهو تحريف .

(٦) المطعون : الذين يملون أنفسهم فى الحرب بعلامه يرفون بها . والمهجات : الأهس ؛  
الواحدة : مهجة . ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحذفه لطم به .

(٧) العصبة : الجماعة .

فِي كُلِّ سَابِقَةٍ تَخْطُ<sup>(١)</sup> فَضُولَهَا      كَالْتَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمَتَرَقُّ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَاضٍ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا      حَدَقَ الْجَنَادِبُ ذَاتَ شَكٍّ مُوْتَقٍ<sup>(٣)</sup>  
 جَدَلًا يَحْفَزُهَا نِجَادٌ مَهْتَدٌ      صَافِيَ الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْقٍ<sup>(٤)</sup>  
 تَلَكُمَ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا      يَوْمَ الْهِجَابِ وَكُلَّ سَاعَةٍ مَصْدَقٍ  
 نَصِلَ الشُّيُوفُ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا      قَدُمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ  
 فَتَرَى الْجَلَّاحِمَ ضَاحِيًا هَامِتًا      بَلَهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ<sup>(٥)</sup>  
 نَلْقَى الْمَدْوَةَ بِفُخْمَةٍ<sup>(٦)</sup> مَلُومَةٍ      تَنْفَى الْجُوعَ كَفَضْدَ رَأْسِ الْمَشْرِقِ<sup>(٧)</sup>  
 وَنُبِرَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ      وَزِدَ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أُبْلَقَ<sup>(٨)</sup>  
 تَرْدِي بَغْرُسَانٍ كَأَنَّ شُكَّاهِمَ      عِنْدَ الْهِجَابِ أُسْوَدَ طَلٌّ مُلْتَقٍ<sup>(٩)</sup>  
 صَدُقَ يُعَاطُونَ الْكِمَاةَ حَتُوفَهُمْ      تَحْتَ الْعِمَاةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهَقِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَسْرَ الْإِلَهِ بَرَبَطُهَا لِعَدُوِّهِ      فِي الْحَرْبِ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ مُوَقِّقٍ

(١) في ١ : « يحط » بالهاء المهملة .

(٢) السابقة : الدروع الكاملة . وتخط فضولها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والتهى : القدير من الماء . والمترقق : الذي تصفقه الريح ، فيجىء ويذهب .

(٣) القدير : مسامير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك : لإحكام السرد . ١٥

(٤) الجدلاء : الدرع المحككة النسج . ويحفزها : يرفعها ويشمرها . والنجاد : حائل السيف وصارم : قاطع . والرواق : اللسان .

(٥) الجلاجيم : الرؤوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبله : اسم فعل بمعنى اترك ودع ، ويصح نصب « الأكف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .

(٦) كذا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتيفة . وفي سائر الأصول : ٢٠ « فحة » بالحاء المهملة .

(٧) الملوثة : المجتمعة ، والمترقق : جبل بين الصريف والصميم من أرض ضبة (راجع معجم البلدان) .

(٨) اللقلص : الفرس الخفيف .

(٩) تردى : تسرع . والكماة : الشجبان . والطل : الضعيف من المطر . والملتق : ٢٥ ما يكون عن الطل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .

(١٠) يريد بالعماية : سحابة الغبار وظلته . والوشيح : الرماح . والمزهق : المذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .

لَتَكُونُ غِيظًا لِّلْمَدُونِ وَحِيْطًا ۖ  
وَيُؤْمِنُنَا اللهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ  
وَيُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَتُجِيبُهُ  
وَمَتَى يُنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا  
مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا  
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَشَدَنِي بَيْتَهُ :

\* تَلَكُم مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسِنَا \*

وبَيْتُهُ :

\* مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ \*

أَبُو زَيْدٍ . وَأَنَشَدَنِي :

\* تَنَنِّي الْجَمْعَ كَرَأْسِ قُدْسِ الْمَشْرِقِ \* (٣)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّبُوا ۖ عَلَيْنَا وَرَأَمُوا دِينَنَا مَا تُؤَادِعُ (٤)  
أَضَامِيمٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ أَضْفَعَتْ ۖ وَخِنْدَفٌ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعٌ (٥)  
يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَاهٍ وَسَامِعٌ (٦)

(١) حِيطٌ : جَمْعُ حَائِطٍ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ حَاطٍ يَحُوطُ . وَدَلَفَتْ : قَرَبَتْ . وَالْتَزَقَ : الْغَاضِبُونَ السَّيْئُ الْخَلْقُ ؛ الْوَاحِدُ : نَازَقَ .

(٢) الْحُومَاتُ : مَوَاطِنُ الْقِتَالِ ؛ الْوَاحِدَةُ : حُومَةٌ . وَتَنَقَّى : نَسَرَ .

(٣) أَشَارَ السَّهِيلُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَوَّلَى وَقَالَ : لِأَنَّ قُدْسَ حَبِلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ .

(٤) تَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . وَنَوَادِعُ : نَصَالِحُ وَنَهَادِنُ .

(٥) أَضَامِيمٌ : جَمَاعَاتُ أَضْمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَيُرْوَى : أَسَامِيمٌ . وَالْأَسَامِيمُ : الْخَالِصُونَ

فِي أَنْسَابِهِمْ . وَأَضْفَعَتْ : اجْتَمَعَتْ وَتَوَافَقَتْ عَلَى الْأَمْرِ .

(٦) يَذُودُونَنَا : يَدْفَعُونَنَا وَيَمْنَعُونَنَا .

إذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع  
وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع  
هدانا لدين الحق واختاره لنا والله فوق الصائين صنائع  
قال ابن هشام : وهذه الآيات في قصيدة له

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أُنَبِّئُ قُرَيْشًا أَنْ سَلَمًا وما بين العريض إلى الصماد<sup>(١)</sup>

نَوَاضِعُ في الحروب مُدَرَّبَاتٌ وخص ثقت من عهد عاد<sup>(٢)</sup>

رَوَاكِدِ يَزْخَرُ المُرَارُ فيها فليست بالجمام ولا التِّمَادِ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ الغَابَ والبردى فيها أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّ للحصاد<sup>(٤)</sup>

ولم تجعل تجارتنا اشتراء الحميم لأرض دوس أو مراد<sup>(٥)</sup>

بِلَادٌ لم تُنَرَّ إِلَّا لَكَيْتَا نُجَالِدُ إِنْ نَشِطَمُ للجِلَادِ<sup>(٦)</sup>

أُنَرْنَا سِكَّةَ الأنباطِ فيها فلم تر مشلها جلهاتٍ واد<sup>(٧)</sup>

(١) سلم : جبل سوق المدينة . والمريض : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون  
تصغير عرض ، واحدا لأعراس ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والصاد ( بالفتح  
والكسر ) : جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .  
(٢) يعني بالنواضع : حدائق نخل تسقى بالنضح . والجوص : الآبار الضيقة .  
وثقت : حفر .

(٣) رواكد : ناقة دأمة . ويزخر : يملو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبو ذر  
« ومن رواء « المداد » يعني الماء الذي يمدح » . والجمام جمع جمة ، وهي البثر الكثير الماء .  
والتِّمَاد : الماء القليل . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في ١ : « رواكد تزجر المران الخ » .  
(٤) الغاب : الشجر الكثيف . والبردى : نبات ينبت في البرك تصنع منه الحصر الغلاظ .  
وأجش : عالي الصوت . وتبقع : صارت فيه بقع صفر .

(٥) دوس ومراد : قبيلتان .  
(٦) لم تنر : لم تحترق .

(٧) السكة : النخل المصطف ؛ والأنباط : قوم من العجم . أى حرتاها وغرسناها كما تفعل  
الأنباط في أمصارها لاختاف عليها كائد . وجلهات الوادي : ما استقبلك منه إذا نظرت إليه  
من الجانب الآخر ؛ الواحدة : جلهة . وقال السهيلي : « جلّهات الوادي : ما كشفت عنه  
السيول فأبرزته ، وهو من الجله ، وهو انحسار الشجر عن مقدم الرأس » .



قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ      عَلَى النَّفَايَاتِ مُقْتَدِرٌ جَوَادٌ <sup>(١)</sup>  
 أَجِيْبُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ      مِنَ الْقَوْلِ الْمُبَيِّنِ وَالسَّادِدِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ      لَكُمْ مَنَا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ <sup>(٣)</sup>  
 نُنْصِبْكُمْ بِكُلِّ أَخَى حُرُوبٍ      وَكُلِّ مُطَهَّمٍ <sup>(٤)</sup> سَلَسَ الْقِيَادِ  
 وَكُلِّ طَيْرَةٍ خَفِيقِ حَشَاهَا      تَدِفُ <sup>(٥)</sup> دَفِيفٌ <sup>(٦)</sup> صَفْرَاءُ الْجَرَادِ <sup>(٧)</sup>  
 وَكُلِّ مُقْلَسٍ الْآرَابِ نَهْدٍ      تَمِيمٍ <sup>(٨)</sup> أُنْخَلِقُ مِنْ أُخْرٍ وَهَادَى <sup>(٩)</sup>  
 خِيُولٍ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ      خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَادِ <sup>(١٠)</sup>  
 يُنَازِعُنِ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ      إِذَا نَادَى إِلَى الْقَرْعِ الْمُنَادَى <sup>(١١)</sup>  
 إِذَا قَالَتْ لَنَا التَّنْذِرُ اسْتَعْدُّوا      تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ  
 وَقُلْنَا لَنْ يُفَرِّجَ مَا لَقِينَا      سَوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ <sup>(١٢)</sup>  
 فَلَمْ تَرَعْصِبَةً فِيمَنْ لَقِينَا      مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادَى <sup>(١٣)</sup>  
 أَسَدٌ بِسَالَةٍ مَنَا إِذَا مَا      أَرَدْنَاهُ وَالْأَيْنِ فِي الْوِدَادِ <sup>(١٤)</sup>

(١) الحضر : الجرى . ويريد « بنى الحضر » : الحيل . و« خطر » أى قدر .

(٢) نجتديكم : نطلب . . .

(٣) الشطر : الناحية والقصد . والمذاد : موضع بالمدينة حيث خفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة . ١٥

(٤) كذا فى أكثر الأصول . والمطهم : الفرس التام الخلق . وفى ١ : « مطهر » . .

(٥) كذا فى أكثر الأصول ؛ ويقال : دف الطائر : إذا حرك جناحه ليظهر . وفى ١ : تدف دفيف . . بالذال المعجمة .

(٦) صفراء الجراد : الحيفاة منها ، وهى التى ألقت سرأها ، أى يبضا ، وهى أخف طيرانا . ٢٠

(٧) المقلس : المنشر الشديد . والآراب : قطع اللحم ؛ الواحدة : أربة ( بضم الهزنة ) .  
والنهد : الغليظ . والهادى : النقى . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره .

(٨) السنة الجاد : سنة القحط .

(٩) مصغيات : مستعدات .

(١٠) القوانس : أعلى بيض الحديد . ٢٥

(١١) القارى : من كان من أهل القرى . والبادى : من كان من أهل البادية .

(١٢) البسالة : الشدة والشجاعة .

إذا ما نحن أشرَجنا عليها<sup>(١)</sup> جِيَادُ الْجُدُلِ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ<sup>(٣)</sup>

قَدَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَفَرٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِكِ الزَّنَادِ<sup>(٤)</sup>

أَشْمُ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ غَدَاةٌ بَدَأَ<sup>(٦)</sup> يَبْعُنُ الْجَزَعَ غَادِي<sup>(٧)</sup>

يُنْقَى هَامَةُ الْبَطْلِ الْمَذَكِي صَيِّ السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ<sup>(٨)</sup>

لِنُظْهِرَ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفَّكَ فَاهِدِنَا سُبُلَ الرِّشَادِ

قال ابن هشام بيته :

\* قَصَرْنَا كُلَّ ذِي خُضْرٍ وَطَوَّلَ \*

والبيت الذي يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :

\* أَشْمُ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ \*

والبيت الذي يتلوه ، عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

شعر مسافع  
في بكاء عمرو

وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، يكي عمرو

ابن عبْد وُدْ ، ويذ كر قَتْلَ عَلِيٍّ بن أَبِي طالب إياه :

عَمْرُو بن عَبْدٍ كان أول فارس جزع المذاد وكان فارسَ يَنْلِيلِ<sup>(٩)</sup>

(١) أشرَجنا : ربطنا

(٢) الجدُل : جمع جدلاء ، وهي الدرع المحكمة النسيج .

(٣) كَذَا في أكثر الأصول . والأرب : جمع أربة ، وهي القعدة الشديدة . وروى :

الأزب : بالزاء ، وهو الشديد الضيق . وفي : « الأدب » . وهو تحريف .

(٤) السوابغ : الدروع الكاملة . واعتلت الرجل زنادا : أخذه من شجر لا يدرى أيورى

أم لا . يصفه بحسن الاستعداد للحرب .

(٥) الأشم : العزيز ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع قصبة السيف .

(٦) كَذَا في أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفي : « ندى » . وندى الم :

ارتفع . يريد إذا ارتفع صوت غاد طالب للقوت . وروى : « يرى » .

(٧) الجزع : جانب الوادي وما انعطفت منه .

(٨) المذكي : الذي بلغ الغاية في القوة . وصي السيف : وسطه . والنجاد :

محائل السيف .

(٩) جزع : قطع . والمذاد : موضع . ( راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٣ من هذا الجزء )

وبليل : واد يندر .

سَمِعَ الْخَلَائِقَ مَا جَدَ ذُو مِرَّةٍ      يَبْنِي الْقِتَالَ بِشِكْلِهِ لَمْ يَنْكُلْ <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمْ      أَنْ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلْ  
 حَتَّى تَكْتَفِيَ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ      يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمَوْتِلَى <sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ تَكَنَّفْتَ الْأَسِنَّةَ فَارِسًا      بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرِ نِكْسٍ أُمَيْلٍ <sup>(٣)</sup>  
 تَسْلُ الْنِزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ      بِجَنُوبِ سَلْعٍ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ  
 فَازْهَبْ عَلَى فَمَا ظَفِيرَتِ بِمِثْلِهِ      فَخَرًّا وَلَا لَاقِيَتِ مِثْلَ الْمُغْضِلِ <sup>(٤)</sup>  
 نَفْسِي الْقِدَاءَ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ      لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّلْ <sup>(٥)</sup>  
 أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ الْمَدَادَ بِمِجْهَرِهِ      طَلَبًا لثَارِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَخْذُلْ  
 وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤْتَبُ فُرْسَانُ عَمْرُو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَأَجَلُوا عَنْهُ وَتَرَكَوهُ :  
 عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْجِيَادُ يَقُودُهَا      خَيْلٌ تُقَادِلُهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ <sup>(٦)</sup>  
 أَجَلَتْ فَوَارِسُهُ. وَغَادِرَ رَهْطُهُ      رُكْنَا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ <sup>(٧)</sup>  
 عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ قَدْ أَبْصَرْتَهُ      مَهْمَا تَسُومُ عَلَى عَمْرَأَ يَنْزِلُ <sup>(٨)</sup>  
 لَا تَبْعَدَنَّ قَدْ أَصِبتُ بِقَتْلِهِ      وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَنْقُلُ  
 وَهُبَيْرَةُ السَّلُوبِ وَلَى مُذْبِرًا      عِنْدَ الْقِتَالِ خَافَةً أَنْ يُقْتَلُوا  
 وَضُرَارُ كَانَ الْبَاسُ مِنْهُ مُحْضَرًا      وَلَى كَمَا وَلَى اللَّيْمُ الْأَغْزَلُ <sup>(٩)</sup>

شعر مسافع  
 في تأنيب  
 الفرسان  
 الذين كانوا  
 مع عمرو

- (١) المرة . الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هبة ولا خوف .  
 (٢) تكنفه : أحاط به . وليس بموئلى : ليس بمقصر .  
 (٣) سلع : جبل بسوق المدينة . قال الأزهري : موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان) .  
 والنكس : الضيف من الرجال . والأميل : الذى لارمع معه ؛ وقيل : الذى لا ترس معه .  
 (٤) المغضل : الأمر الشديد .  
 (٥) لم يتحلل : لم يبرح مكانه .  
 (٦) تنعل : تلبس النعال من الحديد لتقوى .  
 (٧) أجلت : تفرقت وولت .  
 (٨) تسوم . تطلب وتكلف .  
 (٩) الأغزل : الذى لا سلاح معه .

قال ابن هشام :

وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكرها له . وقوله : « عمرأ ينزل » عن غير  
بن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر هيرة  
في بكاء عمرو  
والاعتذار  
من فراره

وقال هُبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ، ويبكي عمرأ ، ويدكر قتل  
علي إياه :

لَعَمْرِي مَاوَلَيْتُ ظَهَرِي مُحَدًّا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةً الْقَتْلِ  
وَلَسَكُنْتِي قَلْبَتِ أُمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسَتْنِي غَنَاءَ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا تَبْلِي  
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدِّمًا صَدَدْتُ كِصْرَ غَامِ هَزِ بَرِّ أَبِي شَيْبِلٍ<sup>(١)</sup>  
ثَنِي عِطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدِّمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِطْلِي<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحُقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي  
وَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا قَدْ بَنَتْ مُحَمَّدُ الثَّنَا مَجْدَ الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ لِي طَرَادَ الْخَيْلِ تَقْدَعُ بِالْقَدِّ وَالْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ<sup>(٤)</sup>  
هُنَاكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرُ مَاوَعْلٍ<sup>(٥)</sup>  
ضَنْكَ عَلَيَّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِي وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُدَّمِ كَالْفَعْلِ<sup>(٦)</sup>  
فَمَا ظَفَرْتُ كِفَاكَ فُخْرًا بِمِثْلِهِ أُمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ  
وقال هُبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ، ويدكر قتل علي إياه :

شعر آخر  
لهيرة في بكاء  
عمرو

(١) الضرغام : الأسد . والهزبر : الشديد . والشبل : ولدا الأسد .

(٢) المطف : الجانب . والقرن : الذي يقاومك في شدة أو قتال .

(٣) الثنا : الذكر الطيب . و يروي : الثنا .

(٤) تقدع : تكف . والقرقرة : من أصوات غول الإبل . والبزل : الإبل القوية .  
وضربه مثلا للفاخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .

(٥) الوغل : الفاسد من الرجال .

(٦) فعنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والنجد : اسجاع .

لقد عَلمت عُليا لوعى بن غالب      لفارسها عمرو إذا ناب نائبُ  
لفارسها عمرو إذا ما يسومه      على وإن الليث لا بد طالب<sup>(١)</sup>  
عَشِيَّة يَدْعُوهُ على وإنه      لفارسها إذ خام عنه الكتائب<sup>(٢)</sup>  
فيالهِف نفسي إنَّ عمراً تركته      يثرب لا زالت هناك المصائب

شعر حسان  
في الفخر  
بقتل عمرو

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود :

بَقِيَّتِكُمْ عَمْرُو أَبْجَنَاهُ بِالْقَنَا      يَثْرِبَ نَحْمِي وَالْحِمَاءَ قَلِيلَ  
ونحن قتلناكم بكل مهنة      ونحن ولالة الحرب حين نصول  
ونحن قتلناكم بيد فأنصبت      معاشركم في المالكين تجول  
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان  
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود :

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَبْتَنَى      بجنوب يثرب ثأره لم ينظر<sup>(٣)</sup>  
فلقد وجدت سؤفنا مشهورة      ولقد وجدت جيادنا لم تقصر<sup>(٤)</sup>  
ولقد لقيت غداة بدر عصابة      ضربوك ضربة غير ضرب الحسر<sup>(٥)</sup>  
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة      يا عمرو أو لجسيم أمر منكسر  
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان<sup>(٦)</sup> .

قال ابن إسحاق :

(١) يسومه : يكلفه .

(٢) خام : جبن ورجع .

(٣) لم ينظر : لم يعجل ولم يؤخر .

(٤) لم تقصر : لم تكف .

(٥) الحسر ، جمع حاسر ، وهو الذي لا درع له ؛ وروى . « الحفر » بالحاء والثين

المعجمتين ، وهم الضعفاء من الناس ؛ كما يروى : « الحسر » بالحاء المعجمة والسين المهملة ،  
وهو جمع حاسر .

(٦) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجد لها .

وقال حسان بن ثابت أيضا :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَاهِذِم رَسُولًا      مُتَلَفِّلَةً تَحْبُّ بِهَا الْمَطَى<sup>(١)</sup>

أَكُنْتُ وَلِيِّكُمْ فِي كُلِّ كَرْهٍ      وَغَيْرِي فِي الرِّخَاءِ هُوَ الْوَلَى

وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي      رُفِغَتْ لَهُ كَمَا أُحْتَمِلُ الصَّبِيَّ

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدليلى ، ويروى ٥

فيها آخرها :

كَبِيتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ      وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيَّ

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ ، وَيَذْكُرُ ١٠

حُكْمَهُ فِيهِمْ :

لَقَدْ سَجَمْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عِبْرَةً      وَحُقَّ لِعَيْنِي أَنْ تَقِيضَ عَلَى سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>

قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرَكٍ فَجِئْتُ بِهِ      عُيُونُ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ<sup>(٣)</sup>

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ      مَعَ الشَّهْدَاءِ وَفَدَّهَا أَكْرَمُ الْوَفْدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا      وَأُمْسَيْتَ فِي غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةِ اللَّحْدِ<sup>(٤)</sup> ١٥

فَأَنْتَ الَّذِي يَأْسَعِدُ أَبْنَتُ بِمَشْهَدٍ      كَرِيمٍ وَأَثْوَابُ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ

يُحْكَمُكَ فِي حَيٍّ قُرَيْظَةُ بِالَّذِي      قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ

فَوَافَقَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمُكَ فِيهِمْ      وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

فَإِنْ كَانَ رَبِّبُ النَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَلَى      شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّتَاهَا الْخُلْدِ

شمر حسان  
في يوم بني  
قريظة وبكاء  
ابن معاذ

(١) المتلفلة . الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . وتحب : تسرع . ٢٠

(٢) سجمت : سالت .

(٣) ثوى : أقام . والمرك : موضع القتال . وذواري الدمع : تسكبه . والوجد : الحزن .

(٤) يريد « الغبراء » : القبر . والحد : ما يشق للبيت في جانب القبر .

فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمًا لِلْوَجَاهَةِ وَالْقَصْدِ  
 وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَبْكِي نَعْمَدُ بْنُ مَعَاذٍ ، وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ، وَيَذْكُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ  
 مِنَ الْخَيْرِ :

- ٥ أَلَا يَا قَوْمِي هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعٌ  
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى قَهَاقَتُهُ  
 عَصَابَةٌ (٣) وَجَدِ ذَكَرْتُني أَحِبَّةٌ (٤)  
 وَسَعْدُ فَأَضْعُوهُ فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشْتُ  
 وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ  
 دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكَلَّمَهُمْ  
 فَمَا نَكَلُوا (٨) حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً  
 لَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً  
 فَذَلِكَ يَأْخِرُ الْعِبَادَ بِلَاؤُنَا (١٠)  
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا (١٢)  
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
 وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ (١٤) :
- وَهَلْ مَاتَصَى مِنْ صَالِحِ الْعِيْشِ رَاجِعٌ (١)  
 بَنَاتُ الْحَقِّ وَأَنْهَلَتْ مَنَى اللَّدَاعِ (٢)  
 وَقَتْلَى مَضَى (٥) فِيهَا طَفِيلٌ (٦) وَرَافِعٌ  
 مَنَازِلَهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ (٧)  
 ظِلَالُ الْمَنَآيَا وَالسِّيُوفُ أَلْوَامِعُ  
 مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ  
 وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ (٩)  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ  
 إِجَابَتُنَا لِلَّهِ وَالْمَوْتُ نَاقِصٌ (١١)  
 لِأَوْلَانَا فِي مِلَّةٍ (١٣) اللَّهُ تَابِعُ  
 وَأَنْ قَضَاءُ اللَّهِ لَا بَدَّ وَاقِصُ

شعر حسان  
 في يوم بني  
 قريظة

- (١) حم : قدر ( بالبناء للجهول فيهما ) .  
 (٢) نهانت : سقطت بسرعة . وبنات الحقي : القلب وما اتصل به . وانهل :  
 سال وانصب .  
 (٣) العصابة : رفة الشوق .  
 (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « أخوة » .  
 (٥) في الديوان : « مضوا » .  
 (٦) في الديوان : « نقيع » . ولم يسبق له ذكر .  
 (٨) بلاغ : قمار خالية .  
 (٨) في الديوان : « فما بدلوا حتى توافوا جماعة » .  
 (٩) نكلوا : رجسوا هائين . والمصارع : أي مصارع القتلى .  
 (١٠) في الديوان : « ومعهدينا في الله » .  
 (١١) بلاؤنا : اختبارنا . ونالع : ثابت .  
 (١٢) القدم الأولى : أي السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أي آخرنا .  
 (١٣) في الديوان : « في طاعة » .  
 (١٤) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » ساقطة في ١ .

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَاسَاها ۖ وَمَا وَجَدْتُ لِذَلِّ مِنْ نَصِيرٍ <sup>(١)</sup>  
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِهُ سَوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّصِيرِ  
غِدَاةُ أَنَاثُهُمْ يَهْوَى إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى فَرُوسَانُ عَلَيْهَا كَالصَّقُورِ <sup>(٢)</sup>  
تَرَكَنَاكُمْ وَمَا ظَنُّوا بِشَيْءٍ دَمَلُوهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْفَدِيرِ <sup>(٣)</sup>  
فَهُمْ صَرَخُوا تَحْمُومٌ <sup>(٤)</sup> الظَّيْرُ فِيهِمْ كَذَلِكَ يُدَانُ <sup>(٥)</sup> ذُو الْقَنْدِ الْفَجُورِ <sup>(٦)</sup>  
فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نَصْحًا قُرَيْشًا مِنْ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلْتَ نَذِيرِي <sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَاسَاها ۖ وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلُ  
وَسَقَدْ كَانَ أَنْذَرُهُمْ بِنُصْحِ بَأْنِ الْهَكْمِ رَبِّ جَلِيلِ  
فَمَا بَرَحُوا بِنَقْضِ التَّهْدِ حَتَّى قَلَّامٌ فِي بِلَادِهِمُ الرُّسُولُ <sup>(٨)</sup>  
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مَنَاصُفُوفٌ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتُهُمْ صَلِيلُ <sup>(٩)</sup>  
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ :  
تَفَاقَدَ مَعَشَرُهُ نَصْرُوا قُرَيْشًا ۖ وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ <sup>(١٠)</sup>  
هَمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَصَّيَعُوهُ وَهُمْ مُغْمًى مِنْ التَّوْرَةِ بُورُ <sup>(١١)</sup>  
١٥

(١) مَاسَاها : يريد مَاسَاها ، قلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون : رأى وراءه ، بمعنى واحد على جهة القاب .

(٢) الخيل المجنبة ؛ هي التي تقاد ولا تتركب . وتعادي : تجرى وتسرع .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : الصير ، وهو الزعفران .

(٤) تحموم : تجتمع حولهم محقة .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يجزى . وفي أ : « يدان » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والقند : الخروج عن الحق . وفي أ : « كذلك دين ذي حند الفخور » .

(٧) النذير : الإنذار .

(٨) قلام : قتلهم السيوف .

(٩) الصليل : الصوت .

(١٠) تفاعد : فقد بعضهم بعضاً ، وهو دعاء عليهم . وفي أ : « تماهد » .

(١١) بور : ضلال ، أو هلكى .



كُفِّرْهُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَتَيْتُمْ  
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ  
بِتَصْدِيقِ الذِّي قَالَ النَّذِيرُ  
حَرِيقُ الْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>(١)</sup>

شمر أبي  
سفيان في الرد  
على حسان

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، قال :  
أدام الله ذلك من صنيع  
وسحق في طرائقها السَّعِيرُ<sup>(٢)</sup>  
ستعلم آيتنا منها بئزؤ<sup>(٣)</sup> وتعلم أي أرضينا نصير<sup>(٤)</sup>  
فلو كان النخيل بها ركاباً  
لقالوا لا مقام لكم فسيروا

٥

شمر ابن  
جوال في  
الرد على حسان

أجابه جبل بن جوال التلعي أيضا ، وبكى النصير وقريظة ، قال :

ألا ياسعدُ سعدَ بنى مُعَاذٍ  
لَمَعْرُكٍ إِنْ سَعَدَ بَنِي مُعَاذٍ  
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ  
وَبَدَّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حُضَيْرٍ  
وَأَقْفَرَتِ الْبُورَةُ مِنْ سَلَامٍ  
وَقَدْ كَانُوا يَبْلُدْنَهُمْ تِقَالاً  
فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٌ  
وَكُلُّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ  
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ  
لَمَّا لَقِيتُ قَرِظَةَ وَالنَّصِيرُ  
غَدَاةً تَحْمَلُوا لَهَا الصَّبُورُ  
قَالَ لَقَيْنَبَاعَ لَا تَسِيرُوا  
أُسَيْدًا وَادِّوَاثُ رُ قَدْ تَدُورُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَمِيَّةُ ابْنِ أَخْطَبٍ هِيَ بُورُ  
كَمَا قُلْتُ بِمِيطَانَ الصُّخُورِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا دُورُ<sup>(٧)</sup>  
مَعَ اللَّيْنِ الْخَضَارْمَةُ الصُّقُورُ<sup>(٨)</sup>  
بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُودُورُ<sup>(٩)</sup>

١٠

١٥

(١) سرة القوم : أخبارهم ؛ والبورة : موضع بني قريظة .

(٢) الطرائق : التواصي . والسعر : النار اللتهبة .

(٣) التزه : البعد .

(٤) كفا في أكثر الأصول . وتضير : تضمر . وفي « تصدير » أي تشق وتقطع .

(٥) الموالى ، الحقاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٦) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الشوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان)

(٧) الرث : الخلق . والدور : الدارس النصير .

(٨) الكاهنات : حيان . والخضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٩) البودور : الفهور والهور .

٢٠

٢٥

أَقِيمُوا يَاسِرَةَ الْأَوْسِ فِيهَا كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عُورٍ<sup>(١)</sup>  
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقُورُ

## مقتل سلام بن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> :

استئذان  
الخزرج  
الرسول في  
قتل ابن أبي  
الحقيق

ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ،  
وهو أبو رافع ، فيمن حَزَبَ الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت  
الأوس قبل أن تُحْدَقَ قَتَلَتْ كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتحمريضة عليه ، استأذنت الخزرجُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في  
قَتْلِ سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذِنَ لَهُمْ .

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله  
ابن كعب بن مالك ، قال :

وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيتين من  
الأنصار ، الأوس والخزرج ، كانا يتصاولان<sup>(٤)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غَنَاءً<sup>(٥)</sup> إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت  
الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلا علينا أبداً ؛ قال : فتذاكروا :  
مَنْ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَدَاوَةِ كَابْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فَذَكَّرُوا

(١) عور : جمع أعور .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) يتصاولان : يتفاخران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٤) غناء : منقعة .

ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ،  
فأذن لهم .

النفر الذين  
خرجوا لقتل  
ابن أبي الحقيق  
وقصصهم

فخرج إليه من الخرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسمود  
ابن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربیع ، وخزاعي بن أسود ،  
حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن  
عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا ، حتى إذا قدّموا ، خيبر أتوا دار ابن  
أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهلها . قال : وكان في عليّة  
له إليها عجلة <sup>(١)</sup> قال : فأسندوا <sup>(٢)</sup> فيها ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت  
إليهم <sup>(٣)</sup> امرأته فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة ؛ قالت :  
ذاكم صاحبكم ، فأدخلوا عليه . قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجرة  
تخوفاً أن تكون دونه مجاورة <sup>(٤)</sup> تحول بيننا وبينه ؛ قالت : فصاحت امرأته ،  
فنوّهت بنا <sup>(٥)</sup> وأبتدّزناه ، وهو على فراشه بأسيافاً ، فوالله ما يدلّنا عليه في سواد  
الليل <sup>(٦)</sup> إلا بياضه كأنه قُبْطِيّة <sup>(٧)</sup> ملقاة . قال : ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل  
متأيرف عليها سيفه ، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده ،  
ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأسيافاً تحامل عليه عبد الله  
ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنقذه ، وهو يقول : قَطْنِي قَطْنِي ، أَي حَسْبِي  
حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيّء البصر ، قال :  
فوقع من الدَّرَجَةِ فوُتّت <sup>(٨)</sup> يده وثنا شديداً - ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام -

(١) العجلة : جذع النخلة يتفرق في موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى اللال والغرف .

(٢) أسندوا فيها : علوا .

(٣) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .

(٤) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .

(٥) نوّهت بنا : رفعت صوتها تصهّر بنا . ويروي : فوهت

(٦) في أ : « البيت » .

(٧) القُبْطِيّة (بضم القاف وكسرهما) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .

(٨) وثّت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم

دون العظم .

وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ مَنَهْرًا<sup>(١)</sup> مِنْ عِيُونِهِمْ ، فَنَدْخُلُ فِيهِ . قَالَ فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ،  
 وَاسْتَدُوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَطْلُبُونَنَا ، قَالَ : حَتَّى إِذَا بَسُّوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ ،  
 فَاسْتَفْتَوْهُ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ . قَالَ : قَتَلْنَا : كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدَّوَاللَّهِ  
 قَدِمَات ؟ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُ : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرَ لَكُمْ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى  
 دَخَلَ فِي النَّاسِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ امْرَأَتَهُ وَرِجَالَ يَهُودٍ حَوْلَهُ وَفِي يَدَيْهَا الْمَصْبَاحُ ٥  
 فَانْظُرَ فِي وَجْهِهِ ، وَتَحَدَّثَ بِهِمْ وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ، ثُمَّ  
 أَكْذَبْتُ قَسِي وَقُلْتُ : أَتَى ابْنُ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ! ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَانْظُرَ  
 فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ : فَاطَظُ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهِ يَهُودٌ ؛ فَاسَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلَدًا إِلَى قَسِي  
 مِنْهَا . قَالَ : ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبْرَ ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عَنْدَهُ فِي قَتْلِهِ ، كَلَّمْنَا يَدْعِيهِ . ١٠  
 قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ ؛ قَالَ : فَجِئْنَا بِهَا ، فَانْظُرَ  
 إِلَيْهَا . فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : هَذَا قَتَلَهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّلَامِ .

قال ابن إسحاق :

شمر حسان

في قتله

ابن الأصم

يا ابن أبي الحقيق

فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ، وقتل سلام

ابن أبي الحقيق

١٥

لَهُ دَرَّ عِصَابَةٍ لِأَقْيَمِهِمْ      يَا ابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ<sup>(٣)</sup>  
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ      مَرَّحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَقْنًا بَيْضَ ذُفِّ<sup>(٥)</sup>

(١) التمر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

(٢) فاط : مات .

(٣) العصابة : الجماعة .

(٤) البيض الرقاق : السيوف . ومرحاً : نعاظا . والمرين : غابة الأسد . ومغرف :

مخلف الأغصان .

(٥) ذفف : سريمة القتل .

٢٠

مُسْتَبْصِرِينَ<sup>(١)</sup> لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَبْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ<sup>(٢)</sup>  
قال ابن هشام : قوله « ذُقْ » ، عن غير ابن إسحاق .

## إسلام عمرو بن العاص وخالده بن الوليد

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب  
ابن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي قال : حدثني عمرو بن العاص ٥  
من فيه ، قال :

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش ، كانوا  
يرون رأيي ، ويسمعون مني ، فقلت لهم : تعلمون<sup>(٣)</sup> والله أني أرى أمر محمد يعلو  
الأمر علواً منكرا ، وإنني قد رأيت أمراً ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا  
رأيت ؟ قال : رأيت أن تلحق بالنجاشي فتكون عنده ، فإن ظهر محمد على ١٠  
قومنا كتنا عند النجاشي ، فإننا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون  
تحت يدى محمد ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير ؛  
قالوا : إن هذا الرأي<sup>(٤)</sup> ؛ قلت : فاجمعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحب ما يهدى إليه  
من أرضنا لأدم<sup>(٥)</sup> . فجمعنا له أدما كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه .

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله ١٥  
عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من  
عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلت على النجاشي

(١) كذا في ١ وديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستبصرين » .

(٢) مجحف : يذهب بالأموال والأنفس .

(٣) في ١ : « تعلموا » .

(٤) في ١ : « لرأى » .

(٥) الأدم : الجلود .

وسأله إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أنى قد  
أجزأت عنها<sup>(١)</sup> حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فسجدت له كما  
كنت أضع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئا ؟ قال :  
قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا ؛ قال : ثم قرّبه إليه ،  
فأعجبه واشتهاه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلا خرج من عندك ،  
وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطينيه لأقتله ، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا ؛  
قال : ففضب ، ثم مده يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلوانشقت  
لى الأرض لدخلت فيها قرّقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك  
تكره هذا ماسألتك ؛ قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس  
الأكبر الذى كان يأتي موسى امقتله ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟  
قال : ويحك يا عمرو ، أطمعني واتبعه ، فإنه والله اعلم الحق ، وليظهرن على من  
خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفتبأبى له على  
الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي  
وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكتمت أصحابي إسلامي .

١٥ تم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيت خالد  
ابن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟  
قال : والله لقد استقام للنس ،<sup>(٢)</sup> وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلم ، فحتى  
متى ! قال : قلت : والله ماجئت إلا لأسلم . قال : قدمننا المدينة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم  
ذوت ، فقلت : يا رسول الله ، إني أبأبى على أن يغفرلى ما تقدم من  
٢٠ ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اجتماع عمرو  
وخالد على  
الإسلام

(١) أجزأت عنها : كفيها .

(٢) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : «الميسم» . قال أبو ذر : « ومنه : تبيين  
الطريق ووضح . وأصل النس : خف البعير ؛ ومن رواء البسم ، فهو الحديدة التى توسم بها  
الإبل وغيرها والنسم (بالنون) هو الصواب » .

ياعمرو ، بايع ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ<sup>(١)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ الْمِجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؛ قَالَ : فَبَايَعْتَهُ ، ثُمَّ انصرفت .  
قال ابن هشام :

ويقال : فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْتُ<sup>(٢)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ الْمِجْرَةَ تَحْتُ مَا كَانَ قَبْلَهَا . ٥

إسلام طلحة

قال ابن إسحاق وحدثني من لأتهم :

أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، أسلم حين أسلما .

قال ابن إسحاق :

شعر السهمي  
في إسلام  
ابن طلحة  
وخالد

فقال ابن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ :

أَنْشُدَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حِلْفَنَا<sup>(٣)</sup> وَمُلِقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ<sup>(٤)</sup> ١٠

وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفَةٍ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلٍ

أَمِفْتَاحِ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتٍ مُؤْتَلٍ<sup>(٥)</sup>

فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالذَّهْمِ الْمُعْضَلِ<sup>(٦)</sup>

وكان فتح بن قريظة في ذى القعدة وصدر ذى الحجة ، وولى تلك

الحِجَّةَ الْمُشْرُكُونَ<sup>(٧)</sup> . ١٥

(١) يجب : يقطع .

(٢) يحت : يسقط .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خلفنا » .

(٤) يريد « بالقبل » : موضع تقبل الجبر الأسود .

(٥) المؤتل : القديم .

(٦) الدهم : من أسماء الداهية . والمعضل : الشديد .

(٧) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

## غزوة بني لحيان

قال ابن إسحاق (١) :

خروج  
الرسول إلى  
بني لحيان

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والحرم وصفرًا  
وشهر ربيع ، وخرج في مجاهدي الأولى على رأس ستة أشهر من فتح  
قريظة ، إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ،  
وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غزاة (٢)

استعماله ابن  
أم مكتوم على  
المدينة

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،  
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

طريقه إليهم  
ثم رجوعه  
عنهم

- ١٠ فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على حِميص (٣) ،  
ثم على البتراء ، ثم صَفَق (٤) ذات اليسار ، فخرج على بين (٥) ، ثم على صُغَيْرَات  
البيام (٦) ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ، فأغذ (٧) السير سريًا  
حتى نزل على غُرَان ، وهي منازل بني لحيان ، وغُرَان وادٍ بين أَمَج وعُصفان ،  
إلى بلد يقال له : سَايَة ، فوجدهم قد حَذَرُوا وتمنعوا في رهوس الجبال . فلما نزلها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غرتهما ما أراد ، قال : لو أنا هَبَطْنَا  
عُصفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة ؛ فخرج في مثنى راكب من أصحابه حتى

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد  
الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق الطلي قال » .

(٢) الغزاة : الغفلة .

(٣) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « غييض » وهو تصحيف .

(٤) صفق : عدل .

(٥) بين ( بالكسر ) كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني  
ههنا عن غيره ) : وادٍ قرب المدينة .

(٦) صغيرات البيام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السبالة

وقريش . وقد ذكر في معجم البلدان « صغيرات الشام » ، بالثاء ، وأشار فيه إلى هذه الرواية .  
وذكر الزرقاني بالثاء ولم يصر إلى الرواية الثانية وفي رواية بفتح القاموس : « صحيرات » .

(٧) أغذ : أسرع .



نزل عُسْفَانُ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كِرَاعَ النَّمِيمِ <sup>(١)</sup>، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا <sup>(٢)</sup>.

مقالة الرسول  
في رجوعه

فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ رَاجِعًا : آيُونَ تَائِبُونَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ <sup>(٣)</sup> السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ <sup>(٤)</sup> الْمُنْقَلَبِ ،  
وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

شعر كعب  
في غزوة بني  
لحيان

وَالْحَدِيثُ فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحِيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ؛ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ  
بَنِي لَحِيَانَ :

لَوْ أَنَّ بَنِي لَحِيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا لَقُتُوا عُصْبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ <sup>(٥)</sup>  
لَقُوتُوا مَرَعَانًا يَمْلَأُ الْمَرْبَ رَوْعُهُ أَمَامَ طَحُوتٍ كَالْمَجْرَةِ فَيَلْقَى <sup>(٦)</sup>  
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وَبَارًا تَتَبَعْتُ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ <sup>(٧)</sup>

## غزوة ذي قرد

غارقة ابن حصن  
عسلى لفاح  
الرسول

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يُقَمْ بِهَا إِلَّا لَيْالِي قَلِيلٍ ،

١٥ (١) كِرَاعُ النَّمِيمِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بَنِيانِيَةِ  
أُمَيَّالٍ . ( عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ) .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ سَمْدٍ أَنَّهُ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُسْفَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ  
عَشْرَةِ فَوَارِسٍ لِنَسْمَعِ بِهِمْ قَرِيشَ فَيَذْعُرُهُمْ ، فَأَتَوْا كِرَاعَ النَّمِيمِ وَلَمْ يَلْقَوْا كَيْدًا . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ :  
« وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ بَشْمَا ثُمَّ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ ، أَوْ عَكْسَهُ » .

٢٠ (٣) وَعْثَاءُ السَّفَرِ : مُشَقَّةٌ وَشَدَّةٌ .

(٤) الْكَآبَةُ : الْحُزْنُ .

(٥) تَنَاظَرُوا : انْتَهَضُوا . وَالْمَصْبُ : الْجَمَاعَاتُ .

(٦) السَّرْعَانُ : أَوَّلُ الْقَوْمِ . وَالسَّرْبُ (بِفَتْحِ السِّينِ) : الطَّرِيقُ . وَالسَّرْبُ (بِكَسْرِ السِّينِ) :  
النَّفْسُ ؛ وَكَلَا الْمَعْنَيْنِ مُحْتَمَلٌ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَالطُّحُونُ : الْكَتَبَةُ تَطْحَنُ كُلَّ مَآعِرٍ بِهِ .  
وَالْمَجْرَةُ : نَجْمٌ كَثِيرَةٌ يَخْتَلِطُ ضَوْؤُهَا فِي السَّمَاءِ ، وَالْفَيْاقُ : الْكَتَبَةُ الشَّدِيدَةُ .

٢٥ (٧) الدِّبَارُ : جَمْعُ دَرٍّ ، وَهِيَ دَوْبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ الْهَرَّةِ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْعَرَبُ الضَّعِيفُ . وَالشَّعَابُ :  
جَمْعُ شَبٍّ ، وَهُوَ الْمُنْقَضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَحِجَازُ : أَرْضُ مَكَّةَ وَمَا يَلِيهَا . وَيُرْوَى : « حِجَانٌ »  
بِالْوُحْدِ ، أَيْ مَوْجِهَةٌ ؛ كَمَا رَوَى « حِجَارٌ » وَهُوَ جَمْعُ حَجَرٍ . وَغَيْرُ ذِي مُتَنَفِّقٍ : أَيْ لَيْسَ لَهُ بَابٌ  
يَخْرُجُ مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاظِقَاءِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ حِجْرَةِ الْيَرْبُوعِ .

بلاء ابن  
الأكوع في  
هذه الغزوة

حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري<sup>(١)</sup> ، في خيّل من عطفان ،  
على لقاح<sup>(٢)</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة<sup>(٣)</sup> ، وفيها رجل من بني غفار<sup>(٤)</sup>  
وامرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة في اللقاح .

قال ابن إسحاق : لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومن  
لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث في غزوة ذي قرد<sup>(٥)</sup> .  
بعض الحديث<sup>(٦)</sup> :

أنه من أول من نذر<sup>(٧)</sup> بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، غدا  
يريد الغابة متوشحاً قوسه وتبلة ، ومعه غلام طاحنة بن عبيد الله ، معه فرس  
له يقوده ، حتى إذا علا نثية الوداع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية  
سلع ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع ،  
حتى لحق بالقوم ، فجعل يردّهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذها وأنا  
ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع<sup>(٨)</sup> ، فإذا وُجّهت الخيل نحوه انطلق هارباً ، ثم  
عارضهم ، فإذا أمكنه الرمي رمى ، ثم قال : خذها وأنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع  
قال : فيقول قائلهم : أو يكفينا هو أول النهار .

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الأكوع ، فصرخ  
بالمدينة : الفرع الفرع ، فترامت الخيول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
صراخ الرسول  
ونسابق  
الفرسان إليه

وكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان :  
المقداد بن عمرو ، وهو الذي يقال له : المقداد بن الأسود ، حليف بني زهرة ؛  
ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من

- ٢٠ (١) وقيل إن الذي أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .  
(٢) اللقاح : الإبل الحوامل ذوات الألبان .  
(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . (راجع معجم البلدان ) .  
(٤) هذا الرجل الفزاري هو ابن أبي ذر ، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليلي .  
٢٥ (٥) ذو قرد : ماء على نحو يريد من المدينة مما يلي بلاد عطفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .  
(٦) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح المواهب ، في شيء من التفصيل .  
(٧) نذر : علم .  
(٨) الرضع : جمع راضع ، وهو اللثيم : والمعنى : اليوم يوم هلاك اللثام .

الأنصار، عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن سَوراء ، أحد بني عَبْدِ الأشهل ؛  
وسعد بن زيد ، أحد بني كعب بن عبد الأشهل ؛ وأحيد بن ظهير ، أخو بني حارثة  
ابن الحارث ، يُشك فيه ؛ وعُكاشة بن محصن ، أخو بني أسد بن خزيمة ؛  
ومُحرز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعة ، أخو بني سلمة ؛  
وأبو عيَّاش ، وهو عُبَيْد بن زيد بن الصَّامت ، أخو بني زُرَيْق . فلما اجتمعوا إلى  
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أُمِّرَ عليهم سعد بن زيد ، فيما بَلَغْنِي ، ثم قال :  
أخرج في طلب القوم ، حتى ألحقك في الناس .

الرسول  
ونصيحته لأبي  
عيَّاش بترك  
فرسه

وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، فيما بَلَغْنِي عن رجال من بني زُرَيْق ،  
لأبي عيَّاش : يا أبا عيَّاش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق  
بالقوم ؟ قال أبو عيَّاش : قلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربت  
الفرس ، فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحتني ، فَمَجِيتُ أن رسول الله  
صَلَّى الله عليه وسلَّم يقول : لو أعطيتَه أفرس منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس .  
فرزعم رجالٌ من بني زُرَيْق أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أعطى فرس  
أبي عيَّاش مُعاذ بن ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خَلدة ، وكان ثامناً ،  
وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن  
ظهير ، أخا بني حارثة ، والله أعلم أى ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارساً ، قد  
كان أول من لحق بالقوم على رجليه . فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا ..  
قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

سبق محرز  
إلى القوم  
ومقتله

أن أول فارس لحق بالقوم مُحَرز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة - وكان  
يُقال لمحرز : الأخرم<sup>(١)</sup> ؛ ويقال له : مُمِر<sup>(٢)</sup> - وأن الفرع لما كان جال فرساً لمحمود  
ابن مسleme في الحائط ، حين سَمِعَ صاهلة الخليل ، وكان فرساً صَنِيعاً<sup>(٣)</sup> جاماً ،  
فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرس يبحول في الحائط يجذع

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « فهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يخدمه أهله ويقومون عليه .

نخل هو مَرْبُوط فيه : يَأْقِير ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فإنه كما ترى ،  
ثم تَلْحَق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطيناه إياه .  
فخرج عليه ، فلم يلبث أن بَدَأ الخيل بِجَمَامِهِ ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ،  
ثم قال : قِفُوا يامعشر بني اللَّكِيعة <sup>(١)</sup> حتى يلحق بكم مَنْ وَرَاءكم من أَدْبَاركم من  
المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يقدر  
عليه حتى وقف على آريته <sup>(٢)</sup> من بني عَبْدِ الْأَشْهَل ، فلم يُقْتَل من المسلمين غيره .

قال ابن هشام :

رأى ابن  
هشام فبين  
قتل مع محرز

وقُتِل يومئذ من المسلمين مع مُحْرَز ، وقاص بن مُجَرَّر <sup>(٣)</sup> المدلجي ، فيما ذكر  
غير واحد من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

أسماء أفراس  
المسلمين

قال ابن هشام :

وكان اسم فرس سعد بن زيد : لَاحِق ؛ واسم فرس المقداد : بَعْرَجَة <sup>(٤)</sup> ؛  
ويقال : سَبْحَة <sup>(٥)</sup> ، واسم فرس عُكَّاشَة بن مِخْصَن : ذُو اللمة ؛ واسم فرس  
أبي قتادة : حَزْوَة <sup>(٦)</sup> ؛ وفرس عَبَاد بن بَشَر : كَمَاع ، وفرس أُسَيْد بن ظُهَيْر :  
مَسْنُون ؛ وفرس أبي عِيَّاش : جُلُوءَة .

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضٌ من لأئهم عن عبد الله بن كعب

ابن مالك :

(١) اللكيعة : اللثيمة .

(٢) الآري : الحبل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تفق فيه الدابة آريا أيضا .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب والمثبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيها سياق  
٢٠ « محرز » وهو تصحيف .

(٤) قال السهيلي : « البعجة » : شدة جرى في مقابلة ، كأنه منحوت من « بعج » إذا شق ،  
و « عز » أي غلب .

(٥) قال السهيلي : « وأما سبحة فمن سبج ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبحان الله » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا  
٢٥ رجرتها ؛ أو حزوت الفرس ، إذا أظهرته » . وفي ١ : « حزورة » .

أَنَّ مُجَزَّزًا إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لُكَّاشَةً بَنِي مُحْضَنٍ ، يُقَالُ لَهُ . الْجَنَاحُ ،  
فَقُتِلَ مُجَزَّزٌ وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ .

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن رُبَيْعٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيمَةَ ،  
حَبِيبَ بَنِي عُيَيْنَةَ بَنِي حِصْنٍ ، وَغَشَاهُ بُرْدُهُ ، ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّاسِ .

وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَجَّى<sup>(١)</sup> يَبْرُدُ أَبِي قَتَادَةَ ، فَاسْتَرْجَعَ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ وَقَالُوا : قُتِلَ  
أَبُو قَتَادَةَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ ، وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ  
لَأَبِي قَتَادَةَ ، وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ ، لَتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ .

وَأَدْرَكَ عُكَّاشَةَ بَنِي مُحْضَنٍ أَوْ بَارَأَ<sup>(٣)</sup> وَابْنَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْبَارٍ ، وَهَمَّا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ ،

فَانْتَضَمَ بَالِزُمُجْ ، قَتَلَهُمَا جَمِيعًا ، وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ الْقَاحِ ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ مِنْ ذِي قَرْدٍ ، وَتَلَا حَقٌّ بِهِ النَّاسُ ، فَتَزَلَّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ وَقَالَ لَهُ سُلَيمَةُ

ابْنُ الْأَكْوَاعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مِثَّةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ ،

وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : إِنَّهُمْ

الْآنَ لَيُتَّبَعُونَ<sup>(٤)</sup> فِي غَطَفَانَ .

فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِثَّةِ رَجُلٍ جَزُورًا ،

وَأَقَامُوا عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ<sup>(٥)</sup> عَلَى نَاقَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ ، فَلَمَّا فَرِغَتْ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ

(١) مسجى مغطى .

(٢) استرجع الناس : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) في الطبقات : « آثار » بضم الهززة .

(٤) يفتقون : يسقون اللبن بالعشى .

(٥) هي ليلي امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٦) اسم هذه الناقة : الغصياء . (راجع شرح المواهب) .

فَهُ أَنْعَمَهَا أَنْ نَجَانِي اللَّهَ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : بئس ماجزيتيها أن حملك الله عليها ونجّاك بها ثم تحرّينها ! إنه لا نذر في مقصية الله ولا فيها لا تملكين ، إنما هي ناقة من إبل ، فأرجى إلى أهلك على بركة الله .

والحديث عن امرأة النخاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري .

شعر حسان  
في ذى فرد

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت :

لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَسَّ نَسُورُهَا      بِجَنُوبِ سَايَةِ أُمِّسٍ فِي التَّقْوَادِ<sup>(١)</sup>  
لَلْقَيْنَكُمْ يَحْمِلُنَ كُلُّ مَذْجَجٍ      حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ الْأَجْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا      سَلِمَ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمَقْدَادِ<sup>(٣)</sup>  
كُنَّا نَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْضَلًا      لِحَبَا فُشَكُوا بِالرَّمَاكِ بِدَادِ<sup>(٤)</sup>  
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ      وَيُقَدِّمُونَ عِنَابَ كُلِّ جَوَادِ  
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنَى      يَقْطَعْنَ عُرْضَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى نُبِيلَ<sup>(٦)</sup> الْخَلِيلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ      وَتُزَوِّبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ<sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والنور : ما يكون في باطن حافر البابة ، مثل الحصى والنوى . وساية : موضع ، وقد تقدم شرحه .  
(٢) المذجج ( بفتح الجيم وكسرهما ) : الكامل السلاح . والماجد : الصريف .  
(٣) أولاد اللقطة : اللقطنون الذين لا يعرف أبؤم . والسلم ( بفتح السين وكسرهما ) : الصلح .  
(٤) الجحضل : الجيش الكثير . والجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا من كثرة عدده ، وشكوا : طنوا . وبداد : من التبدد ، وهو التفرق .  
٢٠ (٥) الرافصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيها . والأطواد : الجبال المرتفعة . والمخارم : الطرق بين الجبال .  
(٦) كذا في أكثر الأصول . ونبيل : نجملها نبول وفي : « نبيل » .  
(٧) المرصات : جمع عرصة ، وهي وسط الدار . وتزوب : ترجع : والملكات : النساء يسين في الحرب .

رَهَوْا بِكُلِّ مُقْلَسٍ وَطَيْرَةٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادِيٍّ<sup>(١)</sup>  
 أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَوَلَّاحَ مُتُونَهَا يَوْمَ تُقَادُّ بِهِ وَيَوْمَ طِرَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَذَلِكَ إِنَّ حَيَاتَنَا مَلْبُونَةٌ وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَسُيُوفِنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي جُنْنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةُ الْمُرْتَادِ<sup>(٤)</sup>  
 أَخَذَ إِلَهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَامَةَ وَلَمَزَةُ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(٥)</sup>  
 كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدُّوا أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُودَةَ عِبَادٍ<sup>(٦)</sup>

٥

قال ابن هشام :

فَلَمَّا قَالَهَا حَسَّانُ غَضِبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ؛  
 قَالَ : انْطَلِقْ إِلَى خَيْلِي وَفَوَارِسِي فَجْعَلْهَا لِلْمَقْدَادِ ! فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ حَسَّانُ وَقَالَ : وَاللَّهِ  
 مَا ذَاكَ أَرَدْتُ ، وَلَكِنَّ الرُّوْيَ وَافَقَ اسْمَ الْمَقْدَادِ ؛ وَقَالَ أَيْبَاتَا يُرْضَى بِهَا سَعْدًا :  
 إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجُلْدَا أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَعَلَيْكُمْ سَعْدًا

١٠

\* سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لَا يَهْدُ هَذَا \*

فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ سَعْدٌ وَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرْدٍ :

أُظِنَّ عَيْنِي إِذْ زَارَهَا بَأْنَ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا<sup>(٧)</sup>

١٥

(١) الرهو : المشى فى سكون . ومقلس : مشمر . وطيرة : فرس وثابة سريعة .  
 والمعترك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبو ذر : من رواء يفتح الراء فغناه : سريعات ، من  
 ردى الفرس يردى ، إذا أسرع ؛ ومن رواء بكسر الراء ، فهو من المشى الرويد ، وهو الذى  
 فيه فتور .

(٢) دوابرها : أواخرها . ولاح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة  
 الأبطال بعضهم بعضا .

٢٠

(٣) ملبونة : تسقى اللبن . ومشعلة : موقدة .

(٤) تجتلى : تقطع . والجئن : جمع جنة ، وهى السلاح . والمتراد : الطالب للحرب .

(٥) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .

(٦) كذا فى ١ . وعباد : أى عبيد . وفى سائر الأصول : « عناد » .

٢٥

(٧) زارها ، أى المدينة .

فَأَكْذَبْتَ مَا كُنْتَ صَدَقْتَهُ      وَقُلْتُمْ سَنَنْقُمُ أَمْرًا كَبِيرًا  
فَفَتَتْ الدِّينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا      وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَنْبِيرًا<sup>(١)</sup>  
فَوَلُّوا سَرَاعًا كَشَدَّ النِّعَامِ      وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُطَيِّحِ حَصِيرَا<sup>(٢)</sup>  
أَمِيرُ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ      أَحْبَبَ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا  
رَسُولُ نَصَدَقَ مَا جَاءَهُ      وَيَتَلَوُ كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرًا

وقال كعب بن مالك في يوم ذى قرد للفوارس :

أَمْحَسَبُ أَوْلَادُ الْقَيْطَةِ أَنَا      عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ  
وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً      وَلَا نَنْتَنِي عِنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَاعِيسِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَمْعِ الذَّرَا      وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلُخِ الْمُتَشَاوِسِ<sup>(٤)</sup>  
تَرَدُّ كَهْمَةُ الْمُعْلَمِينَ إِذَا اتَّخَوْا      بِضَرْبِ يُسْلَى نَحْوَةَ الْمُتَقَاعِيسِ<sup>(٥)</sup>  
بِكُلِّ فِتْنَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ      كَرِيمٍ كَسِيرٍ حَانَ الْغَضَاةُ مُحَالِيسِ<sup>(٦)</sup>  
يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ      بِيَبِضٍ تَقْدُّ الْمَهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِيسِ<sup>(٧)</sup>  
فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ      بِنَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارِيسِ<sup>(٨)</sup>

(١) عفت : كرهت . وآنت : أحسنت ووجدت .

(٢) الشد : الجرى . ولم يكشفوا عن مطح حصيرا ، أى لم يصيبوا بعيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا . ومعنى « بالحصير » : ما يكف به حول الإبل من عيدان الحظيرة . والملط : من قولهم لطت الناقة وألطت بذنبها : إذا أدخلته بين رجليها .

(٣) المداعس : الطاعن ؟ يقال : دعه بالرمح ، إذا طعنه .

(٤) القمع : جمع قعة ؟ وهى أعلى سنام البعير . والذرا : الأسنة ، والأبلخ : التنكبر . والمتشاورس : الذى ينظر بمؤخر عينه نظر التنكبر .

(٥) اتخوا : تكبروا . والمتقاعس : الذى لا يلبث ولا يتقاد .

(٦) السرحان : الذئب ، والنضاة : شجرة ، وجمعها : غضى ؟ ويقال إن أخذت الذئاب ذئاب ، النضى ، وقد وردت هذه الكلمة فى ١ : « الغضاه » .

(٧) يذودون : يمنعون ويدفعون . والتلاد : المال القديم . وتقد : تقطع . والقوانس : أعلى بيض الحديد ؟ الواحدة : قونة .

(٨) التمارس : المضاربة فى الحرب والمقاربة .



إذا ما خرجتم فاصدقوا<sup>(١)</sup> من لقيتم ولا تكتموا أخباركم في المجالس وقولوا زلنا عن محالب خادر به وحرّ في الصدر ما لم يُمارس<sup>(٢)</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني بيته « وإنا لنقرى الضيف » أبو زيد .

قال ابن إسحاق :

وقال شداد بن عارض الجشمي ، في يوم ذي قرد : لعينة بن حصن ،  
وكان عينة بن حصن يُكنى بأبي مالك :

فهلّا كررت أبا مالك وخيلك مُدبرة تُقتل  
ذكرت الأياب إلى عسجر وهنات قد بُعد المقل<sup>(٣)</sup>  
وطمنت<sup>(٤)</sup> نفسك ذامنة مسحّ الفضاء إذا يُرسل<sup>(٥)</sup>  
إذا قبضته إليك السما ل جاش كما اضطرم المرجل<sup>(٦)</sup>  
فلما عرفتم عباد الإله لم ينظر الآخر الأول<sup>(٧)</sup>  
عرقم فوارس قد عودوا طراد الكماء إذا أسهلوا<sup>(٨)</sup>  
إذا طردوا الخيل تشقّ بهم فضاها وإن يطردوا ينزلوا<sup>(٩)</sup>  
فيعتصموا في سواء المقاء م بالبيض أخلصها الصيقل<sup>(١٠)</sup>

١٥ (١) في ١ : « فآتوا » .

(٢) خادر ، أى أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجمته . والوحر : الحقد .

(٣) الأياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقل : الرجوع .

(٤) في ١ : « وضمنت » .

(٥) ذومعة : فرس ذو نشاط . والمسح : الكثير الجرى . والفضاء : المتسع من الأرض .

(٦) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : التهب ؛ ويروى : اضطرب .

(٧) لم ينظر : لم ينتظر .

(٨) الكماء : الشجعان . وأسهلوا : نزلوا السهل .

(٩) الفضاخ : الفاحشة .

(١٠) أخلصها الصيقل : أى أزال ما عليها من الصدأ .

## غزوة بني المصطلق<sup>(١)</sup>

وقتها

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعضَ جمادى الآخرة ورجباً ،  
ثم غزا بني المصطلق من خُزاعة ، في شعبان سنة ست<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام :

استعمل أبي  
فرع على المدينة

واستعمل على المدينة أبا ذرٍّ الغفاري ؛ ويقال : نُميلة بن عبد الله الليثي .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عُمر بن قَتادة وعبدُ الله بن أبي بكر ،

نُشب غزو  
الرسول لهم

ومحمد بن يَحْيَى بن حَبَّان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، قالوا :

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ بني المصطلق يَجْمَعُونَ لَهُ ، وقائدهم

الحارث بن أبي ضَرَار ، أَبُو جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم ؛ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، حتى

لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> يقال له : المُرَيْسِيع ، من ناحية قُدَيْد إلى الساحل ، فترأَّح

الناسُ واقتتلوا ، فهزَمَ اللهُ بَنِي المصطلق ، وقُتِلَ من قتل منهم ، ونَقَلَ رسول الله

صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فأفادهم عليه

وقد أُصِيبَ رجلٌ من المسلمين من بني كَلْبِ بنِ عَوْفِ بنِ عامر بن ليث

سوت ابن  
صباة

ابن بكر ، يقال له : هشام بن صُبَّابة ، أصابه رجل من الأنصار من رَهْطِ عُبادة

ابن الصامت ، وهو يرى أَنَّهُ من العدوِّ ، فقتله خطأً .

(١) وتسمى أيضاً : « المريسيع » .

(٢) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم

في الإكلیل : قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت :

ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أحباب

الإفك ، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ما وقع في

الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على

الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطاً ، فظهر أن المريسيع كانت في

سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضاً ، فيكون سعد

ابن معاذ موجوداً في المريسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .

(٣) في ١ : « من مياههم » .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، جهجاه وسنان ،  
ومع عمر بن الخطاب أجيبر له من بني غفار ، يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ،  
فازدحم جهجاه وسنان بن وبر<sup>(١)</sup> الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ،  
فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يامعشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يامعشر المهاجرين<sup>(٢)</sup> ؛  
فغضب عبد الله بن أبي بن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ،  
غلام حدث ! فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا  
وجلايب<sup>(٣)</sup> قريش إلا كما قال الأول : سَمَنَ كَلْبُكَ يَا كَلْك ! أما والله  
لئن رجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ . ثم أقبل على مَنْ حَضَرَ مِنْ  
قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أخللتهم بلادكم ، وقاسمتهم أموالكم ،  
أما والله لو أنسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن  
أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال :  
مُرْ بِهِ عَبَادَ بْنِ بَشْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يا عمر  
إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرجيل ، وذلك في ساعة  
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .  
وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
حين بلغه أن زيد بن أرقم قد باقه ماسمع منه ، فخاف بالله : ماقلت ماقال ، ولا

اعتذار ابن  
أبي الرسول

(١) قال السهيلي : « وقال غيره : هو سنان بن تميم ، من جهينة بن سود بن أسلم ،  
حليف الأنصار » .

(٢) قال السهيلي : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح  
أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى  
الجاهلية . وجعل الله للأومنين إخوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للسلمين .  
فمن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من  
استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في جلده النافذة الجامعي حين  
سوطا ، حين سمع « بالعامر » فأقبل يشتد بمصبة . والثاني أن فيها الجلد دون المصرتيه  
عليه السلام أن يجلد أحد قومه المصرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام في ذلك على  
حسب ما يراه من سد القرية وإغلاق باب العمر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد » .  
(٣) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المصركون . وأصل  
الجلايب : الأزر الفلاط ، وكانوا يلتحفون بها ، فلقبوا بذلك .

تكلّمت به . - وكان في قومه شريفا عظيما - : فقال مَنْ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أُوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّبا على ابن أبي بن سلول ، ودفعاً عنه .

قال ابن إسحاق :

الرسول  
وأسيدي ومثاله  
ابن أبي

فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أُسيد بن حُضير ، ه  
فخّياه بتحية النبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رُحت في ساعة مُنكرة ، ما كنت تروح في مثلها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوما بلغك ما قال صاحبكم ؟ قال : وأيّ صاحبٍ يا رسول الله ؟ قال : عبد الله بن أبي ؛ قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجن الأعزّ منها الأذلّ ، قال : فأنت يا رسول الله والله تُخرجه منها إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز ؛ ١٠  
ثم قال : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومه أينظّمون له الخرز ليتوجّوه ، فإنه ليرى أنك قد استلبته مُلكا .

نم مشى <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليتهم حتى أصبح ، وصدّر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجدوا من الأرض فوقموا نياما ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥  
ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبد الله بن أبي . ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلّك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويّق التّقيع ؛ يقال له : نقعاء . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبّت على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتخوّفوها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوها ، فإنما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفّار . فلما ٢٠  
قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن الثّابت ، أحد بني قينقاع ، وكان عظيما من عظماء يهود ، وكهنا للنناقين ، مات في ذلك اليوم .

سيد الرسول  
بالناس ليشغلهم  
عن الفتنة

تنبؤ الرسول  
بموت رفاعة

(١) في ١ : « متن » يعني أنه سار بهم حتى أضف إليهم ؛ يقال : متن بالليل ، إذا أتبعها حتى نصف .

ما تزل لها ابن  
أبي من الفركان

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي رَمَنْ كان على  
مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ،  
ثم قال : هذا الذي أوفى الله بأذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان  
من أمراييه .

طلب ابن  
عبد الله  
ابن أبي أن  
يتولى هو قتل  
أبيه ومعه  
الرسول عنه

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني  
أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لا بد فاعلا فمُرني به ،  
فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت انخرج ما كان لها من رجل أبر  
بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني تمسي أنظر إلى قاتل  
عبد الله بن أبي يمشي في الناس ، فأقتله ، فأقتل [رجلا<sup>(١)</sup>] مؤمنا بكافر ، فأدخل  
النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل تترقق به ، وتحسن محبته ما بقي معنا .

تولى قوم ابن  
أبي مجازاته

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يعاتبونه يأخذونه  
ويُعنفونه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه  
ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلته يوم قلت لي أقتله ،  
لأرعدت له آنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمت  
لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

قال ابن إسحاق :

مقيس بن  
صباية وحجته  
في الأخذ بتار  
أخيه وشعره  
فذلك

وقدِم مقيس بن صباية من مكة مسلما ، فيما يظهر ، فقال : يا رسول الله ،  
جئتك مسلما ، وجئتك أطلب دية أخي ، قُتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صباية ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

غير كثير، ثم عدا على قاتل أخيه قتله، ثم خرج إلى مكة مرتداً؛ فقال في شعر يقوله:

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدَمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا      تَضَرَّجَ تَوْبِيهِ دَمَاهُ الْأَخَادِعُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ      تَلِمَ فَتَحْمِيْنِي وَطَاءَ الْمَضَاجِعُ<sup>(٢)</sup>  
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتْ تُؤَرَّتِي      وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ<sup>(٣)</sup>  
تَأَرَّتْ بِهِ فَهَرَأَ وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ      سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أُرَابَ فَارِعِ<sup>(٤)</sup>  
وقال مِقْس بن صُبَابَة أيضاً:

جَلَّتْهُ<sup>(٥)</sup> ضَرْبَةً بَاءَتْ<sup>(٦)</sup> لَهَا وَشَلَّ      مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَغْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ<sup>(٧)</sup>  
فَقَلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَسِرَّتَهُ      لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا<sup>(٨)</sup>

شعار المسلمين

قال ابن هشام:

وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق: يامنصور، أَمِتْ أَمِتْ.

قال ابن إسحاق:

قتلى بنى  
المصطلق

وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناسٌ، وقتل علي بن أبي طالب منهم رجلين، مالكا وابنه، وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلاً من فرسانهم، يقال له: أحمر، أو أحيمر<sup>(٩)</sup>.

١٥

(١) افاع: المنخفض من الأرض. وتضرع: تطلع. والأخادع: عروق القفا، وإنما ما أخذعان، فجمعهما مع ما يليهما.

(٢) تلم: تساورني وتحل بي. وتحمي: تمنى. ووطاء المضاجع: ليلاتها.

(٣) الوتر: طلب الثأر. والثورة: الثأر.

(٤) العقل: الدية. وسراة بنى النجار: خيارهم. وفارع: حصن لهم.

(٥) جلته ضربة: علوته بها.

(٦) كذا في ١. وباءت: أخذت بالثأر؛ يقال: بؤت بفلان، إذا أخذت بثأره. وفي سائر

الأصول: «بانت».

(٧) وشل: قطر ويريد «بناقع الجوف»: الدم. وينصرم: ينقطع.

(٨) الأسيرة: التكسر الذي يكون في جلد الوجه والجبهة.

(٩) هذه العبارة من قوله «وقتل عبد الرحمن» إلى قوله «أو أحيمر» ساقطة في ١.

٢٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبباً كثيراً ، فشأ قسّمه  
 في المسلمين ، وكان فيمن أُصيب يومئذ من السببا جُويرية بنت الحارث  
 ابن أبي ضرار ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن  
 عائشة ، قالت :

لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جُويرية  
 بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشّمس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على  
 نفسها ، وكانت امرأة حلوة مُلّاحة<sup>(١)</sup> ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ؛ قالت عائشة : فوالله ما هو إلا  
 أن رأيته على باب حُجرتي فكبرتهما ، وعرفت أنه سيري منها صلى الله عليه وسلم  
 ما رأيته ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جُويرية بنت الحارث بن  
 أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يحف عليك ، فوقعت في السهم  
 لثابت بن قيس بن الشّمس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي . ففثتك  
 أستعينك على كتابتي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو  
 يا رسول الله ؟ قال : أتضي عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم ، يا رسول الله ؛  
 قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج  
 جُويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من

بنى للمصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها<sup>(١)</sup>  
قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> :

ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ،  
ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من  
الأنصار ودبعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر  
إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، فقبّيهما في شعب من شعاب  
العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا  
فداؤها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما  
بالعقيق ، في شعب كذا وكذا ؟ قال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت محمد  
رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ! فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ،  
وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ، ودُفِعت إليه ابنته جويرية ، فأسلت ، وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان .  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة  
ابن أبي مغيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى

الوليد بن عقبة  
وبنو المصطلق  
وما نزل في  
ذلك من القرآن

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإنما  
كان ذلك لأنها امرأة مملوكة ، ولو كانت حرة مملأً عينه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى  
الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إني  
قد وعت نفسي لك يا رسول الله ، فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت  
عنه عليه السلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادة نكاحها ، وقال للفتية حين شاوره في  
نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرق أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك للحميد بن مسلمة  
حين أراد نكاح بئنة بنت الضحاك . »  
(٢) هذا الحديث زيادة عن ١ .



رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم، حتى تم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفزروهم، فبينما هم على ذلك قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا رسول الله، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنسكريمه، وتؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة، فانشمر<sup>(١)</sup> راجعاً، فبلغنا أنه زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أخرجنا إليه لنقتله، والله ما جئنا لذلك؛ فأنزل الله تعالى فيه وفيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثَالِهِ تَتَضَبَّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ» إلى آخر الآية.

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك، كما حدثني من لائهم عن الزهري عن عُرْزَةَ عن عائشة رضى الله عنها، حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة في سفره ذلك، قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

## خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

[ سنة ست<sup>(٢)</sup> ]

قال ابن إسحاق: ١٥

حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن جبير، وعن عروة بن الزبير، وعن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة، قال: كل ما قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان أوعى له من بعض، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه

شأن الرسول  
مع نسائه في  
سفره

(١) انشمر: جد وأسرع.

(٢) زيادة عن ١.

عن عائشة ، وعبدُ الله بن أبي بكر عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإِفْك ما قالوا ، فَكُلُّهُ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا ، يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلُّهُ كان عنها ثقة ، فكُلُّهُم حدث عنها ما سمع ، قالت :

- كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفراً أقرع بين نِسائه ، فأَيُّهُنَّ ٥  
خرجَ سهمُها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المُصْطَلِقِ أقرع بين نِسائه ، كما كان يصنع ، فخرجَ سهمي عليهنَّ معه ، فخرج بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .  
قالت : وكان النساءُ إذ ذاك إنما يأكلن المَلَقَ <sup>(١)</sup> لم يَهْجِهِنَّ <sup>(٢)</sup> اللحمَ فينقلن ،  
وكنت إذا رُحِّل لي بعيري جلستُ في هَوْدَجِي ، ثم يأتي القومُ الذين يُرَحَّلون  
لي ويَحْمِلونني ، فيأخذون بأَسفلِ الهَوْدَجِ ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، ١٠  
فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجَّه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً ، فبات به بعضَ الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ،  
فارتحل الناسُ ، وخرجتُ لبعض حاجتي ، وفي عُنقي عِقْدٌ لي ، فيه جَزَعٌ <sup>(٣)</sup> ظَفَارٍ ،  
فلما فرغت أنسل من عُنقي ولا أدري ، فلما رجعتُ إلى الرَّحْلِ ذهبتُ أَلتَمسه ١٥  
في عُنقي ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتصت حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي ، الذين كانوا يُرَحَّلون لي  
البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهَوْدَجَ ، وهم يظنون أني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ، فشدوه على البعير ، ولم يشكوا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ،  
فانطلقوا به ؛ فرجعتُ إلى المسكر وما فيه من داعٍ ولا مُجِيب ، قد انطلق الناس . ٢٠

سقوط عقد  
عائشة وتخلفها  
للبحث عنه

(١) الملق ضم ففتح : جمع علقه ، وهي مافيه بلغة من الطعام إلى وقت النداء .

(٢) التهييج : كالورم في الجسد .

(٣) الجزع : الحرز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

قالت : فتلفت بجلبابي ، ثم اضطجعتُ في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتتحت  
لرُجِعَ إلي . قالت : فوالله إني لمُضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن المعطل السلمي ،  
وقد كان تخلف عن المعسكر لِبَعْضِ حاجته <sup>(١)</sup> ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ،  
فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يراني قبل أن يُضربَ علينا الحِجاب ، فلما  
رآني ، قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، طَعِنَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم !  
وأنا مُتلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلُفك ، يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم  
قَرَّبَ البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عني . قالت : فركبتُ ، وأخذَ برأس  
البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدتُ  
حتى أصبحتُ ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجلُ يقود بي ، فقال أهل  
الإفك ما قالوا ، فارتعج <sup>(٢)</sup> المعسكر ، ووالله ما أعلمُ بشيء من ذلك .

إعراض  
الرسول عنها

ثم قَدِمْنَا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من  
ذلك شيء ، وقد انتهى الحديثُ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي ،  
لَا يَذْكُرُونَ لي منه قليلاً ولا كثيراً ، إلا أني قد أنكرتُ من رسول الله صَلَّى الله  
عليه وسلم بعضَ لُطْفِهِ بي ، كنت إذا اشتكيتُ رَحِمَنِي ، وَلَطَفَ بي ، فلم يفعل ذلك بي  
في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندى أُمِّي  
تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهمان ، أحد  
بنِي فراس بن عَمِّ بن مالك بن كنانة - قال : كيف تِيكُم ، لا يزيد علي ذلك .  
قال ابن إسحاق :

انتقلها إلى  
بيت أبيها  
وعلمها بما  
قيل فيها

قالت : حتى وَجَدْتُ في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيتُ  
من جَفَانِهِ لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أُمِّي ، فرضتني ؟ قال : لا عليك . قالت :  
فانتقلت إلى أُمِّي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى تَقَهَّت من وجعي بعد بضع

(١) كان صفوان على ساقاة المعسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأنيهم به ، ولذلك  
تخلف . (راجع الروض) .  
(٢) ارتعج المعسكر : تحرك واضطرب . وفي ر : « ارتج » أي اضطرب .

وعشرين ليلة ، وكنا قوماً عرباً ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُنف التي تتخذها  
الأعاجم ، نعانها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسح المدينة ، وإنما كانت  
النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجتُ ليلةً لبعض حاجتي ومعى أُمِ مِسْطَح  
بنت أبي رُمم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صَخْر بن عامر  
ابن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله  
إنها لتمشى معي إذ عثرت في مِرْطِها<sup>(١)</sup> ؛ فقالت : تَعِسِ مِسْطَح ! ومِسْطَح لقب  
واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بنس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد  
بذراً ؛ قالت : أو ما بلغك الخبرُ يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟  
فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك . قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟  
قالت : نعم والله ، لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتي ،  
ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيَصْعدُ<sup>(٢)</sup> كبدي ؛  
قالت : وقلت لأُمي : يغفر الله لك ، تحدث الناسُ بما تحدثوا به ، ولا تذكري  
لي من ذلك شيئاً ! قالت : أي بنية ، خَفَضَ<sup>(٣)</sup> عليك الشأن ، فوالله لقلنا  
كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها .  
قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ،  
فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يُؤذونني في أهلي ،  
ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمتُ منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل  
والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يَدْخُل بيتاً من بيوتى إلا وهو معي .

خطبة الرسول  
في الناس يذكر  
إنياء قوم له  
في عرضه

قالت : وكان كِبَرُ<sup>(٤)</sup> ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخرج مع  
الذي قال مِسْطَح وحمئة بنت جحش ، وذلك أن أختها زَيْنَب بنت جحش كانت  
أثر ابن أبي  
وحمئة في  
إشاعة هذا  
الحديث

(١) المرط : الكساء .

(٢) سيصدع : سيقطع .

(٣) خفضى عليك : هوّن عليك .

(٤) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعظم الشيء .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تكن من نسائه امرأة تُناصيني <sup>(١)</sup> في المنزلة عنده غيرها، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها، فلم تقل إلا خيراً، وأما حمنة بنت جحش، فأشاعت من ذلك ما أشاعت، تُضادني لأختها، فشقيت بذلك.

ما كان بين  
المسلمين بعد  
خطبة الرسول

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة، قال أسيد بن حضير:

يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكمهم، وإن يكونوا من إخواننا من

الخرج فرأنا بأمرك، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم؛ قالت: ققام سعد

ابن عباد، وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً؛ فقال: كذبت لعمر الله،

لا تضرب أعناقهم، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من

الخرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا! فقال أسيد: كذبت لعمر الله،

ولكنك مُنافق تُجادل عن المنافقين؛ قالت، وتساور <sup>(٢)</sup> الناس، حتى كاد يكون

بين هذين الحيين من الأوس والخرج شر. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فدخل على.

[قالت <sup>(٣)</sup>] فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وأسامة بن زيد،

فاستشارهما، فأما أسامة فأثنى على خيراً وقاله؛ ثم قال: يا رسول الله، أهلك

ولا تعلم منهم إلا خيراً، وهذا الكذب والباطل؛ وأما علي فإنه قال: يا رسول الله

إن النساء لكثير، وإنك لقادر على أن تستخلف، وسَل الجارية، فإنها

ستصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريرة ليسألها؛ قالت: ققام إليها

علي بن أبي طالب، فضربها ضرباً شديداً، ويقول: اضدئي رسول الله صلى الله

عليه وسلم؛ قالت: فتقول: والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيب على عائشة

٢٠ (١) كذا في الروض. قال السهيلي: «وقول عائشة: لم يكن امرأة تناصيني في المنزلة

عنده غيرها، هكذا في الأصل «تناصيني»، والمروفي في الحديث: تناصيني، من الناصاة

وهي المساواة.

(٢) وتساور الناس: قام بعضهم إلى بعض، وفي بعض النسخ: «تاوروا».

(٣) زيادة عن ١.

- شيئاً، إلا أنى كنت أعجن عجيني، فأمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتى الشاة فتأكله .
- قالت : ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواى ،  
وعندى امرأة من الأنصار، وأنا أبكى ، وهى تبكى معى ، فجلس ، حميد الله ، وأثنى  
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتقى الله ،  
وإن كنت قد فارقت سوءاً<sup>(١)</sup> مما يقول الناس فتوبى إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة  
عن عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لى ذلك ، فقلص<sup>(٢)</sup> دمعى ، حتى  
ما أحس منه شيئاً ، وانتظرت أبوى أن يجييا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلم يتكلمأ ! قالت : وإيم الله لآنا كنت أحقر فى نفسى ، وأصغر شأنأ من أن ينزل  
الله فى قرآنأ يقرأ به فى المساجد ، ويصلى به ، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى ، لما يعلم من  
براءتى ، أو يخبر خبرأ ؛ فأما قرآن ينزل فى ، فوالله لئنفسى كانت أحقر عندى من  
ذلك . قالت : فلما لم أرا أبوى يتكلمان ، قالت : قلت لهما : ألا تجييان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فقالا : والله ما ندرى بماذا نجيبه ؛ قالت : ووالله  
ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الأيام ؛ قالت :  
فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيت ؛ ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما  
ذكرت أبداً . والله إنى لأعلم لئن أقرت بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه بريئة ،  
لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لاتصدقوننى . قالت : ثم التمت  
اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَصَبْرٌ  
جَبِيلٌ ، وَاللَّهُ السُّتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . قالت : فوالله ما برح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تمشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسجى بشوبه ٢٠

(١) فارقت سوءاً : دخلت فيه .

(٢) قلص : ارتفع .

ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ؛ وأن الله عز وجل غير ظالمى ، وأما أبواي ، فوالذى نفس عائشة بيده ، ما سرتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدر منه مثل الجمان<sup>(١)</sup> فى يوم شاتٍ ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، قد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ؛ ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن فى ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثانة ، وحسان بن ثابت ، وحننة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم . ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بنى النجار :

أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوج

أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يأم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك . ١٥

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك ، فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تُحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا . ٢٠

مانزل من القرآت فى ذلك

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

(١) الجمان : حب من فضة يصنع فى مثل الدر .

قال ابن هشام : والنبي تهمل كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا » أى قالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : « إِذْ نَلَقَوْهُ بِالْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

م أبو بكر  
بسم الإخلاق  
على سطح ثم  
عدوله

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقربته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أنفقه ينفع أبداً بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله في ذلك « وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ١٠ .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام بعض  
الغريب

يقال : كبره وكبره في الرواية ، وأما في القرآن فكبره بالكسر <sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام :

ولا يأتل أولو الفضل منكم : ولا يأتل أولو الفضل منكم . قال امرؤ القيس ١٥

ابن حُجْر الكِنْدِي :

أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَىٰ رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى نَعْدَالِهِ غَيْرُ مُوْتَلٍ

وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ : ولا يحلف

أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فيما بلغنا عنه ،

وفي كتاب الله تعالى « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ، والآية : ٢٠

اليعين . قال حسان بن ثابت :

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » ساقطة في ١ .



آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مَنَى أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادٍ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها ، فمعنى : أن يؤتوا في هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ؛ « وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُعِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا<sup>(٢)</sup>

يَوْمَ أُعْطِيَ نَحَاقَةُ الْمَوْتِ ضَمِيمًا وَالْمَنَاءُ يَرْضُ دُنَى أَنْ أَحِيدًا<sup>(٣)</sup>

يريد : أن لا أحيد ؛ وهذان البيتان في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

قَالَتْ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعُ إِلَى

مِسْطَحٍ تَقَفْتَهُ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعَهَا مِنْهُ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

ثم ابن المفضل  
بقتل حسان

ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِّ اعْتَرَضَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالسَّيْفِ ، حِينَ بَلَغَهُ

مَا كَانَ يَقُولُ فِيهِ ، وَقَدْ كَانَ حَسَانٌ قَالَ شِعْرًا مَعَ ذَلِكَ يَعْرِضُ بِابْنِ الْمُعْطَلِّ فِيهِ ،

وَبِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرٍّ ، فَقَالَ :

أُمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدْ عَزَّوَا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْقُرَيْعَةِ أُمْسَى بَيْضَةُ الْبَلَدِ<sup>(٤)</sup>

قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ صَاحِبَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الإفناد : السكذب .

(٢) ذعرت : أفرغت . والسوام : المال المرسل في الرعي . والوضح : البياض .

(٣) الضيم : الذل . وأحيد : أعدل .

(٤) الجلايب : الغزاة . وبيضة البلد : أى منفردا لا يدايه أحد ، قال أبو ذر :

« وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَدْحٌ ، وَقَدْ يَكُونُ ذِمًّا ، وَذَلِكَ إِذَا أُريدَ أَنَّهُ ذَلِيلٌ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ .

(٥) تكلته أمه : قذفته . والبرثن : السكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أو هو السبع

كإلصاح للإنسان .

مَالِقَتِلَى الَّذِى أَغْدُو فَأَخَذَهُ      مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدَ <sup>(١)</sup>  
 مَا الْبَحْرَ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً      فَيَغْطِلُ وَيَرْمِي الْمِـرْبَ بِالزَّبَدِ <sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنَى حِينَ تُبْصِرُنِي      مِلْفِيْظُ أَفْرَى كَفَرْنِي الْعَارِضَ الْبَرْدِ <sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا قَرِيشُ فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَهُمْ      حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَاثِ لِلرَّشْدِ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَتَرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعْزِلَةٍ      وَيَسْجُدُوا كُلَّهُمُ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ ٥  
 وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالِ الرَّسُولُ لَهُمْ      حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِهَيْدِ اللَّهِ وَالْوُكُودِ <sup>(٥)</sup>  
 فَأَعْرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِّ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ  
 ابْنُ عَتَبَةَ :

تَلَوْتُ <sup>(٦)</sup> ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي      غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

- ١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :  
 أن ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل ، حين ضرب  
 حسان ، فجمع يديه إلى عنقه بحبل ، ثم انطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج :  
 فلقبه عبد الله بن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ قال : أما أُعْجِبُكَ ضرب حسان بالسيف !  
 والله ما أراه إلا قد قتله ؛ قال له عبد الله بن رواحة : هل علم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بشيء مما صنعت ؟ قال : لا والله ؛ قال : لقد اجتأت ، أطلق الرجل ،  
 فأطلقه ، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فدعا حسان  
 وصفوان بن المعطل ؛ فقال ابن المعطل : يا رسول الله : آذاني وهجاني ، فاحتملني  
 الغضب ، فضربت به ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : أحسن يا حسان <sup>(٧)</sup> ،

(١) القود : قتل النفس .

٢٠ (٢) يَغْطِلُ : يَجُولُ وَيُضْرَكُ . وَالْمِـرْبَ : جَانِبُ النَّهْرِ أَوِ الْبَحْرِ .

(٣) أَفْرَى : أَقْطَعَ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْبَرْدُ (بِكسر الراء) : الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ .

(٤) يُنْبِئُوا : يَرْجِعُوا . وَالْغِيَاثُ : جَمْعُ غِيَةٍ ، مِنَ الْغَى ، وَهُوَ خِلَافُ الرِّشْدِ .

(٥) يَرِيدُ « بِالْوُكُودِ » : تَوَكُّدُ الْمَعْدِ .

(٦) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَلَحَقَ » .

٢٥ (٧) هَذِهِ الصَّبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

أَتَشَوَّهْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنُ يَا حَسَنُ فِي النَّاسِ أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال ابن هشام :

ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يبرحاء ، وهي قصر بنى حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالاً لأبي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ ، تصدَّقَ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَسَنًا فِي صَرْبَتِهِ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قِبْطِيَّةٌ ، فولدت له عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنَانَ ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سُئِلَ عَنْ ابْنِ الْمُعْطَلِ ، فَوَجَدُوهُ رَجُلًا حَصُورًا ، مَا يَأْتِي النِّسَاءَ ، ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا .

قال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضى

الله عنها :

حَصَانُ رَزَّانُ مَاتَرْنَ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ<sup>(٢)</sup>

عَقِيلَةٌ حَتَّى مِنْ لُؤْمَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامُ الْمَسَاعِي تَجْدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ<sup>(٣)</sup>

(١) أَتَشَوَّهْتُ عَلَى قَوْمِهِ : أَتَجَبَّتْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ حِينَ سَمِيَتْهُمْ بِالْجَلَابِيبِ مِنْ أَجْلِ هَجْرَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ .

(٢) الْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ . وَالرَّزَّانُ : الْمَلْزَمَةُ مَوْضِعُهَا ، الَّتِي لَا تَصْرِفُ كَثِيرًا . وَمَاتَرْنَ : أَيْ مَاتَتْهُنَّ . وَغَرْنَى : جَائِعَةٌ . وَالْفَوَافِلُ : جَمْعُ غَافِلَةٍ ، وَيَعْنِي بِهَا الْغَافِلَةُ الْقَلْبَ عَنِ الشَّرِّ ، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ « إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » جَمَلُهُنَّ غَافِلَاتٌ . لِأَنَّ الَّذِي رَمَى بِهِ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَهْمَنْ بِهِ قَطُّ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِهِنَّ ، فَهُنَّ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ ، وَهَذَا أَيْلُغُ مَا يَكُونُ مِنَ الْوَصْفِ بِالْغَفَافِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ » : أَيْ خَمِيصَةُ النِّظَرِ مِنَ لُحُومِ النَّاسِ ، أَيْ اغْتِيَابِهِمْ .

(٣) الْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . وَالْمَسَاعِي : جَمْعُ مَسَاعَةٍ ، وَهُوَ مَا يَسِي فِيهِ مِنْ طَلَبِ الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا      وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ      فَلَا رَفْعَ سَوَاطِي إِلَيَّ أَنَا بِلِي <sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُضِرْتُ      لَا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ الْمَحَافِلِ  
لَهُ رَتَبَ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ      تَقَاصَرُ عَنْهُ سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَا يُطِ      وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِ بِي مَاجِلِ <sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام :

بيته : « عقيلة حى » والذي بعده ، وبيته : « له رتب عال » عن  
أبي زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة .

١٠ أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة ، قالت :  
حَصَانٌ <sup>(٥)</sup> رَزَانٌ مَائِرُنَ بَرِيَّةٍ      وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ <sup>(٦)</sup>  
قالت عائشة : لكن أبوها <sup>(٧)</sup> .

(١) الخيم : الطبع .

(٢) الأنامل : الأصابع .

(٣) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة ( بفتح  
السين ) : الوثبة . ( وبضم السين ) : المتزلة .

(٤) لائط : لاصق . والماحل : المبانى بالتمية .

(٥) حصان : من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع على الرجال من نظرم إليها . قالت جارية  
من العرب لأمها :

٢٠ يَا أُمَّتَا أَبْصَرْنِي رَاكِبٍ      يَسِيرُ فِي مَسْحَفٍ لَاحِبٍ  
جَعَلَتْ أَحْقَى التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ      حَصْنًا وَأَحْيَى حُوزَةِ الْغَائِبِ  
قالت لها أمها :

الحصن أدنى لوتأبته من خنيك التراب على الراكب

(٦) الرزان : التمية الحركية . وغرني من لحوم الفوافل : أى خيصة الطن من لحوم الناس

أى اغتيالهم . وضرب الثرى مثلا ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف . ويريد بالفوافل :  
الغائط الخافلة فلوبهن عن الفم .

(٧) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأبأها . فن قال « أبوها » فغناه . لكن أبوها لم يكن  
كذلك ؛ ومن قال « أبأها » فإنه يبنى أن حسان أبى هذه الفضيلة . »

وقال قائل من المسلمين في ضرب حَسَّان وأصحابه في فِرْيَتهم على عائشة -

قال ابن هشام : في ضرب حَسَّان وصاحبيه - :

لَقَدْ ذاق حَسَّان الذي كان أهله وَحْمَةً إِذْ قالوا هَجِيرًا وَمُسْطَحٌ<sup>(١)</sup>  
تَعاطَوْا بِرَجْمِ الغَيْبِ زوجَ نَبِيَّهم وَسَخَطَةَ ذِي العَرَشِ الكَرِيمِ فَأُتِرَحُوا<sup>(٢)</sup>  
وَأَذَوْا رَسولَ الله فيها فَجَلَّلُوا نَحَازِي تَبَقَى مُمَمُّوها وَفُصِّحُوا  
وَصُبَّتْ عليهم مُحْصَدَاتُ كَانِها شَائِبٌ قَطَرٌ مِنْ ذُرَى المِزْنِ تَسْفَحُ<sup>(٣)</sup>

أمر الحديبية في آخر سنة ست و ذكر بيعة الرضوان

والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين سهيل بن عمرو

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان وشوالاً ، وخرج  
في ذى القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نُمَيْلَةُ بن عبد الله الليثي .

قال ابن إسحاق :

(١) الهجير: الهجر وقول العاصم القبيح .

(٢) الرجم : الظن . وأُتِرَحُوا : أُحْزِنُوا ، من الترح ، وهو الحزن . ويروى «فأُتِرَحُوا»  
بالباء ، وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٣) محصّدات : أى سياطاً محكمة القتل شديداً . والشائب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة  
من المطر . والذرى : الأعال . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .

واستنقار العربَ ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو  
يخشى من قریش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ  
عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه  
من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى ،  
وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناسُ من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا  
البيت ومعظماً له .

عدة الرجال

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير  
عن مسور بن مخزومة ومروان بن الحکم أنهما حدثاه ، قالا :  
خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيْبِيَّةِ<sup>(١)</sup> يريد زيارة البيت ،  
لا يريد قتالاً ، وساق معه الهدى سبعين بدنةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، ١٠  
فكانت كل بدنة عن عشرة نفر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنّا أصحابَ الحُدَيْبِيَّةِ  
أربع عشرة مئة .

قال الزهري :

الرسول  
وبشر  
ابن سفيان  
ونرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بعُصْفَانَ<sup>(٢)</sup> لقيه بشر ١٥  
ابن سفيان الكعبي - قال ابن هشام : ويقال بُشْر - فقال : يا رسول الله ،

(١) الحُدَيْبِيَّةُ ( بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياه . وقد اختلف  
فيها ، فمنهم من شدد ومنهم من خفف ) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بيثر هناك عند  
مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها  
وبين المدينة تسع مراحل . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) عُصْفَان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ؛ وقيل : هي بين السجدين ،  
وهي من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . ( راجع معجم البلدان ) .

هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل <sup>(١)</sup> ، قد لبسوا جلود الثمور ، وقد نزلوا بذي طوى <sup>(٢)</sup> ، يهاهدون الله لاتدخلها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع <sup>(٣)</sup> النعيم ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة <sup>(٤)</sup> ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟

تجنب الرسول  
لقاء قريش

١٠ قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رجلا من أسلم قال : أنا يارسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقا وعرا أجزل <sup>(٥)</sup> بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ؛ فقالوا ذلك ! فقال : والله إنها للخطئة <sup>(٦)</sup> التي عرضت على بني إسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابن شهاب :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ، اسلكوا ذات اليمين بين

(١) العوذ : جمع عائد ، وهي من الإبل الحديثة التاج ، والمطافيل : التي معها أولادها ، يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستمارة .

٢٠ (٢) ذو طوى ( مثلث الطاء وينون ) : موضع قرب مكة .

(٣) كراع النعيم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان ببثينة أميال . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه ، وكئي بافرادها عن الموت .

(٥) الأجزل : الكثير الحجارة ؛ ويروى : أجرد ، أى ليس فيه نبات .

٢٥ (٦) الخطئة : يريد قول الله تعالى لبني إسرائيل : « وقولوا خطئة » ومعناه : اللهم حط عنا ذنوبنا .

ظَهَرَى الْحَمَضُ ، فِي طَرِيقٍ [ تُخْرِجُهُ <sup>(١)</sup> ] عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطُ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قَالَ : فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَفْزَةَ <sup>(٢)</sup> الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ ، قَالَتِ النَّاسُ : خَلَّاتُ <sup>(٣)</sup> النَّاقَةَ ، قَالَ : مَا خَلَّاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِمَخْلُوقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسٌ ٥ الْفِيلُ عَنْ مَكَّةَ . لَا تَدْعُونِي قُرَيْشَ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صَلَاةَ الرَّحْمَنِ إِلَّا أُعْطِيتُمْ بِهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انْزِلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَزَلَّ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ . فَفَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ <sup>(٥)</sup> بِالرَّوَاءِ <sup>(٦)</sup> حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بَعْطَانٍ <sup>(٧)</sup> .

١٠

الذي نزل  
بسمهم الرسول  
في طلب الماء.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : لَخَذْتُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ .  
أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبِيبِ بِسَمِّهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدَبِ  
ابْنِ عُمَيْرِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ  
ابْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ

١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :

أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ : أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِسَمِّهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَى ذَلِكَ كَانَ .

(١) زيادة عن ١ . وفي رواية « تخْرِجُهُم » .

(٢) قفزة الجيش : غباره .

(٣) خلَّات : بركت . قال أبو ذر : « الخلاء في الإبل : بمنزلة الحمران في الدواب ، وقال بعضهم : لا يقال إلا للناقة خاصة .

(٤) القلبيب : البئر .

(٥) جاش : ارتفع .

(٦) الرواء ( بفتح الراء ) : الكثير .

(٧) العطن : مبارك الإبل حول الماء .

٢٠

٢٥



وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية ، قد ظننا أنه هو الذي نزل  
 بالشهم ، فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب سهم الرسول  
 يُمِيج<sup>(١)</sup> على الناس ، قالت :

يا أيها المائح دُلّوى دُونُكا إني رأيتُ الناسَ يَمجدونُكا

\* يثنون خيراً ويُمدِّدونُكا \*

قال ابن هشام : ويروى :

\* إني رأيتُ الناسَ يمدِّدونُكا \*

قال ابن إسحاق :

فقال ناجية ، وهو في القليب يُمِيج على الناس :

قد علمت جاريةً يَمانيَّةً أتى أنا المائحُ واسمى ناجيةً

وطمَنة ذات رَشَاسٍ واهية طمَنتها عند صُدور العادية<sup>(٢)</sup>

فقال الزهري في حديثه :

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِي ،  
 في رجال من خُزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟ فأخبرهم أنه لم يأت

يُريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظمًا لحُرْمته ، ثم قال لهم نحواً مما قال

إِبْشَر بن سُفْيَان ، فَرَجَعُوا إلى قُرَيْش فقالوا : يا مَعْشَرَ قُرَيْش ، إنكم تَعَجَّلون على

محمد ، إن محمداً لم يأت لِقِتالٍ وإنما جاء زائراً هذا البيت ، فاتهموم وجَبْهوم<sup>(٣)</sup>

وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عَنوة أبداً ،

ولا تَحَدَّثْ بِذلك عَنَّا العرب .

٢٠ (١) يُمِيج على الناس : يتلأ الدلاء .

(٢) الواهية : المسترخية الواسعة الشق . والعادية : القوم الذين يعدون ، أى يسرعون الدنو

(٣) جبْهوم : خاطبوم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعَةٌ عَيْنِيَّةٌ تُنْصَحُ <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
مُسْلَمُهَا وَمُشْرَكُهَا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .  
قال :

مركز رسول  
قريش إلى  
الرسول

ثم بعثوا إليه مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ،  
فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ ؛ فَلَمَّا انْتَهَى  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحليس رسول  
من قريش  
إلى الرسول

ثم بعثوا إليه الْحَلِيسُ بْنُ عَلْقَمَةَ أَوْ ابْنَ زَبَّانَ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ ،  
وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّمُونَ <sup>(٢)</sup> ، فابشوا الهدى في وَجْهِهِ حَتَّى  
يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ <sup>(٣)</sup> الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَقَدْ أَكَلَ أُوبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ <sup>(٥)</sup> ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ :  
فَقَالُوا لَهُ : اجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي لَا عِلْمَ لَكَ .

١٥

قال ابن إسحاق : لَخِذْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .

أَنَّ الْحَلِيسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا  
حَالُنَا كَمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقِدُنَا كَمْ . أَيُصَدِّعُ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ مَعْظَمًا لَهُ !  
وَالَّذِي نَفْسُ الْحَلِيسِ بِيَدِهِ ، لَتَخْلُنَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ ، أَوْ لَا تَقْرَنَ بِالْأَحَابِيشِ  
قُبْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : مَهْ ، كَفَّ عَنَّا يَا حَلِيسُ حَتَّى نَأْخُذَ لَأَنْفُسِنَا  
مَا نَرْضَى بِهِ .

٢٠

(١) عِيَّةٌ نَصَحَ الرَّسُولَ ، أَيْ خَاصَتَهُ وَأَصْحَابَ سِرِّهِ . وَلَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ « نَصَحَ » .

(٢) يَتَأَلَّمُونَ : يَتَمَذِّدُونَ وَيَمْضَوْنَ أَمْرَ الْإِلَهِ .

(٣) عُرْضُ الْوَادِي : جَانِبُهُ .

(٤) الْقَلَائِدُ : مَا يَمْلِكُ فِي أَعْنَاقِ الْهَدْيِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ هَدْيٌ .

(٥) مَحَلُّهُ : مَوْضِعُهُ الَّذِي يَنْحَرُ فِيهِ مِنَ الْحَرَمِ .

## قال الزهري في حديثه :

عروة بن  
مسعود رسول  
من قريش  
إلى الرسول

ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال :  
يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقي منكم من بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم  
من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرقتكم أنكم والد<sup>(١)</sup> وأنى ولد - وكان عروة  
لسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أطاعني من  
قومي ، ثم جئتكم حتى آسيتكم<sup>(٢)</sup> بنفسي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا  
بمتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم  
قال : يا محمد ، أجمعت أو شاب<sup>(٣)</sup> الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتك<sup>(٤)</sup>  
لتفضها<sup>(٥)</sup> بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل . قد لبسوا جلود  
التور ، يهادون الله لاندخلها عليهم عنوة أبدا . وأيم الله ، لباكئي بهؤلاء قد  
انكشفوا عنك غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قاعد ؛ فقال : امصص بظر اللات ، أنحن نكشف عنه ؟ قال :  
من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ؛ قال : أما والله لولا يدك كانت لك  
عندي لكافأنتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : وبحك ! ما أفضلك

(١) والد : أى كل واحد منكم كالوالد : وقيل أى أنكم حتى قد ولدني ، لأنه كان لسبيعة

٢٠ بنت عبد شمس .

(٢) آسيتكم : عاوتكم .

(٣) الأوشاب : الأخلاط .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيلته .

(٥) تفضها : تكسرها .

وأغظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ؛ قال : أى غدَر ، وهل غَسَلت سَوْءَكَ إلا بالأمس .

— قال ابن هشام :

- أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قتل ثلاثة عشر رجلا ٥ من بني مالك ، من ثقيف ، قتهايج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فَوَدَى عُرْوَةُ المَقْتُولِينَ ثلاثَ عَشْرَةَ دِيَّةً ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

- فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم به أصحابه ، وأخبره أنه ١٠ لم يأت يريد حربا .

- فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يَبْصُقُ بُصَاقًا إلا ابتدروه . ولا يَسْقُطُ من شعره شيء ، إلا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إني قد جِئْتُ كِسْرَى في مُلكه ، وقيصر في مُلكه . والنجاشي في مُلكه ، وإني والله ١٤ مارأيت مَلِكًا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قومًا لا يُسَلِّمونه لشيء أبدا ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خِراش بن أُمَيَّة الخَزَاعِي ، فَبَعَثَهُ إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثَّلَب ، ليبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ عنه ما جاء له ، ٢٠ فَصَرَّوْا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فَمَنَعَتْهُ الأَحَابِيشُ ، فخلَّوْا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خِراش  
رسول  
الرسول إلى  
قريش

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ،  
عن ابن عباس :

الذين أرسلتهم  
قريش للعدوان  
ثم عفا عنهم  
الرسول

أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً ، وأمروهم أن  
يُطِيفُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا ،  
فَأَخَذُوا أَخْذًا ، فَأَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَخَلَّى  
سَبِيلَهُمْ ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ .  
ثم دعا عمر بن الخطاب ليعيظه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ،  
فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشاً على نفسي ، وليس بمكة من بني عدى  
ابن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغِلْظَتي عليها ، ولكنني  
أدلك على رجلٍ أعزَّ بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ  
عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم أنه لم  
يأت للحرب ، وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ، ومعظماً لحُرْمَتِهِ .

عثمان رسول  
محمد إلى قريش

إشاعة مقتل  
عثمان

قال ابن إسحاق :

فخرج عثمان إلى مكة ، فلقَّيه أبا نُبَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حين دَخَلَ مكة ،  
أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صَلَّى اللَّهُ  
عليه وسلم ؛ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعُظَمَاءَ قريش ، فبلغهم عن  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أرسله به ؛ فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم : إن شئت أن نَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ ؛ فقال :  
ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . واحتبسته  
قريش عندها ، فبلغ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين أن عثمان ابن عفان  
قد قُتِلَ .

## بيعة الرضوان

مبايعة الرسول  
الناس على  
الحرب  
وتخلف الجند

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، حين بلغه أن عثمان قد قُتل :  
لأنبرح حتى نُنَاجِزَ القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ،  
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين  
حضرها ، إلا الجند بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول :  
والله لكانى أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته . قد ضَبَأُ<sup>(١)</sup> إليها ، يَسْتَتِرُ بها من الناس . ١٠  
ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذى ذكر من أمر عثمان باطل .  
قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي :  
أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان  
أبو سنان<sup>(٢)</sup> الأسدى .

أول من بايع

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حديثه بإسناد له عن ابن أبي مليكة  
عن ابن أبي عمر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى

(١) ضَبَأُ إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب .

وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محصن بن حريثان ، أخو عكاشة بن محصن ، وهذا  
الرأى الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة .  
(راجع الاستيعاب) . ٢٠

## أمر الهدنة

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر بن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : انت محمدًا فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تحدث العربُ عنا أنه دخلها علينا عنوةً أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القومُ الصلحَ حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلامَ ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلحُ .

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتابُ ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فلام نُعطى الدِّنية<sup>(١)</sup> في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزَه<sup>(٢)</sup> ، فأتى أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ، ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ألسنت برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فلام نُعطى الدِّنية في ديننا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أخالف أمرَه ، ولن يُضيعني ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةَ كلامي الذي تكلمتُ به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتبْ : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال : سهيل :

(١) الدنية : الذل والأمر الحسيس .

(٢) الزم غرزَه : أي الزم أمرَه . والغرز للرجل : بمنزلة الركاب للسرّج .

لأعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهَيْل بن عمرو ؛ قال : فقال سُهَيْل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْل بن عمرو ، اصطاحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه ردّه عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردّوه عليه ، وإن يلينا عيية مكفوفة<sup>(١)</sup> ، وأنه لا إسلال ولا إغلal<sup>(٢)</sup> ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد

محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

فتواثبت خُزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتواثبت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنت ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خَرَجنا عنك فدخلتها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثاً ، معك سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها .

دخول خُزاعة في عهد محمد وبني بكر في عهد قريش

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسُهَيْل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سُهَيْل بن عمرو يَرْسُف في الحديد ، قد انفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لأبشكون في الفتح ، لِرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سُهَيْل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتليبيه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد لجت<sup>(٣)</sup> القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل

ما أم الناس من الصلح ومحى أني جندل

(١) أي صدور منظوية على مافيا ، لا يبدى عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلal : الحيانة .

(٣) لجت القضية : تمت .



ينتره<sup>(١)</sup> بتليبيه ، ويجزّه ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته :  
يا معشر المسلمين ، أأرّد إلى المشركين يفتنونى فى دينى ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ؛ اصبر واحتسب ، فإن الله  
جاعل لك ولئن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم  
صلحا ، وأعطيناكم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نقدر بهم ؛ قال : فوثب  
عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ،  
فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدكم دم كلب . قال : ويؤذنى قائم السيف  
منه . قال : يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ؛ قال : فضن  
الرجل بأبيه ، ونفذت القضية .

من شهدوا  
على الصلح

١٠ فلما فرغ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من  
المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن  
ابن عوف ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو ، وسعد بن أبى وقاص ، ومحمود بن مسلمة ،  
ومكرز بن حفص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبى طالب وكتب ، وكان هو  
كاتب الصحيفة .

نحر الرسول  
وحلق فاقتدى  
به الناس

١٥ قال ابن إسحاق :  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا<sup>(٢)</sup> فى الحِلِّ ، وكان يُصلى  
فى الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه ،  
وكان الذى حلقه فيما بلغنى فى ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعى ،  
فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق توثبوا  
٢٠ ينحرون ويحلقون .

(١) ينتره : يجذبه جذبا شديدا .

(٢) مضطربا فى الحل : أى أن أبنائه كانت مضروبة فى الحل ، وكانت صلاته فى الحرم ،

وهذا لقرب الحديبية من الحرم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن  
ابن عباس ، قال :

دعوة الرسول  
للمحلقين ثم  
للمقصرين  
خلق رجال يوم الحديبية، وقصر آخرون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ : قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛  
قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛ قالوا : والمقصرين  
يارسول الله ؟ قال . والمقصرين ؛ فقالوا : يارسول الله : فلم ظهرت <sup>(١)</sup> الترحيم  
للمحلقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكوا .

وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد عن ابن عباس :  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملاً  
لأبي جهل ، في رأسه بُرّة <sup>(٢)</sup> من فضة ، يغيظ بذلك المشركين .  
قال الزهري في حديثه :

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا  
كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا  
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُمْسِكْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ  
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

ثم كانت القصّة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال  
جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ  
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ  
أَجْرًا عَظِيمًا » .

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال حين استفرّجهم للخروج معه  
فأبطلوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » .

(١) ظهرت الترحم : أي قوته بتكرير إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمعاونة .

(٢) البرّة : حلقة تجمل في أنف البعير ليلذ ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامة ،  
وإن كانت من خشب فهي خشاش .

ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوا هَازِرُونَ نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَّالِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

٥ قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

١٠ ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

ذكر كف  
الرسول عن  
النزال

١٥ ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعني النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلُّهُ » .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

٢٠ المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهُ السَّلَكُ بِعُطْفَى جِنْدَاءٍ أَمْ غَزَالٍ<sup>(١)</sup>

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من الفلادة على الصدر . والسلك : الحيط الذي

ينظم فيه . والجنداء : الطويلة الجيد .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

« وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوا وَهُمْ فَتَصِيدَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ » ، والمعرة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم [ معرة ] بغير علم فتخرجوا ديبته ، فأما إثم فلم يخشه عليهم .

قال ابن هشام :

بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة ، وأبى جندل بن سهيل ، وأشباههم .

قال ابن إسحاق :

ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حذى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا » ، أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : محلقين رؤوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ، فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية

يقول الزهرى :

فما فتح فى الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا فى الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل فى ثبوتك السنتين مثل من

كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام :

والدليل على قول الزُّهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ في ألف وأربع مئة ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف .

## ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن إسحاق :

مجيء أبي بصير  
إلى المدينة  
وطلب قریش  
له

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة<sup>(١)</sup> بن أسيد ابن جارية ، وكان ممن حُبس بمكة ، فلما قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة ، والأخنس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفي إلى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لُؤي ، ومعه مولى لهم ، فقدمَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلحُ لنا في ديننا الغدرُ ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المُستَضْعَفِينَ فرجاً ومخرجاً ، فانطلقْ إلى قومك ؛ قال : ١٥  
يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يَفْتَنُونَنِي في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى سيجعل لك ولمن معك من المُستَضْعَفِينَ فرجاً ومخرجاً .

قتل أبو بصير  
للعامري ومقالة  
الرسول في  
ذلك

فانطلقَ معهما ، حتى إذا كان بِذِي الْحُلَيْفَةِ<sup>(٢)</sup> ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارمُ سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال : ٢٠  
أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله

(١) وقبل عيّد : ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال . أوسبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة .

وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالما ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرساً ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صانحي . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشعاً بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، <sup>٥</sup> وَفَتَ دِمَتُكَ ، وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ ، أَسَلَمَتْنِي بِيَدِ الْقَوْمِ وَقَدْ اِمْتَنَعْتُ بِدِينِي أَنْ أَقْتَنَ فِيهِ ، أَوْ يُعَبِّثَ <sup>(١)</sup> بِي . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمته يحش <sup>(٢)</sup> حرب لو كان معه رجال !

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير « ويل أمته يحش حرب لو كان معه رجال » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ، ولا يتركهم غير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آوامهم ، فلاحاجة لهم بهم . فأوام رسول الله <sup>١٠</sup> صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة . قال ابن هشام : أبو بصير ثقف .

اجتمع  
المحبسين إلى  
أبي بصير  
وليدأوام قريشا  
ولإيواء الرسول  
لهم

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ، أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يؤدي هذا الرجل ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السقفه ، والله لا يؤدي (ثلاثاً) ؛ فقال <sup>٢٠</sup>

أراد سهيل  
ودى أبي بصير  
وشعر موهب  
في ذلك

(١) في م ، ر : « يمت » وهو تحريف .

(٢) يحش حرب : موقد حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وأرثتها ، وأذكيتها ، وأتقيتها ، وسعرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمه مسر حرب » .

في ذلك مَوْهَبَ بن رِيَّاح أَبُو أَنيس ، حليف بن زُهرة :

- قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري -

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلِ ذَرَّةٍ قَوْلٍ<sup>(١)</sup> فَأَيُّظُنِّي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ  
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِبْنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادِي  
أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدُ مَنْفَ حَوْلِي بِمَخْزُومٍ أَلْهَقَا مِنْ تُعَادِي<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَقْمِزُ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي ضَعِيفُ الثُّودِ فِي الْكُرْبِ الشَّدَادِ  
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَمِي إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي<sup>(٣)</sup>  
مُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِنُ فَالْعَوَادِي<sup>(٤)</sup>  
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ سَوَائِمٍ قَدْ طُوِينُ مِنَ الطَّرَادِ<sup>(٥)</sup>  
لَهُمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ رِوَاقِ الْمَجْدِ رُقْعٌ بِالْعِمَادِ<sup>(٦)</sup>

فأجابه عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، فقال :

وَأَمْسَى مَوْهَبٌ كِحِمَارِ سَوَاءٍ أَجَازَ بَيْلَدَةٍ فِيهَا يُنَادِي  
فَإِنْ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يَنْوِي سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيِكَ مِنْ تُعَادِي<sup>(٧)</sup>  
فَأَقْصِرْ يَا بَنَ قَيْنِ الشُّوءِ عَنْهُ وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدَ فَمِهَاتِ الْبَحُورِ مِنَ الثَّمَادِ<sup>(٩)</sup>

شمر  
ابن الزُّبَيْرِ  
في الرد على  
موهب

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « ذرو » . قال أبو ذر : « ذره قول ، أي

طرف قول ، وهو مبهوم ، ويروى : ذرو قول ، بالواو ، والصواب الهمز .

(٢) أتوعدني : أنهددني .

(٣) أسامي : أعلى . وأرادى : أرامي ؛ يقال : رادته ، إذا رايته .

(٤) الظواهر : ما علم من مكة . والبواطن : ما انخفض منها . والعراوى : جواب الأودية .

(٥) الطمرة : الفرس الوثابة السريعة . والنهد : الغليظ . وسووم : عوابس متغيرة .

وطوين : ضعفن وضمرن .

(٦) الخيف : موضع بمكة . والرواق : ضرب من الأخبية .

(٧) لا ينوي : لا يعادى ، وترك همزه لضرورة الشعر .

(٨) القين : الحداد .

(٩) الثماد : الماء القليل .

## أمر المهاجرات بعد الهدنة

[قال ابن إسحاق] (١) :

هجرة أم كلثوم  
إلى الرسول  
وإياؤه ردها

وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط  
في تلك المدة ، فخرج أخوها عماره والوليد ابنا عتبة ، حتى قَدِمَا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش  
في الحديبية ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك .

سؤال ابن  
أبي هنيئة  
لمروءة عن آية  
المهاجرات  
ورده عليه

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهري عن عروة بن الزُّبير ، قال :

دخلت عليه وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبي هنيئة ، صاحب الوليد  
ابن عبد الملك ، وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَاثْنَحْنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ  
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَآهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ،  
وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ،  
وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكَوَاثِرِ » .

تفسير ابن هشام  
لبعض الغريب

- قال ابن هشام :

واحدة العِصم : عِصْمَةٌ ، وهي الحبل والسَّبَب . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :  
إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نَطِيلُ الشَّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ نَحْيٍ عِصَمٍ  
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَأَسْتَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمُ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمٍ  
بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

قال : فكتب إليه عروة بن الزُّبير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرده عليهم مَنْ جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجر  
النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أبى الله أن يُرَدَّنَّ

عود إلى  
جواب عروة

(١) زيادة عن ١ .



إلى المشركين إذا هن امتحنن بمحنة الإسلام ، ففروا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام ، وأمرَ بردَ صدقاتهن إليهم إن احتسبن عنهم ، إن هم ردوا على المسلمين صدقاً من حبسوا عنهم من نساءهم ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ، وسأل الذي أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردن لهن صداقاً ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمين قبل العهد .

سؤال ابن  
إسحاق  
الزهرى عن  
آية المهاجرات

قال ابن إسحاق : ١٠

وسألت الزهرى عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ، وَأَتَوْا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » . فقال : يقول : إن فات أحداً منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم ، فعوضوهم من فيه إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : ١٥ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ » كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فتزوجها أبو جهنم ابن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما . ٢٠

بمصر فتح  
مكة وتمجّل  
بعض المسلمين

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمناً ؟ قال : بلى ، أقلت لكم من عاى هذا ؟ قالوا : لا ؛ قال : نهو كما قال لى جبريل عليه السلام <sup>(١)</sup> .

## ذكر المسير إلى خير

في المحرم سنة سبع

المخرج إلى  
خير

قال محمد بن إسحاق (١) :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ، ذا الحجة  
وبعض الحرم ، وولي تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية الحرم إلى خير .  
قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة ثُمَيْلَةَ بن عبد الله اللثمي ، ودفع الراية إلى علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت بيضاء .

استعمال ثُمَيْلَةَ  
على المدينة

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي الهيثم  
ابن نصر بن دُهر الأسدي أن أباه حدثه :

ارتجاز ابن  
الأكوع

ودعاء الرسول  
له واستشهاده

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خير لعامر  
ابن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان :  
انزل يا ابن الأكوع ، فخذ لنا من هَنَاتِكَ (٢) ، قال : فنزل يرتجز برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
إنا إذا قوم بَقَوَا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا  
فأنزِلْنِ سكينة علينا (٣) وثبّت الأقدام إن لاقينا (٤)

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد  
عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الطائي قال « . وإذا  
عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه الغزوة لم تنكر على  
أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هَنَاتِكَ ، أي أخبارك وأمورك وأشعارك ؛ وهي جمع هنة ، وبكيتي بها عن كل شيء لا نعرف  
اسمه ، أو نعرفه فتكفي عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدو بهم ، والأيبل  
تستحث بالهداء ، ولا يكون الهداء إلا بشعر أو رجز .

(٣) السكينة : الوفاء والتثبت .

(٤) ذكر الزرقاني هذا الرجز يختلف عما هنا في ألفاظه ويزيد عليه .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَجِبَتْ  
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أُمْنَعْتَنَا بِهِ ! قَتَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا ، وَكَانَ قَتْلُهُ ، فِيمَا  
بَلَعْنِي ، أَنْ سَيْفُهُ زَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ ، فَكَلِمَةً كَلِمًا شَدِيدًا ، فَاتَ مِنْهُ ؛ فَكَانَ  
الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكُّوا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ ، حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أَخِيهِ سَلْمَةُ  
ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ  
النَّاسِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَشَهِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَصَلَّى  
عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ عَطَاءَ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُعْتَبَرٍ بْنِ عَمْرِو :  
دعاء الرسول  
لما أشرف  
على خيبر

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ،  
وَأَنَا فِيهِمْ : قِفُوا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلُنَّ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ  
وَمَا أَقْلُنَّ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلُنَّ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أُذْرِينَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ  
خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ  
مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ دَخَلَهَا .

قال ابن إسحاق ؛ وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :  
فرار أهل  
خيبر لما رأوا  
الرسول

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ،  
فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ . فَتَزَانَا خَيْبَرَ لَيْلًا ، فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، فَركبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، فَركبْتُ  
خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدِمَى لَتَمَسَّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَقْبَلْنَا  
عُمَالَ خَيْبَرَ غَادِينَ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ ، قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ <sup>(٢)</sup> مَعَهُ ! فَأَذْبَرُوا هَرَابًا ،

(١) السامى: جمع مسحة ، وهى الحفرة من الحديد . والمكاتل: جمع مكئل ، وهى قفة كبيرة .  
(٢) الحميس : الجبنس .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خير ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد عن أنس بمثله .

قال ابن إسحاق :

منازل الرسول  
في طريقه إلى  
خير .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خير سلك على عِصْر<sup>(١)</sup> ، فبنى له فيها مَسْجِد ، ثم على الصَّهَاء<sup>(٢)</sup> ، ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ، حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ، ليَحُولَ بينهم وبين أن يُمِدَّوا أهلَ خير ، وكانوا لهم مُظَاهِرِينَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

فلَمِنَ أن غطفان لما سَمِعَتْ بِمَنْزِلِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من خيرَ جمَعوا له ، ثم خرجوا لِيُظَاهِرُوا<sup>(٣)</sup> يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقَلَةً<sup>(٤)</sup> سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلِيهم حسًّا ، ظَنُّوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فَرَجَعُوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهلِيهم وأموالهم ، وخَلَّوْا بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبين خير .

غطفان  
ومحاولتهم  
معاونة خير  
ثم أخذوا لهم

وتَدَنَّى<sup>(٥)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتتحها حِصْنًا حِصْنًا ، فكان أولُ حُصُونِهِم اِفْتِتَحَ حِصْنُ نَاعِم ، وعنده قُتِلَ محمود ابنُ مُسْلَمَةَ ، أُلْقِيَتْ عليه منه رَحًا قَتَلَتْهُ ، ثم القِمَوص ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحَقِيق ، وأصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منهم سَبَايَا ، منهم صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ

افتتاح رسول  
الله الحصون

(١) عصر (بالكسر ، وروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة

ووادى الفرج . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) الصهَاء : موضع بينه وبين خير روضة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) ليظاهروا : ليعاونوا .

(٤) منقلة : مرحلة .

(٥) تدنى : أى أخذ الأدنى فالأدنى .

ابن أخطب ، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبتى عم لها ؛  
فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه .

وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ،  
فلما أصفها لنفسه أعطاه ابنتى عمها ، وفشت السبايا من خير فى المسلمين .

وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية من حمرها ، ققام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فنهى الناس عن أمور سماها لهم .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن عمرو بن ضمرة القرارى عن عبد الله  
ابن أبي سليط عن أبيه قال :

أنا نأهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية ،  
والتدور تقور بها ، فكفأناها على وجوهها .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهام يومئذ عن أربع : عن إتيان الحبالى  
من السبايا ، وعن أكل الحمار الأهلى ، وعن أكل كل ذى ناب من السباع ،  
وعن بيع المغنم حتى تُقسم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر  
ابن عبد الله الأنصارى ، ولم يشهد جابر خير :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر ، أذن  
لهم فى أكل لحوم الخيل .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى نجيب عن  
حنش الصنعانى قال :

غزونا مع رُويع بن ثابت الأنصارى المغرب ، فافتتح قرية من قرى المغرب  
يقال لها جربة<sup>(١)</sup> ، ققام فينا خطيبا ، فقال : يا أيها الناس ، إني لأقول فيكم

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فينا يومَ خير ، قام فينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقيَ ماؤه زرعَ غيره ، يعني إتيانَ الحبالى من السبايا ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مَغْنَمًا حتى يقسم ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابةً من فِء المسلمين حتى إذا أُعْجَفَها<sup>(١)</sup> ردّها فيه ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فِء المسلمين حتى إذا أخلقه ردّه فيه .

قال ابن إسحاق : وحدّثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن عبادة بن الصّامت قال :

١٠

نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خير عن أن نبيع أو نبتاع ثيّر الذهب بالذهب المين ، وثيّر الفضة بالورق المين ، وقال : ابتاعوا ثيّر الذهب بالورق المين ، وثيّر الفضة بالذهب المين .

قال ابن إسحاق :

ثم جعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتدّنى الحصون والأموال .  
فحدّثنى عبد الله بن أبي بكر أنه حدّثه بعضُ أسلم :

لأن بني  
هم الأسلميين

أن بني سَهْم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله يارسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يجِدُوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يُعطيهم إياه ؛ فقال : اللهم إنك قد عرّفت حالهم وأن ليس بهم قوة ، وأن ليس بأيدي شيء أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حُصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاماً وودكا ، ففدنا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصَّعْب بن مُعَاذ ، وما بجحير حصن كان أكثر طعاماً وودكا منه .

٢٠

(١) أَعْجَفَهَا : مزَلَّها وَأَضْمَفَهَا .

قال ابن إسحاق :

مقتل مرحب  
اليهودي

ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُصُونِهِمْ ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، اتهموا إلى حِصْنِهِمْ الوَطِيحِ وَالسَّلَامِ ، وكان آخر حُصُونِ أَهْلِ خَيْبَرَ افْتِتَاحًا ، فحاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضْعَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ .

قال ابن هشام :

وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ، يا منصور ، أُمِّتْ أُمِّتْ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ،

أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله قال :

خرج مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ حِصْنِهِمْ ، قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ ، يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلُ مَجْرَبُ<sup>(١)</sup>

أَطْعَمَ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلْتُ تَحْرَبُ<sup>(٢)</sup>

\* إِنْ جَمَى لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ<sup>(٣)</sup> \*

وهو يقول : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فَأُجَابُهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنَى كَعْبُ مُفَرِّجُ الْغَمِّ جَرِي صُلْبُ<sup>(٤)</sup>

إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ<sup>(٥)</sup>

نَطَوُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجِزَاءَ أَوْ بَنَى النَّهْبُ

\* بِكَفٍّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ \*

قال ابن هشام : أَنَشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

(١) شاكي السلاح : عاد السلاح .

(٢) تحرب : أي مفضضة .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر :

يجمع عن صولتي المجر

(٤) الغمي : الكرب والشدة .

(٥) شبت الحرب : أثبت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

قد عَلِمْتُ خَيْرَ أُنِي كَعْبُ وَأُنِّي مَتَى تَشَبُّ الْحَرْبُ  
 ماضٍ على المَوَل جري؛ صُلْبُ مِى حُسَام كَالْعَقِيقِ عَضْبُ  
 بِكَفِّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ نَدَّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ  
 قال ابن هشام : ومرحب من حمير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن مهمل عن جابر بن عبد الله •  
 الأنصاري قال :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة :  
 أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخى بالأمس ؛ فقال : قم إليه ،  
 اللهم أعنه عليه . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة عُمرية ،<sup>(١)</sup>  
 من شجر العُسر<sup>(٢)</sup> فحمل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع  
 صاحبُه بسيفه مادونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما  
 كالرجل القائم ، مافيها فتَن ، ثم حمل مرَّحِبٌ على محمد بن مسلمة ، فضربه ، فأتاه  
 بالدرقة ، فوقع سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله .  
 قال ابن إسحاق :

يقول يأسر  
 أخى مرحب

ثم خرج بعد مرَّحِب أخوه يأسر ، وهو يقول : من يبارز ؟ فزعم هشام  
 ابنُ عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى يأسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد  
 المطلب : يقتل ابني يا رسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير  
 فالتقيا ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة :

أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصار ما عَضْبًا ،

(١) حمري : قديعة .

(٢) العسر : شجر أملس مستو ضعيف المود .



قال : والله ما كان صارما ، ولكنى أكرهته .

قال ابن إسحاق : وحدثني بُريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه ،

وكانت بيضاء ، فيما قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم

يك فتح ، وقد جهد ؛ ثم بعث القد عمر بن الخطاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك

فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدا رجلا

يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفَرَّار . قال : يقول سلمة ، فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه ، وهو أرمَد ، فتَنَل في عينه ،

ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك . ١٠

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح<sup>(١)</sup> ، يهرول هزولة ، وإنا خلفه تتبع

أثره ، حتى ركز رأيته في رضم<sup>(٢)</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي

من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقول

اليهودي : علّوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فما رجع حتى فتح

الله على يديه . ١٥

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، حين بعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم برأيه ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله مقاتلهم ، فضربه

رجل من يهود ، فطاح ثمره من يده ، فتناول علي عليه السلام بابا كان عند

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنيح ،

وهو علو النفس » .

(٢) الرضم : الحجارة الملتصقة .

الحِصْنُ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَّغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِيَ ، أَنَا ثَامِنُهُمْ ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ تَقْلُبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا تَقْلِبُهُ .

أمر أبو اليسر  
كعب بن عمرو

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ :

- ٥      وَاللَّهُ إِنَّمَا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ ذَاتِ عَشِيَّةٍ ، إِذْ أَقْبَلْتُ غَنَمَ لَرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ تَرِيدُ حِصْنَهُمْ ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ أَبُو الْيَسْرِ : قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَافْعَلْ ؛ قَالَ : فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ مِثْلَ الظُّلُمِ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًّا قَالَ : اللَّهُمَّ أُمْتِعْنَا بِهِ ؛ قَالَ : فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ ١٠ أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا ، فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدِي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ ، حَتَّى أَقْبَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَبَحَهُمَا فَأَكَلُوهُمَا ، فَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكًا ، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى ، ثُمَّ قَالَ : أُمْتِعُوا بِي لِعَمْرِي ، حَتَّى كُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ هُلُكًا

١٥

قال ابن إسحاق :

أمر صفية  
أم المؤمنين

- وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمُوصَ ، حَصَنَ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيٍّْ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَبِأُخْرَى مَعَهَا ، فَرَزَّ بِهِمَا بِلَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمَا عَلَى قَتْلَى مِنْ قَتْلَى يَهُودٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِي مَعَ صَفِيَّةَ صَاحَتْ ، وَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَخَسَتْ الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا ٢٠ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَغْزَبُوا <sup>(٢)</sup> عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ ، وَأَمْرٌ بِصَفِيَّةَ

(١) الظُّلُمِ : ذَكَرَ النَّعَامُ .

(٢) أَغْزَبُوا : أَبْغَدُوا .

فَحِزَّتْ خَلْفَهُ ، وَأَتَى عَلَيْهَا رِجَاءَهُ ؛ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى : أَنْزَعْتُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ يَا بِلَالُ ، حِينَ تَمُرُ بِامْرَأَتَيْنِ عَلَى قَتْلِ رَجُلِهِمَا ؟ وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ عُرُوسُ بَكِينَانَةٍ ٥  
ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ ، أَنْ قَرَأَ وَقَعَ فِي حَجَرِهَا ، فَضَرَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا ؛  
فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا أَنْكَ تَمَنِّيَنَّ مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا ، فَطَلَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً خَضَرَ عَيْنُهَا مِنْهَا . فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا أَثَرُ مِنْهُ ، فَسَأَلَهَا مَا هُوَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبَرَ .

### بقية أمر خير

- ١٠ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكِينَانَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ بَنِي النَّضِيرِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ أَنْ يَكُونَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةً يُطِيفُ بِهَذِهِ الْخَرْبَةِ كُلِّ غَدَاةٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكِنَانَةٍ : أَرَأَيْتِ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ ، أَأَقْتُلُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَرْبَةِ فَخَفِرَتْ ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَعْضَ كَنْزِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، ١٥  
فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّيْبَرَ بْنَ الْعَوَامِ ، فَقَالَ : عَذِبُهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزَّيْبَرُ يَقْدَحُ بِزَنْدٍ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فَضْرَبَ عَنْقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

- ٢٠ وَحَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَهْلَ خَيْرٍ فِي حِضْنِهِمُ الْوَطِيحِ <sup>مصالحنا</sup> أَهْلَ

والسَّلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوه أن يُسِيرَهم<sup>(١)</sup> وأن يحقن لهم دماءهم ، قتل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ ونَطَاةَ والكَتْيِيَّةَ وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذِيْنِكَ الحِصْنَيْنِ . فلما سمع بهم أهلُ فَدَكٍ قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يُسِيرَهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخأوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحَيِّصَةٌ بن مسعود ، أخو بني حارثة . فلما نزل أهلُ خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النِّصْفِ ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعر لها ؛ فصالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النِّصْفِ ، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، فصالحه أهلُ فَدَكٍ على مثل ذلك ، فكانت خيبر قِيَّتًا بين المسلمين ، وكانت فَدَكٌ خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب .

مر الشاة  
المسومة

فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينبُ بنتُ الحارث ، امرأةَ سلام بنِ مِسْكَم ، شاةً مَصْلِيَّةً<sup>(٢)</sup> ، وقد سألت أى عُضْوٍ من الشاة أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقبل لها : الذراع ؛ فأكثرَت فيها من السمِّ ، ثم سمَّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع فلاك منها مُضْغَةً ، فلم يُسِفْها ، ومعه بشر بن البراء ابن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأما بشر فأساغها ؛ وأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَلَقَطَها ، ثم قال ؛ إن هذا العظم ليخبرني أنه مَسْمُومٌ ، ثم دعا بها ، فاعترفت ؛ فقال : ما حملك على ذلك ؟ قال : بلغت من قَوْمِي ما لم يخف عليك ، فقلت : إن كان ملكا استرحتُ منه ، وإن كان نبيا فسيُخْبَرُ

(١) يسير : ينفيهم .

(٢) مصلية : مشوية .

قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أكلته  
التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن الملقى ، قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت  
أم بشر بنت البراء بن معرور تعودته : يا أم بشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه <sup>(١)</sup>  
اقتطاع أبهرى <sup>(٢)</sup> من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر . قال : فإن كان  
المسلمون يُروون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله  
به من النبوة .

رجوع  
الرسول إلى  
المدينة

قال ابن إسحاق :  
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف إلى وادي القرى ،  
فحاصر أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة . ١٠

مقتل غلام  
رفاعة الذي  
أهداه  
لرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ،  
عن أبي هريرة قال :  
فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادي القرى  
نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له <sup>(٣)</sup> ،  
أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ، ثم الضبيبي <sup>(٤)</sup> . ١٥  
قال ابن هشام : جذام ، أخو لحم .

قال : فو الله إنه ليضع رخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

٢٠ (٢) الأبهر : عرق إذا اقتطع مات صاحبه . وهما أبهران يخرجان من القلب ، ثم يتشعب

منهما سائر الصرايين . (راجع لسان العرب مادة بهر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مدغم . (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المتن والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : «الضبيبي»

وفي ١ : «الضبي» . وفي سائر الأصول : «الضبي» . قال الذهبي : «ويعجمة ثم موحدة

٢٥ [الضبيبي نسبة إلى] ضبينة : بطن من جذام ، منهم رفاعة بن زيد الضبيبي . وقال بعض المحدثين :

الضبيبي ، من الضبيبي بن جذام ، له حبة . وعرض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

غَرَبٌ<sup>(١)</sup>، فأصابه قتله؛ قتلنا : هنيئاً له الجنة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 كلاً ، والذي نفس محمد بيده ، إنَّ شملته<sup>(٢)</sup> الآن لتحترق عليه في النار ، كان غلماً<sup>(٣)</sup>  
 من في المسلمين يوم خير . قال : فسمعهما رجل من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأتاه فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شراكينٍ لنعلين لي ؛ قال : فقال :  
 يُقدِّ<sup>(٤)</sup> لك مثلهما من النار .

ابن مفسر  
 وجراب شع  
 أصابه

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مُعْقِل المزني قال :  
 أصبت من في خير جراب<sup>(٥)</sup> شَحْمٍ ، فاختلمته على عاتقي إلى رَحْلي وأصحابي .  
 قال : فلقيني صاحبُ المغنم الذي جُمِلَ عليها ، فأخذ بناحيته وقال ؛ هَلُمَّ هذا  
 نقسمه بين المسلمين ؛ قال قات : لا والله لا أعطيكه ؛ قال : فجعل يُجاذبني  
 الجراب . قال : فرآنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك . قال :  
 فقتبتم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً . ثم قال لصاحب المغنم : لا أباك ،  
 خلَّ بينه وبينه . قال : فأرسله ، فاطلقتُ به إلى رَحْلي وأصحابي ، فأكلناه .

بناء الرسول  
 بصفية وحراسة  
 أبي أيوب للقبه

قال ابن إسحاق :  
 ولما أعرس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بخَيْرٍ أو ببعض الطريق ،  
 وكانت التي جمعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَشَطَها وأصلحت من  
 أمرها<sup>(٦)</sup> أُمُّ سُلَيْمٍ<sup>(٧)</sup> بنت مِلْحَان . أم أنس بن مالك فبات بها رسولُ الله صلى الله  
 عليه وسلم في قُبَّةٍ له ، وبات أبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، متوشحاً  
 سيفه ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُطيف بالقُبَّة ، حتى أصبح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى مكانه قال : مالك يا أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله ،  
 خِفْتُ عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباهَا وزجها وقومها ، وكانت

- (١) سهم غرب : هو الذي لا يعلم من رماه .  
 (٢) قال أبو ذر : الشملة . كساء غليظ . يلتحف به .  
 (٣) غلماً : اختانها .  
 (٤) يقد : يقطع ( بالبناء للجهول فيهما ) .  
 (٥) الجراب : المذود .  
 (٦) في ١ « شأنها » .  
 (٧) اختلف في اسمها ، فقيل سهلة ، ورميلة ، ورميثة ، ومليكة ، والنيصاء ، والريمصاء .  
 (راجع الاستيعاب ) .

حديثه عهد بكفر ، فحَفَّتْهَا عَلَيْكَ . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .  
اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

تسوع بلال  
للحراسة وغلبة  
النوم عليه

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال :

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ، فكان ببعض الطريق ،  
قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا الفجر لمنا ننام ؟ قال بلال : أنا  
يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ،  
وقام بلال يصلي ، فصلّى ماشاء الله عز وجل أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل  
الفجر يرمقه ، فغلبته عينه ، فنام ، فلم يُوقظهم إلا مسّ الشمس ؛ وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هبّ فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال :  
يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعيره<sup>(١)</sup> غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أصر  
بلالاً فأقام الصلاة ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلم أقبل على  
الناس فقال : إذا نسيتم الصلاة فصلّوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى  
يقول : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدَ كَرِي » .

شمر ابن لقيم  
في فتح خير

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى ، قد أعطى ابن لقيم العبسى ،  
حين افتتح خير ، ما بها من دجاجة أو داجن<sup>(٢)</sup> ، وكان فتح خير فى صفر ،  
فقال ابن لقيم العبسى<sup>(٣)</sup> فى خير :

رُمِيتْ نَطَاةٌ مِنَ الرِّسُولِ بِقَيْلِقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاقِبٍ وَفَقَارٍ<sup>(٤)</sup>  
وَاسْتَيْفَنَتْ بِالذَّلِّ لَمَّا شُيِّعَتْ وَرِجَالُ أَسْلَمَ وَسَطَهَا وَغِفَارٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

(٢) الداجن : كل ما ألفت الناس فى بيوتهم ، كالشاة التى تعلق والحمام .

(٣) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسى يعرف بلقيم الدجاج » .

(٤) نطاة : حصن بخير ؛ وقيل عين بها . والفيلق : الكتبة . والشهباء : الكتيرة  
السلح . وذات مناكب وفقار : أى شديدة .

(٥) شيعت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيلتان .

صَبَعَتْ بَنِي عَمْرُو بْنِ زُرْعَةَ غُدُوَّةً وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بَنَاهُ<sup>(١)</sup>  
 جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا<sup>(٢)</sup> الذُّيُولُ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ تَدْعَ إِلَّا الدَّجَاجَ تَصِيحُ فِي الْأَشْجَارِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ حَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدٍ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النُّجَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيَامَهُمْ فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْوُوا لِقَارِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ غَلَتْ لِيَغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ وَلِيَثْوِينَ بِهَا إِلَى أَصْنَفَارِ<sup>(٧)</sup>  
 فَرَّتْ<sup>(٨)</sup> يَهُودُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى تَحْتَ الْمَجَاجِ غَمَامٌ<sup>(٩)</sup> الْأَبْصَارِ

تفسير ابن هشام  
لبعض الغريب

قال ابن هشام :

فرت : كشت ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها ؛ يريد كشفت  
 عن جفون العين غمام الأبصار ، يريد الأنصار<sup>(١٠)</sup> .

قال ابن إسحاق :

شهود النساء  
خير وحديث  
المرأة الففارية

وشهد خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين ،  
 فَرَضَخَ لهنَّ<sup>(١١)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من القى ، ولم يضرب لهن بتمهم .

(١) الشق ( بالفتح وبالكسر ) : من حصون خير . ويريد « بإغلام أهله » :  
 ما أصابهم من شدة وسوء حال .

(٢) الأبطح : المكان السهل

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذيول » .

(٤) في ١ : « بالأشجار » .

(٥) عبد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .

(٦) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مغفر .

(٧) ليثوين : ليقين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .

(٨) الوعى : الحرب . والمجاج : القبار .

(٩) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالعين المعجمة ، جفون العين .

قال ابن سراج : ويصح أن تكون غمام ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون » .

وبهذه الرواية وردت في ١ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض

النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فتحت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا

فتحت قافها ، وغمام الأبصار ، هي مفعول فرت ، وهي جفون أعينهم . هذا قول . وقد يصح

أن يكون فرت من الفرار ؛ وغمام الأبصار ، من صفة المجاج ، وهو القبار ، ونصبه على

الحال من المجاج ، وإن كان لفظه لفظ المعرفة فهو نكرة ، لأنه لم يرد الغمام حقيقة ، وإنما أراد

مثل الغمام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بمنجرد قيد الأوابد هيك » .

(١٠) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : « قال ابن هشام

فرت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها » .

(١١) رضخ لهن : أعطاهن عطاء يسيرا ، لم يصل إلى نصيب السهم .



قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُجَيْمٍ عَنْ أُمِّئَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ  
امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، قَدْ سَمَّاهَا لِي ، قَالَتْ :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، قُلْنَا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا ، وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْرٍ ،  
فَنُداوِي الْجَرْحَى ، وَنُعِينِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا ؛ قَالَ : عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . قَالَتْ :  
فَخَرَجْنَا مَعَهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةَ حَدَثَةٍ ، فَأَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصُّبْحِ  
وَأَنَا نَاحٍ ، وَنَزَلَتْ عَنْ حَقِيبَةِ رَحْلِهِ ، وَإِذَا بِهَا دَمٌ مَنَى ، وَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْضَةٍ حَضَتْهَا ،  
قَالَتْ : فَتَقَبَّضْتُ إِلَى النَّاظِقِ وَاسْتَحْيَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا بِي وَرَأَى الدَّمَ قَالَ : مَا لَكَ ؟ لَعَلَّكَ نَفِسَتْ <sup>(١)</sup> ؛ قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ :  
فَأَصْلَحِي مِنْ نَفْسِكَ ، ثُمَّ خُذِي إِنَاءً مِنْ مَاءِ فَاطِرْحَى فِيهِ مِلْحًا ، ثُمَّ اغْسِلِي بِهِ  
مَأْصَابَ الْحَقِيبَةِ مِنَ الدَّمِ ، ثُمَّ عَوْدِي لِمَرْكَبِكَ .

قَالَتْ : فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٍ ، رَضَخَ لَنَا مِنَ النَّعْءِ ،  
وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنِ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا ، وَعَلَقَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي ، فَوَاللَّهِ  
لَا تَفَارِقُنِي أَبَدًا .

قَالَتْ : فَكَانَتْ فِي عُنُقِهَا حَتَّى مَاتَتْ ، ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهَا . قَالَتْ :  
وَكَانَتْ لَا تَطْهَرُ مِنْ حَيْضَةٍ إِلَّا جَمَلَتْ فِي طَهُورِهَا مِلْحًا ، وَأَوْصَتْ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ  
فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ .

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من استشهد بخير من المسلمين ، من قريش ، ثم من بني أُمِّئَةَ  
ابن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكنم بن سَخْبَرَةَ <sup>(٢)</sup> بن عمرو بن بكير <sup>(٣)</sup>  
ابن عامر بن عَنَمَ بن دُودَانَ بن أَسَدَ ؛ وَتَقَفَ بن عمرو ، وَرَفَاعَةُ بن مَسْرُوحَ .  
« من بني أَسَدَ بن عبد العزى : عبد الله بن الهُبَيْبِ ، ويقال : ابن الهَبِيبِ ، فيما

شهداء خير  
من بني أُمِّئَةَ

(١) نفست : حضرت .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سخبرة »

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « لكيز » .

قال ابن هشام ، ابن أهيب بن سُحَيْم بن عَيْثَة ، من بنى سعد بن لَيْت ، حليف  
لبنى أسد ، وابن أختهم .

من الأنصار ومن الأنصار ثم من بنى سلمة : بِشْر بن الْبَرَاء بن مَعْرُور ، مات من الشاة  
التي سُم فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وفُضِيل بن النعمان . رجلان .

من زريق ومن بنى زُرَيْق : مسعود بن سَعْد بن قَيْس بن خَلْدَة بن عامر بن زريق .  
من الأوس ومن الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : محمود بن مَسْلَمَة بن خالد بن عديّ  
ابن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة .

من بنى عمرو ومن بنى عمرو بن عوف : أَبُو ضِيَّاح<sup>(١)</sup> بن ثابت بن النعمان بن أمية<sup>(٢)</sup>  
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة  
ابن مُرّة بن سُرّاقة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أنثلة ؛  
وطلحة<sup>(٣)</sup> .

من غفار ومن بنى غِفَار : عُمارة بن عُقبة ، رمى بسهم .

من أسلم ومن أسلم : عامر بن الأكرع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم .

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر .

من بنى زهرة ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بنى زهرة : مسعود  
ابن ربيعة ، حليف لهم من القارة .

من الأنصار ومن الأنصار من بنى عمرو بن عوف : أوس بن قَتادة ،

## أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن إسحاق :

لإسلامه  
واستفهامه

وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وهو مُحاصر بعض حصون خيبر ، ومعه غَمّ له ، كان فيها أجيراً لرجل

(١) في الطبري : «أبو ضيَّاح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البركة» .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير .. (راجع الاستيعاب)

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . (راجع شرح السيرة) .

من يهود ، فقال : يا رسول الله : اعرض على الإسلام ، فمرضه عليه ، فأسلم -  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحقر أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ،  
ويعرضه عليه - فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب هذه  
الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب في وجوهها ، فإنها  
سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقام الأسود ، فأخذ حفنة من الحصى <sup>(١)</sup> ، فرمى بها  
في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبداً ، فخرجت بمجموعة  
كأن سائقاً يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل  
مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ؛ فأتى به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسجى بشملة كانت عليه ، فالتفت إليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا :  
يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زوجتيه من الحور العين .  
قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له :  
أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت [له] <sup>(٢)</sup> زوجته من الحور العين ، عليه تنفضان  
التراب عن وجهه ، ويقولان : ترّب الله وجهه من ترّبك ، وقتل من قتلك .

## ١٥ أمر الحجاج بن علاط السلمي

حيلته في جمع  
ماله من مكة

قال ابن إسحاق :

ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط  
السلمي ثم البهزي ، فقال : يا رسول الله ، إن لي بمكة مالاً عند صاحبتى أم شيبه  
بنت أبي طلحة - وكانت عنده ، له منها معرض بن الحجاج - وامل متفرق في  
تجار أهل مكة ، فأذن لي يا رسول الله ؛ فأذن له . قال : إنه لا بد لي يا رسول الله  
من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت

(١) في ١ : « الحباء » .

(٢) زيادة عن (١) .

بَثْنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(١)</sup> رجالا من قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ، ريفاً ومنعة ورجالا ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون الرُّكبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن علاط - قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي ، عنده والله الخبر - أخبرنا يابا محمد ، فإنه قد بلغنا أنَّ القاطع قد سار إلى خيبر ، وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسرُّكم ؛ قال : فالتبَطُوا<sup>(٢)</sup> بَجَنِّي نَاقِي يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت : هُزِمَ هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقُتِلَ أصحابه قتلاً لم تسمعوا مثله قط ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لا تقتله حتى نَبُثَ به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم ممن كان أصاب من رجالهم . قال : ققاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدم به عليكم ، فَيُقْتَلُ بين أظهركم . قال : قلت : أعينوني على جمع هالي بمكة وعلى غُرْمائي ، فإني أريد أن أقدم خيبر ، فأصيب من قَلِّ<sup>(٣)</sup> محمد وأصحابه قبل أن يَسْبِقُنِي التَّجَارُ إلى ما هناك . قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

- ١٥ قال ابن إسحاق : قال : ققاموا لجمعوا لي مالي كأث<sup>(٤)</sup> جمع سمعت به قال : وجئت صاحبتني قلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعلِّي ألحق بخيبر ، فأصيب من قُرُصِ الْبَيْعِ قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جُنْبِي وأنا في خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر<sup>(٥)</sup> الذي جئت به ؟ قال : قلت : وهل عندك حِفْظُ

العباس  
يستوثق من  
خبر الحجاج  
ويفاجئ قريشا

(١) قال ياقوت : « والبيضاء : ثنية التميم بمكة ، لها ذكر في كتاب السيرة »  
(٢) التبَطُوا مجنب نافي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطفين بها ، كفى العرجان ، لازدحامهم حولها .  
(٣) الفل : القوم المنهزمون .  
(٤) كأث : كأسرع .  
(٥) هذه الكلمة « الخبر » ساقطة في ١ .

لما وضعتُ عندك ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عني حتى أتناك على خلاء ،  
فإني في سجع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من  
جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لقيت العباس فقلت : احفظ علي  
حديثي يا أبا الفضل ، فإني أخشى الطلب ثلاثاً ثم قل ماشئت ، قال : أفعل ؛  
قلت : فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم ، يعني صفية  
بنت حُيَ ، ولقد افتتح خير ، وانتثل<sup>(١)</sup> مافيا ، وصارت له ولأصحابه ؛ فقال :  
ما تقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فاكتم عني ، ولقد أسلمت وما جئت  
إلا لأخذ مالي ، فرأيت من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك ، فهو والله  
على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له ، وتخلق<sup>(٢)</sup> ، وأخذ  
عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما رآوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا  
والله التجلد لحر المسبية ؛ قال : كلا ، والله الذي حلقت به ، لقد افتتح محمد خير  
وترك عروساً على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم وما فيها ، فأصبحت له ولأصحابه ؛  
قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم  
مُسْلماً ، فأخذ ماله ، فانطلق ليلاحق بمحمد وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : يا لعباد الله !  
انقلت عدو الله ، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ؛ قال ، ولم ينشأوا<sup>(٣)</sup> أن جاءهم  
الخبر بذلك .

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم خير قول حسان بن ثابت :  
بئسما قالت خيبر عَمَّا      يجمعو من مزارع ونخيل<sup>(٤)</sup>  
كروها الموت فاستبيح حائم      وأقروا فعل اللئيم الذليل  
أمن الموت يهزبون      فإن السموت موت المزال غير جميل

(١) انتثل : استخرج .

(٢) تخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب .

(٣) لم ينشأوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيبر : جمع خير ، ويريد أهل خير .

شعر حسان  
في عنبر أيمن  
لتخلقه عن  
خير

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يعذر أئمن بن أم أيمن بن عبيد ، وكان  
قد تخلف عن خير ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أم أيمن مولاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

على حين أن قالت لأئمن أمه جئنت ولم تشهد فوارس خير  
وأئمن لم يجئن ولكن مهره أضر به شرب المديد الحمير<sup>(١)</sup>  
ولولا الذي قد كان من شأن مهره لقاتل فيهم فارساً غير أعسر<sup>(٢)</sup>  
ولكنه قد صده فقل مهره وما كان منه عنده غير أنسر<sup>(٣)</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكمب بن مالك ، وأنشدني  
ولكنه قد صده شأن مهره وما كان لولا ذاكم بمقصر

شعر ناجية  
في يوم خير

قال ابن إسحاق :

وقال ناجية بن جندب الأسلمي :

يَا عِبَادِ اللَّهِ فِيمَ يُرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَأْكُلٌ وَمَشْرَبٌ  
\* وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُنْجِبٌ \*

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضاً :

أَنَا لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ يَارُبَّ قَرْنٍ فِي مَكْرَى أَنْكَبٍ<sup>(٤)</sup>  
\* طاحَ مَقْدَى أَنْسَرٍ وَتَعَلَبَ<sup>(٥)</sup> \*

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو الدقيق يخالط مع الماء ، فتشربه الخيل والحمر :  
الذي ترك حتى يحمى » . قال الدهلي : « ألفت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المريد ، براه ،  
والريس أيضاً ، وهو تمر ينقع ثم يمس » .

(٢) الأعسر : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين

(٣) صده : منه . والأنسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي  
الذي يعنى به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكرر فيه الخيل في  
الحرب . والأنكب : المسائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومقدي : بالبدال ، من القدو ، أو بالذال ، المعجمة من الفداء .  
وأنسر : جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وتعالب ، فوضع الواحد  
موضع الجمع .

قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مكري »  
و « طاح بمخدي » .

وقال كعب بن مالك في يوم خير ، فيما ذكر ابن هشام ، عن  
أبي زيد الأنصاري :

ونحن وَرَدْنَا خَيْرًا وفَرُوضًا      بكل فِتْيَ عَارِي الْأَشْجَاعِ مَذْوَودٍ<sup>(١)</sup>  
جَوَادِلْدِي الْغَايَاتِ لَأَوَاهِنِ الْقُوَى      جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ      ضَرْوبٍ بِنَصْلِ الْبُشْرِ فِي الْمُهَنْدِ<sup>(٣)</sup>  
بَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً      مِنْ اللَّهِ يَرْجُوهَا وَفَوْزًا بِأَحَدٍ  
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ      وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ<sup>(٤)</sup>  
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ يَرِيهِ      يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ  
يَصْدُقُ بِالْإِنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا      يَرِيدُ بِذَلِكَ الْقَوْزَ وَالْعَزَّ فِي غَدٍ

## ذكر مقاسم خير وأموالها

الشق ونظاة  
والكتيبة

قال ابن إسحاق :

وكانت المقاسم على أموال خير ، على الشَّقِّ ونَظَاةٍ والكَتِيبَةِ ، فكانت  
الشَّقُّ ونَظَاةٌ فِي سُهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وكانت الكَتِيبَةُ خُمْسَ اللَّهِ ، وسهم النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسهم ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَطَعْمُ أَزْوَاجِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَطَعْمُ رِجَالٍ مَشَاوَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الفروض : المواضع التي يقرب منها الأنهار . والأشجاع : عروق ظاهر الكف ..  
ومنود : مانع .

(٢) الواهن : الضيف .

(٣) للمعرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والذمار : مانع حمايته .

وبين أهل فذَك بالصلح ؛ منهم مُحَيَّصَة بن مَسْعُود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَشَقًا<sup>(١)</sup> من شعير ، وثلاثين وَشَقًا من تمر ، وقُسمت خَيْرُ على أهل الحُدَيْبِيَّة ، مَنْ شهد خَيْر ، وَمَنْ غاب عنها ، ولم يَغِب عنها إلا جَابِرُ ابن عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، فَقَسَمَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم كَسَمَهُمْ مَنْ حضرها ، وكان واديها ، وادي الشَّرِيزِ ووادي خاص<sup>(٢)</sup> ، وهما اللذان قُسمت عليهما خَيْر ، وكانت نَطَاةُ والشَّقُّ ثمانية عشر سهمًا ، نَطَاةُ من ذلك خمسة أسهم ، والشَّقُّ ثلاثة عشر سهمًا ، وقُسمت الشق ونَطَاةُ على ألف سهم ، وثمان مِئْة سهم .

سدة من  
سمت عليهم  
خير

وكانت عِدَّةُ الذين قُسمت عليهم خَيْر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمان مِئْة سهم ، برجالهم وخيلهم ، الرجال أربع عشرة مِئْة ، والخيول مائتا فرس ، فكان لكل فرس سهمان ، ولقارسه سهم ، وكان لكل راجل سهم ؛ فكان لكل سهم رأسٌ يُجمع إليه مِئْة رجل ، فكانت ثمانية عشر سهمًا مُجمَع .

قال ابن هشام : وفي يوم خَيْبَرَ عَرَّبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخيل ، وهَجَّنَ الهَجِين .

١٥

قال ابن إسحاق :

سنة الأسهم  
على أربابها

فكان علي بن أبي طالب رأسًا ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عَدِي ، أخو بني العَجْلَان ، وأُسَيْدُ بن حُصَيْر ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بني بياضة وسهم بني عُبيد<sup>(٣)</sup> ، وسهم بني حَرَام من بني سلمة ، وعُبَيْدُ السَّهْم .

قال ابن هشام : وإنما قيل له عُبيدُ السَّهْم لما اشترى من السَّهْم يوم

٢٠

(١) الوشق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعا ، أو حل بعر .

(٢) كذا في الأصول ومعجم البلدان ، وذهب السهيلي إلى أنه تحريف وصوابه «خلص» .

(٣) في م ، ر : «عبيدة» .



خير ، وهو عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو  
ابن مالك بن الأوس .

قال ابن إسحاق :

وسهم ساعدة ، وسهم غِفَارٍ وَأَسْلَمَ ، وسهم النَجَّارِ ، وسهم حارثة ، وسهم أَوْسٍ .  
فكان أول سهم خرج من خَيْبَرَ بِنِطَاطَةِ سهم الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وهو الْخَوْعُ <sup>(١)</sup> ،  
وتابعه الشَّرِيزُ ؛ ثم كان الثاني سهم يياضة ، ثم كان الثالث سهم أُسَيْدٍ ، ثم كان  
الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ، ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف  
ابن الخزرج ومزينة وشركتهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مسلمة ؛ فهذه نِطَاطَةُ .

ثم هبطوا إلى الشَّقِّ ، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عَدِيٍّ ،  
أخي بني الْعَجْلَانِ ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم  
عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النَجَّارِ ، ثم سهم عليٍّ  
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ثم سهم غِفَارٍ  
وَأَسْلَمَ ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَبَنِي حَرَامٍ ، ثم سهم  
حارثة ، ثم سهم عُبَيْدِ السَّهَامِ ، ثم سهم أَوْسٍ ، وهو سهم <sup>(٢)</sup> اللقيف ، جمعت  
إليه جُهَيْنَةُ وَمَنْ حَضَرَ خَيْرٍ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ ؛ وَكَانَ حَذْوُهُ <sup>(٣)</sup> سهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، الذي كان أصابه في سهم عاصم بن عدِيٍّ .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكَتِيبَةَ ، وهي وادي خاص <sup>(٤)</sup> ،  
بين قرابته وبين نسائه . وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، قسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مِثْقَى وَشَقٍّ ، ولعلي بن أبي طالب مِثْقَى وَشَقٍّ ،  
ولأسامة بن زيد مِثْقَى وَشَقٍّ ، وخمسين وسقاً من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مِثْقَى  
وَشَقٍّ ، ولأبي بكر بن أبي قُحَافَةَ مِثْقَى وَشَقٍّ ، ولعقيل بن أبي طالب مِثْقَى وَشَقٍّ .

(١) : الخوع : موضع قرب خير .

(٢) : كذا في ١ . وفي سائر الأصول : ثم سهم ... الخ .

(٣) : حذوه : بازائه .

(٤) : راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٤ .

وأربعين وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقاً ، ولربيعة بن الحارث مئة وسق ،  
 وللصلت بن خزيمة وابنيه مئة وسق ، للصلت منها أربعون وسقاً ، ولأبى نَبِقة<sup>(١)</sup>  
 خمسين وسقاً ، ولرُ كانه بن عبد يزيد خمسين وسقاً ، ولقيس بن خزيمة ثلاثين  
 وسقاً ، ولأبى القاسم بن خزيمة أربعين وسقاً ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة  
 الحصين بن الحارث مئة وسق ، ولبنى عبيد<sup>(٢)</sup> بن عبد يزيد ستين وسقاً ،  
 ولابن أوس بن خزيمة ثلاثين وسقاً ، ولمسطح بن أثانة وابن إلياس حسين  
 وسقاً ، ولأم رُمَيْثة أربعين وسقاً ، ولنعيم بن هند ثلاثين وسقاً ، ولبحينة بنت  
 الحارث ثلاثين وسقاً ، ولمجيز بن عبد يزيد ثلاثين وسقاً ، ولأم حَكيم<sup>(٣)</sup>  
 [ بنت الزبير بن عبد المطلب<sup>(٤)</sup> ] ثلاثين وسقاً ، ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين  
 وسقاً ، ولابن<sup>(٥)</sup> الأرقم خمسين وسقاً ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقاً ،  
 ولحننة بنت جحش ثلاثين وسقاً ، ولأم الزبير أربعين وسقاً ، ولضباعة بنت  
 الزبير أربعين وسقاً ، ولابن أبي خنيس ثلاثين وسقاً ، ولأم طالب أربعين  
 وسقاً ، ولأبى بصرة<sup>(٦)</sup> عشرين وسقاً ، ولنميلة الكلبي خمسين وسقاً ، ولعبد  
 الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقاً ، لابنيه منها أربعين وسقاً ، ولأم حبيب  
 بنت جحش ثلاثين وسقاً ، ولملكوت بن عبدة ثلاثين وسقاً ، ولنسائه صلى الله  
 عليه وسلم سبع مئة وسق .

(١) هو علقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده  
 أبو الحسين المطلي ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع الروض ) .  
 (٢) في م ، ر : « عبيدة » .

(٣) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السهلي : « ... والمعروف  
 فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي  
 من سلالة النج ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق لاها أراد ، لكنها لم تشهد خيراً ، ولا كانت  
 أسلمت بعد » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) في ١ : « ولأم الأرقم » .

(٦) في م ، ر : « ولأبى بصرة » وهو تصحيف ..

قال ابن هشام<sup>(١)</sup> : قُحَّ وشعير وتمر وَتَوَّى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

عهد الرسول  
إلى نساءه  
بنصيبهن في  
الغنائم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قح خير<sup>(١)</sup> :  
قسم<sup>(٢)</sup> لهن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ، ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ، وللقدّاد ابن الأسود خمسة عشر وسقا ، ولأم رُمَيْثَةَ<sup>(٣)</sup> خمسة أوسق .  
شهد عثمان ابن عفّان وعباس وكتب .

ما أوصى به  
الرسول عند  
موته

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال :  
لم يؤص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث<sup>(٤)</sup> ، أوصى للرهاويين<sup>(٥)</sup> بجاد مئة وسق من خير ، وللدارين<sup>(٦)</sup> بجاد<sup>(٧)</sup> مئة وسق من

(١) هذه البارة المروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٢) في م ، ر : « قح خير » . ١٥

(٣) زادت م ، ر قبل هذا هذه البارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .

(٤) قال السهيلي : « ... ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشهودها قح خير » .

(٥) في م ، ر : « بست » .

(٦) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة (بالضم وبالفتح) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال ٢٠

فيها رهاه ، وهو الأصح » .

(٧) الداريون : نسبة إلى الدار بن هاني ، وسيأتي ذكرهم بعد قليل .

(٨) بجاد مئة وسق : أي ما يعبد منه مئة وسق ، أي يقطع .

خير ، والسبائين ، وللأشعرين بمائة مئة وستمائة من خير .  
وأوصى بتنفيذ<sup>(١)</sup> بئس أسامة بن زيد بن حارثة ؛ وأن لا يُترك هجرة  
العرب دينان .

## أمر فذك في خير خير

قال ابن إسحاق :  
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير قذف الله الرعب  
في قلوب أهل فذك ، حين باعهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالونه على النصف من فذك ، قدمت عليه  
رُسُلُهُم بخير ، أو بالطائف<sup>(٢)</sup> . أو بعد ما قدم المدينة ، قبل ذلك منهم . فكانت  
فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يُوجَف<sup>(٣)</sup> عليها بخير .  
ولا ركاب .

## تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير .  
وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن ثمار بن نخع ، الذين ساروا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ،  
وزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

(١) في ١ : « بتنفيذ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

لم يوجف : لم يجتمع .

— قال ابن هشام : ويقال : عزّة بن مالك : وأخوه مروان<sup>(١)</sup> بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق :

وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن برة ، وأخوه الطيب

ابن برة ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ،  
يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رَوَاحَةَ خَارِصًا<sup>(٢)</sup> بين المسلمين ويهود ،  
فيُخَرِّصُ عليهم ، فإذا قالوا : تمديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلکم ، وإن شئتم  
لنا ؛ فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

وإنما خرّص عليهم عبد الله بن رَوَاحَةَ عامًا واحدًا ، ثم أصيب بمؤنة  
يرحمه الله ، فكان جبّار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي  
يُخَرِّصُ عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحَةَ .

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأسًا في معاملتهم ، حتى عدّوا  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخى بني حارثة ،  
قتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حثمة ؛ وحدثني أيضًا  
بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حثمة ، قال :

أصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار<sup>(٣)</sup>  
منها تمرًا ، فَوُجِدَ في عَيْنٍ قد كَسِرَتْ عُنُقُهُ ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذوه  
فَنَفَيْتُوهُ ، ثم قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدّم

(١) في م ، ر : « مروان » .

(٢) الحارص : الذي يحزر ما على النخل والكرم من تمر ، وهو من الحرص أى الظن ،  
لأنه تقدير بطن .

(٣) يمتار التمر : يجلبه .

إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ، ومعه ابنا عمه حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا ، وكان صاحبَ الدم ، وكان ذا قَدَم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الكُبَرُ الكُبَرُ** <sup>(١)</sup> قال ابن هشام : ويقال : **كَبَرُ كَبَرٌ** - فيما ذكر مالك بن أنس - فسكت ؛ فتكلم حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتلَ صاحبهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أَتَسْئَلُونَ قَاتِلَكُمْ** ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنُسِلِمَه إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنخلف على ما لا نعلم ؛ قال : **أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يملكون له قاتلا ثم يبرءون من دمه ؟** قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمانَ يهود ، ما فهم من الكفر أعظمُ من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مئة ناقة . قال سهل <sup>(٣)</sup> :

فوالله ما أنسى بكرةً منها حراء ضربتني وأنا أخوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي <sup>(٤)</sup> ، عن عبد الرحمن بن بجيد بن قَيْطِي ، أخى بنى حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : **وإيم الله ، ما كان سهل بأكثر علماً منه ، ولكنه كان أسنَّ منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ! ولكن سهلاً أو همَّ ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على ما لا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وجد قتيل بين أيديكم فدوه ، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يملكون له قاتلا . فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .** قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد ، إلا أنه قال في حديثه :

(١) الكبر الكبير ، أى قدموا الأكرام للكلام ، لإرشادنا إلى الأدب في تقديم الأسن . (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) وداه : أعطاه دية .

(٣) كذا في الأصول وسهل بن أبى حشمر والخبر . وأما صاحب الدية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٤) في م ، ن : « التيمي » . وهو تحريف .

دُوهُ أَوْ ائْذَنُوا بِحَرْبٍ . فَكُتِبُوا بِحَلْفِ اللَّهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ؛  
فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ .

اجلاء اليهود  
عن خير  
أيام عمر

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري :

كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين  
أعطاهم النخل على خَرَجِها ، أَبَتَ ذلكَ لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم إياها للضرورة  
من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهاب :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبرَ عَنُوةً بعد القتال ، وكانت خير  
مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمسها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ،  
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه  
الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرُّكم ما أقرُّكم  
الله ؟ قبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فيقسم ثَمَرَهَا ، ويعدل عليهم في الخَرْصِ ، فلما توفى  
الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ  
عُمَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وَجَعِهِ الذي قبضه الله فيه :  
لَا يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ ؛ ففحص عُمَرُ عن ذلك ، حتى بلغه الثَّبْتُ ،  
فأرسل إلى يهود ، فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلاتكم ، قد بلغني أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَا يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ ، فمن  
كان عنده عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به ،  
أُنْقِذْهُ لَهُ ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود  
فليتجهز للجلاء ، فَأَجَلِي عُمَرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله ابن عمر ، قال :

خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر فتعاهدوا ، فلما قدّمنا تفرّقنا في أموالنا ، قال : فعدّى علىّ تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فعدّعت يداي من مِرْفَقِيّ ، فلما أصبحت استصرّخ علىّ صاحباي ، فأتاني ٥ فسألاني : من صنّع هذا بك ؟ قلت : لا أدري ؛ قال : فأصلحنا من يدَيّ ، ثم قدّما بي على عمر رضى الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان عامل يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا ، وقد عدّوا على عبد الله بن عمر ، فعدّوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع عدوهم <sup>(١)</sup> على الأنصارى قبله ، لا نشك أنهم أصحابه ، ليس لنا ١٠ هناك عدوٌّ غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليلقه به ، فإني أخرج يهود ، فأخرجهم .

قصة عمر  
لوادى القرى  
بين المسلمين

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ، أخى بنى حارثة ، قال :

لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه ١٥ جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بنى سَلَمَة ، وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل جماعة الشَّهْمَان ، التى كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادى القرى ، لعمان بن عفان خَطَرٌ ، ولعبد الرحمن بن عوف خَطَرٌ ، وامر بن أبي سَلَمَة خَطَرٌ ، ولعاصم بن أبى ربيعة ٢٠ خَطَرٌ ، ولعمرو بن سُرَاقَة خَطَرٌ ، ولأشيم خَطَرٌ .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خَطَرٌ ، ولعتيق خَطَرٌ ، ولعبد الله بن الأرقم خَطَرٌ ، ولعبد الله وعبيد الله خَطَرَان ، ولا بن عبد الله ابن جَحْش خَطَرٌ ، ولا بن البُكَيْر خَطَرٌ ، ولعتمر خَطَرٌ <sup>(٢)</sup> ، ولزيد بن ثابت خَطَرٌ

(١) في ١ : « عدوتهم » .

(٢) في ١ : « ولا بن البكير ولعتمر خطر » .



وَلَأَبَى بْنِ كَعْبٍ خَطَرٌ ، وَلُمَازِدِ بْنِ عَفْرَاءَ خَطَرٌ ، وَلَأَبَى طَلْحَةَ وَحَسَنَ خَطَرٌ ، وَلِجَبَّارِ  
 ابْنِ صَخْرٍ خَطَرٌ ، وَلِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِثَابٍ خَطَرٌ ، وَلِمَالِكِ بْنِ صَمْعَمَةَ وَجَابِرِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو خَطَرٌ ، وَلِابْنِ حُضَيْرٍ خَطَرٌ ، وَلِابْنِ سَعْدِ بْنِ مُمَازٍ خَطَرٌ ،  
 وَلِسَلَامَةَ بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٌ ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبَى شَرِيكَ خَطَرٌ ، وَلَأَبَى عَبْسٍ  
 ابْنِ جَبْرِ خَطَرٌ ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٌ ، وَلُمُبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٌ .

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق :

وَلِجَبْرِ بْنِ عَتِيكَ نِيفُ خَطَرٌ ، وَلِابْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ نِصْفِ خَطَرٌ ،  
 وَلِابْنِ حَزَمَةَ وَالضَّحَّاكَ خَطَرٌ ، فَهَذَا مَا بَلَفْنَا مِنْ أَمْرِ خَيْرِ وَوَادَى الْقُرَى وَمَتَارِسِمَا .  
 قال ابن هشام : الْخَطَرُ : النَّصِيبُ . يُقَالُ : أَخْطَرْتُ لِي فُلَانٌ خَطَرًا .

١٠

اتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

## وأوله

ذكر قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة  
 وحديث المهاجرين إلى الحبشة



فهرس  
الجزء الثالث

من  
السيرة النبوية  
لابن هشام



## فهرس رجال السند

١

إسماعيل بن أمية — ١٢٦  
 إسماعيل بن محمد — ١٠٥  
 أمية بن أبي الصلت — ٣٥٧  
 أنس بن مالك — ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 أيوب — ٢١٥  
 أيوب بن عبد الرحمن — ٢٥٥

ب

بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي — ١٠٢ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٥٠  
 بشير بن يسار — ٣٦٩

ث

ثور بن يزيد — ٥٩

ج

جابر بن عبد الله — ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨  
 جعفر بن عبد الله بن أسلم — ٧١

ح

الحارث بن الفضيل — ١٢٦  
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩  
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٠٢ ، ١١٣ ،  
 ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨  
 الحصين بن عبد الرحمن — ٨٦ ، ٩٥ ،  
 حكيم بن حكيم بن عباد — ١٠٥  
 حميد الطويل — ٨٨ ، ١٠٢  
 حنش الصنعاني — ٣٤٥

ابن أبي عمر — ٣٣٠  
 ابن أبي مليكة — ٣٣٠  
 ابن بكير — ١١٠  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب  
 الزهري

ابن عباس (عبدالله) — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو بكر الزبيري — ١٠١

أبو بكر الصديق — ٨٥

أبو الزبير — ١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٩٨

أبو زيد الأنصاري — ١٣٩

أبو السائب — ١٠٧

أبو سعيد الخدري — ٨٤

أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) — ٩٥

أبو صالح — ١١٠

أبو عبيدة = عبد الوارث بن سعيد التنوري

أبو عبيدة (النحوي) — ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،

٢٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤١

أبو عمرو الدقي — ٦٣ ، ١٩٥ ، ٢١٣

أبو ليلى عبد الله بن سهل = عبد الله بن سهل

أبو مرزوق — ٣٤٥

أبو معتب بن عمرو — ٣٤٣

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٩٥ ،

١٠٤ ، ١١٠ ، ٣٥٣

أبو الهيثم بن نصر — ٣٤٢

إسحاق بن يسار — ٩٦ ، ١٠٤ ، ٥٢ ،

١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٣١٥

إسحاق بن يحيى بن طلحة — ٨٥

إسماعيل بن أبي خالد — ٣٣٠

ر

ريش بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري — ٨٤ ،  
١٠٠

ز

الزير — ٨٢ ، ٩١  
الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى  
زياد بن عبد الله البكائي — ٤٧ ، ٦٨ ، ١١٢ ،  
٢٢٤ ، ١٧١

س

سالم (مولى ابن مطيع) — ٣٥٣  
سعد بن أبي وقاص — ١٠٥  
سعد بن معاذ — ٢٥٠  
سعيد بن أبي زيد — ٨٦  
سعيد بن جبير — ٥٠ ، ١٨٣ ، ٣٠٩  
سعيد بن المسيب — ١١٠ ، ٣٥٥  
سعيد بن مينا — ٢٢٨ ، ٢٢٩  
سفيان بن فروة — ٣٥٩  
سلام بن كركرة — ٣٤٥  
سلمة بن عمرو — ٣٤٩  
سليمان بن سجع — ٣٥٩  
سليمان بن يسار — ٧٤ ، ٧٧  
سمرة بن جندب — ١٠٢  
سهل بن أبي حنيفة — ٣٦٩

ش

شعبة بن الحجاج — ٢٥٥  
الشقي (عامر) — ٣٣٠

ص

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٨٩

صالح بن أبي أمامة — ٥٥  
صالح بن كيسان — ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٣٦٧  
صدقة بن يسار — ٢١٨

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٥١ ، ٥٥ ، ٦٤ ،  
٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٩ ، ١٧٨ ،  
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،  
٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،  
عائشة (أم المؤمنين) — ٨٥ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ ،  
٣٠٩ ، ٣١٠  
عاد بن عبد الله بن الزبير — ٨٢ ، ١٨٢ ،  
٢٣٩  
عبادة بن الصامت — ٣٤٦  
عبادة بن الوليد — ٥٢  
عبد الرحمن بن مجيد بن قيطي — ٣٧٠  
عبد الرحمن بن عمرو — ٢٥١  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٨٥  
عبد الله بن أبي بكر — ٥٥ ، ١٠٨ ، ١٩٣ ،  
٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،  
٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،  
٣٤٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢  
عبد الله بن أبي سليط — ٣٤٥  
عبد الله بن أبي نعيم — ١٨١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
٣٤٥  
عبد الله بن ثعلبة — ١٠٣  
عبد الله جعفر — ٥١  
عبد الله بن الحسن — ٣٤٩  
عبد الله بن خارجة — ١٠٧  
عبد الله بن الزبير — ٨٢ ، ٩١  
عبد الله بن سهل — ٢٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٧ ، ٢١٥ ،  
عبد الله بن عمرو بن ضمرة — ٣٤٥  
عبد الله بن الفضل بن عباس — ٧٤ ، ٧٧

عبد الله بن كعب بن مالك — ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦

عبد الله بن محمد بن عقيل — ١٢٧

عبد الله بن مسعود — ١٢٧

عبد الله بن المغيث — ٥٥ ، ٥٨

عبد الله بن مكنف — ٣٧٢

عبد الملك بن عمير — ٢٥٥

عبد الملك بن يحيى — ٢٧٣

عبد الواحد بن أبي عون — ١٠٥

عبد الوارث بن سعيد التنورى — ٢١٥

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — ٣٦٧ ، ٣٠٩

عثمان بن أبي طلحة — ٧٩

عروة بن الزبير — ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

٣٢٢

عطاء بن أبي رباح — ٣٣٥

عطية القرظي — ٢٥٥

عقبة بن الحارث — ١٨٢

عقيل — ١١٠

عقيل بن جابر — ٢١٨

عكرمة — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٨٣ ، ٣٢٩

علقمة بن وقاص الليثي — ٢٥١ ، ٣٠٩

عمر (مولى غفرة) — ٩٢

عمرو بن دينار — ٣٤٥

عمرو بن شعيب — ٣٧٠

عمرو بن عبيد — ١٢٧ ، ٢١٥

عمرة بنت عبد الرحمن — ٢٦٢ ، ٣١٠

عيسى بن طلحة — ٨٥

## ق

القاسم بن عبد الرحمن — ٨٨

## ل

الليث — ١١٠

## م

مجاهد (بن جبر) — ٣٣٤ ، ٣٣٦

محمد بن إبراهيم بن الحارث — ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠

محمد بن جعفر بن الزبير — ٤٧ ، ١٠١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧

محمد بن كعب القرظي — ١٠٢ ، ١١٥ ، ٢٤٢

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٦٨ ، ٦٨

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ١١٠ ، ١١١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٣٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١

محمد بن مسلم بن عبيد — ٢٣٤

محمد بن يحيى بن حبان — ٦٤ ، ٣٠٢

محمود بن أسد — ٩٥

محمود بن عبد الرحمن — ٢٦٣

محمود بن عمرو — ٨٦

محمود بن ليلى الأنصاري — ٩٢ ، ١٢٦

مروان بن الحكم — ٣٢٢

مروان بن عثمان — ٣٥٣

مسلة بن علقمة المازني — ٧٧

مسور بن محزمة — ٣٢٢

معاذ بن رفاعة الزرقى — ٢٦٢ ، ٢٦٣

معبد بن كعب — ٢٤٦

المغيرة بن عبد الرحمن — ١٩٣

مقسم — ١٠٢

مكحول — ٣٤٥

موسى بن يسار — ١٠٤

## ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ٢١٥ ، ٣٧١

## هـ

هارون بن حيد — ٣٤٤

هشام بن عروة — ١٩٦ ، ٣٤٨

و

وكيع — ٣٣٠

وهب بن كيسان — ٢١٦

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله — ٨٢ ، ٩١ ، ١٨٢ ،

٣٠٩ ، ٢٣٩

يزيد بن أبي حبيب — ٢٨٩ ، ٣٤٥

يزيد بن رومان — ٤٧ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،

٣٠٨ ، ٢٢٢

يزيد بن زياد — ٢٤٢

يزيد بن عبد الله بن قسيط — ٢٤٨ ، ٣٤٦ ،

يعقوب بن عتبة — ٣١٨

يونس بن عبيد — ٢١٥



# فهرس الأعلام

١

ابن السراج — ٢٤٠  
 ابن سعد (محمد ، صاحب الطبقات) — ٢١٤  
 ابن سعد بن معاذ — ٣٧٣  
 ابن سمية — ٢١٣ ، ٦٢  
 ابن سلامة = سلمان بن سلامة  
 ابن شعوب = شداد بن الأسود  
 ابن صفية = الزبير بن العوام  
 ابن طارق = عبد الله بن طارق  
 ابن عباس — ١٢٠ ، ١٨٣ ، ٣٢٩  
 ابن عبد البر — ١٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢  
 ابن عبد الله بن جعش (محمد) — ٣٧٢  
 ابن عتيك = عبد الله بن عتيك  
 ابن العرق = حبان بن قيس  
 ابن عوف — ٢١٣  
 ابن الفيل = عبد الله بن حنظلة  
 ابن فاطمة = علي بن أبي طالب  
 ابن الفريضة = حسان بن ثابت  
 ابن قتيبة (محمد بن مسلم) — ٧  
 ابن قننة = عبد الله بن قننة  
 ابن قيس = أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي  
 ابن لقيم العبسي — ٣٥٥  
 ابن المظلل = صفوان بن المظلل  
 ابن هشام = الحارث بن هشام  
 ابنة الحصين بن الحارث — ٣٦٦  
 ابنة عبد المطلب = صفية بنت عبد المطلب  
 أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي —  
 ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٢٣٨  
 أبو أمية بن أبي حذيفة — ١٣٥  
 أبو إهاب — ١٨٠ ، ١٨١  
 أبو أيمن — ١٣٣  
 أبو أيوب خالد بن زيد — ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥

أبان بن سعيد بن العاص — ٣٢٩  
 ابن الأبر = خندرة بن عوف  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن خلف  
 ابن أبي أحمد — ٩٥  
 ابن أبي الأفلح = عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح  
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع  
 ابن أبي خنيس — ٣٦٦  
 ابن أبي ذر — ٢٩٤ ، ٢٩٧  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق  
 ابن أبي هنيذة — ٣٤٠  
 ابن أخطب = حي بن أخطب  
 ابن الأرقم = عبد الله بن الأرقم  
 ابن الأشرف = كعب بن الأشرف  
 ابن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع  
 ابن الياس — ٣٦٦  
 ابن أم مكتوم (عبد الله) — ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٨ ،  
 ١٠٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢  
 ابن أوس بن مخزومة — ٣٦٦  
 ابن البكير = خالد بن البكير  
 ابن جعش = عبد الله بن جعش  
 ابن جدعان — ١٢  
 ابن جزول بن حذيم — ٦  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب  
 ابن حبان — ٢١٤  
 ابن حبيب — ٨١  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب  
 ابن حزمة — ٣٧٣  
 ابن حضير = أسيد بن حضير  
 ابن ذي الجدين = بسطام بن قيس  
 ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري

أبو براء عامر بن مالك — ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٦  
أبو بردة بن نهار — ٦٣  
أبو بصرة — ٣٦٦  
أبو بصير عتبة بن أسيد — ٣٣٧ ، ٣٣٨  
أبو بكر الصديق — ١٤ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧١  
أبو ثور — ٤  
أبو جندل بن سهيل بن عمرو — ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦  
أبو جهل بن هشام — ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ١٧١ ، ٢٢١ ، ٣٣٤  
أبو جهنم بن حذيفة — ٣٤١  
أبو الحارث — ٣٤  
أبو حباب — ٢٨٥  
أبو حذيفة = حسيل بن جابر  
أبو الحسن = علي بن أبي طالب  
أبو حفص = عمر بن الخطاب  
أبو الحكم — ٢٨  
أبو الحكم بن الأحنس بن شريق — ١٣٥  
أبو الحكيم = أبو جهل بن هشام  
أبو حنيفة (الامام) — ٥٨  
أبو حنيفة (الدينوري) — ٣٧ ، ٥٧  
أبو حية بن عمرو بن ثابت — ١٣٠  
أبو خزيمة — ٢٤  
أبو خيثمة — ٦٩  
أبو دجاجة سمك بن خرشة — ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٤ ، ٢٠٢  
أبو دهممة = وحشي  
أبو ذر — ٣ ، ٤ ، ٢١ ... الخ  
أبو ذر الثفاري — ٣٠٢  
أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٤٩  
أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع

(١) جاء في ص ٢٣٤ خطأ : أبو سعيد .

أبو رم بن عبد الله — ٨  
أبو الريان = طعيمة بن عدو  
أبو ريثة بن أبي عمرو — ٤  
أبو الزبير — ٢٦٢  
أبو زيد الأنصاري — ٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ ، ٣٤٧  
أبو سعد بن أبي طلحة (١) — ٧٨ ، ١٣٤  
أبو سعيد الخدري سعد بن مالك — ٨٥ ، ١٣٢ ، ٢٦٢  
أبو سعيد بن وهب — ٢٠٢  
أبو سفيان بن الحارث — ١٣٠  
أبو سفيان بن حرب — ٢٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨  
أبو سلمة بن عبد الأسد — ١٠٢  
أبو سليمان = خالد بن الوليد  
أبو سليمان = عامر بن ثابت  
أبو ستان الأسدي — ٣٣٠  
أبو ستان بن محسن — ٢٦٥  
أبو شريك — ٣٧٣  
أبو ضياح بن ثابت — ٣٥٨  
أبو طالب — ٢٥  
أبو طلحة — ٣٧٣  
أبو طلحة (زيد) بن سهل — ٣١٩  
أبو طلحة عبد الله بن عبد الغزي — ٦٦ ، ١٣٤  
أبو العاصم بن الربيع — ٤ ، ٢١  
أبو عامر عبد عمرو بن صفي — ٧١  
أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا القرظي  
أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان  
أبو عيسى بن جبر — ٥٨ ، ٣٧٣

أبو هريرة — ٢٣٠  
 أبو هند بن بر — ٣٦٩  
 أبو وداعة بن ضيرة — ٦  
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة  
 أبو يحيى = أسيد بن حضير  
 أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب  
 أبو يزيد بن عمر بن هاشم — ١٣٤  
 أبو اليسر كعب بن عمرو — ٣٥٠  
 أبو يكسوم — ٢٧  
 أبي بن خلف — ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٥  
 أبي بن كعب — ١٠٠  
 أحر — ٣٠٦  
 أحيبر = أحر  
 الأخرم = محرز بن فضلة  
 الأحنس بن شريق — ١٨٨ ، ٣٣٧  
 أرقطة بن عبد شرجيل — ٧٤ ، ١٣٤  
 أزهر بن عبد عوف — ٣٣٧  
 الأزهرى — ٢٧٩  
 أسامة بن زيد — ٣١٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥  
 ٣٦٧  
 أسد بن عبيد — ٢٤٩  
 أسلم — ٨  
 إسماعيل (عليه السلام) — ٥٠  
 الأسود الراعى — ٣٥٨  
 الأسود بن عامر — ٤  
 الأسود بن المطلب — ٣٠٠  
 أسيد بن حضير — ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣  
 ٣٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٤  
 أسيد بن سعية — ٢٤٩  
 أسيد بن ظهير — ٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 أشيم — ٣٧٢  
 الأصمى — ٢٠١  
 أسيرم بن عبد الأشهل = عمرو بن ثابت بن وقش  
 الأعشى بن زرارة — ١٨٨

أبو عبيدة النحوى — ٣١ ، ١٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١  
 أبو العريض يسار — ٧  
 أبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان الجمحي (١) — ٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٠  
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم — ٤  
 أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب الخزومى — ٥  
 أبو عقيل = الأسود بن المطلب  
 أبو على = ابن عبد البر  
 أبو عمار الوائلى — ٢٢٥  
 أبو عمر = ابن عبد البر  
 أبو عمرو السكلاذى — ٧  
 أبو عياش عبيد بن زيد — ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 أبو الفرج — ٢٠١  
 أبو الفصم = على بن أبي طالب  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب  
 أبو القاسم بن مخزومة — ٣٦٦  
 أبو قتادة الحارث بن ربعى — ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧  
 أبو كرب — ٢٧٢  
 أبو لبيد بن عبد المنذر — ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨  
 أبو لهب — ١٠٢  
 أبو مالك = عينة بن حصن  
 أبو محرز خلف الأحمر — ٣٤ ، ٣٨  
 أبو معشر — ١٣٠ ، ٢١٤  
 أبو المنذر بن أبي رفاعة — ٥  
 أبو موسى الأشعرى — ٢١٤  
 أبو ميسرة — ١٨٢  
 أبو نائلة = سلكان بن سلامة  
 أبو نبة علقمة بن المطلب — ٣٦٦  
 أبو نصر — ٧  
 أبو نيار = سباع بن عبد الزى التبخشانى  
 أبو هريرة بن الحارث — ١٣١

(١) كذا ورد اسمه كاملا فى ص ٦ من هذا الجزء ، ثم ذكر فى ص ٦٤ باسم أبي عزة عبدا لله بن عمرو الجمحي ، وفى غير هاتين الصفتين باسم أبي عزة الجمحي .

الأكوخ — ٣٤٢  
 أم أبي براء = أم البنين بنت عمرو بن عامر  
 أم أنمار — ٧٤  
 أم أيوب بن خالد — ٣١٥  
 أم بهير بنت البراء — ٣٥٣  
 أم بكر — ٣٠  
 أم البنين بنت عمرو بن عامر — ١٩٧  
 أم حبيب بنت جعثن — ٣٦٦  
 أم حكيم بنت أبي سفيان — ٣٦٦  
 أم حكيمة بنت الحارث — ٦٦  
 أم حكيم بنت الزبير — ٣٦٦  
 أم رميثة — ٣٦٦ ، ٣٦٧  
 أم رومان = ترينب بنت دحان  
 أم الزبير — ٣٦٦  
 أم سعد بنت سعد بن الربيع — ٨٦  
 أم سعد بن معاذ = كبشة بنت رافع  
 أم سلعة — ٢٤٨  
 أم سليم بنت ملحان — ٣٥٤  
 أم شيبه بنت أبي طلحة — ٣٥٩  
 أم طالب — ٣٦٦  
 أم محبرة = نسيه بنت كعب المازنية  
 أم عمرو — ٢٠١  
 أم فاطمة = قلابه بنت سعد  
 أم الفضل — ٥٨  
 أم كلثوم بنت جرجول — ٣٤١  
 أم كلثوم بنت عقبة — ٣٤٠  
 أم مسطح بنت أبي رم — ٣١٢  
 أم معاوية = هند بنت عتبة  
 أم المنذر = سلمى بنت قيس  
 أمة بن ضبيعة — ١٣٠  
 أمية بنت عبدالمطلب — ١٠٣  
 أمية بن أبي حذيفة بن الفيرة — ٥  
 أمية بن أبي عتبة — ١٨٨  
 أمية بن خلف — ٨ ، ٩٠ ، ١٨١  
 أنس الأصم السلمي — ١٨٨ ، ١٨٧

أنس بن أوس — ٢٦٤  
 أنس بن مالك — ٨٨ ، ١٣١ ، ٣٥٤  
 أنس بن النضر بن ضمضم — ٨٨ ، ١٣١  
 أنيس بن قتادة — ١٣٠  
 أنيف بن حبيب — ٣٥٨  
 أوبار — ٢٩٧  
 الأوزاعي — ١٠٢  
 أوس بن الأرقم بن زيد — ١٣٢  
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٣١  
 أوس بن الفائد — ٣٥٨  
 أوس بن قتادة — ٣٥٨  
 أوس بن قيطي — ٢٣٣  
 إياس بن أوس بن عتيك — ١٣٠  
 إياس بن عدى — ١٣٣  
 أعين بن أم أعين — ٣٦٢

## ب

بثينة بنت الضحاك — ٣٠٨  
 بحينة بنت الحارث — ٣٦٦  
 البخاري — ١٨٩ ، ٢١٤  
 بديل بن ورقاء — ٣٢٥ ، ٣٢٦  
 البراء بن عازب — ٧٠ ، ٣٢٤  
 برزة بنت مسعود بن عمرو — ٦٦  
 بسر = بهير بن سفيان السكلي  
 بسر بن أوطاة — ٧٨  
 بسطام بن قيس — ٢٥٩  
 بهير بن البراء — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨  
 بهير بن سفيان السكلي — ٣٢٢ ، ٣٢٥  
 بشير بن سعد — ٢٢٨  
 بشير بن عبد المنذر أبو لبابة — ٤٨ ، ٥٢  
 ٢٤٧ ، ٢٤٨  
 البكري — ٢٣٠  
 بلال — ٣٥٥  
 بنت حسان بن ثابت — ٣٢٠  
 بنت صخر بن عامر — ٣١٢

## ت

تبع — ٢٧٢ ، ٥٦  
القرمذي — ٢٦٢  
نمير بن أوس — ٣٦٨  
نمير بن عمرو — ٧  
التيبي — ١٥

## ث

ثابت بن أثلة — ٣٥٨  
ثابت بن عمرو بن زيد — ١٣١  
ثابت بن قيس بن الصماس — ٣١٨ ، ٣٠٧ ، ٢٥٠  
ثابت بن المنذر — ١٥٧  
ثابت بن وقش ( بن زعبة ) — ٩٣ ، ٩٢ ،  
١٢٩  
الثريا بنت عبد الله بن الحارث — ٤٤  
ثعلبة بن سعد بن مالك — ١٣٢  
ثعلبة بن سعية — ٢٥٦ ، ٢٤٩  
ثعلبة بن علقمة — ٢٦٤  
ثقف بن عمرو — ٣٥٧  
ثقف بن فروة — ١٣٢  
ثور بن زيد — ٣٥٣  
ثوية ( مولاة أبي لهب ) — ١٠٢

## ج

جابر بن الزبير — ٨  
جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٧٣  
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام — ١٠٧ ،  
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩  
٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣  
جبار بن صخر — ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣  
جبر بن عتيك — ٣٧٣  
جيلة بن مالك — ٣٦٩

جبير بن مطعم — ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،  
١٢٩ ، ٩٦

الجد بن قيس — ٣٣٠  
جدعان — ١٣  
جرول بن حذيم — ٦  
جروة بن مازن — ٩٢  
جشم بن معاوية — ٢٦١  
جعفر بن عمرو بن أمية — ٧٤  
جعوفة بن شعوب اللبي — ٧٩  
جصيل — ٢٢٧ ، ٢٢٨  
الجلال بن سويد — ٩٤  
الجلال بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤  
جل بن سمدة — ٢٣٧  
جهجاه بن مسعود — ٣٠٣  
جويرية بنت الحارث — ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

## ح

الحارث بن أبي أمية الأصغر — ٤٤  
الحارث بن أبي ضرار — ٣٠٨ ، ٣٠٢  
الحارث بن أبي وجزة — ٤  
الحارث بن أنس بن رافع — ١٢٩  
الحارث بن أوس بن معاذ — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٩  
الحارث بن حاطب — ٣٥٨  
الحارث بن الخزرج — ٣٦٤  
الحارث بن ربيعي = أبو قتادة الحارث بن ربيعي  
الحارث بن سهل — ١٢٩  
الحارث بن سويد — ٩٤ ، ٩٥  
الحارث بن الصمة — ٨٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤  
الحارث بن طلحة — ١٣٤  
الحارث بن عامر — ١٨٠ ، ١٨١  
الحارث بن عاتق بن عثمان — ٥  
الحارث بن عبد المطلب — ٥٤  
الحارث بن عدي بن خرشة — ١٣٣

الحارث بن عوف — ٢٢٦ ، ٢٣٤  
الحارث بن قيس — ٣٧٣  
الحارث الفياض — ١٦  
الحارث بن هشام — ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١١٥  
حارة — ٣٦٥  
الحارثية = عمرة بنت عقبة الحارثية  
حاطب بن أبي بلتعة — ٧  
حاطب بن أمية بن رافع — ٩٣  
حباب بن قيطي — ١٢٩  
جبان بن قيس — ٢٣٨  
جبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩  
جبيب بن جابر — ٨  
جبيب بن عينة — ٢٩٧  
جبيب بن يزيد بن تيم — ١٣٠  
الحجاج — ٨١  
الحجاج بن الحارث بن قيس — ٦  
الحجاج بن علاط السلمى — ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦١  
حجبر بن أبي أماب — ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨  
حذيفة = عينة بن حصن  
حذيفة بن حسيل — ١٢٩  
حذيفة بن اليمان — ٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤  
حرام بن ملحان — ١٩٤  
حسان بن ثابت — ١٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١  
حسل بن عمرو — ٢٦٥  
حسن — ٣٧٣  
الحسن بن عمار — ١٠٢  
الحسن القرظي — ٢٥٣  
حسيل بن جابر — ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٩  
حكم بن سعد — ١٩٧  
الحليس بن زيان — ٩٨ ، ٩٩  
الحليس بن عقبة — ٣٢٦  
حاتة بنت أبي طالب — ٣٦٦

## خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٣٢  
خالد بن أسيد بن أبي العيص — ٧  
خالد بن الأعمى — ٥ ، ١٣٥  
خالد بن البكير — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٧٢  
خالد بن هشام بن المغيرة — ٥  
خالد بن الوليد — ٧٠ ، ٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣  
خبیب بن عدی — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢  
خندرة بن عوف — ٢٦٤  
خديجة — ٢٣٨  
خراش بن أمية الخزاعي — ٣٢٨  
خراش بن أمية بن الفضل — ٣٣٣  
خزاعي بن أسود — ٢٨٧  
خطمة = عبد الله بن جشم  
خفاجة بن عاصم بن جبان — ٢٣٩

خلاد بن سويد بن ثعلبة — ٢٥٣ ، ٢٦٥  
 خلاد بن عمرو بن الجوح — ١٣٢ ، ١٣٣  
 خلف الأحمر — ٨٣  
 خناس بنت مالك — ٦٦  
 خوات بن جبير — ٢٣٢  
 خيثمة (أبو سعد) — ١٣٠

د

الدار بن هاني — ٣٦٧  
 الدارقطي — ٤٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٤  
 داعس — ٢٠٠  
 دحية بن خليفة الكلبي — ٢٤٥ ، ٣٤٥  
 دومي بن إسماعيل — ٢٢٤

ذ

ذكوان بن عبد قيس — ١٣٣

ر

رافع — ٢٨٣  
 رافع بن خديج — ٧٠  
 الراهب = أبو عامر عبد عمرو بن صيني  
 الرباب بنت كعب — ٩٢  
 رباح بن المغترف — ٦  
 ربيعة بن أكم — ٣٥٧  
 ربيعة بن الحارث — ٣٦٦  
 ربيعة بن دراج بن العنيس — ٦  
 ربيعة بن عامر — ١٩٧  
 ربيعة بن تزار — ١٦ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ٢٦٠

رقاعة = أبو لبابة بن عبد المنذر  
 رقاعة بن زيد النابوت — ٣٠٤  
 رقاعة بن زيد الجذامي — ٣٥٣  
 رقاعة بن سموأل القرطي — ٢٥٥  
 رقاعة بن عمرو — ١٣٢

رقاعة بن مصروح — ٣٥٧  
 رقاعة بن وقش — ١٢٩  
 رفيدة — ٢٥٠  
 ركاة بن عبد يزيد — ٣٦٦  
 رملة بنت الحارث = كيسة بنت الحارث  
 رمثة بنت عمرو — ٢٦٢  
 روفيع بن ثابت — ٣٤٥  
 ربحانة بنت عمرو — ٢٥٦  
 ربيعة بنت منبه بن الحجاج — ٦٦

ز

الزبير بن باطا القرطي — ٢٥٣  
 الزبير بن العوام — ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ١٠٣ ،  
 ١١٠ ، ٢٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٦٥

الزرقاني — ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ... الخ  
 زمعة بن الأسود — ٣٤  
 زياد بن السكن — ٨٦  
 زيد بن أرقم — ٣٠٣ ، ٣٠٥  
 زيد بن ثابت — ٧٠ ، ٣٧٢  
 زيد بن حارثة — ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١١  
 زيد بن الدثنة — ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٢  
 زيد بن سواد — ١٣١  
 زيد بن ضبيعة — ١٣٠  
 زينب بنت جحش — ٣١٢ ، ٣١٣  
 زينب بنت الحارث — ٣٥٢  
 زينب بنت دحان أم رومان — ٣١١

س

سالم بن شمان — ٥  
 السائب بن أبي حبيش الأسدي — ٤٠  
 السائب بن عبيد بن عبد يزيد — ٣  
 السائب بن مالك — ٨  
 سباع بن عبد العزى النيشاني — ٧٤ ، ٧٦ ،  
 ١٣٥

سلة بن عمرو بن هشام — ٣٣٦  
 سلمى (أم وهب) = أم عمرو  
 سلمى بنت قيس — ٢٥٥  
 سليم بن الحارث — ١٣١  
 سليم بن عمرو بن حديدة — ١٣٣  
 صمك بن خراشة = أبو دجاة صمك بن خراشة  
 سمرة بن جندب الفزاري — ٧٠  
 سنان = أبو سعيد الحدرى  
 سنان = الأكوع  
 سنان بن وبر الجهمي — ٣٠٣  
 سهل بن حنيف — ٢٠١ ، ١٠٦  
 سهل بن قيس بن أبي كعب — ١٣٣  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف — ٤٤  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس — ٦ ، ٣٢١  
 ٣٣٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣١  
 السهلي — ٦ ، ٥ ، ٣٥ ... الخ  
 سودة بنت زمعة — ٧  
 سويق بن الحارث بن حطاب = سبيع بن حطاب  
 ابن الحارث  
 سويد — ٢٢  
 سويد بن الصامت — ٩٥ ، ٢٠٠  
 سيرين القطبية — ٣١٩

ش

سباع بن عرفطة الفزاري — ٤٦ ، ٢٢٤  
 سبيع بن حطاب بن الحارث — ١٣١  
 سبيعة بنت عبد شمس — ٣٢٧  
 سعد — ١٤ ، ١٥٠  
 سعد = أبو سعيد الحدرى  
 سعد أبو عمرو = سعد بن معاذ  
 سعد بن أبي وقاص — ٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٤  
 ٣٣٣  
 سعد بن خيشة — ١٣٠  
 سعد بن الربيع — ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٢  
 سعد بن زيد الأنصاري — ٦٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩  
 سعد بن عبادة — ١٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٣  
 سعد بن معاذ — ١٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢  
 سعيد بن سويد بن قيس — ١٣٢  
 سعيد بن عامر — ١٨٢ ، ١٨٣  
 سعيد بن عبد الله بن أبي قيس — ٢٨٨  
 سعية — ٢٨٥  
 سفيان بن عيينة — ٢٤٧  
 السكن بن رافع بن امرئ القيس — ١٢٩  
 سلاقة بنت سعد بن شهيد الأنصارية — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٨٠  
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع — ٨ ، ٦٠ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦  
 ٢٨٨ ، ٢٨٧  
 سلام بن مشكم — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٥٢  
 سلامة بن سلامة — ٣٧٣  
 سلكان بن سلامة — ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠  
 سلمان الفارسي — ٢٢٠  
 سلة بن ثابت بن وقش — ١٢٩  
 سلة بن عبيد — ٣٦٥  
 سلة بن عمرو بن الأكوع — ٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣



## ع

- عاتكة بنت أبي العيص — ٥٥  
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — ٧٩ ، ١١١ ،  
 ١٨٣ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٤ ،  
 ١٩٢  
 عاصم بن عدي — ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 عاصم بن عمر بن قتادة — ٧١  
 العاصي بن أمية — ٧  
 العاصي بن الربيع — ٤  
 العاصي بن منه — ١٦  
 العاصي بن نوفل — ٤  
 عاصم = أبو سنان الأسدي  
 عاصم بن أبي ربيعة — ٣٧٢  
 عاصم بن الأكوع — ٣٥٨ ، ٣٤٢  
 عاصم بن الطقييل — ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧  
 عاصم بن فهيرة — ١٩٤ ، ١٩٦  
 عاصم بن مالك = أبو براء عاصم بن مالك  
 عاصم بن مخلد — ١٣١  
 عائذ بن ماعص — ٢٩٥  
 عائشة (أم المؤمنين) — ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٢١ ، ٣٦٥  
 عائشة بنت عثمان — ١٠٧  
 عائشة بنت معاوية — ١١٠  
 عباد بن بشر — ٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣  
 عباد بن سهل — ١٢٩  
 عبادة بن الحبصاس — ١٣٢  
 عبادة بن الصامت — ٥٢ ، ٣٠٢  
 عبادة بن طارق — ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٣  
 عباس بن عبادة — ١٣٢  
 العباس بن عبد المطلب — ٣ ، ٥٨ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٦١  
 عبد بن رعمه بن قيس — ٧  
 عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٦٦  
 عبد الرحمن بن ثابت — ٣٧٣

## ص

- صاعد بن عقيل — ٢٤  
 صخر = أبو سفيان بن حرب  
 صفوان بن أمية بن خلف — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
 ١٨١ ، ١١٠  
 صفوان بن المعطل السلي — ٣١١ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٩ ، ٣١٨  
 صفية بنت حيي بن أخطب — ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦١  
 صفية بنت عبد المطلب — ١٠١ ، ١٠٣ ،  
 ٢٣٩ ، ٣٤٨  
 الصلت بن مخزومة — ٣٦٦  
 صواب — ٨٣ ، ١٣٤  
 صيفي بن أبي رفاعه بن عابد — ٥  
 صيفي بن قيطي — ١٢٩

## ض

- ضباعة بنت الزبير — ٣٦٦  
 ضبة — ١١٩  
 الضحاك — ٣٧٣  
 ضرار بن الخطاب — ٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٧٨ ، ٢٤٠  
 ضمرة — ١٣٢

## ط

- الطبري — ٢٣٠  
 طمية بن عدي — ٧٦ ، ٦٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨  
 الطقييل بن أبي قنيس — ٧  
 الطقييل بن النعمان — ٢٦٤ ، ٢٨٣  
 طلحة بن أبي طلحة — ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ،  
 ١٥٩  
 طلحة بن عبيد الله — ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،  
 ٢٩٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 طلحة بن يحيى بن مليل — ٣٥٨  
 طليحة = طنحة بن أبي طلحة

عبد الله بن سهل بن عمرو — ٣٣٣  
عبد الله بن شهاب الزهري — ٨٥  
عبد الله بن صفوان — ٦٦  
عبد الله بن طارق — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢  
عبد الله بن عامر — ٢٥١  
عبد الله بن عبد العزيز = أبو طلحة عبد الله  
ابن عبد العزيز  
عبد الله بن عبد الله بن أبي — ٢٢٠ ، ٣٠٥  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة — ٩٣  
عبد الله بن عتيك — ٢٨٧ ، ٢٨٨  
عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٠ ، ٣٧١ ،  
٣٧٢  
عبد الله بن عمرو بن حرام — ٦٦ ، ٦٨ ،  
١٠٤ ، ١٣٢  
عبد الله بن عمرو بن وهب — ١٣٢  
عبد الله بن ثعلبة الليثي — ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧  
١٢٩ ، ٩٩  
عبد الله بن مسعود — ٩٣ ، ١٣٥  
عبد الله بن مطيع — ٣٥٣  
عبد الله بن معقل — ٣٥٤  
عبد الله بن وهب = أبو سنان الأسدي  
عبد الملك بن روان — ١١٠  
عبد مناة بن أد بن طابخة — ١١٨  
عبيد بن أوس — ٣٦٤ ، ٣٦٥  
عبيد بن النيهان — ١٣٠  
عبيد بن المظلي — ١٣٣  
عبيد الله — ٣٧٢  
عبيد الله بن حميد = عبد الله بن حميد  
عبيد الله بن عدى بن الحيار — ٧٤  
عبيد الله بن عمر الخزاعي — ٣٤١  
عبيدة بن جابر — ١٣٥ ، ٢٣٨  
عبيدة بن الحارث بن المطب — ٢٥ ، ٤٣ ،  
٣٦٦  
عبيدة بن حكيم — ١٨٨  
عبيدة السهم = عبيد بن أوس  
عتبة — ٧ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١ ،  
١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢١

عبد الرحمن بن حسان — ٣١٩  
عبد الرحمن بن زمعة — ٧  
عبد الرحمن بن سهل — ٣٧٠  
عبد الرحمن بن عوف — ٨٨ ، ١٣٤ ، ٣٠٦ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢  
عبد الرحمن بن عيينة — ٢٩٤  
عبد الرحمن بن مالك = عرفة بن مالك  
عبد الرحمن بن مشنوء — ٧  
عبد العزيز = عمرو بن نضلة بن غيثان  
عبد الله = الطيب بن بر  
عبد الله — ٣٧٢  
عبد الله — ربيعة — ٦٤  
عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء عبد الله  
بن أبي السائب  
عبد الله بن أبي بن خلف — ٦  
عبد الله بن أبي بن سلول — ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٦٧ ، ٦٨ ، ١١١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،  
٣١٦  
عبد الله بن الأرقم — ٢٦٦ ، ٣٧٢  
عبد الله بن أنيس — ٢٨٧  
عبد الله بن جبير بن النعمان — ٧٠ ، ١٢٠ ،  
١٣٠  
عبد الله بن جحش — ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩  
عبد الله بن جشم — ١٣٣  
عبد الله بن الحارث — ١٠٢  
عبد الله بن حميد — ٧ ، ١٣٥  
عبد الله بن حنظلة ( الفيل ) — ٢١٨  
عبد الله بن رواحة — ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١٨ ،  
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٧١ ،  
٣٦٩  
عبد الله بن الزبير — ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٤٠  
عبد الله بن السائب بن أبي حبش — ٤  
عبد الله بن سلام — ٤٩  
سلمة — ١٣١  
عبد الله بن سهل — ٢٦٤ ، ٣٦٩

عكرمة بن أبي جهل — ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١  
 علقمة بن المطلب = أبو نقة  
 علي بن أبي طالب — ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٢٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣  
 علي بن سفیان — ١١٥  
 عمار بن ياسر — ١١١  
 عمارة بن زياد بن السكن — ١٢٩ ، ٨٦  
 عمارة بن عقبة — ٣٥٨ ، ٣٤٠  
 عمرو بن أبي سلمة — ٣٧٢  
 عمرو بن الخطاب — ٣ ، ٤ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢  
 عمرو بن مخزوم — ٥  
 عمران بن مخزوم — ٥  
 عمرو = أبو جهل  
 عمرو = جميل  
 عمرو بن أبي بن خلف — ٨  
 عمرو بن أبي سفیان — ٤  
 عمرو بن الأزرق — ٤  
 عمرو بن أمية الضمري — ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٨٩  
 عمرو بن أوبار — ٢٧٩  
 عمرو بن إياس — ١٣٣  
 عمرو بن بهثة — ٢٠٥ ، ٢٠٦  
 عمرو بن ثابت بن وقش — ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠  
 عمرو بن جعاش — ١٩٩  
 عمرو بن الجوح — ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
 عمرو بن حزم — ٧٠  
 عمرو ذو الكلب الهذلي — ١٣٩

عتبة بن أبي وقاص — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١  
 عتبة بن أسيد = أبو بصير عتبة بن أسيد  
 عتبة بن ربيع بن رافع — ١٣٢  
 عتبة بن ربيعة — ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢  
 عتبة بن عمرو بن جعدم — ٧  
 عتبة بن سمود — ٩٣  
 عتب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص  
 عتيك بن التيهان = عبيد بن التيهان  
 عثمان — ١٤  
 عثمان بن أبي طلحة — ١٣٤  
 عثمان بن أمية — ٢٦٥  
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ٢٩١  
 عثمان بن عبد شمس — ٤  
 عثمان بن عبد الله بن الغيرة — ٥  
 عثمان بن عفان — ١٤ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢  
 عجير بن عبد يزيد — ٣٦٦  
 عدى بن الحيار بن عدى — ٤ ، ٧٥  
 عرفة بن مالك — ٣٦٨ ، ٣٦٩  
 العرقة = قلابة بنت سعد  
 عروة بن أسماء — ١٩٤  
 عروة بن الزبير — ١٤٠  
 عروة بن مرة بن سراقه — ٣٥٨  
 عروة بن مسعود الثقفي — ٣٢٧ ، ٣٢٨  
 عروة بن الورد — ٢٠١  
 عزال بن سمؤال — ٢٥٤  
 عزة بن مالك = عرفة بن مالك  
 عزيز بن عمير — ٦٦  
 عقبة بن الحارث — ١٨٠  
 عقبة بن عبد الحارث — ٤  
 عقيل — ٨  
 عقيل بن أبي طالب — ٣ ، ٣٦٥  
 عقيل بن أسود — ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٠  
 عقيل بن عمر — ٧  
 عكاشة بن محسن — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٥

## ف

- فاطمة بنت الرسول — ١٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧  
فاطمة بنت أبي حبيش — ٤  
فاطمة بنت أسد — ١٥٩  
فاطمة بنت الوليد — ٦٦  
الفاكه (مولى أمية بن خلف) — ٦  
فاكه بن النعمان — ٣٦٩  
فرات بن حيان — ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٢٢  
فروة بن قيس بن عدى — ٦  
الفريمة بنت خالد بن خنيس — ٩٨  
فضيل بن النعمان — ٣٥٨  
فهر بن مالك — ١٥٢

## ق

- القاسط بن شريح — ١٣٤  
قادة بن النعمان — ٨٧  
قريبة بنت أبي أمية — ٣٤١  
قرمان — ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥  
قلاية بنت سعد — ٢٣٨  
قير = محرز بن فضلة  
قيس بن امرئ القيس — ٢٢٢  
قيس بن زيد — ٩٤  
قيس بن السائب — ٨  
قيس بن عمرو — ١٣١  
قيس بن مخزومة — ٣٦٦  
قيس بن مخلد — ١٣١

## ك

- كبشة (١) بنت رافع أم سعد بن معاذ — ٢٣٨ ،  
٢٦٣ ، ٢٦٤  
كعب بن أسد القرظي — ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤  
كعب بن الأشرف — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

عمرو بن سراقه — ٣٧٢

- عمرو بن سمدي القرظي — ٢٤٩  
عمرو بن العاص — ٦٦ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،  
٢٤٣ ، ٢٨٩  
عمرو بن عبد بن أبي قيس = عمرو بن عبد  
ود بن أبي قيس  
عمرو بن عبد الله = أبو عزة عمرو بن عبد الله  
عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٩ ، ١١ ، ٨١ ،  
١٣٨ ، ١٤٧  
عمرو بن عبد الله بن عمير — ١٣٥  
عمرو بن عیدود بن أبي قيس — ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

عمرو بن قيس — ١٣١

- عمرو بن مطرف بن علقمة — ١٣١  
عمرو بن معاذ بن النعمان — ١٢٩  
عمرو بن فضله بن غبشان — ١٣٥  
عمرة بنت رواحة — ٢٢٨

عمرة بنت علقمة الحارثية — ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٤  
عمير بن وهب — ٦

عترة (مولى سليم) — ١٣٣

عوف = مسطح بن أثانة

عوف بن سلى — ٢١٣

عياش بن أبي ربيعة — ٣٣٦

عينة بن حصن بن حذيفة — ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،  
٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠١

## غ

- غزوان بن جابر — ٤  
غسيل الملائكة = حنظله بن أبي عامر  
الغسيل بن حنظله بن أبي عامر — ٧٩  
غفار بن مليل — ٢٠١  
غفرة — ٩٢  
غوث — ٢١٦

(١) ذكرت في بعض الصفح باسم (كبيشة) وهو تحريف .

محمد بن مسلمة — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ٢٤٩ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٠٨  
 ٣٦٥ ، ٣٥٨  
 محمود بن مسلمة — ٣٣٣  
 محيصة بن مسعود — ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٦٤  
 مخنف بن عمرو الضمري — ٢٢٠  
 مخزوم — ٩٤  
 مدغم — ٣٥٣  
 مربع بن قيطي — ٦٩  
 مرثد بن أبي مرثد — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،  
 ١٩٢  
 مرحب اليهودي — ٣٤٨  
 مروان بن الحكم — ٢١٨  
 مروان بن مالك — ٣٦٩  
 مسافع بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤  
 مسافع بن عياض — ٨  
 مسرف بن عقبة = مسلم بن عقبة  
 مسطح بن أثمة — ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢١  
 منمر بن ربيعة — ٢٢٦  
 مسعود بن ربيعة — ٣٥٨  
 مسعود بن سعيد — ٣٥٨  
 مسعود بن سنان — ٢٨٧  
 مسلم بن عقبة المري — ٢١٨  
 مسيلة الكذاب — ٧٧ ، ٢٥١  
 مصعب — ١٤٧  
 مصعب بن عمير — ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٧ ،  
 ١٢٩ ، ١٠٤  
 مطعم بن عدي — ١٨٨  
 المطلب بن أبي وداعة — ٦ ، ٥٥  
 المطلب بن حنطب بن الحارث — ٥  
 معاذ بن الحارث — ٢٥١  
 معاذ بن عفراء — ٩٥ ، ٣٥٣  
 معاذ بن ماعص — ٢٩٥  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، ٢٤٣  
 معاوية بن المغيرة — ١١٠ ، ١١١

٥٩ ، ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٨٨  
 كعب بن زيد — ١٩٤ ، ٢٦٤  
 كعب بن عمرو بن جعاش — ٢٠٢  
 كعب بن مالك — ٨٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨  
 كعب بن يهوذا — ٦٣  
 كلاب بن طلحة — ٦٦ ، ١٣٤  
 كنانة بن أبي الحقيق — ٢٢٥  
 كنانة بن الربيع — ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١  
 كيسان — ١٣١  
 كيسة بنت الحارث — ٢٥١

## ل

لبنى — ٢٩٤  
 لحيان بن هذيل — ١٨٩  
 ليلي (أراء الفقاري) — ٢٩٧  
 ليلي بنت شعواء = أم عمرو  
 ليلي بنت عامر = أم البتين بنت عمرو بن عامر

## م

مالك — ٣٠٦  
 مالك (الإمام) — ٢٢٤ ، ٢٦٢  
 مالك بن أبي نوفل — ٢٠٠  
 مالك بن أمة بن ضبيعة — ١٣٠  
 مالك بن أنس — ٣٧٠  
 مالك بن إياس — ١٣٣  
 مالك بن النخعم — ٧  
 مالك بن سنان — ٨٥ ، ١٣٢  
 مالك بن صعصعة — ٣٧٣  
 مالك بن عمرو — ٦٧  
 مالك بن نائلة — ١٣٣  
 ماوية (مولاة جعير) — ١٨١  
 مبشر = أبو لبابة بن عبد المنذر  
 المجذوب بن زياد البلوي — ٩٤ ، ١٣٢  
 محرز بن فضالة — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٧٧

معبد بن أبي معبد الخزاعي — ١٠٨

معتب بن قشير — ٢٣٣

معتسر — ٣٧٢

معرض بن الحجاج — ٣٥٩

المنق ليث = المنذر بن عمرو

معقيب — ٣٧٢

المغيرة — ٣٠٨ ، ١٥٣

المغيرة بن شعبة — ٣٢٨ ، ٣٢٨

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢

مكرز بن حفص — ٣٢٦ ، ٣٣٣

ملكون بن عبيدة — ٣٦٦

منه — ٥٦

منه بن عثمان — ٢٦٥

المنذر بن أبي رفاعه = أبو المنذر بن أبي رفاعه

المنذر بن عمرو — ١٩٤ ، ١٩٨

المنذر بن محمد بن عقبة — ١٩٠

موسى بن عقبة — ٢٢٤

ميمونة بنت الحارث — ٨٩

نعم بن مسعود — ٢٤٠ ، ٢٤٢

نعم بن هند — ٣٦٦

نعمان بن عبد الله الليثي — ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٢

نعملة الكلبي — ٣٦٦

نوفل بن الحارث — ٣

نوفل بن عبد الله — ١٣٢ ، ٢٦٥

هـ

هالة — ٢٣٨

هيرة بن أبي وهب — ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٩

٢٣٥ ، ٢٧٩

هشام بن أبي أمية بن المغيرة — ١٣٥

هشام بن صابئة — ٣٠٤ ، ٣٠٥

هند بنت أمية — ٤٤

هند بنت عتبة — ٤١ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩٦

هوبر = يزيد بن هوبر

هودة بن قيس الوائلي — ٢٢٥

و

الواقدي — ١٠٠

وحشى (علام جبير بن مطعم) — ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦

وديعة — ٢٠٠

وقاص بن محرز المدلجي — ٢٩٦

الوليد بن الماص بن هشام — ١٣٥

الوليد بن عتبة — ١٣

الوليد بن عقبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠

الوليد بن عبد الملك — ٣٤٠

وهب بن عبد الله = أبو سنان الأسدي

الوليد بن عقبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠

وهب بن عمير — ٦

وهب بن محسن = أبو سنان الأسدي

ن

ناجية بن جندب — ٣٢٤ ، ٣٢٥

نافع بن أبي نعم — ٧٩

نافع بن بديل — ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٩٨

ناعم — ٣٦٤

نهبان — ٧

نبيه بن الحجاج — ٨

نسطاس — ٨ ، ١٨١

نسبية بنت كعب — ٨٦

النضر بن الحارث — ٤٤ ، ٤٥

النعمان بن بشير — ٢٢٨

نعمان بن عبد عمرو — ١٣١

نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب — ٣ ، ١٣١

نعمان بن مالك بن ثعلبة — ١٣٢

نعم بن أوس — ٣٦٨

# ي

ياسر — ٣٤٨

ياقوف — ٣٧ ، ١٧٩ ، ٣٦٠

يامين بن عمير — ٢٠٢

يزيد بن أرقم — ٣٠٢

يزيد ثابت — ٣٧٢

يزيد بن حاطب بن أمية — ٩٣ ، ١٣٠

يزيد بن قيس — ٣٦٨

يزيد بن معاوية — ٢١٨

يزيد بن هوير — ٢٥٩

اليمان = حنبل بن جابر أبو حذيفة

يوسف الثقفي — ٢٦٠

## فهرس الشعراء

### ت

تميم بن أبي مقبل — ٢٠٣

### ج

جبل بن جوال التملي — ٢٥٢ ، ٢٨٥

جرير بن الخطمي — ١٢٠ ، ٢٥٩

جنوب (أخت عمرو الهذلي) — ١٣٩

### ح

الحارث بن هشام بن المغيرة — ١٠ ، ١٢ ، ١٩

٢٩ ، ٨١

الحارث بن ولة الجرمي — ١٠٦

الحجاج بن علاط السلمي — ١٥٨

حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٦ ، ١٧ ، ١٩

٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٤

٥٦ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٨

١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١

٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨١

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨

٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢

حمزة بن عبد المطلب — ٨

حيد الطويل — ٨٤

### خ

خالد بن الأعلم — ٥

خبيب بن عدى — ١٨٤

خوات بن جبير — ٢١١

ابن أبي نجيح — ١٠٦

ابن الأشرف = كعب بن الأشرف

ابن الزبير السهمي = عبد الله بن الزبير السهمي

ابن شعوب = شداد بن الأسود

ابن لقيم الببسي — ٢٠٤ ، ٣٥٥

ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

أبو الأخرز الحناني — ١١٩

أبو أسامة معاوية بن زهير الجشمي — ٣٥ ، ٣٨

٢٣٨ ، ٢٨٢

أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود

أبو الحكم بن سعيد — ١٧٧

أبو خراش الهذلي — ٨٣

أبو دجاجة — ٧٣

أبو دواد الأيادي — ٢٦١

أبو ذؤيب الهذلي — ١١٩

أبو زيد الطائي — ٢٠٣

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو — ١٧٤

أبو سفيان بن الحارث — ٢٢٢

أبو سفيان بن حرب — ٤٨ ، ٨٠ ، ٢٨٥

أبو طالب — ٢٥

أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي — ٦٥

أبو عون — ٥١

الأعشى بن زرارة بن النباش — ١٦ ، ١٧٥

أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٥٨ ، ٣٣٥

٣٤٠

امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة

امرؤ القيس بن حجير الكندي — ١٠٥ ، ٣١٦

أمية بن أبي الصلت — ٣١ ، ٣٤ ، ١١٩

أنس بن عمار السلمي — ١٩٧



د

دريد بن الصمة — ٢٦١

ذ

ذو الرمة — ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩

ر

رأشد (مولى حبيب) — ٢٨٩

ريعة بن أمية الديلي — ٢٨٢

رؤية بن العجاج — ١١٣ ، ١٢٠

ز

زهير بن أبي سلى — ١١ ، ٢٥٤

س

سحيم (عبد بنى الحساس) — ٢٦١

سمالك اليهودى — ٢٠٨ ، ٢١٠

ش

شداد بن الأسود — ٣٠ ، ٨٠ ، ٨١

شداد بن عارض الجشمى — ٣٠١

ص

صفوان بن المظلم — ٣١٨

صفية بنت عبد المطلب — ١٧٦

صفية بنت مسافر — ٤٢ ، ٤٣

ض

ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى — ١٣ ،

٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ،

٢٦٦

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧

الطرماح بن حكيم الطائى — ٧٩ ، ١٨٤

ع

عاصم بن ثابت — ١٨٠ ، ١٨٧

عاصم بن الأكوع — ٣٤٢

عباس بن مرداس السلمى — ٢١١ ، ٢١٢

عبد الله بن الحارث السهمى — ٢٠

عبد الله بن رواحة — ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،

٣٢١

عبد الله بن الزبيرى السهمى — ١٦ ، ١٤٣ ،

١٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩

عبدة بن الحارث بن المطلب — ٢٤

عدى بن ريعة = المهلهل بن ريعة

عروة بن الزبير — ٣٤٠

عطاء بن أبي مروان — ٣٤٣

عكرمة بن أبي جهل — ١٧٥

على بن أبي طالب — ١١ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ،

٢٣٦

عمر بن أبي ريعة — ٤٤

عمرو بن العاص — ١٥١

ف

الفرزدق — ٢٥٧ ، ٢٦٠

ق

قتيلة بنت الحارث — ٤٤

قيس بن بحر بن طريف — ٢٠٥

قيس بن الخطيم الظفرى — ٢٠٤

ك

كثير — ٢٤

كعب بن الأشرف — ٥٥

كعب بن مالك — ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦١ ،

١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ،

٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

ل

ليد — ١٩٦

م

مالك بن نورة — ٢٦٠

مرحب اليهودي — ٣٤٧

مسافع بن عبد مناف — ٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

معبد بن أبي معبد — ٢٢٠

معقل بن خويلد الهذلي — ٨٣

مقيس بن حباب — ٣٠٦

المهلل بن ريعة — ١٨٣

موهب بن رياح أبو أنيس — ٣٣٩

ن

الناقة الجدي — ٢٦١

ناجية بن جندب الأسلي — ٣٢٥ ، ٣٦٢

نعم (إمرأة شماس) — ١٧٧

نهار بن قوسعة — ٢٦٠

هـ

هيرة بن أبي وهب — ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٨٠

هند بنت أناة بن عباد بن المطلب — ٤٣ ، ٩٧

هند بنت عتبة بن ريعة — ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢

٩٧ ، ٩٨ ، ١٧٧

ي

يزيد بن ريعة بن مفرغ الحيري — ١٧٤ ، ٣١٧

# فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

١

أهل الغليب = أهل بدر

أهل الكوفة — ٢٤٢

أهل المدينة — ١٤ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ٢١٨ ،

٣٧٢ ، ٢٥٧

أهل مكة — ٧١ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ،

٣٥٩

أهل نجد — ١٩٣ ، ٢٣١

أهل يثرب = أهل المدينة

الأوس — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠ ،

٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

ب

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل

بلخزرج = الحزرج

بلى — ٥٧ ، ١٣٢

بنو الأبحر — ١٣٢

بنو أبي براء — ١٩٦

بنو أبي طلحة — ٨٣

بنو أسد — ٢١ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ١٠٦

بنو أسد بن خزاعة — ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،

٢٩٥

بنو أسد بن عبد العزى — ٤ ، ٧ ، ١٣٥ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨

بنو أسد بن عمرو — ١٧٥

بنو لإسرائيل = اليهود

بنو أسيد بن عمرو بن تميم — ١٦ ، ١٨١

بنو أمية بن زيد — ٥٧ ، ٦٠

بنو أمية بن عبد شمس — ١٢٩ ، ١٨٨ ،

٢١٨ ، ٣٥٧

آل الزبير بن عروة — ٢٢٥

آل زيد بن ثابت — ١٨٣ ، ٥٠

آل كعب = بنو كعب

آل المغيرة = بنو المغيرة

آل هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف

الأزد — ١١٣

أسد = بنو أسد

أسلم — ٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ،

٣٧٢

أشجع — ٢٢٦

أصحاب الرجيع — ٢٣٣

أصحاب مدين — ١١٦

الأنصار — ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،

١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢

أهل بدر — ٣٥ ، ٤٢ ، ٢٣٣

أهل تامة — ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣١

أهل الحديبية — ٣٦٤

أهل الخندق — ٢٢٩ ، ٢٦٦

أهل خيبر — ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩

أهل رائج — ١٣٠

أهل السافلة — ٥٤٠

أهل النالية — ٥٤

أهل فدك — ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

بنو زهرة بن كلاب — ١٠٣ ، ١٣٥ ، ١٨٨ ،  
 ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨  
 بنو ساعدة — ٧١ ، ١٣٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ،  
 ٣٦٥  
 بنو سالم بن عوف — ٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
 بنو سعد بن ليث — ٣٥٨  
 بنو السلم بن امرئ القيس — ١٣٠  
 بنو سلمة — ١٤ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٧١ ، ١٣٢ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٧٢  
 بنو سليم — ٤٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،  
 ٢١١  
 بنو سهم بن عمرو — ٦ ، ٨ ، ٥٤ ، ٣٤٦  
 بنو سواد بن مالك بن غنم — ١٣١ ، ١٣٣  
 بنو شماخ بن محارب — ٦  
 بنو ضبيعة بن زيد — ٧١ ، ٩٤ ، ١٣٠  
 بنو ضمرة — ٢٢٠  
 بنو طريف — ١٣٢  
 بنو ظفر بن الخزرج — ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،  
 ١٧٨  
 بنو عامر بن صعصعة — ١٩٥ ، ١٩٩ ،  
 ٢٠٣ ، ٣٣٧  
 بنو عامر بن لؤي — ٦ ، ٨ ، ١٣٥ ، ٢٣٨ ،  
 ٤٦٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٧  
 بنو عبد الأشهل — ٥٨ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ،  
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٥٨  
 بنو عبد الدار بن قصي — ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٧٠ ،  
 ٧٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢  
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ٢٧  
 بنو عبد المطلب — ٣٦٧  
 بنو عبد مناة — ٦٥  
 بنو عبيد — ٣٦٤  
 بنو عبيد بن زيد — ١٣٠ ، ٣٦٦  
 بنو عجل — ٥٤

بنو الأوس = الأوس  
 بنو بكر بن وائل — ٥٣ ، ٣٣٢  
 بنو ياضة — ١٧٨ ، ٣٦٤  
 بنو تميم — ١١٩ ، ١٨١  
 بنو تميم اللات — ٢٦٠  
 بنو تميم بن مرة — ٨  
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٣٠  
 بنو ثعلبة بن غطفان — ٢١٤ ، ٢٥٢  
 بنو ثعلبة بن الفطيون — ٩٤  
 بنو جبار بن سلمي — ١٩٦  
 بنو جحجي بن كلفة — ١٧٨  
 بنو جشم بن الخزرج — ٢٦٤  
 بنو جعفر — ٣٧٢  
 بنو جحج — ٦ ، ٨ ، ٢٤ ، ١٣٥  
 بنو جهينة — ١٣٢  
 بنو الحارث بن الخزرج — ١٣٢ ، ٢٣٢ ،  
 ٢٦٥ ، ٣٦٥  
 بنو الحارث بن عبد مناة — ٦٦ ، ٩٨ ، ٣٢٦  
 بنو الحارث بن فهر — ٧ ، ٨  
 بنو الحارث بن كعب — ٢٥٩  
 بنو حلوة — ٥٨ ، ٧٠ ، ٢٣٧ ، ٣٤٧ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢  
 بنو حارثة بن الحارث — ٦٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٦٥  
 بنو الحلبى — ١٣٢  
 بنو حبيب — ١٣٣  
 بنو حرام — ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 بنو الحسحاس — ٢٦١  
 بنو الحضرمي — ١٨٨  
 بنو حنيفة — ٢٦٠  
 بنو خدرة — ١٣٢  
 بنو الخزرج = الخزرج  
 بنو خطمة — ١٣٣  
 بنو الدار بن هاز = الداريون  
 بنو دهمان — ٣٩  
 بنو دينار — ١٠٥ ، ٢٦٤ ، ١٣١ ، ١٩٤  
 بنو زريق — ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ١٣٣

بنو السيلان — ١٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

بنو عدى بن زيد — ١٨١

بنو عدى بن كعب — ٨٨ ، ١٧٨ ، ٣٢٩

بنو عدى بن النجار — ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٥٥

بنو عمرو بن زرعة — ١٨٨ ، ٣٥٦

بنو عمرو بن عوف — ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ،

١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،

٣٥٨

بنو عمرو بن قريظة — ٢٥٦

بنو عمرو بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣

بنو عوف بن الخزرج — ٥٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ،

٢٦٥ ، ٣٠٣

بنو غفار — ٢٠١ ، ٣٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

بنو فراس بن غم — ٣١١

بنو فزارة — ٢٢٦

بنو فهر = فهر

بنو قريظة — ٦٠ ، ٦٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،

٢٩٢

بنو قصي — ١٥٨

بنو قيلة = اليهود

بنو قينقاع — ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ،

٣٠٤

بنو كعب — ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣

بنو كعب بن عبد الأشهل — ٢٩٥

بنو كعب بن عوف — ٣٠٢

بنو كلاب — ١٩٥

بنو كنانة — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠

بنو لحيان — ١٩٠ ، ٢٩٢

بنو لؤى = لؤى بن غالب

بنو مازن بن منصور — ٤

بنو مازن بن النجار — ١٣١

بنو مالك — ٣٢٨

بنو مالك بن حسل — ٦٦ ، ٢٦٥

بنو مالك بن الجلان — ١٣٢

بنو مالك بن كنانة — ٦٥

بنو مالك بن النجار — ٧٠

بنو مبنول — ١٣١

بنو محارب بن فهر — ١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢٣٥ ، ٢٦٦

بنو مخزوم بن يقظة بن مرة — ٨ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،

٢٣٨ ، ٢٦٥

بنو مرة — ٢٢٦

بنو مزيد — ٥٧

بنو المصطلق — ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨

بنو المطلب بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠

بنو معاوية بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣

بنو معد = معد

بنو النخيرة — ٢٩ ، ٦٥

بنو منقر بن أميا — ٨٤

بنو نبهان — ٥٥

بنو النجار — ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ،

١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،

٣٥٦ ، ٣٦٥

بنو النضير — ٤٧ ، ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،

٢٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥١

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ١٦ ،

٢٧ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٨٨

بنو هاشم بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠ ،

٨٠ ، ٨١ ، ١٢٩

بنو همدل — ٢٤٩

بنو وائل — ٢٢٥

بياضة — ٣٦٥

ت

نجيب — ٣٤٥

نجم = بنو نجم

ث

تقيف — ٣٢٨

ثمود — ١١٦

ج

جرم — ٤٩

الجمادة — ٥٧

جملد = الجمادة

جعفر بن كلاب — ١٩٨

جهينة — ٣٦٥

ح

الحارث بن هشام — ٣٠

حارة — ٣٦٥

الحبيشة — ٧٦

حير — ٣٤٨

خ

خزاعة — ٥ ، ١٠٨ ، ١٣٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ،

٣٢٢ ، ٣٢٦

الخزرج — ٢٣ ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٣٣ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣

خزاعة — ٨٤

خندف — ٢٧٥

د

الداريون — ٣٦٧ ، ٣٦٨

ذ

ذكوان — ١٩٤

ر

رعل — ١٩٤

رهادة = الرهاويون

الرهاويون — ٣٦٧

س

ساعدة = بنو ساعدة

سغينة = قريش

ط

طبي — ٥٥

ظ

ظفر = بنو ظفر بن الخزرج

ع

عاد — ١١٦

عاصر بن الطليل — ١٤ ، ٢٧ ، ١٩٥

عبد الأشل = بنو عبد الأشهل

عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد القيس — ١٠٩

عدس — ١٨٧

العرب — ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١١٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨ ،

٢٦١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٥ ، ٣٢٥

القين بن حسر — ١٩٧

قبتاق = بنو قبتاق

ك

كعب = بنو كعب

كنانة = بنو كنانة

ل

لحيان بن هذيل = بنو لحيان

لوط — ١١٦

لؤي بن غالب — ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٢٨١

م

محارب = بنو محارب بن فهر

مخزوم = بنو مخزوم بن يقظة

مزيد = بنو مزيد

مزينة — ١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٠١ ، ٣٦٥

مضر — ١٩٥ ، ٣١٧

معاوية بن بكر — ٣٦

معد — ٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٨٥

المهاجرون — ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،

٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،

٣٧٢

ن

النجار = بنو النجار

النضير = بنو النضير

نوفل بن عبد مناف = بنو نوفل بن عبد مناف

عصية — ١٩٤

عضل — ٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٣

غ

غسان — ٢٦ ، ١٣٩ ، ٢١٠

غطفان — ٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤

غفار = بنو غفار

ف

فهر — ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ١٥١ ، ٣٠٦

ق

القارة — ١٧٨ ، ٢٣٣ ، ٣٥٨

القرطاء — ١٩٩

قريش — ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ،

٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٣٤٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،

٣٥٧ ، ٣٦٠

قريظة = بنو قريظة

قيس بن عيلان — ٢٢٦ ، ٢٧٥

هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف

هذيل — ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٢

هوازن — ١٩٩

الهون بن خزعة — ١٧٨

اليمن — ٨

اليهود — ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،



# فهرس الأماكن

بئر بدر — ١٢	١	الأبواء — ٣٩
بيضاء — ٣١٩		الأنبيل — ٤٥
بئر مموة — ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨		أحد — ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٤٨ ،
بيشة — ٢٩		٢٣٢
البيضاء — ٣٦٠		الأخشبان — ٥٧
بين — ٢٩٢		أفرعات — ٢٠٨
ت		الأرحضية — ١٩٥
التنعيم — ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٦٠		أرض بني عامر — ١٩٤
تهامة — ٦٥ ، ٢٢١		أرض غطفان — ٢١٤
ث		أريثق — ٢١١
نفية الوداع — ٢٩٤		الأعوس — ٩٢
نفية المزار — ٣٢٤		أمج — ٢٩٢
ج		أنا — ٢٤٥
الجحفة — ٣٢٢		أوريا — ٢٢ ، ١٨٧
جربة — ٣٤٥	ب	
الجرف — ٢٣٠		البقاء — ٢٩٢
جزيرة العرب — ٣٦٨ ، ٣٧١		بدر — ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ،
ح		٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٢٢٠ ،
الحجاب — ٥٧		٢٩٢ ، ٢٧٨
الحيشة — ٦ ، ٢٧		البرقين — ٣١
الحجاز — ٣٦ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٧٩ ،		البصرة — ٣ ، ٢٦
٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤		بصرى — ٦٣
الحجون — ٢٠٦		بغات — ٦٠
الحديبية — ٣٢٤		بقعاء — ٣٠٤
حرة بني حارثة — ٦٨		قمع الفرقد — ٥٩
حرة بني سليم — ١٩٤		بلادح — ٣٢
حرة العريض — ٦٠		بلاد غطفان — ٢٩٤
حصن بن أبي الحقيق = الموص		البيت — ٣٢٢ ، ٣٢٩
حصن بني حارثة — ٢٣٧		بيت أم سلمة — ٢٤٨

الرجيع — ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٣٤٤  
رضوى — ١٥١  
الروحاء — ١٠٨  
رومة — ٢٣٠ ، ٢٣٢

## ز

زغابة — ٢٣٠  
ززم — ١٩٢ ، ٢٠٦

## س

سابة — ٢٩٢  
سرف — ٨٩  
السريز — ٣٦٥  
السلام — ٣٥٢ ، ٣٤٧  
سلح — ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥  
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤  
سميعة — ١٥٧  
سوق بني قينقاع — ٥١  
سوق عكاظ — ٢٢٢  
سوق المدينة — ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

## ش

الشام — ٣ ، ٦ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٨٢  
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠  
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨  
شذق — ٢٦٠  
شرك — ٨٤  
شعب العجوز — ٦٠  
الشق — ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤  
٣٦٥  
الشوط — ٦٨

## ص

صغيرات اليمام — ٢٩٢  
صرار — ٢١٧

حصن الصامت بن معاذ — ٣٤٦  
حصن ناعم — ٣٤٤  
حمراء الأسد — ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١  
حصن — ٧٥

## خ

خندق المدينة — ٢٧٣ ، ٢٨٩  
الخوج — ٣٦٥

خير — ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣  
٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١  
٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨  
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

## د

دار بنت الحارث — ٢٥١  
دار بني الحارث بن الخزرج — ٣١٨  
دار بني ظفر — ٩٣  
دار بني عبد الأشهل — ١٠٥  
دار الكتب المصرية — ٤٥  
دومة — ٢٢٤

## ذ

ذات الجبش — ٣٠٨  
ذات الرفاع — ٢١٤  
ذات الطريق — ٣٢٤  
ذنب همى — ٢٣١ ، ٢٣٢  
ذو الأنجوج — ١٤٧  
ذو الحليّة — ٣٣٧  
ذو طوى — ٧٥ ، ٣٢٣  
ذو قرد — ٢٩٤  
ذو المجاز — ٢٢٢  
ذو المروة — ٣٣٨

## ر

راتج — ١٣٠

## ق

- قابس — ٣٤٥  
قبرأم الرسول صلى الله عليه وسلم — ٣٩  
قدس — ٢٧٥  
قديد — ٣٠٢  
القردة — ٥٣  
القرقرة = قرقرة الكدر  
قرقرة الكدر — ٤٨ ، ١٩٥  
قصر بنى حرمة = بير حاء  
القموس — ٣٥ ، ٣٤٤  
القنان — ٨٤  
قناة — ٤٧ ، ١٩٥

## ك

- الكتيبة — ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٢  
كداء — ٢٧  
الكدر — ٤٦  
كراش — ٣٩  
كراع الغميم — ٢٩٣ ، ٢٢٣  
الكمة — ٦٥ ، ٣٦١  
كلاف — ٣٧

## ل

- اللات — ١٣

## م

- مأرب — ٦٣  
مجتمع الأسبال — ٢٣٠ ، ٢٣٢  
محنة — ٢٢٠  
محيس — ٢٩٢  
المدينة — ٣ ، ٦ ، ١٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،  
٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٢ ،  
٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٠

- الصفراء — ٤٤  
الصلا — ٢٠٥  
الصيغة — ٧٠  
الضياء — ٣٤٤  
الصورين — ٢٤٥

## ض

- ضجنان — ٢٢٦

## ط

- الطائف — ٧٦ ، ٣٦٨  
طخفة — ٢٦٠

## ظ

- الظهيران — ٢٢٠

## ع

- عاج — ٥٤  
العرض — ٥٣  
العريض — ٤٨ ، ٢٧٦  
عصفان — ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢  
عصر — ٣٤٤  
العقيق — ٣٠٨  
عكاظ — ١٠٩  
العيمس — ٣٣٨  
عينين — ٦٦

## غ

- الغابة — ٢٣٠ ، ٢٩٤  
غرب — ٢٩٢  
غران — ٢٩٢

## ف

- فارغ — ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٦  
فدك — ٣٦٨  
فديد — ٢٢١  
الفرع — ٥٠

## ن

نجد — ٢٥٦ ، ٢١٤ ، ٥٣ ، ٣٩  
 النجدية — ٤٧  
 نجران — ٥٠ ، ٦٣  
 نخل — ٢٣٨ ، ٢١٤  
 نطاة — ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢  
 النقيع — ٣٠٤

## هـ

الهذأة — ١٧٩

## و

وادي خاص — ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 وادي السرير — ٣٦٤  
 وادي الصفراء — ٤٥  
 وادي الفرع — ٣٤٤  
 وادي القري — ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٥٣  
 الوطيع — ٣٤٧

## ي

يثرب = المدينة  
 يرمم — ٢٠٥  
 يابل — ٢٧٨  
 اليمامة — ٧٧  
 الين — ٢٦٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٩٢ ، ٧٦  
 — ٣٦٧ ، ٢٧٢

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥١  
 ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤  
 ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤  
 ٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧  
 ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧  
 ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠  
 ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٢  
 ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣١٩  
 ٣٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢

الزاد — ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣

للربيع — ٣٠٢

مسجد الشجرة — ٣٢٢

المشارف — ١٥٣

مصر — ٢٨٧

المدن — ١٩٥ ، ٤٨

المغرب — ٣٤٥

مكة — ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٤٧ ، ٣١  
 ١٠٩ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧١  
 ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ١٨٠  
 ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦  
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥  
 ٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦  
 ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧  
 ٣٦١

النتي — ٩٢

المهراس — ١٤٤ ، ٩٠

مؤنة — ٣٦٩

## فهرس الأيام

غزوة بنى لحيان — ٢٩٢ ، ٢٩٣

غزوة بنى المصطلق — ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،  
٣١٠ ، ٣٩

غزوة بنى النضير — ٦١ ، ١٩٩ ، ٢١٣

غزوة دومة الجندل — ٢٢٤

غزوة ذات الرقاع — ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،  
٢١٩ ، ٢١٨

غزوة ذى أمر — ٤٩

غزوة ذى قرد — ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ،  
٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩

غزوة السويق — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

غزوة صلاة الخوف = غزوة ذات الرقاع

غزوة الفرق — ٥٠

غزوة محارب = غزوة ذات الرقاع

غزوة ودان — ٢٢٠

### ي

يوم أحد — ٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ،

٢٣١ ، ٢٣٥

يوم بدر — ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

أحد = يوم أحد

### ب

بدر = يوم بدر

### ح

الحديبية = يوم الحديبية

حرب داحس — ٢٧

### خ

الخنديق = يوم الخنديق

خير = يوم خير

### د

الرجيع = يوم الرجيع

### س

سرية زيد بن حارثة — ٥٣

### غ

غزوة الأعاجيب = غزوة ذات الرقاع

غزوة بدر = يوم بدر

غزوة بنى أميار = غزوة ذات الرقاع

غزوة بنى ثعلبة = غزوة ذات الرقاع

غزوة بنى سليم — ٤٦

غزوة بنى قريظة — ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤

يوم الخندق — ٣ ، ٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

يوم خير — ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،

يوم ذى قرد = غزوة ذى قرد

يوم الرجيع — ١٧٨

يوم صفين — ٧٨

يوم القبة — ١٠١

يوم الفتح — ٦

يوم القليب = يوم بدر

يوم اليمامة — ٧٧

٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ،

١٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ،

يوم بعاث — ٩٥ ، ٢٥٣ ،

يوم بنى قريظة = غزوة بنى قريظة

يوم بنى النضير = غزوة بنى النضير

يوم الجمل — ٦

يوم الحديبية — ٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

يوم الحرة -- ٢١٨

يوم حنين — ٣

## فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
لو	وملما	كامل	٤ : ٢١١
نصر	بصواب	د	١١ : ٢٣٦
هل	بجواب	د	١ : ٢٧٠
أبقى	الوهاب	د	٣ : ٢٧١
قد	صنب	رجز	١٤ : ٣٤٧
قد	مجرى	د	٩ : ٣٤٧
بالعباد	ومسرب	د	١٢ : ٣٦٢
أنا	أُنكب	د	١٥ : ٣٦٢
يا أمتنا	لاحب	د	٢٠ : ٣٢٠
يا عين	الرقبة	مجزوء الرجز	٥ : ٢٢
اعيني	ينقلب	متقارب	٨ : ٤٠
وسادة	الأنحطب	د	٧ : ٢٦١

### ت

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ما أنس	ومكبوت	بسيط	٢٠ : ١١٤
صفية	حزرة	متقارب	١٢ : ١٦٦

### ج

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
نجى	الأعوج	كامل	٤ : ٢٣
نشبت	تلجع	متقارب	٣ : ١٤٦
أيجزع	الأعوج	د	٥ : ١٤٧

### ح

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
خابت	وفضوح	كامل	١٢ : ٢١
لقد	ومسطح	طويل	٤ : ٢٢١
الا	المادح	مجزوء الكلل	٦ : ٣١
يا	النواغ	د	٧ : ١٥٩

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
لحى	بوفاء	طويل	٢ : ١٩١
لمر	واتتخا	وافر	١ : ٢٧
ونجى	الالواء	د	١٠ : ٢٦٠

### ب

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ألا	كميا	طويل	١٠ : ٢٧
يريب	بغاليه	د	١٥ : ٤٠
ألا	مقارب	د	١١ : ٥٧
يلوم	قاضب	د	١٧ : ٦٢
ولو	شعوب	د	١٠ : ٨٠
ذكرت	بمصيب	د	٤ : ٨١
ولو	محب	د	١٠ : ٨١
إذا	الحواجب	د	١ : ٨٤
جزيتهم	وشببيا	د	١ : ٨٢
رجعت	مطلبي	د	١٢ : ١٧٧
كأن	جنوبها	د	٤ : ٢٠٣
تبكى	وأقربا	د	١١ : ٢١١
هجوت	ترتبا	د	٨ : ٢١٢
لعمري	ومقربا	د	١٧ : ٢١٢
بطخفة	نحب	د	١٧ : ٢٥٩
لقد	تأث	د	١ : ٢٨١
سائل	المهرب	بسيط	٥ : ١٧٠
يا	يؤب	د	١٣ : ١٨٦
سالت	نصب	د	٩ : ١٨٩
نفرتم	صواب	وافر	٧ : ٨٣
فلا	مشوب	د	٢ : ١٩٢
يا حار	الاحساب	كامل	٦ : ٢٠
صلى	وأيشوا	د	٩ : ١٩٢

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أسائلة وخير	طويل	٦ : ١٧٦	
تركت الأعاصير	د	١٣ : ١٩٧	
عشية هوبر	د	١٤ : ٢٥٩	
ومالي الشجر	د	٦ : ٢٦٠	
وما عمرو	د	١٩ : ٢٦٣	
نلق بشاعر	د	٩ : ٣١٨	
ولكنه بمقصر	د	٩ : ٣٦٢	
على خير	د	٤ : ٣٦٢	
اشرت الكفر	بسيط	١٥ : ٩٨	
لقد يدور	وافر	٣ : ٣٠٩	
عجبت قاهر	طويل	١٩ : ١٤	
ولما لنفر	وافر	١٤ : ٣٥	
فقدور للنضير	وافر	٢ : ٦١	
على نزر	د	٧ : ١٩٨	
أرقت قصير	د	٧ : ٢١٠	
تفاقد نصير	د	٥ : ٢٨٤	
أدام السير	د	٤ : ٢٨٥	
ألا والنضير	د	٨ : ٢٨٥	
كم الأنظار	كامل	١٨ : ٢٥٧	
أمس ينتظر	د	١٢ : ٢٨١	
رमित وفار	د	١٩ : ٣٥٥	
وبها الأدبار	رجز	١٠ : ٧٢	
نحن سمر	د	٣ : ٩٧	
خزيت الكفر	د	٨ : ٩٧	
سماء ظهرا	د	١ : ٢٢٨	
حول مدسورا	خفيف	٦ : ١١٩	
فدعرنا وقار	د	١٠ : ٢٦١	
أيا تنزري	متقارب	١ : ٢٦	
أظن قصورا	د	٥ : ٢٩٩	

### س

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أتحب في الفوارس	طويل	٧ : ٣٠٠	
يا أباس	بسيط	٣ : ١٧٧	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أعكرم خاله	طويل	١٣ : ٢٣٨	
نظرت الممدد	طويل	١٤ : ٢٦١	
لقد سعد	د	١٢ : ٢٨٢	
ونحن مذود	د	٥ : ٣٦٣	
مستشعري رعديد	بسيط	١ : ٢١	
يامن يقد	د	١٣ : ٤٢	
مأبال عواديه	د	٦ : ١٣٦	
ما الرمد	د	١٤ : ١٧٢	
آليت إفتاد	د	١ : ٣١٧	
أسمى البلد	د	١٦ : ٣١٧	
لقد الشديد	وافر	١٣ : ١٩	
تحسهم الحصيد	د	١٦ : ١٢٠	
ألا الصاد	د	٧ : ٢٧٦	
أتاني رقاد	د	٣ : ٣٣٩	
وأسمى ينادى	د	١٢ : ٣٣٩	
أفقه مزبد	كامل	٥ : ١٩	
طرفت كالأغيد	د	٢ : ١٦٥	
يوى ألدند	د	٤ : ١٨٤	
لولا في التقواد	د	٨ : ٢٩٨	
شفيت الكبد	رجز	٣ : ٩٨	
أبو الموقد	د	١٥ : ١٨٩	
قد كالمنجد	د	١ : ٢٢١	
ويل وحدا مجزوء الرجز	د	٣ : ٢٦٤	
إذا سعدا	رجز	١١ : ٢٩٩	
رحم الجهاد	خفيف	٤ : ١٩٨	
مستفات الرود	د	١٦ : ٢٠٣	
لا يزيبا	د	٦ : ٣١٧	

### ر

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ألم الأمر	طويل	١٦ : ٨	
ألا الصدر	د	٢ : ١٠	
عجبت بصائر	د	١٥ : ١٣	
ألا الصبر	د	٦ : ٢٢	



صدر البيت قافيته	بحره	س	س
إفنى الناس	بسيط	٨ : ١٧٧	٨ : ١٥١
لو أنس	د	١٠ : ١٧٨	١٥ : ١٥١
لا حين الشمس	رجز	٧ : ٨٠	١٠ : ٢٩٣
إذا اليبسا	د	١٨ : ١٢٠	٤ : ١٥١
			٤ : ١٨٦
			١ : ٤٥
			٩ : ٢٧٣
			١٣ : ٧٢
			٨ : ٧٩
			١ : ٢٥٥
			١ : ١٨٤
			١٧ : ٢٥٨

## ل

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
دعوا الأوراك	طويل	٩ : ٥٤	٩ : ٥٤
د	د	١٣ : ٢٢١	١٣ : ٢٢١
أحسان كذلك	د	٨ : ٢٢٢	٨ : ٢٢٢
يأبها يحمدونكا	رجز	٤ : ٣٢٥	٤ : ٣٢٥

## ل

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
عجبت بطل	طويل	١١ : ١٢	١١ : ١٢
فا استغالها	د	٢٣ : ٢٤	٢٣ : ٢٤
كذبهم وتناضل	د	١٢ : ٢٥	١٢ : ٢٥
لقد والمقل	د	٢ : ٤٤	٢ : ٤٤
قتلنا قوئل	د	١٤ : ١٧٥	١٤ : ١٧٥
لهمرك يخذل	د	١٤ : ٢٥٢	١٤ : ٢٥٢
ولاذ وأفضل	د	٣ : ٢٦٠	٣ : ٢٦٠
عمرو يابل	د	١٤ : ٢٧٨	١٤ : ٢٧٨
لعمري القتل	د	٧ : ٢٨٠	٧ : ٢٨٠
بقيتكم قليل	د	٦ : ٢٨١	٦ : ٢٨١
أنشد المقل	د	١٠ : ٢٩١	١٠ : ٢٩١
ألا مؤئل	د	١٧ : ٣١٦	١٧ : ٣١٦

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
إفنى الناس	بسيط	٨ : ١٧٧	٨ : ١٥١
لو أنس	د	١٠ : ١٧٨	١٥ : ١٥١
لا حين الشمس	رجز	٧ : ٨٠	١٠ : ٢٩٣
إذا اليبسا	د	١٨ : ١٢٠	٤ : ١٥١

## ع

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أنا تبيع	طويل	١ : ٩٠	١ : ٩٠
ألا متنع	د	١١ : ١٣٩	١١ : ١٣٩
ألا قطوع	د	١٠ : ١٤٨	١٠ : ١٤٨
أشفاقك جيع	د	١٤ : ١٤٨	١٤ : ١٤٨
لقد جمع	د	٨ : ١٨٥	٨ : ١٨٥
ألا راجع	د	٥ : ٢٨٣	٥ : ٢٨٣
شفي الأخادع	د	٣ : ٣٠٦	٣ : ٣٠٦
والقاع بسيط	د	٧ : ١٥٢	٧ : ١٥٢
طاحت وتدمع	كامل	١٥ : ٥٥	١٥ : ٥٥
كأنهن يصدع	د	٤ : ١١٩	٤ : ١١٩
عين زمه	خفيف	٧ : ٣٤	٧ : ٣٤
ليني مضجعا مجزوء الحقيف	د	١٤ : ١١٢	١٤ : ١١٢

## ف

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
مذاويد أوجفوا	طويل	١٣ : ٢٠٣	١٣ : ٢٠٣
فا الزحوف	وافر	١٣ : ٢٣	١٣ : ٢٣
الا لطيف	د	١٢ : ٣٨	١٢ : ٣٨
الأشرف كامل	د	١٢ : ٦١	١٢ : ٦١
ن المحرق	د	٩ : ٢٧٣	٩ : ٢٧٣
الأشرف	د	١٦ : ٢٨٨	١٦ : ٢٨٨
حي لا تصرف سريع	د	١٠ : ١٧٥	١٠ : ١٧٥
إنا نجف منفرح	د	٥ : ٢٠٤	٥ : ٢٠٤
عرف أصدف متقارب	د	١ : ٢٠٧	١ : ٢٠٧
إن الأشرف	د	٣ : ٢٠٨	٣ : ٢٠٨

## ق

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
إذا المشارق	طويل	١٩ : ٨٥	١٩ : ٨٥

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
حصان	النوافل	طويل	٣١٩ : ١٤	جللته	وينصرم	بسيط	٣٠٦ : ٨
"	"	"	٣٢٠ : ١١	نحي	سلام	وافر	٣٠ : ٧
كادت	الأبائل	بسيط	١٠٩ : ٤	أليك	سجام	كامل	١٦ : ١٣
أبلغ	مقبول	"	١٥٥ : ١	ماذا	كرام	"	١٦ : ٥
الا	قتيل	وافر	٢٩ : ٩	ثبت	بنام	"	١٧ : ٣
لقد	الرسول	"	٩٠ : ٣	ولش	عظمى	"	١٠٦ : ٣
بكت	العويل	وافر	١٧١ : ٤	وشريت	حامه	مجزوء الكامل	١٨٤ : ١٦
لقد	ذليل	"	٢٨٤ : ٩	أبلغ	لازما	كامل	١٨٨ : ١١
جعت	بذليل	كامل	٢٤ : ٦	يا	التنعم	رجز	٦٥ : ١١
له	المخولا	"	١٥٩ : ١	أبها	حام	"	٦٥ : ٧
عمرو	تنقل	"	٢٧٩ : ٩	فالان	ماسؤموا	"	١١٤ : ١
أنا	التخيل	رجز	٧٣ : ٦	أنا	بالألم	"	١٧٤ : ٩
لا	على	"	١٠٧ : ١٥	لا	ذيه	"	١٧٤ : ١٥
كلهم	مقبلا	"	١٧٥ : ٦	أبو	كراما	"	١٨٠ : ٢
ما	عنايل	"	١٧٩ : ٩	راعيا	السوام	خفيف	١١٤ : ٨
ايت	الأجل	"	٢٣٧ : ١٧	منع	النجوم	"	١٥٦ : ١٢
يا	فصل	رمل	١٤٣ : ٩	وقريش	الحلوم	"	٢٢٧ : ١٥
ذهبت	عدل	"	١٤٤ : ٩	ن			
أنفرف	المهاطل	سريع	١٦٣ : ٩	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
وكان	غزال	خفيف	٣٣٥ : ٢١	إن	لحيان	بسيط	١٨٩ : ١
بشما	ونخيل	"	٣٦١ : ١٩	تركتهم	وهونا	وافر	١٩٨ : ١٤
لقتل	جلل	متقارب	١٠٦ : ١	ومثقة	طهونا	"	٢٦٦ : ٧
أبلغ	تلى	"	١٧٢ : ٥	ومائته	صابرينا	"	٢٦٧ : ٩
فر	تفعل	"	٢٣٧ : ٤	والله	صلبنا	مجزوء الرجز	٣٤٣ : ١٥
فهلا	تقتل	"	٣٠١ : ٧	ألا	فان	مجزوء المزج	٤٣ : ٧
م				أبها	يلتحيان	خفيف	٤٤ : ٢٧
صدر البيت قافيته	بحره	س	س	إنك	يجتدينا	متقارب	١٦٧ : ٢
ولسنا	الدم	طويل	٥ : ١٣	و			
ألا	عليهما	"	٤٦ : ٧	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
ألا	الظلم	"	٢٨ : ٧	لما	تزوا	مجزوء الرجز	١٥٤ : ٢
وإن	أتلوم	"	٤٩ : ١	ي			
قتلت	سراهما	"	١٨٥ : ٣	صدر البيت قافيته	بحره	س	س
لمرى	وعاصم	"	١٨٩ : ١٤	ستبلغ	ناثيا	طويل	٢٤ : ١٢
أهلى	المزمن	"	٢٠٥ : ٢				
أراحل	بالحرام	بسيط	٥٨ : ٢٠				

صدر البيت قافيته	بحره	س	س	صدر البيت قافيته	س	س
وعدنا	وافيا	طويل	٦ : ٢٢١	ألا	المطى	وافر
وأصبحت	الصياصيا	»	٥ : ٢٦١	لله	رجليه	مجزوء الكامل
ما بال	عواديهما	بسيط	٦ : ١٣٦	قد	ناجيه	رجز
بستم	مخزها	»	٩ : ١٣٨			١٠ : ٣٢٥

## فهرس أنصاف الآيات

د	دسرا بأطراف القنا للقوم رجز ١١٩ : ١٣
ن	نحن بنى أم النبيين الأربعة رجز ١٩٦ : ٢١
ف	فأبلى هنا خير البلاء الذى يبلو طويل ١١ : ٢٣
و	وبات شيخ العيال يصطب بسبط ١٦٧ : ١٣

## فهرس الكتب

شرح القاموس — ٢٩٢	الاستيعاب — ٧ ، ٥٨ ، ٢٤٧
شرح المواهب — ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤... إلخ	الأغانى — ٤٥
ص	الاسكبل — ٣٠٢
الصباح — ١٧٨	ت
صحيح البخارى — ١٩٤	تفسير الترمذى — ١١٥
صحيح مسلم — ١٩٤	ح
ط	الحاجة — ٤٥
الطبرى — ٣٥٨	د
ق	الدرر — ٢٤٠ —
القاموس — ١٧٨	ديوان حسان — ٢٢ ، ١٧٨ ، ٢٨٣
م	ر
المنشأة — ٣٥٣	الروض الأنف — ٤ ، ٧ ، ٣٥
معجم البلدان — ٣٩ ، ٨٩ ، ١٩٥... إلخ	ش
المنازى — ٥	شرح السيرة لأبى فر — ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠... إلخ
الموطأ — ٢٥٣	

## فهرس الموضوعات

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

من بنى هاشم ، من بنى المطلب ٣ — من بنى عبد شمس وحلفائهم ، من بنى نوفل وحلفائهم ، من بنى عبد الدار وحلفائهم ، من بنى أسد وحلفائهم ٤ — من بنى مخزوم ٥ — من بنى سهم ، من بنى جحج ، من بنى عامر ٦ — من بنى الحارث . ما فات ابن إسحاق ذكرهم ، من بنى هاشم ، من بنى المطلب ، من بنى عبد شمس ، من بنى نوفل ، من بنى أسد ٧ — من بنى عبد الدار ، من بنى تيم ، من بنى مخزوم ، من بنى جحج ، من بنى سهم ، من بنى عامر ، من بنى الحارث ٨

### ما قيل من الشعر في يوم بدر

شعر لحسان في بدر أيضاً ١٧ — شعر الحارث في الرد على حسان . شعر لحسان فيها أيضاً ١٩ — شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله ٢٤ — رثاء كعب لعبيدة ابن الحارث ٢٥ — شعر لكعب في بدر ٢٦ — شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب ٢٧ — شعر ضرار في رثاء أبي جهل ٢٨ — شعر الحارث ابن هشام في رثاء أبي جهل ٢٩ — شعر ابن الأسود في بكاء قتلى بدر ٣٠ — شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر ٣١ — شعر أبي أمامة ٣٥ — شعر هند بنت عتبة ٤٠ — شعر صفية ٤٢ — شعر هند بنت أمية ٤٣ — شعر قتيلة بنت الحارث ٤٤ — تاريخ الفراغ من بدر ٤٥

### غزوة بن سليم بالكدر ٤٦

### غزوة السويق

عدوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره ٤٧ — سبب تدميرها بغزوة السويق ، شعر ابن سفيان فيها ٤٨

### غزوة ذي أمر ٤٩

### غزوة العرع من بحران ٥٠

### أمر بنى قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردم عليه . انزل فيهم ٥٠ — كانوا أول من نقض العهد ، سبب الحرب بينهم وبين المسلمين ، ما كان من ابن أبي مع الرسول ٥١ — مدة

حصارم ٥٢ — تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي . سرية زيد  
ابن حارثة إلى الفردة ، إصابة زيد للبر وإفلات الرجال ٥٣ — شعر حسان في  
تأنيب قريش ٥٤

### مقتل كعب بن الأشرف

استنكاره خبر رسول الرسول يقتل ناس من المشركين ٥٤ — شعره في التعريض  
على لرسول ٥٥ — شعر حسان في الرد عليه ٥٦ — شعر ميمونة في الرد على كعب ،  
شعر كعب في الرد على ميمونة ٥٧ — تشييب كعب ببناء المسلمين والحيلة في قتله  
٥٨ — شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف ، شعر حسان في مقتل  
ابن الأشرف وابن أبي الحقيق ٦١

### أمر محيصة وحويسة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم أسلامه ، شعر محيصة في لوم أخيه له  
٦٢ — رواية أخرى في إسلام حويصة ، المدة بين قدوم الرسول بحران  
وغزوة أحد ٦٣

### غزوة أحد

التعريض على غزو الرسول ، ما نزل في ذلك من القرآن ، اجتماع قريش للحرب  
٦٤ — خروج قريش ٦٥ — رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦ —  
مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء ٦٧ — انخزال المنافقين ، حادثة نقال  
بها الرسول ٦٨ — ما كان من مريع حين سلك الملحون حائطه ، نزول الرسول  
بالتعب وتعبته لقال ٦٩ — من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة ٧٠ —  
أمر أبي دجاجة ، أمر أبي عامر الفاسق ٧١ — أسلوب أبي سفيان في تحريض  
قريش ، تحريض هند والنسوة معها ، شعار المسلمين ، تمام قصة أبي دجاجة ٧٢ —  
مقتل حمزة ، وحفي يمدح الضمري وابن الحيار عن قتله حمزة ٧٤ — وحفي بين  
يدي الرسول يسلم ٧٦ — قتل وحفي لسليمة ، خلع وحفي من الديوان ، مقتل  
مصعب ابن عمير ٧٧ — شأن عامر بن ثابت ، خنظلة غسيل الملائكة ٧٩ — شعر  
الأسود في قتلها خنظلة وأبي سفيان ٨٠ — شعر حسان في الرد على أبي سفيان ،  
شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً ٨١ — حديث الزبير عن سبب الهزيمة  
٨٢ — شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك ، شعر حسان في عمرة الحارثية ٨٣ —  
ما لقيه الرسول يوم أحد ٨٤ — شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول ٨٥ —  
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد ، حديث أم سعد عن نصيحتها في الجهاد يوم أحد ٨٦ —  
أم دجاجة وابن أبي وقاص يدفان عن الرسول ، بلاء قتادة وحديث عنه ٨٧ —  
شأن أنس ابن النضر ، ما أصاب ابن عوف من الجراحات ، أول من عرف الرسول  
بعد الهزيمة ٨٨ — مقتل أبي بن خلف ٨٩ — شعر حسان في مقتل أبي بن خلف  
انتهاء الرسول إلى الشعب ٩٠ — حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة ، صعود قريش  
الجليل وقتال عمر لهم ، ضعف الرسول عن النهوض ومطالبة طلحة له ٩١ — صلاة

الرسول فاهدا ، مقتل اليمان وابن وفس ٩٢ — مقتل حاطب ومقالة آية ه مقتل  
 قزمان مناققا كما حدث الرسول بذلك ٩٣ — قتل غريق ، أمر الحارث بن سويد ،  
 تحقيق ابن هشام فيمن قتل المجر ٩٤ — أمر أسيرم ٩٥ — مقتل عمرو بن الجوح ،  
 هند وتمثيلها بمجرمة ٩٦ — شعر هند بنت أمية في الرد على هند بنت عتبة ٩٧ —  
 شعر لهند بنت عتبة أيضاً ، تحريض عمر لحنان على هجو هند بنت عتبة ، استنكار  
 الحليس على أبي سفيان تمثيله بمجرمة ٩٨ — شتماء أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد  
 وحديثه مع عمر ، توعد أبي سفيان المسلمين ٩٩ — خروج علي في آثار للمركين ،  
 أمر القتلى بأحد ١٠٠ — حزن الرسول على حزة وتوعد الممركين بالثأر ١٠١ —  
 ما نزل في النهي عن التلذذ ، صلاة الرسول على حزة والقتلى ١٠٢ — صفية وحزنها  
 على حزة ، دفن عبد الله بن جعش مع حزة ، دفن الشهداء ١٠٣ — حزن حنة  
 على حزة ، بكاء نساء الأنصار على حزة ١٠٤ — شأن المرأة الدينارية ١٠٥ —  
 غسل السيوف ١٠٦ — خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه ، مثل من استمارة  
 المسلمين في نصرة الرسول ١٠٧ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، شأن مصد  
 الخزاعي ١٠٨ — رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب ١٠٩ — كف  
 صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة ، مقتل أبي عزة ومعاوية بن النخعة ١١٠ —  
 مقتل معاوية بن النخعة ، شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ١١١ — كان يوم أحد  
 يوم محنة ١١٢

### ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٤ —  
 النهي عن الربا ، الحظ على الطاعة ١١٥ — ذكر ما أصاب المسلمين وتغزيتهم منه  
 ١١٦ — دعوة اللجنة للمجاهدين ١١٧ — ذكره أن الموت بإذن الله ، ذكره  
 شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٨ —  
 تحذيره لإمام من إطاعة الكفار ١١٩ — تأنيبه لإمام لفرارهم عن نبيهم ١٢١ —  
 تحذيرهم أن يكونوا ممن يخشون الموت في الله ٢٢١ — ذكره رحمة الرسول عليهم  
 ١٢٣ — ما نزل في النول ، فضل الله على الناس بيعت الرسول ١٢٤ — ذكره  
 المصيبة التي أصابتهم ، الترغيب في الجهاد ١٢٥ — مصير قتلى أحد ١٢٦ — ذكر  
 من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد ١٢٨

### ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

من بني هاشم ، من بني أمية ، من بني عبدالمبار ، من بني مخزوم ، من الأنصار ١٢٩ —  
 من راجع ، من بني ظفر ، من بني ضبيعة ، من بني عبيد ، من بني السلم ١٣٠ —  
 من بني العجلان ، من بني معاوية ، من بني النجار ، من بني مبدول ، من بني عمرو ،  
 من بني عسدي ، من بني مازن ، من بني دينار ١٣١ — من بني الحارث ، من بني  
 الأجير ، من بني ساعدة ، من بني طريف ، من بني عوف ، من بني الحلي ، من  
 بني سلمة ١٣٢ — من بني سواد ، من زريق ، عدد الشهداء ، من بني معاوية ،  
 من بني خطمة ، من بني عمرو ، من بني سالم ١٣٣

## ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبد الدار ١٣٤ — من بني أسد ، من بني زهرة ، من بني مخزوم ،  
من بني جح ، من بني عامر ، عدد القتلى من المشركين ١٣٥

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

شعر هبيرة ١٣٦ — شعر حسان في الرد على هبيرة ١٣٨ — شعر كعب في  
الرد على هبيرة ١٣٩ — شعر لابن الزبير ١٤٣ — رد حسان على ابن الزبير  
١٤٤ — شعر كعب في بكاء حمزة وقتلى أحد ١٤٦ — شعر ضرار في الرد على  
كعب ١٤٧ — شعر ابن الزبير في يوم أحد ١٤٨ — شعر حسان في الرد على  
ابن الزبير ١٤٩ — شعر عمرو بن العاص في يوم أحد ، شعر كعب في الرد على  
ابن العاص ١٥١ — شعر ضرار في يوم أحد ١٥٢ — شعر عمرو في يوم أحد ،  
شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص ١٥٤ — شعر حسان في أصحاب اللواء  
١٥٦ — شعر كعب في قتلى يوم أحد ١٥٩ — شعر حسان في بكاء حمزة ١٦٣  
شعر كعب في بكاء حمزة ١٦٥ — شعر كعب في أحد ١٦٧ — شعر ابن ربيعة  
في بكاء حمزة ١٧١ — شعر كعب في أحد ، شعر ضرار في أحد ١٧٢ — رجز  
أبي زعنة يوم أحد ، رجز ينسب لعلي في يوم أحد ١٧٤ — رجز عكرمة في يوم  
أحد ، شعر الأعشى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد ١٧٥ — شعر صفية  
في بكاء حمزة ١٧٦ — شعر نعم في بكاء شماس ، شعر أبي الحكم في تعزية نعم ،  
شعر هند بعد عودتها من أحد ١٧٧

## ذكر يوم الرجيع

طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين ليعلموهم ، فأوفد الرسول ستة ، نسب عضل  
والقارة ، غدر عضل والقارة بالنفرة الستة ١٧٨ — مقتل مرثد وابن البكير وعاصم  
١٧٩ — حديث حماية الدبر لعاصم ، مقتل ابن طارق ويسع خبيب وابن الدثنة  
١٨٠ — مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول ، بمقتل خبيب وحديث دعوته  
١٨١ — ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ، تفسير ابن هشام بعض الغريب  
١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٤ — شعر خبيب حين أريد صلبه  
١٨٥ — شعر حسان في بكاء خبيب ١٨٦ — من اجتمعوا لقتل خبيب ، شعر  
حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ١٨٨ — شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه ١٩٢

## حديث بئر معونة في صفر سنة أربع

بعث بئر معونة ، سبب لإرساله ١٩٣ — رجال البعث ، غدر عامر بهم ، ابن أمية  
والتنذر وموقفهما من القوم بعد علمهما بمقتل أصحابهما ١٩٤ — قتل العامرين ، حزن



الرسول من عمل أبي براء ١٩٥ — أمر ابن فهيرة بحد مقتله ، سبب لإسلام جبار  
ابن سلمى ، شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر ١٩٦ — نسب حكم وأم البنين ،  
طفن ربيعة لعامر ، مقتل ابن ورفاء ورفاء ابن رواحة له ١٩٧ — شعر حسان  
في بكاء قتلى بئر معونة ، شعر كعب في يوم بئر معونة ١٩٨ — نسب القرطاء ١٩٩

### أمر إجلاء بني النضير سنة أربع

خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر ومهمهم بالقدرة به  
١٩٩ — انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لحربهم ، حصار الرسول لهم وتطبيع  
نخلهم ، تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح ٢٠٠ — من هاجر منهم إلى خير ،  
تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ٢٠١ — من أسلم من بني النضير ، تحريض  
يامين على قتل ابن حباب ، ما نزل في بني النضير من القرآن ٢٠٢ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٣ — ما قيل في بني النضير من الشعر ٢٠٤ —  
شعر كعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف ٢٠٩ — شعر ميمك  
في الرد على كعب ٢١٠ — شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير ،  
شعر خوات في الرد على بن مرداس ٢١١ — شعر ابن مرداس في الرد على خوات ،  
شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس ٢١٢

### غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

الأهبة لها ٢١٣ — سبب تسميتها بذات الرقاع ٢١٤ — صلاة الخوف ،  
غورث ومأم به من قتل الرسول ٢١٥ — جابر وقصته هو وجملة مع الرسول  
٢١٦ — ابن ياسر وابن بشر وقيامهما على حراسة جيش الرسول وما أصيبا به  
٢١٨ — رجوع الرسول ٢١٩

### غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

خروج الرسول ، استعماله ابن أبي على المدينة ، رجوع أبي سفيان في رجاله ،  
الرسول ومحشى الضمير ، معبد وشعره في ناقة للرسول هوت ٢٢٠ — شعر  
لابن رواحة أو كعب في بدر ، شعر حسان في بدر ٢٢١ — شعر أبي سفيان في الرد  
على حسان ٢٢٢

### غزوة دومة الجندل غزوة الخندق وآر الأحزاب

موعدهما ، استعمال ابن عرفة على المدينة ، رجوع الرسول ، غزوة الخندق  
تاريخها ٢٢٤ — تحريض اليهود لفريش وما نزل فيه ٢٢٥ — تحريض اليهود  
لفظان ، خروج الأحزاب من المشركين ، حفر الخندق وتحاذل المنافقين وجد المؤمنين  
٢٢٦ — ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين ، تفسير ابن هشام لبعض  
الغريب ، باراتجاز المسلمين في حفر الخندق ٢٢٧ — ما ظهر من المعجزات . معجزة

الكديّة ، البركة في تمر ابنة بشير ٢٢٨ — البركة في طعام جابر ٢٢٩ — ما أدى الله رسوله من الفتح ، نزول فريش المدينة ٢٣٠ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، حمل حي كعبا على هض عهد الرسول ٢٣١ — تحرى الرسول عن هض كعب للمهد ٢٣٢ — ما مع المسلمين من الخوف وظهور اتفاق المناقين ، رأى ابن هشام في نفاق معتب ٢٣٣ — ثم الرسول بمقد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل ، عبور نهر من المشركين الخندق ٢٣٤ — سلمان وإشارته بحفر الخندق ، قتل على لعمرو بن عبدود وشعره في ذلك ٢٣٥ — شعر حسان في فرار عكرمة ، شعار المسلمين يوم الخندق ، شأن سعد بن معاذ ٢٣٧ — شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد ٢٣٨ — قاتل سعد في رأي ابن هشام ؛ صفية وحسان وما ذكرته عن جنبه ٢٣٩ — شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين ٢٤٠ — ديب الفرق بين المشركين ٢٤١ — أرسل الرسول حذيفة ليتعرف بأهل المشركين ٢٤٢ — مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل ٢٤٣ — رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم ، انصراف الرسول عن الخندق

### غزوة بني قريظة في سنة خمس

أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة ، دعوة الرسول المسلمين للقتال ٢٤٤ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، تقدم على وتبليغه الرسول ما سمعه من سفهائهم ، سأل الرسول عمن مريهم ثقيل دحية فعرف أنه جبريل ، تلاحق المسلمين بالرسول ٢٤٥ — حصار ومقالة كعب بن أسد لهم ٢٤٦ — أبو لبابة وقوته ، ما نزل في خيانة أبي لبابة ٢٤٧ — موقف الرسول من أبي لبابة وقوة الله عليه ، ما نزل في التوبة على أبي لبابة ٢٤٨ — إسلام نهر من بني هديل ، أمر عمرو ابن سعدى ، نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ٢٤٩ — رضا الرسول بحكم سعد ، سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام ، مقتل بني قريظة ٢٥١ — مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه ، قتل من نساءهم امرأة واحدة ٢٥٢ — شأن الزبير ابن باطا ٢٥٣ — أمر عطية ورفاعة ، قسم في بني قريظة ٢٥٥ — شأن ربيعة ، ما نزل في الخندق وبني قريظة ٢٥٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٨ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٩ — وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك ٢٦٢ — شهداء يوم الخندق ، من بني عبد الأشهل ، من بني جشم ، من بني النجار ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، قتل المشركين ٢٦٤ — من بني عبد الدار ، عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل ، من بني عامر ، شهداء المسلمين يوم بني قريظة ٢٦٥ — بصر الرسول المسلمين بنزو قريش ٢٦٦

### ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضراب ٢٦٦ — شعر كعب في الرد على ضراب ٢٦٧ — شعر ابن الزبير

٢٦٨ — شمر حسان ٢٦٩ — شمر كعب ٢٧١ — شمر مافع في بكاء عمرو  
 ٢٧٨ — شمر مافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو ٢٧٩ — شمر  
 هيرة في بكاء عمرو والاعتذار من فراره ، شمر آخر لهيرة في بكاء عمرو ٢٨٠ —  
 شمر حسان في القفر بقتل عمر ٢٨١ — شمر حسان في يوم بني قريظة وبكاء  
 ابن أمّاذ ٢٨٢ — شمر حسان في بكاء ابن أمّاذ وغيره ، شمر لحسان  
 في يوم بني قريظة ٢٨٣ — شمر أبي سفيان في الرد على حسان ، شمر ابن جوال  
 في الرد على حسان

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

استئذان الخزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق ٢٨٦ — نفر الذين خرجوا  
 لقتل ابن أبي الحقيق وقصتهم ٢٨٧ — شمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي  
 الحقيق ٢٨٨

### إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي ، سؤاله النجاشي في قتل عمرو الضمري ورده  
 عليه ٢٨٩ — اجتماع عمرو وخالد على الاسلام ٢٩٠ — إسلام ابن طلحة ، شمر  
 للسمي في إسلام ابن طلحة وخالد ٢٩١

### غزوة بني لحيان

خروج الرسول إلى بني لحيان ، استعماله ابن أم مكتوم على المدينة ، طريقه  
 إليهم ثم رجوعه عنهم ٢٩٢ — مقالة الرسول في رجوعه ، شمر كعب في غزوة  
 بني لحيان ٢٩٣

### غزوة ذي قرد

فارة ابن حصن على لفتح الرشول ٢٩٣ — بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة ،  
 صراخ الرسول وتساقي الفرسان إليه ٢٩٤ — الرسول ونصيحته لأبي عياش بترك  
 فرسه ، سبق حمز إلى القوم ومقتله ٢٩٥ — رأى بن هشام فيمن قتل مع حمز ،  
 أسماء أفراس المسلمين ٢٩٦ — القتل من المفركين ، استعمال ابن أم مكتوم على  
 المدينة ، تقسيم الغنيمة بين المسلمين ، امرأة الغفاري وما نذرت مع الرسول ٢٩٧ —  
 شمر حسان في ذي قرد ٢٩٨ — غضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرضاءه ،  
 شمر آخر لحسان في يوم ذي قرد ٢٩٩ — شمر كعب في يوم ذي قرد ٣٠٠ —  
 شمر شداد لمينة ٣٠١

### غزوة بني المصطلق

وقتها ، استعمال أبي ذر على المدينة ، سبب غزو الرسول لهم ، موت ابن صباب

٣٠٢ — جهجاه وسنان وماكان من ابن أبي ، اعتذار ابن أبي للرسول ٣٠٣ —  
الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي ، سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة ، تنبؤ الرسول  
بموت ربيعة ٣٠٤ — منازل في ابن أبي من القرآن ، طلب ابن عبد الله بن أبي أن  
يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه ، تولى قوم ابن أبي مجازاته ، مقيس بن صابئة  
وحياته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك ٣٠٥ — شعار المسلمين ، قتلى بني المصطلق  
٣٠٦ — أمر جويرية بنت الحارث ٣٠٧ — الوليد بن عقبة وبني المصطلق وماتزل  
في ذلك من القرآن ٣٠٨

### خبر الإفك في غزوة بني المصطلق سنة ست

شأن الرسول مع نسائه في سفره ٣٠٩ — سقوط عقد عائشة وتخلفها للبيت عنه  
٣١٠ — مرور ابن المفضل بها واحتماله لإيها على بعيده ، إعراس الرسول عنها ،  
انتقالها إلى بيت أبيها وعلمها بما قيل فيها ٣١١ — خطبة الرسول في الناس يذكر  
لبناء قوم له في عرضه ، أثر ابن أبي وحمة في إشاعة هذا الحديث ٣١٢ — ماكان  
بين المسلمين بعد خطبة الرسول ، استشارة الرسول لعلي وأسماء ٣١٣ — نزول  
القرآن براءة عائشة ٣١٤ — أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجها ، ماتزل من  
القرآن في ذلك ٣١٥ — م أبي بكر بعدم الاتفاق على مطح ثم عدوله ، تفسير  
ابن هشام بعض الغريب ٣١٦ — م ابن المفضل بقتل حسان ٣١٧ — شعر في هجاء  
حسان ومطح

### أمر الحديبية في آخر سنة ست

خروج الرسول ، غيلة على المدينة ٣٢١ — استنفار الرسول الناس ،  
عدة الرجل ، الرسول وبشر بن سفيان ٣٢٢ — تجنب الرسول لقاء قريش  
٣٢٣ — الذي نزل بسهم الرسول في طلب الماء ٣٢٤ — شعر لناعية يثبت أنه  
حامل سهم الرسول ، بديل ورجل خزاعة بين الرسول وقريش ٣٢٥ — مكرز  
رسوله قريش إلى الرسول ، الحليس رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٦ — عروة  
ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٧ — خراش رسول الرسول  
إلى قريش ٣٢٨ — النفر القريشيون الذين أرسلتهم قريش للعدوات ثم عفا عنهم  
الرسول ، عثمان رسول محمد إلى قريش ، إشاعة مقتل عثمان ٣٢٩

### بيعة الرضوان

مبايعة الرسول الناس على الحرب وتخلف الجد ، أول من بايع ٣٣٠

### أمر الهدنة

إرسال قريش سهيل إلى الرسول للصلح ، عمر ينكر على الرسول الصلح ، على  
يكب شروط الصلح ٣٣١ — دخول خزاعة في عهد محمد وبني بكر في عهد قريش ،

ما أم الناس من الصلح وحيى أبي جندل ٣٣٣ — من شهدوا على الصلح ، نحر الرسول وحلق فاقدى به الناس ٣٣٣ — دعوة الرسول للمحلقين ثم للعصرين ، أهدى الرسول جلافيه برة من فضة ، نزول سورة الفتح ، ذكر البيعة ، ذكر من تخلف ٣٣٤ — ذكر كف الرسول عن القتال ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٥

### ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

حيى أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له ، قتل أبي بصير للعمرى ومقالة الرسول في ذلك ٣٣٧ — اجتماع المحتبين إلى أبي بصير وإيذاؤهم قريشا وإيواء الرسول لهم ، أراد سهيل ودى أبي بصير وشعر موهب في ذلك ٣٣٨ — شعر ابن الزبير في الرد على موهب ٣٣٩

### أمر المهاجرات بعد الهدنة

هجرة أم كلثوم إلى الرسول وأباؤه ردها ، سؤال ابن أبي مينة لعروة عن آية المهاجرات وردده عليه ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، عود إلى جواب عروة ٣٤٠ — سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات ، بشرى فتح مكة وتعبيل بعض المسلمين ٣٤١

### ذكر المسير إلى خير في الحرم سنة سبع

الخروج إلى خير ، استعمال نبله على المدينة ، ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستنجاهه ٣٤٢ — دعاء الرسول لما أشرف على خير ، فرار أهل خير لما رأوا الرسول ٣٤٣ — منازل الرسول في طريقه إلى خير ، غطفان ومحاولتهم معونة خير ثم انخفا لهم ، افتتاح رسول الله الحصون ٣٤٤ — نهى الرسول يوم خير عن أشياء ٣٤٥ — شأن بني سهم المسلمين ٣٤٦ مقتل مرحب اليهودي ٣٤٧ — مقتل ياسر أخى مرحب ٣٤٨ — شأن على يوم خير ٣٤٩ — أمر أبي اليسر كعب بن عمرو ، أمر صفية أم المؤمنين ٣٥٠

### بقية أمر خير

عقوبة كنانة ابن الربيع ، مصالحة الرسول أهل خير ٣٥١ — أمر الشاة المسمومة ٣٥٢ — رجوع الرسول إلى المدينة ، مقتل غلام رفاعة الذي أهدها للرسول ٣٥٣ — ابن مفل وجرباشع أصابه ، بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب لقبه ٣٥٤ — تطوع بلال للحراسة وغلبة النوم عليه ، شعر ابن لقيم في فتح خير ٣٥٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، شهود النساء خير وحديث المرأة الغفارية ٣٥٦ — شهداء خير من بني أمية ، من بني أسد ٣٥٧ — من الأنصار ، من زريق ، من الأوس ، من بني عمرو ، من غفار ، من أسلم ، من بني زهرة ، من الأنصار ٣٥٨

أمر الأسود الراعى فى حديث خير

إسلامه واستشهاده ٣٥٨

أمر الحجاج بن علاط السلمى

حيث ذكر فى جمع ماله من مكة ٣٥٩ — العباس يستوثق من خير الحجاج ويهاجى  
قريشاً ٣٦٠ — شعر حسان فى يوم خير ٣٦١ — شعر حسان فى عنبر أئمن ، شعر  
ناجية فى يوم خير ٣٦٢ — شعر كعب فى يوم خير ٣٦٣

ذكر مقاصم خير وأموالها

الشق ونظافة والكتيبة ٣٦٣ — عدة من قسمت عليهم خير ، قسمة الأسهم على  
أربابها ٣٦٤ — عهد الرسول إلى نساءه بنصيبهن فى الغنائم ، ما أوصى به الرسول  
عند موته ٣٦٧

أمر فذك فى خير خير

مصالحة الرسول، أهل فذك ٣٦٨

تسمية النفر الدارين

نسبهم ٣٦٨

## جدول الخطأ والصواب في الجزء الثالث

وقع في أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	عبد شمس بن أخى	عبد شمس ابن أخى
٥	٢٠	مخزوم	مخزوم
٩	٥	تَجَرَّجَم	تَجَرَّجَم
١٦	١٠	الماجد بن هشام	الماجد ابن هشام
٣٢	٢	رعموص	دُعْمُوص
١١١	١١	بن شهاب	ابن شهاب
١٥٤	هامش	الرد على عمرو	لرد على عمرو
٢١٦	١	غَوَرَبْث	غَوْرَث
٢١٦	٢٢	الثلة	الثلة
٢١٨	١٦	بالمدينة	بالمدينة
٢٥٦	١٦	فجاءه	فجاءه
٢٩١	هامش	إسلام طلحة	إسلام ابن طلحة
٣٦٧	٩	عثمان ابن عفان	عثمان بن عفان